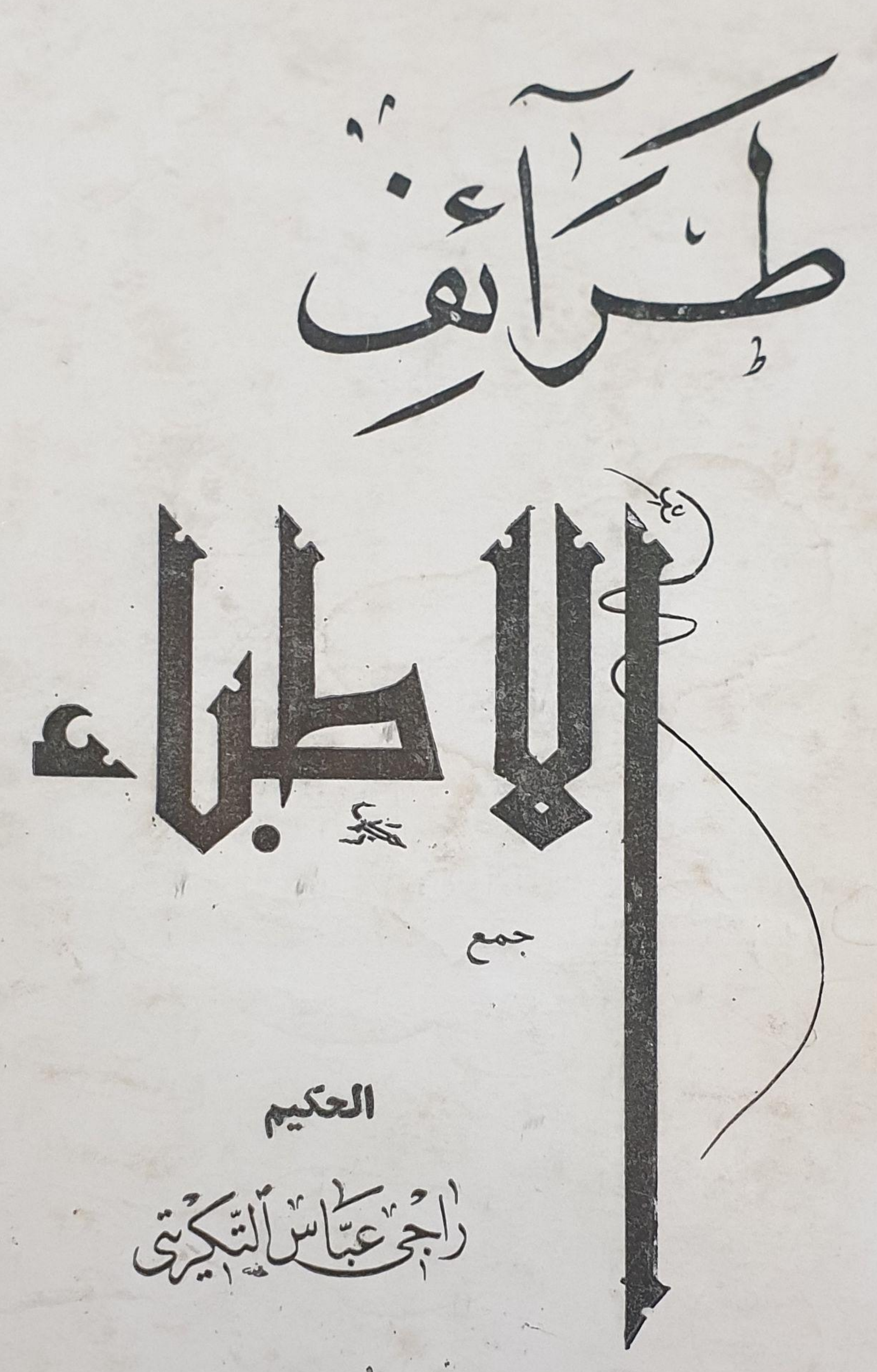
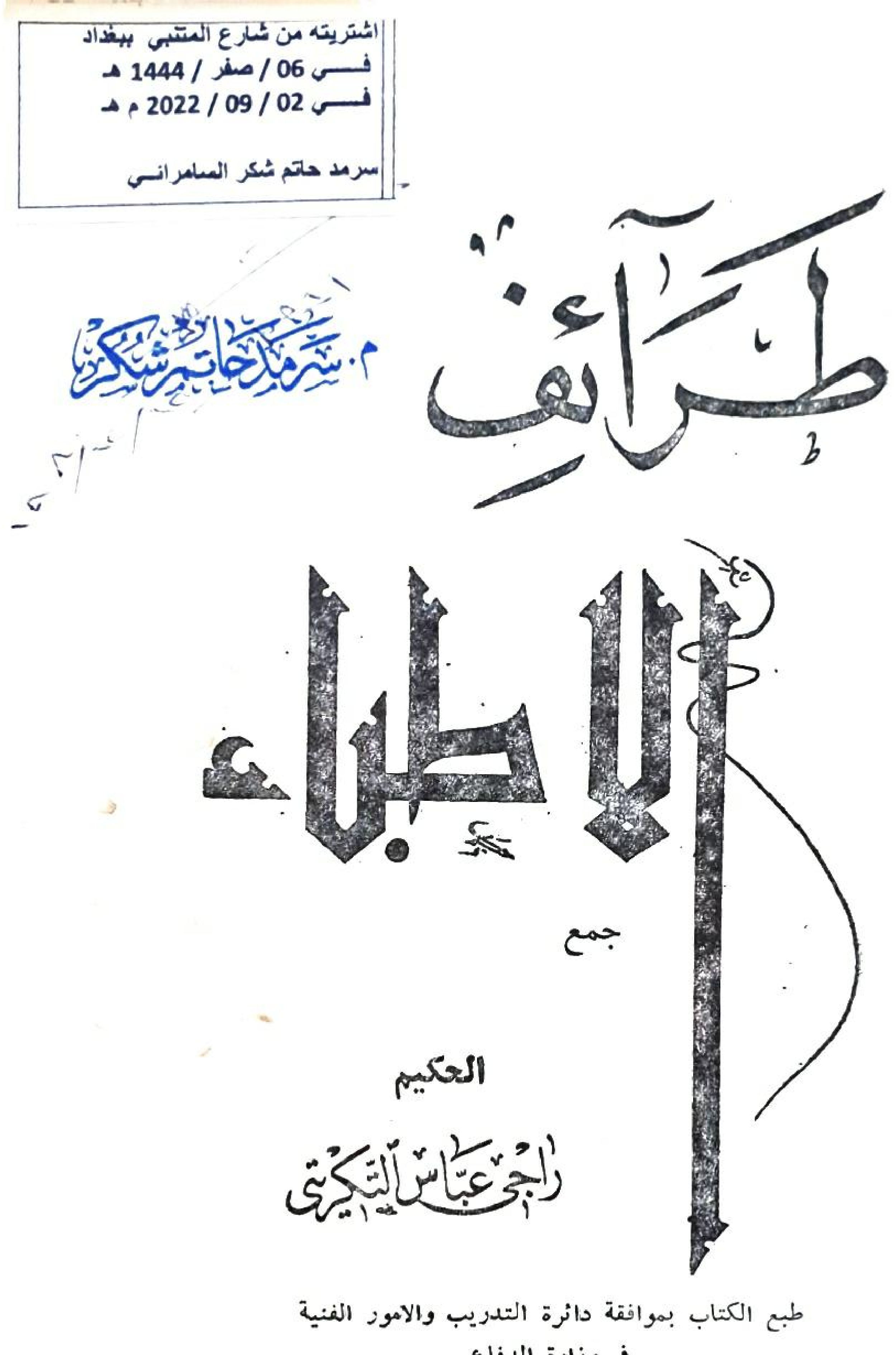


طبع الكتاب بموافقة دائرة التدريب والامور الفنية
في وزارة الدفاع
بموجب كتاب ٣٤٦٨ في ١٩٧٨/٨/١٧



طبع الكتاب بموافقة دائرة التدريب والامور الفنية
في وزارة الدفاع
بموجب كتاب ٣٤٦٨ في ١٩٧٨/٨/١٧

المقدمة

كلما أرقني العمل وأتعبتني المطالعة والقت أعباء الحياة والكفاح أثقالها على كاهلي ، ووجدت نفسي على وشك ان أضيق ذرعاً بهذا وذاك ، اهرع منها – ولا أهرب – الى أحد مدرجات مكتبتي منتزعاً أحد دواوين الشعر القديمة منها أو الحديثة فأجد متعة في قراءة الشعر ، أو أتناول بعض المجلات والكتيبات التي تتناول نوادر وطرائف وفكاهة الأدباء والساسة والأطباء ، فأجد فيها متنفساً للهموم ومتعة كبيرة وفائدة جمة ، لما تضـمنته هـذه الطرائف والظرائف من مفارقات جميلة وحكم بليغة وتوجيهـات صائبة ومعاني عميقة قد لايدركها من يقهقه عالياً والذي يكتفي بأخذ معانيها الظاهرة دون مراميها البعيدة .

وعَنَّ لي أن أجمع النوادر والفكاهات والطرائف التي تتناول الطب والأطباء والمرضى والمستشفيات قديمها وحديثها ، لتكون في متناول يدي أرجـع اليها كلما ضاقت بي مسالك الحياة ، وادلهمت السـاعات وأحـاط الضباب بضوء الشمس واكفهرت الدنيا .

ومع الأيام وتكرار القراءة المستمرة واتصالاتي أحيانـاً وملاحظاتي مع المرضى قد كونت عندي مجمـوعة لا بأس بها من هـذه الطرائف والظرائف . ومن ثم عنَّ لي وبتشجيع كثير مـن الأصدقاء والزمـلاء ان أنشر هذه المجموعة لتكون بلسماً لمن هم على أسرة المرض ، وتنفيساً لمن أرهقتهم مشكلات الحياة ودروبها الشائكة . علهم يجدون فيها ما ينسيهم بعض آلامهم أو قد تكون اشعاعاً منيراً يضيء أمامهم طريق الحياة ، وربما

تكون توجيهاً وحكمة وثقافة لمن أراد ان يدلف الى أعماق معاني هـــذه الطرائف والظرائف ، وان تكون عوناً لبعض الأصـــدقاء لفهم مرضـاهم ونوعية مراجعيهم بدلاً من ذكر الطلاسم والمعميات ، وادراك ما يفكر به المرضى وما هو مستوى ادراكهم وتصوراتهم عن المرض والتداوي واستعمال الدواء والمراجعات والامكانات المادية ومشكلات البيت والحارة والمدرســة والسوق •

وبعد كل هذا أطلب من القاريء سواء أكان طبيباً أم مريضاً ، مثقفاً أو فيلسوفاً ، أن يرسم ابتسامة عريضة على شفتيه مع تفهم لما تحويه تلك الطريفة والنادرة أو الفكاهة من معنى ومغزى بدلاً من أن يقهقه عالياً من غير ادراك وتفهم لمعاني النوادر •

فالابتسامة أكثر استيعاباً واعمق فهماً وأســمى تعبيراً شـريطة ان لا تكون الابتسامة التي عبر عنها الشاعر العربي المتنبي :

(اذا رأيت نيـوب الليث بارزة فــلا تظنن أن الليث يبتسم)

وانما تكون ابتسامة عريضة صافية معبرة عمـا يختلج في القلب من نبض مفعم بالحب والعطف وما يدور في النفس من رضى وهدوء وراحة العقل وتفكير صادق وتفهم عميق لما يقصد بهـــذه الطـرائف من حب النــوع الانساني ، وتجنيب الانسان بعض المساقط والزلل ، بل الهدف الذي نبغيه هو ادخال المسرة المجردة والمتعة البريئة والفائدة الكبيرة التي نرغب ادخالها الى نفس القاريء ومن هنا اطلق في اللغة الانجليزية كلمة ـ دكتور ـ على الطبيب ، وكلمة « دكتور » في اللغة الانجليزية القديمة تعنـي ـ المعلم ـ أما كلمة طبيب في اللغة العربية فتعني الرفق واللين والمداراة ، ومن ذلك قولهم من حب طب أي رفق ودارى ومن ذلك سمي الطبيب طبيباً لترفقـــه ومداراته والعرب تقول :

هو طب بالامور أي عالم رفيق •

قال عمر بن أبي ربيعة :

فانها طبه عالمة تخلط الجد مراراً باللعب
ترفع الصوت اذا لانت لهـا وتراضي عند سورات الغضب

وكذا أطلق كلمة الحكيم على الطبيب والحكمة مضاها ادراك معنى الشيء ومغزى الفلسفة •

وفي الطرائف والنوادر فلسفة وحكمة وطب وفن •

وعكف الفلاسفة والعلماء والحكماء على تفسير معنى الضحك وفلسفته وفسلجته وتأثيراته النفسية ووجدت هناك آراء وابحاثاً ومدارساً ونظريات •

* * *

يولد الانسان ويعيش ، ويسعى على هذه الأرض ، ويكد ويشقى ويسعد ، يتخاصم ويصاحب ، يغضب ويتكلم ، ينام أو يتحرك يحزن ويبكي يهزل ويجد يبتسم ويضحك •• وأخيراً يموت ، ولكن الجموع الحاشدة الغالبة من الناس لا تعرف ـ كنه تلك الحوادث ـ لا يعرف الانسان تفسيراً وتعليلاً للكثير من الظواهر التي تختلج في داخله ، لماذا يأتي الانسان بهذه الحركة أو تلك ؟ لا يعرف كيف حدث هذا أو ذاك ؟ ولماذا حدث ؟• كل ما يعرفه ان ابتهج ودخلت المسرة الى نفسه فابتسم أو تألم وحزن وتساقط الدمع على خديه ـ ولكنه لايعرف تعليلاً لذلك ـ لا يدرك شيئاً عن عمل الدماغ ـ أو تقلص العضلات •• أو اندفاع الدم في الشرايين أو رجوعها في الأوردة •• ولا يعي شيئاً عن الأحاسيس والتيارات الكهربائية التي تعمل الحركة •

* * *

ما هي الأسباب والدوافع الخفية التي تحدث الضحك وما هي فسلجة أو فلسفة أو نفسية الضحك ما الفرق بين الابتسام والضحك •• ما الفرق بين النادرة والنكتة ما الفرق بين النكتة والاستهزاء ، ما هو الفرق بين هذا وذاك ؟

ان النكتة وسيلة لاظهار الخلل المنطقي وان الفرق بينهما هو ان النكتة تفاجئنا باظهار الخلل وان الدليل المنطقي يسترسل في اظهاره بغير مفاجأة .

وكان الرسول (ص) يضحك حتى تبدو نواجذه ، وروي عنه (ص) قوله :

ـ « لا خير فيمن لا يطرب ولا يُطرب »[1] .

وكان يمزح مع أصحابه وأفراد عائلته ، ومن مزاح النبي (ص) قوله لأمرأة من الأنصار :

ـ « الحقي بزوجك ففي عينيه بياض » .

فسعت المرأة نحو زوجها مرعوبة ، فقال لها :

ـ ما دهاكي ؟ فقالت :

ـ قال لي رسول الله ان في عينيك بياضاً !

فقال :

ـ ان في عيني بياضاً لا لسوء[2] .

وفي الأخبار ان النبي (ص) كان يأخذ نفسه بشيء من المزاح ، ويروى عنه انه قال لأمرأة عجوز ذهبت تطلب منه ان يدعو لها بدخول الجنة ، فقال :

ـ « لا يدخل الجنة عجوز » .

ولما صرفت مولولة ، ضحك عليه السلام وقال :

« ألم تقرئي قول الله تعالى :ـ

« انا أنشأناهن انشاءاً فجعلناهن ابكاراً عرباً أتراباً »[3] .

ويروى عن النبي (ص) أحاديث كثيرة فيها حث على الضحك والمرح .

ـ « الهوا والعبوا فأني أكره أن يُرى في دينكم غلظة »[1] .

ـ « روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فان القلوب اذا كلت عميت »[2].

ـ « كل كريم طروب » .

ـ « دخل نعيمان الجنة ضاحكاً لأنه كان يضحكني »[3] .

وقال الامام علي بن أبي طالب (رض) اجمو هذه القلوب والتمسوا لها طرف الحكمة ، فانها تملّ كما تمل الأبدان ، والنفس مؤثرة للهوى آخذة بالهوينى ، جانحة الى اللهو ، امارة بالسوء ، مستوطئة للعجز ، طالبة للراحة نافرة عن العمل ، فان أكرهتها أنضبتها وان أهملتها أرديتها »[4] .

ودخل عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز على أبيه عمر ، وهو ينام نومة الضحى . فقال :

ـ يا أبت أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك ؟

قال :

ـ يا بني ان نفسي مطيتي ، فان انضبتها قطعتها ، ومن قطع المطي لم يبلغ الغاية[5] .

وقال الفقيه أبو عمر أحمد بن عبد ربه (رحمه الله) :

ـ ونحن قائلون بما ألفناه في كتابنا هذا من الفكاهات والملح التي هي نزهة النفس ، وربيع القلب ومرتع السمع ، ومجلب الراحة ومعدن السرور[6] .

---

١ ـ ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ٦ : ٣٧٩
٢ ـ ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ٦ : ٣٧٩
٣ ـ ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ٦ : ٣٨١ .
٤ ـ ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ٦ : ٣٧٩
٥ ، ٦ ـ ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ٦ : ٣٧٩ .

وقال أبو اسحق :

وقد طرب الصالحون وضحكوا ومزحوا ، واذا مدحت العرب رجلاً قالوا :

ـ هو ضحوك السنّ ، بسام العشيات ، هش الى الضعيف ، واذا ذمته قالت :

ـ هو عبوس الوجه جهم المحيا كريه المنظر حامض الوجنة كأنما وجهه بالخل منضوح وكأنما اسعط خيشومه بالخردل .

والفكاهة هي المرح والمزاح ، والرجل الفكه هو الطيب النفس المزاح :

ويقول الجاحظ بهذا الخصوص[1] :

« انها تبين حجة طريفة أو تعرف حيلة لطيفة أو استفادة نادرة عجيبة » .

أما أبو حيان التوحيدي فيرى أنها ضرورة للنفس لأن النفس تمل كما ان البدن يكل[2] .

وقد قسم العرب الفكاهة الى أقسام وأوردوها في مؤلفاتهم موزعة شتى ، يدخل بعضها في باب الغباء والبلادة أو في مجال التناقض أو اللعب بالألفاظ أو التهكم بالعيوب الجسدية أو التهكم بالنفس أو المداعبة ، وتحتاج الفكاهة الى فطنة وذكاء ودقة الحس ورفعة في الذوق والشعور وحضور البديهة وسرعة الجواب .

جاء في كتاب « الطب النبوي » لمؤلف مجهول عن الضحك والتبسم والقهقهة[3] :

---

١ ـ شوقي ضيف ـ الفكاهة في مصر ص٨ .
٢ ـ الثقافة العربية العدد الثامن السنة الثانية شباط ١٩٧٥ .
٣ ـ مخطوطة لم تنشر ـ سأعني بتحقيقها ان شاء الله .

من كان اذا ضحك يطبق عينيه أو عينه فهو مكار خبيث ، من كان اذا ضحك ضرب بيده على الأخرى أو على ركبتيه فهو ضعيف العقـــل حسود شحيح ، من كان اذا ضحك أخذه الربو فهو جاهل متكبر ، من كان اشدُ ضحكه تبسما فهو رزين العقــل ، مــن كان اذا ضحــك غلب عليه الصياح فهو مهدار ، من كان اذا ضحك تدمع عيناه فهو مهدار شبق • من كان اذا ضحك بكى ويغمى عليه من نفسه فهو ناقص العقل حزار » •

* * *

« ما المقصود بالفكاهة ؟ وما هي دلائلها ومعانيها ؟ وما هي أبعادهـــا الفلسفية ؟ فقد تضم الفكاهة الكثير من المعاني والمصطلحات الأخرى • فهي تشمل السخرية واللذع والتهكم والهجاء والنادرة والدعابة والمزاح والنكتة والتورية والهزل ؟ » •

فالنادرة هي الخبر القصير أو القصة القصيرة التي تضحك وفي الغالب تكون مكتوبة •

أما الدعابة ، أخف الوان الفكاهة فهي ما يدعو الى الابتسام وانشراح الصدر لا الى الضحك العالي وهو لا يحمل حقداً ولا لؤماً ولا سماً وانمـا يحمل المرح والشعور بالابتهاج •

والنكتة فكاهة المجالس ، ولابد لها من شخصين على الأقل وان ينتهز أحدهما كلمة لصاحبه فيحورها أو يبدل فكرتها حيث تطوي المعنى الـذي قصده صاحبها •• ويجب أن يتوفر سرعة الخاطر وحضــور البــديهة ، وترجح طرفة الفكاهة لأنها تسبب لنا الضحك وتغمرنا بموجة من السعادة والسرور وتمنحنا نشوة وبهجة عارمة •

وقد حاول الكثير من الفلاسفة والحـــكماء معرفة كنه الضـــحك : أسبابه ومبرراته •

فمن قائل انه صنيع فسيولوجي مادي يتصل بانتقال الشعور انتقالاً مفاجئاً من الأعصاب الى العضلات[1] •

---

١ ـ شوقي ضيف ص ١٣ـ١٤ •

ومن قائل أنه صنيع نفسي ينشأ من افراغ التعب الذي يصيبنا في الحياة فيخرجنا الضحك من حياتنا الجادة المجهدة فنشعر بالراحة وهكذا نضحك •

أو انه انفجار يحدث من انتظار أو من جهد يتحول فجأة الى لاشيء بل الى فراغ مطلق •

ولبرجسون الفيلسوف الفرنسي كتاب أسماه « الضحك » وفيها أثبت نظريته الطريفة من اننا نضحك على الأشخاص ومنهم ، لما أصابهم من تحول أخرجهم عن طبيعتهم العادية المألوفة لنا ، اذ قد نراهم قد تصلبوا وخرجوا عن عقولهم وأصبحوا كأنهم آلات فهم لايتصرفون تصرف الانسان الحر وانما يتصرفون تصرف الآلات الصلبة التي لاتملك حرية ولا اختيار •

وهو يبدأ كتابه بأننا لا نضحك الا على أشخاص ولابد أن نكون هادئين تمام الهدوء حتى نغدو صالحين للضحك ، أما اذا كنا في حالة انفعال فاننا لانسر حينئذ ولانضحك انما نسر ونضحك حين نكون في حالة عدم اكتراث أو عدم مبالاة • ولابد أن نتصل بآخرين لنضحك فاذا كنا في عزلة أو منفردين فلا نتذوق الضحك وانما نتذوقه ونطرب منه حين نكون في مجتمع أو مع عدة أشخاص •

والناس قد يضحكون من غير ان يعرفوا لماذا يضحكون ، ولكن الضحك يريح أعصابهم ويشرح صدورهم ويقوم أخلاقهم ويشعرهم بشيء من الصلة فيما بينهم ويرى فيه ملكة النقد أو ينبههم الى أخطائهم وأخلاقهم • فهم يضحكون من كل ما يحسون فيه من مخالفة للمألوف •

ويضحكون من الممثل الهزلي واشاراته وحركاته ويضحكون من الصور الساخرة ويضحكون من المغفل والجاهل والبخيل والجبان ويضحكون من المفارقات ومن الهزل ومن السباب والشتم والهجاء ومن النوادر والنكت والمزاح •

وقد تكون الفكاهة من خصائص المجتمع المتحضر وقد تختلف نظرة

العرب للضحك وما فرضته عليهم حياتهم القاسية الصعبة وسط الصحراء وحياتهم الزاخرة بالعمل الصعب ، وشقاء وغزو وحروب وتنقل وراء الكلأ والعيش .

لم تترك لهم هذه الحياة القاسية مجالاً للعبث والافراط في المزاح والضحك المبتذل ، والاكثار من اللهو العابث وهكذا وردت في القرآن الكريم بعض الآيات الكريمة التي تنهى عن الضحك وربما كان المقصود منها الضحك المبتذل أو الضحك الحاقد الذي فيه تشفي من الآخرين والنيل من نقص عقلي أو جسمي ألم بهم والتعالي والتسامي على الآخرين .

« ان الله لا يحب الفرحين »[1] .

« ولا تمش في الأرض مرحاً »[2] .

كما رويت عن النبي (ص) أحاديث شريفة فيها تحذير وتنبيه عن الافراط في الضحك والاكثار من المزاح بحيث يذهب من هيبة الشخص ويقلل من رزانته وشخصيته .

« اياك والمزاح فانه يذهب ببهاء المؤمن ويسقط مروءته ويجر غضبه »[3] .

« والمزاح استدراج من الشيطان واختلاع من الهوى »[4] .

« اياك وكثرة الضحك فانها تميت القلب وتورث النسيان »[5] .

ويروى عن الامام علي كرم الله وجهه :

« ما مزح أحد مزحة الا مج الله من عقله مجة »[6] .

---

١ ـ سورة القصص .

٢ ـ سورة الاسراء .

٣ ـ نهاية الأرب ٤ : ٧٣ .

٤ ـ المستطرف ٢ : ٢٨٣ .

٥ ـ محاضرات ١ : ١٧٩ .

٦ ـ المستطرف ٢ : ٢٩٣ .

وعن الامام علي كرم الله وجهه أيضاً :

« اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكاً وان حكيت ذلك عن غيرك » .

ويروى عن الفاروق عمر بن الخطاب (رض) انه كتب الى أحد عماله :

« امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمروءة ويوغر الصدور » .

وعن الخليفة عمر بن عبدالعزيز (رض) روي :

« لا يكون المزاح الا من سخف أو بطر » .

وعن الثوري :

« عظموا العلم ولا تكثروا الضحك فتمجه القلوب وكثرة الضحك من الرعونة » .

وعن كعب :

« ان الله يبغض المضحاك من غير عجب » .

وقال الأحنف :

« كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة » .

وقال سعيد بن العاص لابنه :

« اختصر في مزاحك فالافراط بــه يذهب البهاء ويجريء عليك السفهاء وتركه يقبض المؤانسين ويوحش المخالطين » .

ويقول النويري صاحب « نهاية الأرب » في تمجيده للفكاهة والنادرة اللطيفة :

المستطرف ٢ : ٢٩٣ .
محاضرات ١ : ١٧٨ .
الفكاهة عند العرب ٤١ ، ٤٢ .

« .. فيه راحة للنفوس اذا تعبت وكلّت ، ونشـاط للخواطر اذا سئمت وملت ، لأن النفوس لا تستطيع ملازمة الأعمال بل ترتاح الى تنقل الأحوال . فاذا عاهدتها بالنوادر في بعض الأحيان ، ولاطفتها بالفكاهات في أحد الأزمان عادت الى العمل الجد بنشطة جديدة وراحة في طلب العلوم جديدة . »[1]

في حين يذهب افلاطون وينلنها من خصائص السوقة ومميزاتهم .

ويقول العقاد :

« ان المضحكات ليست بالقليلة ، ولكن الذين يحسنون صناعة الضحك قليلون » .

وقال الشاعر بيرون :

« انني أضحك لكي لا أبكي » .

* * *

ويتساءل الكثيرون من قديم الزمان وحتى الآن ، حكماء وفلاسفة ، أطباء وأدباء ، كتاب وساسة ، شعراء ومؤرخون ، وكتاب قصص .

ما هو الضحك ؟ ولماذا يضـحك الانسان ؟ وهل يضـحك غير الانسان ؟

الواقع هناك ضروب شتى من الضحك ، ويضحك الانسان لأسباب كثـيرة .

فهناك ضحك السرور ، وهناك ضـحك السـخرية والازدراء ، وضحك العجب والاعجاب ، وضحك المزاح والطرب ، وضحك الشماتة والعداوة ، وهناك ضحك المفاجأة والدهشة .

فالشخص المسرور قد يضحك مزهوا بنفسه فرحاً وسعادة ، والضاحك الساخر قد تضحكه عيوب الآخرين ، أو قد يضـحك

---

١ – نهاية الأرب في فنون الادب ص١ مجلد ٤ .

تعطية لعيوب أخرى يشعر بها في قرارة نفسه ويوجه الأنظار الى عيوب الاخرين •

والكثير من الطرائف المضحكة فيها فلسفة عميقة وتفكير عملي عميق فقد ضحك الحضور كثيراً على قول فرنكلين وهم يكتبون وثيقة الاستقلال :

يجب ان يتعلق بعضنا ببعض والا تعلقنا على انفراد » •

وفي قول آخر :

« ليس الضحك بداية سيئة للصداقة ولكنه نهاية حسنة » •

وغالباً ما يأتي الضحك عن سهو غير مقصود أو عثرة لسان تغير المعنى المقصود أو عقدة في كلمة ، ومن العثرات التي تضحك لدى الأطباء •

ان طبيباً كتب شهادة الوفاة فوضع اسمه في موضع سبب الوفاة •• بدلاً من موضع التوقيع •

أو أن يأتي الضحك كنتيجة صخبة لسرعة في البديهية ومثال ذلك :

عندما أراد طبيب مستشفى المجانين أن يتصل برقم الهاتف للتحدث على عجل ، فجن جنونه لاهمال عاملة البدالة ومراوغتها في الجواب وصاح بها محتداً :

ـ ويلك ألا تعلمين من أنا ؟

وقالت في هدوء :

ـ لا •• ولكني أعلم أين أنت !!

أو أن يأتي الضحك من مفارقات غير متوقعة كما حدث في عيـــادة أحد الجراحين :

عندما دخل رجل على الجراح في عيادته فاعتقد الطبيب ان الزائر مريض يطلب العلاج فأراد أن يوحي له بأهميته وكثرة مشاغله ويفهمـه مقدار اجرته في غير مساومة ، فعمد الى التلفون وراح يقـول لمحــدثه الوهمي :

نعم ، أنا دكتور منقذ ! انني مشغول جداً ، جداً ، تسأل عن كلفة العملية للظهر ؟

– انها كما أخبرتك مئة دينار عدا تكاليف المستشفى والمخــدر والأشعة والتحاليل ، هذا حسن !

– اذهب للمستشفى ، الى اللقاء .

ثم وضع السماعة والتفت الى الزائر متسائلاً :
ماذا استطيع أن اصنع لك ياسيدي ؟
فأجابه الزائر

– لاشيء .. انني موظف مصلحة التلفونات جئت لاصلاح العطب في تلفونك ؟

* * *

ويجد الفلاسفة غاية الجد في النظر الى الضحك واسبابه منذ عهـد قديم محاولة ايجاد معرفة كنه الضحك ولماذا يضحك الانسان – فالكثير من الناس تبتسم وتضحك وهي جذلى وسعيدة ولكن لاتعرف فلسفة الابتسام او الضحك وكل ما يعنيها انها نشوى وفرحانه ومسرورة، ان الانسان حيوان ناطق وحيوان ضاحك وانه استأثر بالنطق والضحك لانهما مقيـاسـان للعقل وللمعقول .

هذه عوارض نفسية اختص بها الانسان ولا يشاركه فيها حيوان من الحيوانات السفلى او العليا ، بل يعتقد الكثير من علماء الاجناس البشرية ان القبائل البدائية من الناس لا تضحك ولا تدرك الضحك وان هذه الظاهرة المترقيه في سلم الانسانية لا تشاهد بين الهمج الا بعوارض العصبية .

يؤكد مكدو جال : ان ثمة علاقة وثيقة بين الضحك والتعاطف أو المشاركة الوجدانية ، فقد اخترعت الطبيعة حيلة بيولوجية ، هي الضحك حتى تقينا ضد آثار الشفقه البالغة والتعاطف الزائد على الحد .

فالضحك هو ضرب من المناعة النفسية التي تحول بيننا وبين التأثر بما يعرض للغير من نكبات بسيطة ، وعلى هذا قد يكون الضحك استجابة للالم لا للسرور نظراً لأن مفتاحه هو المواقف التي تسبب لنا الضيق أو الكرب او الالم ان لم نضحك[1] ولابد من التفرقة بين الابتسام والضحك ، لان الاول منهما رد فعل للسرور ، بينما الثاني رد فعل للألم .

فهذا شارلي شابلن الممثل الهزلي يقول :

« ان الناس ليتعاطفون معي بحق حينما يضحكون ، لأنه بمجرد ما يزيد الطابع التراجيدي على الحد ، فانه سرعان ما يصبح الموقف باعثاً على الضحك » .

اما والت دزني كاتب قصص الاطفال الهزلية فيقول :

« ان الناس كثيراً ما يتعاطفون حينما يضحكون ، ولما كان الاطفال قد يتعاطفون بشكل زائد على الحد ، فانهم قد يجدون انفسهم مضطرين الى ان يغلقوا عيونهم حينما يكونون بأزاء بعض المواقف المروعة »[2] ؟

وكثيراً ما ينفجر الانسان ضاحكاً وهو يواجه مواقف الخوف والهلع والقلق ، مما يكشف عن اهمية كل من العوامل الداخلية والخارجية في

---

١ ـ زكريا ابراهيم ـ الهلال اغسطس ١٩٦٦ ص ٤ .
٢ ـ زكريا ابراهيم ـ الهلال اغسطس ١٩٦٦ ص ٦ .

امثال هذه المواقف ، وحينما يضحك الانسان لمواجهة المواقف الخطرة التي يتعرض لها ، فأنه بلا شك انما يحاول عن طريق الضحك ان يرفع من روحه المعنوية او ان يعمل على تقوية شجاعته[1] .

فالضحك عند سبنسر ينشأ من تحول الاحساس فجأة من الاعصاب الى العضلات ، فان من المقرر في النفسيات ان الاحساس اذا اشتد وضغط على الاعصاب تجاوزها الى العضلات فظهر عليها في حركة عنيفة او رقيقة على حسب قوته واشتداده ، فاذا حبس الاحساس في طريقه فجأه تحول بغير ارادتنا من الاعصاب الى اسهل العضلات حركة واسرعها تأثراً وهي عضلات الوجه والشفتين ثم عضلات العنق والرئتين ، فتتحرك بالابتسام او بالضحك او بالقهقهه أو بالوقوف والاختلاج عند من يغلبه الضحك وتهتز له عضلات الجسم كله .

فنضحك من القبظ والالم ونضحك الضحكة الهستيرية التي يفرج بها المكروب عن اعصابه المكظومة كأنما يخفف عنها بنقل شيء من ضغط الاحساس عليها الى العضلات ..

فالضحك هو الانتقال فجأة من الاحساس الى الحركة العضلية .. ان سبنسر الفيلسوف الانجليزي بنظريته اعلاه يفسر الضحك بأنه وسيلة للتخلص من الطاقات الفائضة عن الحاجة[٣] .

اما توماس هوبز فأنه يقول :

« الانسان يضحك عندما يشعر بالتعالي على كل ما يخرج عن حدود المألوف » .

ويحدو هكذا الكاتب ليدوفيسي حدو توماس هوبز في تفسير الضحك ويصفه بانه هزه فجائية تهبط علينا نتيجة لشعورنا بسمونا ورفعة شأننا .

---

١ ـ زكريا ابراهيم الهلال اغسطس ١٩٦٦ ص ٨ .
٣ ـ صفاء خلوصي ـ الضحك ـ العربي العدد ٣٤ ايلول ١٩٦١ ص ١٠٠ .

اما بالقياس الى انفسنا في حالة سابقة من حالات نقصنا وضعفنا .

ويذهب الفيلسوف الفرنسي برجسون :

« اننا نضحك من الاشخاص والاشياء لخروجهم عن طبيعتهم الاعتيادية » .

ويقول الكاتب الكندي الفكه - ليكوك -

- لقد بدا لي دوماً ان جوهر الفكاهه الصحيحه هو أن لاتكون مؤذية وان تكون خلواً من الحاق الضرر بالآخرين »[1] .

والملاحظ بصفة عامة ، انه يندر ان نجد بين جمهور الباحثين ممن اهتموا بدراسة هذه الظاهرة من يقنع بانتهاج سلفة في تفسير الضحك ، أو اعتناق نظرية السابقين في شرح طبيعة الفكاهة[2] .

* * *

ومهما يكن من شيء ، فان الضحك في نظر كثير من الباحثين يقترن في العادة ، بمجموعة من المؤثرات « أو المنبهات » الفسيولوجية كالدغدغه مثلاً . كما انه يصاحب في كثير من الاحيان ظاهرة السرور والانشراح[3] .

كما يقرر عدد كبير من علماء النفس ان الضحك والفكاهة دلالة اجتماعية واضحة نظراً لانهما متأثران بالوسط الاجتماعي المباشر والظروف الحضارية العامة . بينما يفسر آخرون الضحك نفسه بأنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بظاهرة « الاسترخاء المفاجيء » التي يحدث فيها انتقال سريع من حالة الحد والتوتر الى حالة اللهو والانطلاق . ويتجه الرأي بان طبيعة الموقف ينطوي على عنصر « مفاجأة » او « عدم توقع » .

حتى لقد ذهب بعض علماء النفس الى ان الضحك المتولد عن « الدغدغة » هو الصورة الاولية من صور الضحك ، ويربط البعض بين

---

١ - صفاء خلوصي - العربي ٣٤ ص ١٠٣ .
٢ - زكريا ابراهيم - الدكتور العربي ٩٧ ص١١٢ .
٣ - زكريا ابراهيم - الدكتور العربي ٩٧ ص١١٣ .

« مناطق الدغدغه » في الجسم ومناطق « التهيج الجنسي » فيقول ان ثمة عنصراً جنسياً اكيداً في ظاهرة الدغدغه[٤] •

وهذا ما يؤكده علماء النفس فيما يتعلق بالميول الانفعالية الغريزية التي يتصل بها الضحك ويحصرونها في الخوف والجنس والعدوان والاحساس بالانتصار والتفوق •

وفي المجال العقلي يذهب الباحثون الى أن الضحك كثيراً ما يتولد عن المفارقات والجمع بين المواقف المتباينة والتأليف بين العناصر المتنافرة ووضع الشيء في غير موضعه •

ولدراسة الضحك باعتباره مظهراً من مظاهر السرور ، او الانشراح والارتياح ونجده قد ينبعث نتيجة لحالة « الانشراح » عامة او تحت تأثير مؤثر سار من نوع خاص ، او نتيجة لموقف اجتماعي ملائم يبعث على الرضا •

اما ايزنك Eyseng فانه يتخذ التقسيم الكلاسيكي للحالات الشعورية الى حالات أدراكية ووجدانية ونزوعية وحاول ان يظهر ما في ظاهرتي الفكاهه والضحك من عناصر عقلية وعاطفية وارادية مع مراعاة التداخل القائم بين هذه العمليات النفسية الثلاث[١] •

وقد استطاع ايزنك أن يبين كيف ان في وسعنا ان نصنف النظريات التقليدية في تفسير الضحك ، بحسب تأكيد أصحابها لاحد هذه الجوانب على حساب الجانبين الآخرين ـ فقال لنا بأن في وسعنا أن تدخل كل من الفلاسفة لوك وكنت وشوبنهور وسبنسر في عداد المفكرين الذين حرصوا على تأكيد الجانب الادراكي في الضحك •

وكل من الفلاسفة ديكارت وهارتلي وهوفدنج ومكدوجال ضمن الباحثين الذين اهتموا بالجانب الوجداني على وجه الخصوص • بينما يدخل

---

٤ ـ زكريا ابراهيم ـ الدكتور العربي ٩٧ ص١١٧ •
١ ـ زكريا ابراهيم ـ العربي ٩٧ : ص١١٥ •

كل من الفلاسفة افلاطون وارسطو وهوبز وهيجل وبين وبرجسون ولودفشي ضمن المفكرين الذين ضغطوا بشدة على الجانب النزوعي من هذه الظاهرة •

أما العالم النفساني فرويد فانه يؤكد هذه الجوانب الثلاثة معا فهو يقسم الفكاهة الى أنواع ثلاثة هي :ـ

١ ـ الكوميديا ٢ ـ المزاح ٣ ـ التنكه •

وهذه الانواع الثلاثة تقابل على التعاقب :

الادراك والوجدان والنزوع

وتكمن الصعوبة كذلك في معرفة السبب الذي من أجله يعبر السرور عن نفسه بلغة الابتسام والضحك •

وقد حاول الفيلسوف هربرت سبنسر ١٨٢٠-١٩٠٣م أن يعلل هذه الظاهرة فوضع نظرية عن (فائض الطاقة) •

ذهب فيها الا أن للسرور طابعا ديناميكيا يجعل منه طاقة زائدة لابد من أن تلتمس لها بعض المنافذ • ويضيف سبنسر الى ذلك ان هذا الوجدان يمر عبر أعضاء النطق فلا يلبث أن يستحيل الى حركة •

ولكن ثمة طائفة أخرى من العضلات تجيء في ترتيبها بعد عضلات النطق مباشرة ، لانها تنشط أيضا بفعل الانفعالات والعواطف وتلك هي عضلات التنفس •

ونظرا لما بين هاتين الطائفتين من العضلات من صلة عميقة أو رابطة وثيقة فان الطاقة الفائضة التي تتولد عن حالة السرور أو الانشراح لابد من أن تجد لها منفذا خلال تلك الظاهرة الصوتية التنفسية التي نسميها الضحك[1] •

---

١ ـ زكريا ابراهيم ـ العربي ٩٧ : ص١١٦ •

وقد عني بعض الباحثين ببيان وظيفة الضحك باعتباره وسيلة لاطلاق تلك الطاقة التي كانت قد عبئت لمواجهة موقف جدي ثم لم يلبث الخطر أن زال على حين فجأة ، أو لم يلبث الموقف نفسه أن تبدل ، أما لاسباب خارجية وأما لاننا أنفسنا قد تحققنا من أن المسألة لم تكن من الخطورة بما وقع في ظننا . أو قد يجد في الضحك شيئا من التحرر الوقتي من أسر بعض مظاهر الكبت أو الضغط الواقعة عليه بصفة شبه مستمرة « كما في حالة النكات الموجهة ضد التقيدات الاجتماعية ، أو القيود المفروضة نتيجة لبعض الظروف السياسية أو الاقتصادية » وقد يكون تحرر الطاقة ناتجا عن حالة سرور عامة أوشعور غامر بالسعادة .

وما قرره سبنسر مثلاً حينما ذهب الى عنصر « المفارقة » قد يتدخل فجأة في موقف مامن المواقف فيهبط به من مستوى رفيع الى مستوى آخر وضيع ، وعندئذ لا تلبث الطاقة المعبأة التي لم تعد لازمة لمواجهة الموقف الجديد ان تنطلق عن طريق الضحك[1] .

وفي وسعنا ان نميز بين ضروب مختلفة من الضحك ، تبعاً لنوع الانفعال الذي ينطلق « او يتحرر » عن طريق الموقف الفكاهي فانفعال الغضب والخصام يولد الفكاهات العدوانية والنوادر التهكمية والدعايات الساخرة .

وانفعال الخوف يعمل على ظهور الفكاهنة المتجهمه التي لا تخلو من مسحة حزن او عبوس ، (شرالبليه ما يضحك) .

والشعور بالنقص يثير بعض النوادر الخفيفة التي تسم بطابع الخجل والحياء .

والميول الجنسية تولد القهقهه المقترنة بالتعبيرات المكشوفة الفاضحة .

والتقزز يؤدي الى ظهور المجون والنكات البذيئة وبالتالي فان الفكاهة

---

١ - زكريا ابراهيم - العربي ٩٧ : ص١١٩ .

تختلف فيما بينها بحسب نوع الوظيفة النفسية والاجتماعية التي تؤديها في حياتنا كأفراد وجماعات .

اما « توماس هوبز » فقد ذهب بان الاصل في الضحك هو شعورنا بالتفوق والامتياز .

وقد أكد هذه الحقيقة بعده « ليودو فنشي » فذهب ان في الضحك شيئاً من الضرر او التشفي من الاخرين او قد يكون مجرد « محاولة تعويض » يراد بها تغطية خوفنا من التعرض لحالة الضعة او النقص أو القصور كما يحدث مثلاً حينما نجد انفسنا في موقف يدعو الى السخرية فنضحك في سبيل الدفاع عن النفس » وهذه الظاهرة واضحة جداً على مستوى المجتمعات والاشخاص فعلى سبيل المثال اعرف شخصاً اصيب بمرض عقلي حاد كما اصاب هذا المرض بعض افراد عائلته وبعد شفائه من المرض غدا انساناً آخر سليط في لسانه لنيل الاخرين ، يعقد الحلقات الهازله للنقد والبحث عن عيوب الآخرين وبخاصة من لهم علم بمرضه ـ وما هذه الظاهرة الا تأكيد لتغطية النقص والضعه التي يشعر بها في قرارة نفسه بالرغم من مضي وقت على مرضه وتسنمه الكثير من المناصب الرفيعة ولكن احساسه الداخلي ينقصه بدفعه الى ثلب الآخرين والاستهزاء من مواقفهم حتى المنطقية فيها .

وذهب بعض الباحثين بين التفوق والعدوان ، فقالوا باننا قد « نكشف عن اسناننا » لا لكي نعبر عن سرورنا او غبطتنا بل لكي نظهر بطريقة رمزية روح العداء والهجوم ـ « ترجع بلا شك الى أثار الوحشية القديمة ، لهذا ذهبوا الى القول بأن للابتسامة طابعاً وجدانياً[1] .

وكم من اوجه تبدي ابتساماً   وفي طيّ ابتسامها قطوبُ

وقد يكون في الضحك عنصر من الثأر والانتقام ؟

---

١ ـ زكريا ابراهيم ـ العربي ٩٧ : ١٢٠

فقد يضحك الانسان لما يلم بالاخرين من مصائب ونكبات تجلبها عليهم بعض القوى الطبيعية او العوامل غير الشخصية ويكون الضحك ناتجاً عن شعور بان هذه المصائب وهي جزاء حق لهم وهنا يدخل عنصر الثأر والتشفي •

وقد يكون للدغدغه اهمية كبيرة في تفسير عملية الضحك وبخاصة من الناحية الفسلجية •

ولا شك في ان الحساسية الشديدة التي تتمتع بها بعض مناطق خاصة من الجسم يكون في استثارتها ما يولد الضحك ، وهذا يدل على ان لظاهرة الدغدغة طابعاً فسيولوجياً اكيداً •

ولكن المشاهد مع ذلك انه لابد من أن يقوم بعملية الدغدغه شخص آخر حتى ينفجر المرء ضاحكاً مما يشهد بوجود عنصر نفسي في صميم هذه الظاهرة ـ وكذلك يدل على وجود ظاهرة اجتماعية في صلب الموضوع •

ويذهب بعض الفلاسفة الى ان الدغدغه تمثل ضرباً من العدوان في صورة دعابة اي انها صراع يتخذ شكل لهو أو لعب كما يدفع بالشخص الذي يقع تحت تأثيرها الى ان يستجيب بالضحك على سبيل الدفاع عن نفسه ضد هذا الموقف العدواني المزاحي •

وحيثما يتحول المزاح الى جد والمداعبة الى هجوم جدي فان الضحك سرعان ما ينقطع لكي يحل محله تعبير الخوف والغضب والزمجرة ، وقد سجلت حالات موت أو انفجار الاوعية الدموية في الدماغ سببت الشلل انفجائي أو الوفاة •

وقد لاحظ الفيلسوف ميكدوجال ذلك حينما قال :

« ان الضحك يرفع من ضغط الدم فيرسل الى الرأس والمخ سيلاً

دافقاً من الدم ، كما يدلنا على ذلك احمرار وجه الشخص الطروب الذي يضحك من اعمال قلبه » •

ولسنا نتفق مع ما ذهب اليه بعضهم في ان الضحك قد يكون مجرد اختراع ابتكرته الطبيعة لتعويض ما يتسبب عن انتصاب قامة الانسان من نقص في درجة الاحتكاك والتدليك للاعضاء التناسلية • ولماذا لايكون فيه نوع من الزهو والغرور والتسامي الذي شعر به الانسان من انتصاب قامته وتعاليه عن بقية الحيوانات الاخرى •

وجميل تأييد هذه الظاهر بعض علماء النفس الذين يعتقدون بأن الضحك المتولد عن الدغدغه هو الصورة الأولية من صور الضحك ويربطون بين « مناطق الدغدغه » في الجسم ومناطق « التهيج الجنسي » ويؤكدون بان هناك ثمة عنصراً جنسياً اكيداً في ظاهرة الدغدغه[1] ويذهبون بان في ظاهرة الدغدغه عنصر لهو ولعب وهذا ما اكده فرويد حينما قال :

ان المواقف الفكاهية مثلها في ذلك كمثل حالة اللهو واللعب تقوم دائماً على « مبدأ اللذه » •

قد تكون الوظيفة الاساسية للضحك تخفيف اعباء الواقع عن كواهلنا وتخليصنا الى حين من بعض تبعات الحياة الجدية اليومية •

وربما كانت اللذة الكبرى التي يجدها المرء في الفكاهة والضحك تعود في الجانب الاكبر منها الى هذا الشعور بالتحلل من الواقع عن طريق الهزل والدعابة •

فالفكاهة تسمح بضرب من الاسترخاء حتى تتخلص النفس من الضغط الثقيل الواقع عليها من قبل الواقع او الوجود الخارجي ومن هنا فان للفكاهة غاية صحية باعتبارها وسيلة جيدة للتهرب من بعض هموم الحياة العادية •

وهذا ما لاحظه « لوس » في دراسته لعلاقة روح الفكاهة ببعض التغيرات في الشخصية سنة ١٩٥١ ، اذ تبين له عن طريق التجارب العديدة ، ان اولئك الذين يتمتعون بمس فكاهي يجيء ترتيبهم متأخراً في سهم الاشخاص المعرضين للامراض النفسية ، ومما يؤثر عن فولتير قوله :

« ان لم تبق لنا ضحكاتنا لشنق الناس انفسهم ، فويل للفلاسفة الذين لا يبسطون تجاعيدهم ، لان العبوس في نظري مرض عضال » .

ولابد من التمييز بين حالات الخوف وحالات القلق واثرها على الفكاهة ، فقد ظهر فرويد في بحث نشر سنة ١٩٢٨ « استعان فيه بنظريته في دور « الأنا الاعلى » في حالات القلق والضعف ومن ثم فانه قد يستطيع ان ينظر الى هموم الأنا العادية ومشاغلها اليومية الطبيعية بشيء من التحرر الروائي المترفع .

ويضرب على ذلك بعض الامثلة الصارخة ، « كقصة ذلك المجرم الذي اقتيد الى غرفة الاعدام في صباح يوم الاثنين ، وهو اول ايام الاسبوع في بلاد الغرب – فابتدر منفذي حكم الاعدام بقوله :

« انها حقاً لبداية طيبة للاسبوع ! »

وقصة اخرى تروى عن احد المحكوم عليهم بالاعدام ، فقد سئل قبل تنفيذ الحكم عليه عما اذا كان لديه شيء يريد أن يقوله فما كان منه الا أن أجاب بقوله :

« أجل ، قولوا للقاضي انه قد يكون أحسن صنعاً بما أصدر من حكم عليّ فربما يكون في الاعدام ، رغم كل شيء درساً وعبر لي » .

ففي هذه الحالات وفي غيرها نجد ثمة افكاراً واضحاً للحقيقة ، أو

تجاهلاً تاماً لخطورة الموقف ، وكأن كل شيء يسير كالمعتاد • أو وكأن ليس ثمه ما يتهدد حياة المتكلم •

ولكن فرويد يلاحظ في تحليله لمثل هذه القصص الـــواقعيه ان في « افتار الواقع » عن طريق الفكاهة ضرباً من السمو الأخلاقي الذي يرجع الى ما يقوم « الأنا الاعلى » فكأن الأنا توجه الحديث قائلاً « اسمع يا صاح ان كل ما يبدو لك خطيراً عظيم الشأن لايخرج عن كونه العوبة طفـــل ، اعني شيئاً تافهاً لا يستحق منك سوى الهزل والمزاح » وقـــد يكون فرويد محقاً في قوله بأن الفكاهة تؤدي دوراً رئيسياً هاماً في صميم حياتنا النفسية ، لأنها باستبعادها لامكانية الألم ، تتخذ مكانها الى جـــوار غيرها من الطرق البشرية الفعالة التي ابتدعها عقل الانسان لتهرب من قسوة الألم ، ونعني بها العصاب والهذاء والسكر والتجرد والوجد الصوفي ••• ولكن الفكاهة تتميز عن هذه الضروب المختلفة من طرق دفع الألم بأنها تنطوي على عنصر أخلاقي يتمثل في كونها تحررنا وترفع من مستوانا النفسي ، وهي من ثم أداة فعالة للمحافظة على صحتنا النفسية[1] •

وهناك حالات أخرى تقوم بها الفكاهة أيضاً بدور انكار الواقع ، أو تمدنا بدور انكـار الواقع ، أو قد تعدنا بروح التقبل أو الاستسلام ولكنها تنطوي على عنصر عدواني ينأى بها عن ذلك النوع من الفكاهة الذي وصفه فرويد بأنه « عمل سمو أخلاقي » •

وهذه الحالات التي يتجه فيها الميل العدواني اما نحو الذات أو نحـــو العالم الخارجي ، تدلنا دلالة واضحة على أن « الأنا الاعلى » هنا اقـــل رحمة بالذات ، واشد نزوعاً نحو العدوان عليها ، ومن ثم فانه يحاول ان يعاقب نفســه ويقتص مــن ذاتــه ، أو هو قد يتجـه نحـو ادانة الآخرين واضطهادهم دون ادنى رحمة •

---

١ ــ الهـلال عدد آب ١٩٦١ ، ص ٩ ، ١٠ ، ١١ •

وان العدوان الذي تنطوي عليه أمثال هذه النكات يتضمن ضرباً من النقد الذاتي المحض ، بالاضافة لنقد الآخرين باعتبارهم موضوعات مبغضة نمتصها بالذات •

ولا يقتصر العدوان في أمثال هذه النكات على الخصوم البشريين ، انما قد يتجه في بعض المناسبات نحو قوة أخرى غير بشرية[1] •

وهذا النوع من الضحك الهازل قسوة مختفية •• تشاؤم مطلي ببريق الأسنان •• صوت يصدر من الحلق ولا ينبع من القلب ••• انه يتيح الفرصة للضاحك لأن يتشفى في غيره •• يضحك من العاجز •• والمريض •• والطاعن في السن •

ما ذنب الذي ألم به مرض عصبي • فجعله يطرف •• أو يهز عضلات خده هزات لا ارادة له فيها • وما ذنبه لنضحك منه ؟ هذه الحركات لا تضحك الا من اماتت قلبه كثرة الضحك الفارغ ••• ودفعه النقص المنطوي عليه في أعماق نفسه محاولاً اثارة الناس ودفع انتباههم وشعورهم الى نقص الآخرين خوفاً من اكتشاف عيوبه التي يشعر بها في قرارة نفسه أو التي أخفاها اللا شعور ولعل هذا هو النوع من الضحك الذي نهى عنه الرسول محمد في حديثه الشريف :ـ

« كثرة الضحك تميت القلب »[1] •

وهناك اتجاه آخر ترتبط به ظاهرتا الفكاهة والضحك ، وهو اتجاه وثيق الصلة بالعلاقات الجنسية وهذا النوع ينطوي على عنصر تخفف أو راحة ، لأنه يحررنا الى حين من اسر الأوامر والنواهي الأخلاقية التي تفرضها علينا الجماعة فيترك لنا الحرية في ان نتحدث عن تلك المسائل المحرمة التي اعتدنا في الغالب ان نتجنب الاشارة اليها •

---

١ ـ دكتور علي الراعي ـ الهلال ص ٣٣ ، ٣٥ •

وقد استغلت الفكاهة في شتى العصور والازمان في نقد المجتمع وسياسة الحكم أو الحاكم نفسه باعتباره المسؤول الأول والأخير في ذلك الزمان عن تسيير دفة الأمور كافة .

والنقد السياسي يحتاج الى اثارة الرأي العام ، والرأي العام يطرب لهذه الحكايات وهذه الصور المبسطة ، ومن هنا بدأت سلسلة طويلة من طرح النكات والنوادر حول أساليب الحكام وكتابة القصص والنوادر الطريفة الصحيحة منها والملفقة والتي ابتدعتها أفكار وخيال مؤلفيها تطرح للناس عامة في هذا الباب من النقد فكانت تجد مناخاً خصباً لنموها وانتشارها اولاً ولامتزاجها بالهزل وقصد القصة ثانياً .

وكان النقد السياسي عادة يأخذ ألواناً متباينة على هيئة صور ورموز مضحكة ، أو قصص لبلاد لا وجود لها أو شخصيات وهمية أو حوار على ألسنة الحيوانات .

كما فعل ابن مماتي بقصته المشهورة :ـ
« الفاشوش في حكم قرقوش » للنيل من شخصية « قرقوش » الذي امتاز بالحزم والصرامة والعدل .

وسواء أصبحت روايات ابن مماتي أم كانت من نسيج خياله وحقده لغاية في نفسه من هذا الحاكم او من رئيسه الاعلى القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي لأن لا يمكن لحاكم عبقري وقائد فذ وفاتح عظيم وعادل مثل صلاح الدين الأيوبي ان يدع أحد أركان حكمه وأقوى شخصية عسكرية وحاكم القاهرة القاعدة الرئيسة لمملكته مثل قرقوش ان كان مثل ما صوره ابن مماتي وكذلك فعل قبله ـ ابن المقفع ـ الفارسي الحانق الحاقد وبما امتاز من قابلية ادبية ليترجم كتاب ـ كليلة ودمنة ـ لينقد به سياسة الخليفة أبي جعفر المنصور .

وكذا فعل الجاحظ في رسالة التربيع والتدوير في نقد « احمد بن


اني شغليه أوامر الدكتور
لازم نلزم سره .؟
الباطنية
يمعود راح
يموت . خطر
قدر موقفي

اوامـــر

عبدالوهاب ، أو كما فعل ابن دانيال الطبيب اليهودي في تأليف مسرحية « طيف الخيال » والتي يصور فيها نقداً مراً من الاحوال العامة في ايام « الظاهر بيبرس » وكل ما فعله الظاهر انه كان مشغولاً في محاربة الأقوام الهمجية التي أخذت تدك أسوار المدن الاسلامية ، وفوق هذا وذاك لقد منع الظاهر المخدرات والحشيش خاصة وبشكل فعال •

ان النقد السياسي يحتاج الى اثارة الرأي العام ، والرأي العام يطرب لهذه الحكايات وهذه الصور المبسطة في النوادر والفكاهات أشد ما يثير الرأي العام وتسري سريان النار في الهشيم وهكذا ضحك الناس وما زالوا يضحكون من البديهيات ومن حذلقة الحكام والمتسلطين كما جاء في احدى الكتب القديمة : « يا سعادة الحيوان ويا شقاوة الانسان في حكومة هذا الزمان »[1] •

والذي يعود الى تفحص الاحوال الاجتماعية في أي عصر من العصور ، ويجد ان عامة الشعب لم تكن تتمتع بشيء من الحقوق ، وان الأرض نفسها توزع بين السلطان والأمراء وجميع المكتسبات تقتصر على الطبقة الحاكمة مما يؤكد ان المظالم السياسية والاجتماعية قد تكون فادحة وفظيعة ، تثير حفيظة الناس ولو في السر فتنطلق السنتهم بألوان السخرية والاستهزاء يتناقلونها انتقاماً وتشفياً ، وهكذا نجد كتب الأدب والتأريخ مليئة بتلك القصص والطرائف الساخرة •

وكما سبق وأسلفنا بأن بعض العلماء المحدثون ومنهم « فرويد » يذهبون الى ان الفكاهة قامت بدور هام في حياة الناس ، لأنها تستبعد الألم ، ولأن الانسان قد زود بامكانات « هائلة » للتهرب من فرط الألم من السكر الى الوجد الصوفي الى الأمراض العصبية الى فقدان الذاكرة والاحساس ، فالفكاهة تحرر الانسان من هذا الألم المفرط وتعيد اليه صحته وتوازنه ولو مؤقتاً ، وهكذا فهذا الشيء ينطبق على الشعوب والأمم ، فلاشك ان الفكاهة

---

١ ـ الهلال ٦٦ـ٧٦ •

الساخرة من المستبدين كانت تحفظ للشعب هذه الصحة وهذه الشخصية السوية التي تتألم افظع الألم ، من فترات الانتقال المليئة بالمعايب والنقائص والنقائض ، ولكنها لا تفقد رغبتها في رفض الأليم المؤلم وتمزيقه بالنكتة وفضحه باللسان . فان السخرية كانت وما تزال سلاحاً قوياً يمزق الاستبداد ويقضي على نشوة المستبدين ويصمهم بالحماقة والشذوذ والاستهتار والغباء[1] .

بما ان النكتة فن فهي تخضع كما يخضع أي فن سامي آخر للتعبير عن فكر الفنان ، لأن للفن شكلاً ومضموناً ، اطاراً وصورة .

أي أن النكتة الفنية لاتستهدف الاضحاك فحسب وانما تريد أن تسخر من شيء ما في حياة الانسان ، اجتماعياً كان أو اقتصادياً أو سياسياً ، وتمس بذلك وتراً حساساً في أكبر مجموعة من الناس محدثة في نفوسهم – عن طريق السخرية – ما يشبه الاثر التطهيري ، وهي قد تتحول أحياناً – وفقاً لخطورة مضمونها – من نكتة الى قصة قد تعبر عن واقع في منتهى الجد . والنكتة قد تكون لوناً من ألوان العلاج النفسي والاجتماعي يعالج بها أبناء الشعب ما في داخل نفوسهم من نقص وعيب واختلال وانحراف . وهي تعبر عن سلوك سلبي يلجأ اليه ابناء الشعب لعجزهم عن الثورة ورد الظلم وهي في بعض الظروف اعداد وتحفيز وتنبيه الى الثورة ، انها ارادة فعالة للمقاومة والانتصار ، وتغدو النكتة من امضى الاسلحة وتتحول الى سلوك مدمر بالرغم ما يوحي به اطارها الخارجي من برود وضعف وسلبية .

النكتة نشاط اجتماعي ... والانسان الذي يضحك وحده يقول عنه الناس انه مجنون .. أو لعله يتذكر نكتة ضحك عليها مع جماعة .. الا انه لا يضحك لوحده على الاغلب ، انما يحتاج على الأقل الى تصور وجود آخرين ..

---

١ – الهلال : ١٠٤ .

والضحكة مشاركة وجدانية ونفسية بين الجماعات •• وهي اشبه بصوت النذير الذي يدعو الى الاستعداد وبدء المعركة •

فالنكتة هي تطهير النفوس للانطلاق الى الانسان من حيث هو انسان•• وعندما نضحك على ما في الانسان من نقص وعلى ما في عـــالم الانسان من عيوب ونقائص ورذائل فانما نضحك على انفسنا ونبدي الاستعداد لاصـــلاح عيوبنا ••

تنتعش النكتة وتزدهر بخاصـــة حيث لا يمكن حـــل المـــوقف الا بالنكتة •• فكم من موقف حرج ، او أزمة حلت بالجماعات ويعم الوجـــود الوجوم •• وتجمد العقول من ان تأتي بأي فكرة ، ويحل الموقف بنكتةساخنة أو سرعة بديهة من احد الحضور • وبعد انفراج السرائر وابتهاج الوجود تتفتح القرائح عن مختلف الحلول المناسبة •

النكتة كالثورة •• تبرز الثورة عندما تصبح السلوك الوحيد أمـــام الناس والجماهير للتخلص من الكرب والضيق الذي يحل بها • وتغدوالنكتة هدفاً لاضحاك الناس •• والتخفيف عنهم • وضحكهم هو تعبير عن تأييدهم للمضمون البعيد للنكتـــة •• ورفـــع معنوياتهـــم وشـــحذ هممهم للتحرك والمقاومة استعداداً للثورة فالمعركة •

ويذهب البعض الى ان هناك فرق كبير بين النكتة والســخرية والهزء فاذا كان الشذوذ في العادات والسلوك يبعث على الفكاهة بصفة عامة فربمـــا تحولت النكتة والفكاهة الى هزء وسخرية •• وكثيراً ما أتاحت الفرصـــة للخصوم والفاشلين للجوء الى السخرية للنيل من الشخصيات النـــاجحة أو المتألقة عن طريق التشهير بسلوكها ، والبحث عن أي ثغـــرة أو منفـــذ أو يلجأون من خلاله لارضاء العامة ويعوضهم عن احساسهم بالنقص ازاء الذين يفوقونهم في المكانة أو المواهب •

فكم من عبقريات تألقت كالشهب فأثارت كوامد الحسد لـدى البعض ولكن بسبب سلوكها المتعالي الغريب مكنت خصومها من اطفاء شعلتها وسد الطريق عليها .

ان الفكاهة والضحك والمرح أفضل جو يكون فيه الانسان على سجيته الاولى ، فلا تكلف ولا تصنع ولا ازدواجية في الشخصية[1] .

وقديماً كان يستدل على الصحة من السمنة وهكذا قيل .. « اضحك تسمن » وربما أرادوا بهذا القول « اضحك فتصح » .

وغدا واضحاً ومسلماً به ان الضحك والشعور بالفرح والغبطةوالسعادة تسارع في التماثل الى الشفاء من الأمراض .. وبخاصة الامراض النفسية والقلبية .. والجهاز الهضمي .. وأمراض المفاصل .. فالضحك هبة من الباري ، عز وجل ، للطبيعة البشرية لانعاش الأعضاء واسترخائها وكذا فيه حركة آلية لتدليك الكثير من الأعضاء .. وبالأخص الحجاب الحاجز الذي يؤثر على الرئتين فيساعد على دخول وخروج الهواء بسرعة .. وبصـورة أعمق الى الحجيرات ـ الحويصـلات ـ التي لايصـلها هـواء في اغلب الأحيان .. ويقوم الحجاب الحاجز بواسطة الضحك بتدليك الكبد والمعدة والأمعاء .. ويساعد في هذه الأعضاء على تنشيط عمليتي الافراغ والافراز في المعدة والامعاء والكبد ..

وبهذا نجد للعاملين الآلي والنفسي اللذين يرافقان عملية الضحك اكبر الأثر في انعاش الجسم وبعث نشاطه .. وقد يتأتى ذلك من التـأثير على الغدد الصماء فيزيد من نشاطها وافرازاتها .. وهذه الغدد بمجموعهـا تقوم بدور رئيس في حياة الانسان وصحته مثل غدة البنكرياس والكضرية ـ والدرقية ـ والنخامية .

---

١ ـ العقد الفريد ٣ : ٤٧٣ ـ ٦ : ١٨٣ .
محاضرات الادباء ـ ١ : ٢٥٦ .

كما تؤثر عليها وبصورة معكوسة حالات الكآبة والقلق والحـــزن والتعاسة والخوف والغضب .

وعلى هذا يعتبر الابتسام والضحك والتنكيت عناصر اساسية في حيوية الانسان وصحته وحياته .

وكما قال البعض :

« ان الانسان الحزين هو مشروع انسان فقط وليس انساناً كاملاً . اما الانسان الناضج الذي يفهم بعمق فهو الذي يبتسم ويفرح »[1] .

واذا كان الحزن دليلاً على المعرفة والفهم فالفرح والابتسام همـــا دليل على احتمال الحياة .

عندما يبتسم الحزين ويفرح يقول لنفسه وللحياة انا طرف فـــي المأساة .. ولكنني قررت ان احتمل .. واستمر في السير وانا ادرك ان الشوك يملأ الطريق . وقد قال بيرون الشاعر :

« ما ضحكت على مشهد بشري زائل ، الا وكان ضحكي بديلا استعين به على البكاء » .

فكلما اشتد بــه الحزن قــاده احساسه الجميل العميق الى الضحك والابتسام .. انه لم يشأ ان يعبر عن حزنه تعبيراً سطحياً .. وقد لايكون اكثر ضعفاً وسطحية من الدموع والاستسلام للكآبة[2] .

اما التعبير القوي عن الحزن فهو الفرح والبشاشه ومقاومة الاسى ، اما « اوسكار وايلد » الكاتب الارلندي فيقول :

« .. لقـــد كـــان في نيتـــي ان اعيشـــ علـــى ان تفـــارقني الابتسامة فراقاً لا لقاء بعده .. وعلى ان يلازمني طابع الحزن ملازمة دائمة فلا يكون بيننا انفصال ، وعلى ان اجعل كل بيت ادخله بيت احزان ، ومأوى هموم ، وعلى ان اجعل اصحابي يمشون معي وهم في حزن يحيل الشعر

---

١ ، ٢ ـ رجاء نقاش ـ الحب لا يتكلم ابداً ص ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

اسود الى شعر الابيض •• وذلك لكي اعلمهم ان الكآبة هي الحياة !

« ولكنني اليوم غيري بالامس •• فقد رأيت غير لائق بي •• بل رأيت من الجمود في حق اصحابي ان القاهم عابساً واجماً فيصبحون مضطرين الى ان يلقوني من باب المشاركة وهم اكثر وجوماً وحزناً ، واجب علي ان اتعلم منذ اليوم كيف ابدو سعيداً قرين العين مسروراً » وتبين له ان الابتسام واحتمال الحزن هما سر الحياة •• بل ان المبتسمين هم الحزانى الحقيقيون في هذا العالم •• هم الفاهمون المترفعون الذين يملكون السر المختفي بين الزحام والضجيج - اما الكآبه والدموع فاصحابها عابرون على السطح •

وقد اكتشف احد علماء الاجتماع ان معظم « الابطال » يتميزون بالبشاشة والروح المرحه ••• بالرغم من ان البطولة في حقيقتها احتمال للمتاعب والمصاعب والتعرض لالوان عسيره من الاحزان •

فكل شيء في نظر « البطل » كما يقول المفكر امرسون :
«ينبغي ان يكون مرحاً كشدو الكناري » •

ان البطل يختار التفاؤل والمرح حتى وهو غارق في لجة الاحزان وابتسامته قوة تساعد على اقتحام المصاعب •• وتنقذ روحه من التمزق ••• فانه يعيش وهو يبتسم ويتألم وهو يبتسم ••• ويموت محترقاً او مشنوقاً •• او مضروباً بالرصاص •• ويبتسم •

وقد روت زوجة الاديب العالمي تشيكوف انه اضحكها بعمق قبل موته بساعات وهو مريض وملقى على السرير •• ويعلم باحساسه ومعرفته •• انه يوشك ان يموت وروي نكته عن قصة يروم كتابتها اضحكتها من الاعماق ••• وبعد ساعات اسلم الفنان الضاحك الحزين روحه • ان روح المرح المنبعثه من الحزن العميق لا تتوفر دائماً الا في اشرف الناس واكثرهم نبلاً وصفاء واجتهاداً في تجميل الحياة •

ان الابتسام هو سر الحياة •• هو الارتفــاع فوق اذاها والكبرياء امام مشكلاتها •• وهو الجهد المتواضع النظيف لوضع الزهور على المقابر •• واعتصار المحبة من اشواك العواطف الصغيرة •

وهو الاستغناء الجميـل والاكتفاء بسعادة الرضا الداخلي وتدريب النفس على الاحتمال[1] •

★ ★ ★

نحن في الطريق الى مجتمع يصبح الطب فيه منفعة اجتماعية عامـــة فلا تكون هناك تجارة بأرواح الناس ، وتنتفي فكرة العيادات الخاصـــة ، فتصبح كل عيادة مستشفى ويصبح المجتمع مسؤولاً تمام المسؤولية عـــن صحة المواطن •• مثل هذا الموقف في الطب يحتاج الى طبيب ماهر فـــي عمله •• ولكن هذا لايكفي ، انه يحتاج ايضاً الى طبيب يجد في نفسه من الحوافز الذاتية المتقدة التي تدفعه الى العمل ، بعد ان كانت دوافع العمل في الماضي هي الدوافع المادية ••

ان الطبيب اليوم اذا كان مثقفاً ثقافة عامة ، ثقافة غير طبيـة بالاضافة الى ثقافته الطبية فانه يعد عينة غريبة الى حد ما •• اي ان مفهوم « الطب » اليوم لا يحتم الثقافة العامة البعيدة عن الثقافة الطبية ••• اما طبيب المستقبل •• الطبيب الذي نريده ••• فأن ثقافته العامة تعتبر جزءاً اساسياً وحتمياً من عملـــه •••

ان ثقافته العامة هي التي ستمنحه « معنى » لعمله ، وستمنحـــه رضا وراحة في هذا العمل ••• فسوف يتطور مجتمعنا حتماً الى الحـــد من عنصر « الربح » الخاص في العمل الطبي ••

فيصبح الطب للناس ، ولابد في هذه الحالة ان يعرف الطبيب واجبه الانساني ازاء مجتمعه معرفة مثقفة ناضجة •

والفكاهة دليل الرقي عند الامم ، وكلما صفت اذهانهم وكرمـــت

---

١ ـ رجاء نقاش ص ٥١ـ٥٢ •

اخلاقهم .. سمت الفكاهة الى مستوى رفيع ، وقد يكون ما يضحكنا في الفكاهة على جانب من السطحية والبدائية وقد يكون ما يبجهنا في غاية العمق والرصانة ، بالعقل والمنطق اصبح الانسان انساناً ، ولكن في الابتسام والفكاهة تهذيب انسانيته وسمت مشاعره واحاسيسه .

وضحك العقل صامت هادىء يعبر عنه ببشاشة الوجه ورضاً في تقاسيم الوجه او بأيماءة عفوية .

وليس الضحك العميق قهقهة عالية وصوت صاخب ، وانما انفراج بالاسارير وانعكاس على تقاطيع الوجه عندما تحدث مفاجأة عنيفة ومفارقة كبيرة .

والضحك اجتماعي فلا يضحك الانسان وهو بمفرده ، واذا ضحك شخص بصوت مسموع وهو بمفرده فقد يشك في امره بان مسه شيء من الجنون او انتابه خلل في مراكزه العقلية .

والضحك عنصر ضروري في الحياة وذو اهمية كبيرة في حفظ الصحة واحداث التوازن العاطفي وفك التوتر النفساني الدائم[1] .

وتتخذ الفكاهة اشكالاً عديدة فمنها النادره ، وملاحة ، وتورية ونهكم ، وتغفل ودهاء والفكاهة سمحة لطيفة لاتكلف فيها ولا عناء وهي خالية من البغض والحقد والخبث .

قد نضحك من اطفالنا ومن انفسنا ومن اصدقائنا ومن اعدائنا .. وقد نضحك من غير سبب .. وقد نضحك بالعدوى لان غيرنا يضحك .. ويضحك بالدغدغة والتخميش في الابط .. وفي اخمص القدم وراحة الكف .. لاسباب وظيفية .

نضحك من التناقض الكبير والمفارقات المفاجئة نضحك لان الضحك تحد للعرف وتجاوز لقوانين المنطق .

---

١ ـ الفكاهة عند العرب ص٢٣٠ .

وقد سأل افلاطون نفسه : لماذا نضحك ؟

واجاب على السؤل بقوله :

— انا نضحك من تعاسة الاخرين وشقائهم والمَهم !

وتفسير ذلك ان في ذلك الضحك شعوراً بالتفوق على هؤلاء المساكين الذين يقعون في مأزق او موقف محرج ، اي ان الضحك عند افلاطون هو اشباع الغرور فينا ؟

وقد حاول ارسطو ان يجيب عن هذا السؤال :

لماذا نضحك ؟

وتعليله لا يختلف بشيء عن نظرية التناقض •

أ ـ وترتكز نظرية التناقض أو المتناقض عندما يحدث اختلاف مفاجيء وتناقض واضح بين الفكرة أو الصورة الذهنية للاشياء وبين الواقع وننسى منطق الاشياء فنضحك ونسر •
فالتناقض مصدر فكاهة دائم وينبوع ضحك لا ينضب ، أي يغدو الفرق واسعا والبون شاسعا بين مطالبنا العليا ورغائبنا البعيدة والتوقعات المحتملة وبين الخيبة القاسية التي يمنى بها الشخص •

ب ـ والنظرية الثانية هي نظرية الغلبة والظفر ، حيث يعتمد تفسيرها بأن الضحك الصاخب هو بقية من بقايا القهقهة المدوية التي كان يقهقهها المنتصر في الغاب ، الانسان المنتصر على أخيه الانسان المغلوب ، أو الانسان المنتصر على القرية •

فالانسان أو الحيوان اذا دخل في صراع ضد الانسان أو الحيوان فهو صراع حياة أو موت وهو تحفز القوى الداخلية للانسان وبخاصة الجهاز العصبي ومجموعة الغدد الصماء •• وتفرز هرمونات تساعد

في حصول توتر عال شديد ، وبعد انتهاء المعركة وانتصار المحارب يحدث ترويح للنفس وارتخاء لاجهزة الجسم المختلفة وهذا ما قد يعبر عنه بابتسامة عريضة أو قهقهة عصبية ظاهرة •

فان البكاء والضحك تفريج عن طاقة مخزونة وعن كبت شديد ، وان مركزي الضحك والبكاء واحد في الدماغ وكثيرا ما نلاحظ من يضحك من شدة الحزن ويبكي من شدة الفرح •

والضحك ظاهرة نفسية تنسي متاعب الحياة اليومية وتتجاوزها مخففة من الاجهاد والتعب العصبي ، ولها وظائف ايجابية في العلاج النفسي وفي الشفاء من بعض الآلام النفسية والعصبية •• وفي سبيل تحمل عاديات الزمن ومصائب الدهر وكوارث الحياة •

ان الشخص الضحوك قليل الاصابة ببعض الامراض البدنية الهامة وهو يعيش مدة أطول من حياة المتجهم العابس •

ويرافق الضحك انفعالات ومصاحبات داخلية ، منها تقلص بعض العضلات كعضلات العينين ، حيث يبدو الضاحك أحيانا وقد دمعت عيناه ، كما ان عضلات أخرى تتمدد ، وقد يتمايل الجسم طربا ، أو تصفق اليدان بحركة لا ارادية ، ثم ان عضلات داخلية عديدة تنقبض ويزداد افراز بعض الغدد ، ويظهر الانسان غالبا على حقيقته دون تقيد بشيء أو تمثيل ، ويظهر على شخصيته ومدى عمقه ومستواه ومدى نزعاته ونواياه •

ويقول ماك دوغال عن الضحك :

ـ انه حالة انفعالية ذات عدوى حقيقية ، فكما ان الحزن عدوى والتجهم عبوس فكثيرا مانرى انتقال ضحك واحد الى مجموع الآخرين •

ان الشخصية تكون مضحكة على قدر ماتجهل نفسها تماما ، فالمضحك لايشعر بذاته ، فهو يحتجب عن نفسه وظاهر لكافة الناس ، فلا مضحك الا


أيد وحده أو رجل
وحده في هذا الطريق
طريق الإنسانية

بما هو « انساني » فالمنظر قد يكون جميلا لطيفا رائعا ، وقد يكون تافهـا أو قبيحا ولكنه لا يكون مضحكا أبدا ، واذا ضحكنا من حيوان فلاننا لقينـا عنده وضع انسان وتعبيرا انسانيا وهكذا عرف الفلاسفة الانسان بأنه حيـوان ضاحك أي ان الضحك حركة اجتماعية تلفت النظر الى ذهول في البشـــر والحوادث ، فاذا ما انقلب الموقف وانعكست الادوار حصل موقف هزلـي أي منظر مضحك[1] .

* * *

يضحكنا المريض الذي يعطي نصائح صحية للطبيب ، والمتهم الـذي يحدث القاضي في الاخلاق والطفل الذي يلقي دروسا على أبويه والتـــافه الذي يحدث الناس عن الكرامة والاخلاق .

وقصة المرأة المشاكسة التي الزمت زوجها بأن يقوم بكـل أعمـــال المنزل وسجلتها له ـ

تفصيلا لئلا ينسى منها شيئا ، فاذا ماوقعت في قدر ماء الغسيل الحار أبى الزوج أن ينتشلها قائلا :

ان هذا ليس مسجلا في القائمة .

أو عندما يسأل لماذا تقام الجسور ـ فيأتي الجواب المضحك ..

حتى يمر من تحتها الماء !

أو لماذا يمرض الناس ـ فيكون الجواب :

حتى يعيش الاطباء !

فان النكتة تجعلنا نبتسم على الاقل ، لذلك فان دراســـة الضحك لا تكون كاملة اذا هي اغفلت تعمق طبيعة النكته وتوضيح فكرتها .

وهناك فرق بين الفكاهة والتهكم ، فعندما تخاطب طبيباً جشعـــاً أو مرتشياً وتقول :

---

١ ـ هنري برجسون ـ الضحك ص٦ .

ــ انك تسرق من المرضى اكثر مما يتناسب مع طبيب حدث مثلك !

فتقول ما ينبغي ان يكون متظاهراً بالاعتقاد بان هذا هو الكائن وانك !
تعرف بقرارة نفسك ان هذا هو خلاف الواقع الكائن وهذا هو التهكم .

والفكاهة عكس التهكم ـ وهذا ما ذهب اليه برجسون في كتابه الضحك .

ولذلك كثيراً ما تلاحظ ان يلاحق التهكم بعض الاطباء وهذا قصاص من المجتمع الذي ان لم يهدد ذلك الفرد بالعقاب تهديداً فانه يلوح له بالمهانة وهي على هونها مرهوبة وهو اشبه بالقيد او السياج الاجتماعي .

ويذهب برجسون الى الحديث في هذا المعنى ويقول :

ان الدواء الخاص للغرور هو الضحك ، وان العيب المضحك في جوهره انما هو الغرور فمثلاً موليير في قصصه يجعل المضحك من المصدر فتراهم يعالجون المريض كأنه وجد من اجل الطبيب او كأن الطبيعة نفسها ما هي الا تابع للطب .

ان الضحك يعاقب بعض العيوب كما يعاقب المرض بعض انواع الافراط فقد يقع المرض على بريء وقد يفلت منه مستحق .

شـراب المجلوم

قال اندرو ماخس الثاني : انه كان يعمل عندي في بعض ضياعي فـي الموضع المعروف ببورنوس حراثون يحرثون الارض للزرع • وكان بيني وبين الموضع نحو فرسخين وكنت ابكر اليهم لانظر ما يعملون • وارجع اذا فرغوا • وكنت احمل لهم معي على الدابة التي تحت الغلام زاداً وشراباً لتطيب انفسهم ويتجلدوا على العمل ، فمازلت كذلك الى ان حملت الغذاء في بعض الايام • وكنت قد اخرجت اليهم بستوقة خضراء فيها خمر مطينة الرأس لم تفتح مع زاد فلما اكلوا الزاد قدموا البستوقة وفتحوها فلمـا ادخل احدهم يده مع كوز ليغرف منها الشراب وجد فيها افعى قد نهرأ • فامسكوا عن الشراب وقالوا :

ان ههنا في هذه القرية رجلاً مجذوماً يتمنى الموت من شدة مابـه فنسيقه هذا الشراب ليموت ، ويكون لنا في ذلك اجرٌ اذ تريحه مـن مرضه فمضوا اليه بزاد وسقوه من ذلك الشراب متيقنين انه لا يعيش يومـه ذلك •

فلما كان قريب الليل أتى جسمه نفخاً عظيمـاً وبقى الى الغداة ثم سقط عنـه الجلد الخارج وظهر الجلد الداخل الاحمر ، ولـم يزل حتى صلب جلده وبرأ وعاش دهراً طويلاً من غير ان يشكو علة •

وداوني بالتي كانت هي الداء :

وقال اندرو ماخس :

ان اخي ابولونيوس كان ماسكاً من قبل الملك على الضياع وكـان كثيراً ما يخرج اليها في الاوقات المختلفة والطرقات الوعرة الرديئة فـي الصيف والشتاء • فخرج ذات يوم الى بعض القرى على سبع فراسخ ، فنزل يستريح عند اصل شجرة وكان الزمان شديد الحر وانه نام فاجتاز به

افعى فهشته في يده وكان قد القى يده على الارض من شده تعبه فانتبه بفزع وعلم ان الآفة قد لحقته • ولم يكن به على القيام قاطة ليقتل الافعى • واخذه الكرب والغشى فكتب وصية وختمها اسمه ونسبه وموضع منزله وصفته وعلق ذلك على الشجرة ، حتى اذا مات واجتاز به انسان ورأي الرقعة يأخذها ويعلم اهله • ثم استعد للموت • وكان بالقرب منه ماء قد حصل منه فضلة يسيرة في جوبه في اصل تلك الشجرة التي علق عليها الرقعة وكان قد غلبه العطش فشرب من ذلك الماء شرباً كثيراً • فلم يلبث الماء في جوفه حتى سكن ألمه • وما كان يجده من ضربة الافعى • ثم برأ فبقى متعجباً ولم يعلم ما كان في الماء • فقطع عوداً من الشجرة واقبل يفتش به الماء لانه كره ان يفتشه بيده لئلا يكون فيه ايضاً شيء يؤذيه • فوجد فيه افعيين وقد اقتتلا ووقعا جميعاً في الماء وتهرءا فاقبل اخي الى منزلنا صحيحاً سالماً ايام حياته •

عيون الانباء ١ : ٢١

الغلام الشرير والافعى

قال اندروماخس الثاني :

انه كان للملك يبولوس غلام • وكان شريراً غمازاً ضماناً فيه كل بلاء وكان كبيراً عند الملك يحبه لذلك • وكان قد اذى اكثر الناس فاجتمع الوزراء والقواد والرؤساء على قتله فلم يتهيأ لهم ذلك لمكانته عند الملك فاحتال بعضهم وقال :

اذهبوا فاسحقوا وزن درهمين افيوناً واطعموه في طعامه واسقوه في شرابه فان الموت السريع يلحق الناس كثيراً • فاذا مات حملتموه الى الملك وليس به جراحه ولا قلبه ؟

فدعوه الى بعض البساتين فلم يتهيأ لهم ان يفعلوا ذلك في الطعام فسقوه في الشراب • فقالوا نتركه في بعض البيوت ونختم عليه ونوكل

الفعلة بباب البيت • حتى نمضي الى الملك نعلمه انه قد مات فجأة ليبعث ثقاته ينظرونه فلما صاروا باجمعهم الى الملك • اذا بافعى قد خرج من بيت (بين) الحجر ودخل الى البيت الذي فيه الغلام فلم يتهيأ لهم ان يدخلوا خلفه ويقتلوه لان الباب كان مختوماً • فلم يلبثوا الا ساعة واذا بالغـــلام يصيح بهم لم قفلتم على الباب ؟ اعينوني لقد لسعتني افعى ! ومد الباب من الداخل واعانه قوّام البستان من خارج فكسروه فخرج وليس به قلبة •

عيون الانباء ١ : ٢٢

ابقراط وارطشخشت

قال جالينوس : ان ابقراط لم يجب احد ملوك الفرس العظيم بشأن المعروف عند اليونانيين بأرطشخشت ، وهو اردشير الفارسي جد دارا بـــن دارا ، فانه عرض في ايام هذا الملك للفرس وباء فوجه الى عامله بمدينة فاوان ان يحمل الى ابقراط مائة قنطار ذهباً ويحمله بكرامة عظيمة واجلال وان يكون هذا المال تقدمه له ويضمن له اقطاعاً بمثلها ، وكتب الى ملك اليونانيين يستعين بـــه على اخراجه اليه ، وضمن له مهادنة سبع سنين متى اخـــرج ابقراط اليه فلم يجب ابقراط الى الخروج عن بلده الى الفرس • فلمـــا الح عليه ملك اليونانيين في الخروج قال له ابقراط :

لست ابذل الفضيلة بالمال •

وانصرف الى علاج المساكين والفقراء الذين كانوا في بلدته وفي مدن اخرى وان صغرت •

ابقراط وافليمون

ان افليمون صاحب الفراسة كان يزعم في فراسته انه يستدل بتركيب الانسان على اخلاق نفسه فاجتمع تلاميذ ابقراط وقال بعضهم لبعض هــل تعلمون في دهرنا افضل من هذا المرء الفاضل ؟

فقالوا ــ ما نعلم !

فقال بعضهم تعالوا نمتحن به افليمون فيما يدعيه بن الفراسة فصوروا صورة ابقراط ثم نهضوا بها الى افليمون فقالوا ٠

ايها الفاضل انظر الى هذا الشخص واحكم على اخلاق نفسه من تركيبه فنظر اليه وقرن اعضاءه بعضها ببعض ثم حكم فقال :

رجل يحب الزنا :

فقالو له :

كذبت هذه صورة ابقراط الحكيم ٠

فقال لهم :

لابد لعلمي ان يصدق فاسألوه فان المرء لا يرضى بالكذب ٠

فرجعوا الى ابقراط وأخبروه بالخبر وما صنعوا وما قال لهم افليمون ٠

فقال ابقراط :

صدق افليمون احب الزنا ولكني املك نفسي !

عيون الانباء ١ : ٤٦

جالينوس ومعالج الاضراس !

كان جالينوس ماراً بمدينة رومية اذ هو برجل حلق حوله جماعة من السفهاء وهو يقول انا من اهل حلب لقيت جالينوس وعلمني علومه اجمع ٠ وهذا دواء ينفع من الدود في الاضراس ٠ وكان الخبيث اعدّ بندقاً من قار وقطران وكان يضعها على الجمر ويبخر بها فم صاحب الاضراس المدوّده بزعمه فلا يجد بدا من غلق عينيه فاذا اغلقهما دس في فمه دوداً قد اعدها في حق ثم يخرجها من فم صاحب الضرس فلما فعل ذلك ، القى اليه السفهاء بما معهم ثم تجاوز ذلك حتى قطع العروق على غير مفاصل ٠ فلما رأيت ذلك ابرزت وجهي للناس وقلت : انا جالينوس : وهذا سفيه ثم حذرت منه واستعديت عليه السلطان فلطمه !

عيون الانباء ١ : ١٢٤

كان الطب انجع

قال جالينوس :

كان الاطباء يقيمون انفسهم مقام الامراء والمرضى مقام المأمورين الدين لا يتعدون م حد لهم فكان الطب في ايامهم انجح فلما حال الأمر في زماننا فصار العليل بمنزلة الامير والطبيب بميزلة المأمور وحدم الاطباء رضا الاعلاء وتركوا خدمة أبدانهم فقل الانتفاع بهم •

المرأة العاشقة

استدعي الحكيم جالينوس لمعالجة امرأة جليلة القدر وكان المرض قد طال بها وحدس انها عاشقة فتردد اليها ولما كان يوماً وهو يجس نبضها وكانت الاجناد قد ركبوا في الميدان وهم يلعبون فحكي بعض الحاضرين ما كانوا فيه • وان فلاناً تبينت له فروسية ولعب جيدة وعندما سمعت بأسم ذلك الرجل تغير نبضها واختلف جسه بعد ذلك فوجده قد تساكن الى ان عاد الى حاله الاول ، ثم ان جالينوس اشار لذلك الحاكي سراً ان يعيد قوله • فلما اعاده وجس نبضها وجده ايضاً قد تغير • فتحقق من حالها انها تعشق ذلك الرجل وهذا يدل على وفور العلم وحسن النظر في تقدمة المعرفة •

عيون الانباء ٣ : ٢١٣

جالينوس والعلة

وقيل لجالينوس حين نهكته العلة :

اما تعالج ؟

فقال : اذا كان الداء من السماء بطل الدواء من الارض واذا نزل قضاء الرب بطل حذر المربوب •

المستطرف ٢ : ٢٧٤

طب الحارث بن كلدة(1)

كان الحارث من الطائف ، وهو طبيب العرب في عصره سـافر الى فارس وتعلم الطب ، وعرف الداء والدواء وكان يضرب بالعود • وتعلم ذلك بفارس واليمن وبقى أيام رسـول الله « ص » وابي بكر وعمر وعثمـان « رض » وعاصر معاوية وتوفي نحو سنة ٥٠هـ •

وفد الحارث بن كلده الثقفي على كسرى انو شروان فاذن له بالدخول عليه ، فلما وقف بين يديه •

قال له : من انت ؟

قال : انا الحارث بن كلده الثقفي •

فقال : فما صناعتك ؟

قال : الطـب •

قال : اعرابي انت ؟

قال : نعم من صميمها وبحبوحه(2) دارها •

قال : فمـا تصنع العرب بطب مـع جهلها وضعف عقولها وسـوء اغذيتهـا •

قال : ايها الملك ، اذا كانت هذه صفتها ، كانت احوج الى من يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها ، ويعول امشاجها(3) فان العاقل يعرف ذلك من نفسه •

قال : فكيف تعرف مـا تورده عليها ؟ ولو عرفت الحلم لـم تنسب الى الجهـل •

فقال : ايها الملك • العقل من قسم الله تعالى • قسمه بين عباده كقسمه

---

1 ـ قصص العرب 1 : 126 بلوغ الارب 3 : 328 •

2 ـ بحبوحة ـ صميم •

3 ـ الامشاج : الاخلاط •

الرزق فيهم ، فكل من قسمته اصاب فمنهم مثر ومعدم ، وجاهل وعالم ، وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز العليم :

فاعجب كسرى بكلامه ثم قال :

ــ فما الذي تحمد من اخلاقها ويعجبك من مذاهبها وسجاياها ؟

قال الحارث : ايها الملك لها أنفس سخية وقلوب جرية[1] ولغة فصيحه والسن بليغة وانساب صحيحة واحساب شريفة ، يمرق[2] من افواههم الكلام مروق السهم من ربعة الرام اعذب من هواء الربيع والين من سلسبيل المعين[3] مطعموا الطعام في الجدب ، وضاربوا الهام في الحرب ، لايرام عزهم ، ولا يضام جارهم ، ولا يستباح حريمهم ، ولا يذل كريمهم ، ولا يقرن بفضل للانام الا الملك الهمام الذي لا يقاس به احد ولا يوازيه سوقة ولا ملك !

فاستوى كسرى جالساً وسر لما سمع من محكم كلامه ، وقال لجلسائه : اني وجدته راجحاً ولقومه مادحاً وبفضيلتهم ناطقاً ، وبما يورده من لفظة صادقاً ، وكذا العاقل من احكمته التجاذب ! ثم امره بالجلوس فجلس .

فقال له : كيف بصرك بالطب ؟

قال : ناهيك !

قال : فما اصل الطب ؟

قال : ضبط الشفتين والرفق باليدين .

قال : اصبت ! فما الداء الدوى[4] ؟

---

١ ــ جرية : جريئة .
٢ ــ يمرق : يخرج .
٣ ــ السلسبيل : العذب ، المعين : الجاري .
٤ ــ المرض العضال .

قال : ادخال الطعام على الطعام • هو الذي يفني البريه ، ويهلك اسباع في جوف البرية •

قال : فما الجمره التي تلهب منها الا دواء ؟

قال : هي االتخمة ، ان بقيت في الجوف قتلت ، وان تحللت اسقمت

قال : صدقت •• فما تقول في الحجامة ؟

قال : في نقصان الهلال ، في يوم صحو لا غيم فيه ، والنفس طيبة ، والعروق ساكنة لسرور يفاجئك وهم يباعدك •

قال : فما تقول في دخول الحمام ؟

قال : لا تدخله شبعان ولا تنم بالليل عريان ولا تقعد على الطعام غضبان وارفق بنفسك يكن ارضى لبالك ، وقلل من طعامك يكن اهنأ لنومك •

قال : فما تقول في الدواء ؟

قال : مالزمتك الصحة فاجتنبه ، فان هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه فان البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها عمرت وان تركتها خربت •

قال : فما تقول في الشراب ؟

قال : اطيبه اهنؤه وارقه امراه ، واعذبه اشهاه ، لا تشربه صرفاً فيورثك صداعاً ويثير عليك من الادواء انواعاً •

قال : فاي اللحمان افضل ؟

قال : الضأن الفتي والقديد المالح مهلك للاكل وجتنب لحم الجزور والبقر •

قال : فما تقول في الفواكه ؟

قال : كلها في اقبالها وحين اوانها ، واتركها اذا ادبرت وولت وانقضى زمانها وافضل الفواكه الرمان والاترنج ـ وافضل الرياحين الورد والبنفسج ، وافضل البقول الهندباء[1] والخس •

قال : فما تقول في شرب الماء ؟

قال : هو حياة البدن ، وبه قوامه ، ينفع ما شرب منه بقدر الحاجة وشربه بعد النوم ضرر ، افضله امراه ، وارقه اصفاه •

قال : فما طعمه ؟

قال : شيء لا يوصف •

قال : فما لونه ؟

قال : اشتبه على الابصار لونه ، لانه يحكي لون كل شيء يكون فيه •

قال : فما النور الذي في العينين ؟

قال : مركب من ثلاثة اشياء • فالبياض شحم • والسواد ماء • والناظر ريح •

قال : فعلى كم جُبل وطُبع البدن ؟

قال : على اربعة طباع المرّه السوداء وهي باردة يابسة والمره الصفراء وهي حارة يابسة ، والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب

قال : فلم لم يكن من طبع واحد ؟

قال : لو خلق من طبع واحد لم يأكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك •

قال : فمن طبيعتين لو كان اقتصر عليها ؟

---

١ ـ الهندباء : بقلة نافعة للمعدة والكبد •

قال : لم يجز لانهما ضدان يقتتلان !

قال : فمن ثلاث ؟

قال : لم يصلح موافقان ومخالف ، فالاربع هو الاعتدال .

قال : فاجعل لي الحار والبارد في أحرف جامعة ؟

قال : كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حرّيف حار وكل مر معتدل ، وفي المر حار وبارد .

قال : فاضل ما عولج به المره الصفراء ؟

قال : كل بارد لين .

قال : فالمره السوداء ؟

قال : كل حار لين .

قال : فالبلغـــم ؟

قال : كل حار يابس .

قال : فالـــدم .

قال : أخراجه اذا زاد . وتطفئته اذا سخن بالاشياء البارده اليابسة .

قال : فالريـــاح ؟

قال : بالحقن اللينة والادهان الحاره اللينة .

قال : افتأمر بالحقنة ؟

قال : نعم ، قرأت في بعض كتب الحكماء ان الحقنة تنقي الجوف وتكسح الادواء عنه . والعجب لمن احتقن كيف يهرم او يعدم الولد ! وان الجاهل من اكل ما قد عرف مضرته ويؤثر شهوته على راحة بدنه .

قال : فما الحمية ؟

قال : الاقتصاد في كل شيء • فأن الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامتها •

قال : فما تقول في النساء •••• وايهن القلب اليها اميل والعين برؤيتها اسر ؟

قال : اذا صبتها مديدة القامة عظيمة الهامة واسعة الجبين قنواء العرنين كحلاء ، لعساء ، صافية الخد ، عريضة الصدر مليحة النحر ، في خدها رقة وفي شفتيها لعس مقرونة الحاجبين • ناهدة الثديين • لطيفة الخصر ، والقدمين • بيضاء فرعاء ، جعدة ، غضة بضة ، تخالها في الظلمة بدراً زاهراً تبسم عن اقحوان وعن مبسم كالارجوان ، كانها بيضة مكنونة • الين من الزبد تفرح بقربها وتسرك الخلوة معها •

فاستضحك كسرى حتى اختلجت كنفاه !

وقال الله درك من اعرابي ! لقد اعطيت علماً وخصصت فطنه وفهماً واحسن صلته وامر بتدوين ما نطق به •

الهامة : الرأس • قنواء : ارتفاع اعلى الانف •
العرنين : الانف • لعساء : في شفتها سواد • النحر : اعلى الصدر •
الفرعاء : تامة الشعر • جعدة : غير سبطة الشعر • بضة : ناعمة •

قس بن ساعدة مع ملك الروم

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي :

حضرت مجلس المأمون • فقلت : يا امير المؤمنين الا احدثك عن الفضل بن يحيى ؟

قال : بلى •

فقلت : دخلت دار الرشيد واذا الفضل بن يحيى واسماعيل ابن صبيح وعبدالملك بن صالح في بعض الازقة يتحدثون ، فلما بصر بي الفضل أوما الي وقال :

يا اسحاق انتظرناك منذ الغداة تساعد على مانحن فيه من المذاكرة فقلت : يا سيدي أنا السكيت اذا أجريت الجياد وفاز السابق والمصلي ! فقال عبدالملك مدحت نفسك ولما تكذب ولما فرغ عبدالملك من حديثه قال الفضل :

ان لقس[1] حديثا سمعته من الخليل ابن أحمد فهل عند واحد منكم له ذكر ؟ فسكت القوم •

فقلت ياسيدي : مانعرف له حديثا الا حديث خطبته بعكاظ !

قال : ذاك شيء قد فهمته العامة واختبرته الخاصة ثم أطرق ساعة فقلت ان رأيت ان تحدثنا ؟

فقال حدثني الخليل بن أحمد : ان قيصر ملك الروم بعث الى قس بن ساعده ــ أسقف نجران ــ

---

١ ــ قس بن ساعدة خطيب العرب •

وكان حكيما طبيا بليغا في منطقه ، فلما دخل عليه ومثل بين يديه حمد الله وأثنى عليه ، فأمره بالجلوس ، فجلس ورحب به وأدنى مجلسه : وقال مازلت مشتاقا اليك لما سمعت من مناظرتك في الطب فكان أول ما سأله عن الشراب :

فقال : أي الاشربة أفضل عاقبة في البدن ؟

قال : ما صفا في العين واشتهي على اللسان ، وطابت رائحته في الانف من شراب الكرم •

فقال : فما تقول في مطبوخه ؟

قال : مرعى ولا كالسعدان •

فما تقول في نبيذ الزبيب ؟

قال : ميت أحيي وفيه بعض امتعة وما كاد يقوي شيء بعد الموت •

قال : فما تقول في نبيذ العسل ؟

قال : نعم شراب الشيخ للمعدة الفاسدة •

قال : فما تقول في أنبذة البنجر ؟

قال : أوساخ يطيب مذاقها في اللهوات وتسوء عاقبتها في البدن وتولد الارواح في البطن لرقتها •

قال : فمن أي شيء يكون الثمل الذي يذهب الغم ويطيب النفس ؟

قال : زعموا ان العقل تصعده سورة الشراب الى الدماغ فاذا صعدت السورة الى الدماغ الذي هو أصله ، احتجب البصر بغير عمى ، والسمع بغير صمم واللسان بغير خرس فلا يزال العقل كذلك محتجبا حتى تفكه الطبيعة من أسار السكر ، اما بقوة فيعجل وأما بضعف فيبطىء •

قال : فمن اي شيء الخمار من بعد صحو السكران ؟

قال : من اعياء الطبيعة عن مجاهدة السورة في افنكاك العقل وتخلصه حتى يرنها النوم الى هدوء وما اشبهه .

قال : الصرّف افضل ام المخروج ؟

قال : الصرفّ سلطان جائر ، والجائر مذموم ، والمخروج سلطان عادل ، والعادل محمود .

قال : فصف لي الاطعمة .

قال : الاطعمة كثيرة مختلفة ، وجملة ما امرك به الامساك عن غاية الاكثار ، فان ذلك من افضل ما بلونا من الادوية ورأس ما تأمر به من الحمية .

قال له : عمن حملت الحكمة ؟

قال : عن عدة من الفلاسفة .

قال : فما افضل الحكمة ؟

قال : معرفة المرء بقدره .

قال : فما تقول في الحلم ؟

قال : حلم الانسان ماء وجهه .

قال : فما تقول في المال وفضله ؟

قال : افضل المال ما اعطي منه الحق .

قال : فما افضل العطية ؟

قال : ان تعطي قبل السؤال :

قال : فاخبرني عما يلوث من الزمان وتصرفه ورأيت من اخـــلاق اهلـــه .

قال : بلونا الزمان فوجدناه صاحباً يخون صاحبه ، ولا يعتب من عابه ، ووجدنا الناس صورة من صور الحيوان ، يتفاضلون بالعقول ووجدنا الاحساب ليست بالآباء والامهات ولكنها في اخلاق محموده وفي ذلك اقول :

لقـد حلبت الزمـان اشـــطره

ثم مخضت الصريح مـــن حلب

فلم ار الفضـــل والمعـــالي في

قـول الفتى : اني مـــن العرب

حتى تـرى سامياً الى خلــق

يدوو محمـــود عـن النســـب

مـــا ينفـع المـرء في فكاهتـــه

من عقـل جـدٍ مضى وعقل اب

مـــا المرء الا ابن نفســه فيهـــا

يعرف عنـد التحصـــيل للنوب

ووجدنا ابلغ العظات النظر الى محل الاموات ، واحمد البلاغة الصمت، ووجدنا لأهل الحزم خداراً شديداً وبذلك نجوا من المكروه ، والكرم حسن الاصطبار والعز سرعة الانتصار والتجربة طول الاعتبار .

قال : اخبرني هل نظرت في النجوم ؟

قال : ما نظرت فيها الا فيما اردت به الهداية ، ولم انظر فيها اردت به الكهانة وقد قلت في النجوم .

علم النجوم على العقول وبال

وطلاب شيء لا ينال ضلال

ماذا طلا بك علم شيء اغلقت

من دونه الافلاك ليس ينال

هيهات ما احد بغامض قدره

يدري كم الارزاق والاجال

الا الذي فوق السماء مكانه

فلوجهه الاكرام والاجلال

قال : فهل نظرت في زجر الطير ؟

قال : نحن معاشر العرب مولعون بزجر الطير •

قال : فما اعجب ما رأيته منه ؟

قال : شخصت انا وصاحب لي من العرب الي بعض الملوك فألفيناه يريد غزو قوم كانوا على دين النصرانية ، فخرج حتى اذا كان على فراسخ من مدينته امر بضرب فساطيطه واروقته لتوافي اليه جنوده • وضرب له فسطاط على شاطيء نهر ، وامر بخباء فضرب لي ولصاحبي فبينما نحن كذلك اذ اقبل طائران اسود وابيض وانا وصاحبي نرمقهما ، حتى اذا كانا على رأسه رفرفا ثم غابا ، ثم رجعا ايضاً حتى اذا كانا قريباً منه طويلا ، ثم اقبلا نحونا فوقعا ثم رتعا ، فقال صاحبي :

ما رأيت كاليوم طائرين اعجب منهما فأيهما انت مختار ؟

فقلت : الاسود •

قال : الابيض اعجبهما الىّ فما تأولتهما ؟

قلت : الليل والنهار يطويان هذا الرجل في سفره فيموت •

وتأولت اختيارك الابيض انك تنصرف بيد بيضاء مخففه من المـال ، فاذا هو قد غضب ، فلما جن الليل بعث الينا الملك لنسمر عنده فاذا صاحبي قد اخبره الخبر • فسألني فاخبرته وصدقته فغضب وقال : هذه حمية منك لاهـل دينك !

فقلت : اما انا فقد صدقتك •

فامر بحبسي ومضي لوجهه • فلم يتجاوز الا قليلاً حتى مات !

فاوصى لي بعشرين ناقه • وقال :

قاتل الله قساً ! لقد محضني النصيحة فانصرفت من سفري ذلك بعده من الابل وانصرف مخنقاً من المال •

قال الملك : وما رأيت ايضاً من الزجر اعجب ؟

فقلت : ما رأيت مره عند الملك الهمام ابي قابوس • او قد خـــرج عليه خارج من قصر يريد ملكه ، وقد حشد له فبعث الى بعض عمالـــه في توجيه اربعمائة فارس • ووجهني مع الرسول وأمرنا بالشد على ايديهم في جمع الخيل والرجالٌ ــ وكان الرسول شاعراً ، فبينما نحن نسير اذ سنحت لنا ظباء فيها تيس يقدمها ، وكان أبو قابوس يواعـــد للقائه في يوم كذا وكذا ونحن نقول : ان كان الملك خرج في يوم كذا فهو اليوم في موضع كذا ، وقد اقبلنا ، ونحن نقود جيشاً عرمرماً •

فانشأ الرسول يقول :

آلاليت شعري ما تقول السوانح

اغـادٍ ابو قابوس ام هو رائح ؟

فنظرت الى التيس عند فراغه من هذا البيت ، فوجدته قد دخل في مسكنــه حتى تواري فيــه فدخلني مــن ذلك مـا لـم اقدر على ان امسك نفسي ؟ حتى استرجعت ،

فقال لي رفيقي : مالك ؟

قلت : ان صدق الزجز فصاحبك قد ثوى في التراب والتحقت عليه اضبـــاق الثرى !

قال : كيف ذلك ؟

قلت : وافق فراغك من البيت دخول التيس في مسكنه فاعرض عني فلما اصبحت في اليوم الذي واعدنا للقائه لم يواف ، ولم يكن بأوشك من ان اتانا الخبر بهلاكه ، وقعود ابنه •

قلنا : أيد الله الوزير ! لقد بلغت باستحقاق ، ولقد حزت قصبـــة الرهان في كل منقبة فاكرمه قيصر فتبسم •

وقال : عز الشريف ادبه • واذا رسول الرشيد قد وافاه فنهض نحوه وتصدع المجلس وانصرفنا •

قصص العرب ١ : ١٣١ •
المحاسن والمساوىء ٣٥١ •



المريضة : اعذرني دكتور انا من عائلة محافظة

اخــوان من ثقيف

كان اخوان مــن ثقيــف من بني كنه يتحابان لم يرقط احسن الفـه مهما فخــرج الاكبر الى ســفر فاوصى الاصغر بامرأته فوقعت عنه عليها يوماً غير معتمد لذلك فهويها وضني وقدم اخوه فجاءه بالاطباء فلم يعرفوا ما به الى ان جاءوه بالحارث بن كلده فقال :

ارى عينين محتجبتين وما ادرى مــا هذا الوجــع وسأجرب فاسـقوه نبيذاً فلما عمل النبيذ فيه قال :

الا رفقـــاً الا رفقـــاً

قليــلاً ما أكونتــــه

ألمابي الي ابيات بالخيف ازرهنة

غـــزالاً مــا رأيت اليوم   في دور بنـــي كنـــة

اسيــل الخــد مربــوب   وفــي منطقــه غنــه

فقال له أنت أطب العرب ، ثم قال رددوا النبيذ عليه فلما عمل فيـه قال :

أيهــا الجيره اســلموا   وقفوا كي تشــــكموا

ونقضــوا لبـــانه   وتحبــوا وتتحمســوا

خرجت مــنه مــن ال   بحــر ريا تحمحـــم

هي مــا كنتي وتزعــم   انــي لهــا حمســو

فقال : فطلقها اخوه ثم قال تزوج بها يا أخي .

فقال : والله لاتزوجتها فمات وما تزوجها .

عيون الانباء ٢ : ١٨

اعائد انت ام شامت ؟

دخل عمرو بن العاص على معاوية في مرضة مرضها ، فقال لـــه معاوية : أعائد أنت أم شامت ؟

فقال له عمرو : ولم تقول هذا ؟ والله ما كلفتني رهقاً ولا صدعتني زلفاً ولا جرعتني علقاً فلم استطل حياتك ولم استبطيء . فأنشد معـــاوية يقول :

فهل من خالدين اذا هلكنا وهل في الموت بين الناس عار

المستطرف ٢ : ٢٧٩

قشـر فستقة

حكي عيسى بن حكم الدمشقي ، انه ركب مع ابيه حكم بمدينـــة دمشق ، اذ اجتازوا بحانوت حجام قد وقف عليه بشر كثير ، فلما بصـر بنا بعض الوقوف قال :

اخرجوا هذا حكم المتطبب وعيسى ابنه .

فاخرج القوم فاذا رجل قد فصده الحجام في العرق الباسليق ، وقد فصده فصداً واسعاً ، وكان الباسليـق على الشريان فلـم يحسن الحجـام تعليق العرق فاصاب الشريان ، ولم يكن عند الحجام حيلة في قطع الدم ، واستعملنا الحيلة في قطعه بالرفائد ونسج العنكبوت والدبر فلم ينقطـــع بذلك .

فسألني والدي عن حيلة ، فاعلمته ان لا حيلة عندي ، فدعا بفستقة فشقها وطرح ما فيها واخذ احد نصفي القشر فجعله على موضع الفصد ثم اخذ حاشية من ثوب كتان غليظ فلف بها موضع الفصد على قشر الفستقه

لفا شديداً حتى كان يستغيث المفتصد مـن شدته • شـد ذلك بعد اللف شـدا شديداً وامر بحمـل الرجل الى نهر بردى ، وادخل يده في المـاء ووطا له على شاطىء النهر ونومه عليه •

ووكل به تلميذا من تلامذته وامره بمنعه من اخراج يده من موضع الفصد من الماء الا عند وقت الصلاة او يتخوف عليه من الموت من شدة البرد • فان تخوف ذلك اذن له في اخـراج يد هنية ثـم امره بردها ففعل ذلك الى الليـــل :

ثـم امر بحمله الى منزله ونهى عـن تغطية موضع الفصد ، وعن حل الشد قبل استتمام خمسة ايام •

ففعل ذلك الا انه صار اليه في اليوم الثالث وقد ورم عضده وذراعـه ورماً شديداً فنفس في الشد شيئاً يسيراً وقال للرجل :

الورم اسهل من الموت •

فلمـا كان اليوم الخامس حـل الشداد فوجدنا قشر الفستقه ملتصقاً بلحم الرجل فقال والدي للرجل :

بهذا القشر نجوت من الموت ، فان خلعت هذا القشر قبل انخلاعـه وسقوطه من غير فعل منك تلفت نفسك •

قال عيسى :

فسقط القشر في اليوم السابع وبقي مكانه دم يابس في خلقة الفسقه فنهاه والدي عن العبث به او حك ما حوله اوفت شيء من ذلك الدم ، فلم يزل الـدم ينحت حتى انكشـف موضع الفصـد في اكثر من اربعـين ليلة وبرأ الرجل •

عيون الانباء ٢ : ٢٩

الرُّقية

دخل عبدالله بن جعفر على عبدالملك بن مروان • فوجده يتأوه ، فقال :

يا امير المؤمنين لو ادخلت عليك من يؤنسك باحاديث العرب وبباسطك ـ استرحت !

فقال : لست بصاحب لهو •

فقال : ما الذي تشكوه يا امير المؤمنين ؟

قال : هاج بي النسا ليلتي هذه فبلغ مني ما تراه ،

فقال : ان بديحاً مولي ارقى الخلق منه • فامر باحضاره • فلما مثل بين يديه ، قال عبدالملك :

يا بديح ارق رجلي •

فقال : يا مولاي انا ارقي الناس لها • ثم وضع يده عليها وجعل يقول ما لا يسمع ، فقال عبدالملك :

قد وجدت راحة بهذه الرقية • اين فلانه ؟

آئتوني بها تكتبها لئلا يهيج بي الوجع بالليل •

فقال بديح : يميناً ، ما اكتبها الا بتعجيل جائزتي فامر له باربعة آلاف درهم •

فقال : يا امير المؤمنين • يميناً ما اكتبها حتى تحمل جائزتي الى بيتي •
قال : تحمل فحملت •

فقال : يا امير المؤمنين يمينا ما رقيت رجلك الا مباسطة يقول نصيب •

الا ان ليلى العامرية اصبحت   على البعد مني ذنب غيري تنعم

فقال : ويلك ، ما تقول !؟

قال : ما رقيتك الا بها .

فقال : اكتمها عليّ .

فقال : كيف وقد سارت بها الركبان الى أخيك بمصر ، فضحك حتى فحص الارض برجليه !

قصص العرب ٣ : ١٧٣
المستطرف ٢ : ٢٣٢

جوامع الطب

قال الحجاج لطبيبه : اخبرنا بجوامع الطب .

فقال لا تنكح الا فتاة ولا تأكل من اللحم الا فتياً ، واذ تغذيت فنم واذا تعشيت فامشي ولو على الشوك ولا تدخل بطنك طعاماً حتى تستمري ما فيه ولا تأوى الى فراشك حتى تدخل الخلاء ، وكل الفاكهة في اقبالها وذرها في ادبارها .

المستطرف ٢ : ٢٧٧

وصيـة حكيم لخليفة

اوصى حكيم خليفته وصية ووعده انه اذا لازمها لايمرض الا مرض الموت .

فقال : إياك ان تدخل طعاماً على طعام ولا تمشي حتى تعيا ، ولا تجامع عجوزاً ولاتدخل حماماً على شبع واذا جامعت فكن على حال وسط من الغذاء وعليك في كل اسبوع لقيئه ولا تأكل الفاكهة إلا في أوان نضجها ، ولا تأكل القديد من اللحم واذا تغذيت فنم واذا تعشيت فامش اربعين خطوة

ونم على يسارك لتقع الكبد على المعدة فينهضم ما فيها وتستريح الكبد من حرارة المعدة ولا تنم ليلاً على يمينك فيبطيء الهضم ولا تأكل بشهوة عينك بعد الشبع ، ولا تنم ليلاً حتى تعرض نفسك على الخلاء احتجت ذلك او لم تحتج ، واقعد على الطعام وأنت تشتهيه وقم عنه وانت تشتهيه •

المستطرف ٢ : ٢٧٧

علامة ما قلت فيك بينه !

وجد الحجاج في رأسه صداعاً فبعث الى تياذوق واحضره • فقال :

اغسل رجليك بماء حار وادهنهما •

وخصي للحجاج قائم على رأسه • فقال :

والله ما رأيت طبيباً اقل معرفة بالطب منك • شكى الامير الصداع في رأسه فتصف له دواء في رجليه •

فقال له :

اما ان علاقة ذلك فيك بينة !

فقال الخصي وما هي ؟

قال : نزعت خصيتاك فذهب شعر لحيتك فضحك الحجاج ومن حضر •

عيون الانباء ٢ : ٣٣

عزيمة الأمير

دخل تياذوق يوماً على الحجاج • فقال له الحجاج :

أي شيء دواء أكل الطين ؟

فقال تياذوق :

عزيمة مثلك أيها الامير •

فرمى الحجاج بالطين من يده ولم يعد أبداً •

عيون الانباء ٢ : ٣٤

الفستق الاحمر !

شكى الحجاج ضعفاً في معدته وقصوراً في الهضم الى تياذوق فقال :

يكون الامير يحضر بين يديه الفستق الاحمر القشر البراني ويكسره ويأكل من لبه فان ذلك يقوي المعدة •

فلما امسى الحجاج بعث الى حظاياه وقال :

ان تياذوق وصف لي الفستق •

فبعثت اليه كل واحدة منهن صينية فيها قلوب فستق • فأكل من ذلك حتى امتلأ • وأصابته بعقبه هيضة كادت تأتي على نفسه •

فشكى حاله الى تياذوق وقال :

وصفت لي شيئاً أضر بي • وذكر له ما تناول •

فقال له :

انما قلت لك ان تحضر عندك الفستق بقشره البراني فتكسر الواحدة بعد الواحدة وتلوك قشرها البراني وفيه العطرية والقبض ، فيكون بذلك تقوية للمعدة •

عيون الانباء ٢ : ٣٣

زينب طبيبة بني اود

حدث حماد بن اسحق عن أبيه عن أبيه عن كناسة عن أبيه عن جده قال :

أتيت امرأة من بني أود لتكحلني من رمد كان أصـــابني فكحلتني ، ثم قالت :

اضطجع قليلاً حتى يدور الدواء في عينيك فاضـــطجعت ثم تمثلت قول الشاعر :

أمخترمي ريب المنـون ولم أزر   طبيب بني اود على النأي زينبا

فضحكت ثم قالت :

اتدري فيمن قيل هذا الشعر ؟

قلت :

لا ..

قالت :

فيّ والله قيل ! وأنا زينب التي عناها ، وأنا طبيبة بني اود . افتدري من الشاعر ؟

قلت :

لا ..

قالت :

عمك أبو سماك الاسدي .

عيون الانباء ٢ : ٣٥

مـاء حظية الخليفة

أراد الرشيد ان يمتحن ابن يختيشوع ، أمام جمع من الاطباء فقـال الرشيد لبعض الخدم :

احضره ماء دابة حتى نجربه .

فمضى الخادم واحضره قارورة الماء فلما رآه قال :

يا أمير المؤمنين ليس هذا بول انسان .

فقال له أبو قريش الطبيب :

كذبت هذا ماء حظية الخليفة .

فقال له ابن يختيشوع لك اقول أيها الشيخ الكريم لم يبل هنا انسان البتة ! وان كان الامر على ما قلت فلعلها صارت بهيمة .

فقال له الخليفة :

من أين علمت انه ليس ببول انسان ؟

قال ابن يختيشوع :

لانه ليس له قوام بول الناس ولا لونه ولا ريحه .

قال له الخليفة :

بين يدي من قرأت ؟

قال له :

بين يدي أبي جورجس قرأت .

فقال له الاطباء :

أبوه كان اسمه جورجس ولم يكن مثله في زمانه .

ثم التفت الخليفة الى ابن يختيشوع فقال له :

ما ترى نطعم صاحب هذا الماء ؟

فقال : شعيراً جيداً .

فضحك الرشيد ضحكاً شديداً وأمر فخلع عليه خلعة حسنة ووهب له مالاً وافراً .

عيون الانباء ٢ : ٤٢

تمهل عليّ ولا تعجل بالسخط !

حدث ان تمطت حظية الرشيد ورفعت يدها فبقيت منبسطة لايمكنها ردها والاطباء يعالجونها بالتمر والادهان ولاينفع ذلك فقال الرشيد لجعفر ابن يحيى ، قد بقيت هذه الصبية بعلتها فقال له جعفر :

لي طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع ، تدعوه ونخاطبه في معنى هذا المرض فلعل عنده حيلة في علاجها .

فأمر باحضاره ولما حضر قال له الرشيد :

ما اسمك ؟ . قال : جبرائيل . فقال له :

أي شيء تعرف من الطب ؟ فقال :

ابرد الحار واسخن البارد وارطب اليابس وايبس الرطب الخارج عن الطبع فضحك الخليفة وقال :

هذا غاية ما يحتاج اليه في صناعة الطب ، ثم شرح له حال الصبية فقال له جبرائيل :

ان لم يسخط علي أمير المؤمنين فلها عندي حيلة .

فقال له : وما هي ؟ قال :

تخرج الجارية الى هنا بحضرة الجميع حتى أعمل ما أريده • وتمهل علي ولا تعجل بالسخط •

وأمر الرشيد باحضار الجارية فخرجت ، وحين رآها جبرائيل عدا اليها ونكس رأسه ومسك ذيلها كأنه يريد ان يكشفها • فانزعجت الجارية • ومن شدة الحياء والانزعاج استرسلت أعضاؤها وبسطت يديها الى اسفل ومسكت ذيلها •

فقال جبرائيل :

قد برئت يا أمير المؤمنين :

فقال الرشيد للجارية : ابسط يديك يمنة ويسرة ففعلت ذلك وعجب الرشيد وكل من كان بين يديه •

عيون الانباء ٢ : ٤٣

ضرب بيني وبين اخي !

حدث أن دبر وزير المتوكل ـ عبدالله ـ مع المستنصر أبا العباس الحصيني وكان رديئا على قتل المتوكل واستخلاف المستنصر •

ومن هذه الحيلة ان الوزير استكتب ايستنصر وقال بختيشوع بن جبرائيل للوزير :

كيف استكتبت المنتصر الحصيني وأنت تعرف رداءته ؟

فظن عبدالله ـ الوزير ـ ان بختيشوع قد وقف على التدبير فعرف الوزير ماقاله له بختيشوع وقال :

أنتم تعلمون كيف محبة بختيشوع له ، واجب أنه يبطل التدبير فكيف الحيلة ؟

فقالوا للمنتصر :

اذا سكر الخليفة فمزق ثيابك ولونها بالدم وادخل اليه فاذا قـــال ماهذا ؟ فقل :

بختيشوع ضرب بيني وبين أخي فكاد أن يقتل بعضنا بعضا •

وأنا أقول يا أمير المؤمنين يبعد عنهم فانـه يقول افعلـوا فتنفيه فالي أن يسأل عنه قد فرغنا من الامر •

ففعل ذلك ونكب وقتل المتوكل •

عيون الانباء ٢ : ٦٣

ابو قريش وماء الخيزران

ان أبا قريش كان صيدليا يجلس على موضع نحو باب قصر الخليفة، وكان دينا صالحا في نفسه • وان الخيزران جارية المهدي وجهت بمائها مع جارية لها الى الطبيب فخرجت الجارية من القصر فأرت أبا قريش الماء فقال لهـا :

هذا ماء امرأة حبلى بغلام •

فرجعت الجارية بالبشارة • فقالت لها ارجعي اليه واستقصي المســألة عليه • فرجعت فقال لها :

ماقلت لك حق ولكن لي عليك البشرى •

فقالت : كم تريد من البشرى ؟ قال :

جامه فالوذج وخلعة سنية •

فقالت له : ان كان هذا حقا فقد سقت الى نفسك خير الدنيا ونعيمها ، وانصرفت .

فلما كان بعد أربعين يوما أحست الخيزران بالحمل فوجهت ببدرة دراهم وكتمت الخبر عن المهدي فلما مضت الايام ولدت موسى أخا هارون الرشيد فعند ذلك أعلمت المهدي وقالت له ان طبيبا على الباب أخبر بهذا منذ تسعة أشهر ، وبلغ الخبر جورجس بن جبرائيل فقال :

كذب ومخرمة فغضبت له الخيزران وأمرت فاتخذ بين يديها مائة خوان فالوذج ، ووجهت بذلك مع ذلك ثوب وفرس بسرجه ولجامه .

وما مضى بعد ذلك الا قليل حتى حبلت بأخيه هرون الرشيد فقال جورجس للمهدي :

جرب أنت هذا الطبيب !

فوجه اليه بالماء فلما نظر اليه قال :

هذا ماء ابنتي أم موسى وهي حبلى بغلام آخر فرجعت الرسالة بذلك الى المهدي وأثبت اليوم عنده . فلما مضت الايام ولدت هرون الرشيد . فوجه المهدي الى أبي قريش فأحضره وأقيم بين يديه . فلم يزل يطرح عليه الخلع ويبدر الدنانير والدراهم حتى علت رأسه . وسير هرون وموسى في حجره ، وكناه أبا قريش ، أي أبا العرب .

عيون الأنباء ٢ : ٧٩

آفة الكيمياء الصيادلة !

قال يوسف بن ابراهيم .. حدثني زكريا بن الطيفوري قال :

كنت مع الافشين في معسكره وهو في محاربة بابك فأمر باحصاء

جميع من في عسكره من التجار وحوانيتهم • وصناعة رجل رجل منهم فرفع ذلك اليه فلما بلغت القراءة بالقارىء الى موضع الصيادلة قال لي :

يا أبا زكريا اضبط هؤلاء الصيادلة عندي أولى ما تقدم فيه • فامتحنهم حتى نعرف منهم الناصح من غيره ، ومن له دين ومن لا دين له فقلت :

أعز الله الامير ان يوسف لقوه الكيميائي كان يدخل على المأمون كثيرا ويعمل بين يديه فقال له يوما ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء ؟ فقال له :

بلى ياأمير المؤمنين وانما آفة الكيمياء الصيادلة •

فقال له المأمون :

ويحك وكيف ذلك ؟

فقال له :

يا أمير المؤمنين : ان الصيدلاني لا يطلب منه انسان شيئاً من الاشياء كان عنده أو لم يكن الا أخبره بأنه عنده • ودفع اليه شيئا من الاشياء التي عنده وقال هذا الذي طلبت • فان رأي أمير المؤمنين أن يضع اسما لايعرف ويوجه جماعة الى الصيادلة في طلبه ليبتاعه فليفعل •

فقال له المأمون :

قد وضعت الاسم وهو سقطيثا !

وسقطيثا ضيعة تقرب من مدينة السلام ، ووجه المأمون جماعة من الرسل يسألهم عن سقطيثا فكلهم ذكرانه عنده ـ وأخذ الثمن من الرسل ودفع اليهم شيئا من حانوته •

فصاروا الى المأمون بأشياء مختلفة فمنهم من أتى ببعض البذور ومنهم من أتى بقطعة حجر • ومنهم من أتى بوبر فاستحسن المأمون نصح لقوه عن نفسه واقطعه ضيعة على النهر المعروفة بنهر الكلبة فهي في أيدي ورثته فان رأي الامير أن يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل محنة المأمون فليفعل •

فدعا الافشين بدفتر من دفاتر الاسروشنية فأخرج منها نحوا من عشرين اسماً ووجه الى الصيادلة من يطلب منهم أدوية مسماة بتلك الاسماء، فبعضهم أنكرها وبعضهم ادعى معرفتها وأخذ الدراهم من الرجل ودفع اليهم شيئاً من حانوته فأمر الافشين باحضار جميع الصيادلة فلما حضروا كتب لمن أنكر معرفة تلك الاسماء منشورات اذن لهم فيها بالمقام في عسكره ، ونفى الباقين عن المعسكر ولم يأذن لاحدهم في المقام • ونادى المنادي بنفيهم وبأباحة دم من وجد منهم في معسكره •

عيون الانباء ٢ : ٩٢

سهل الكوسج ومشاهير الاطباء

من دعابات سهل الكوسج أبو سابور بن سهل صاحب الاقراباذين : أنه تمارض في سنة تسع ومائتين هجرية ، وأحضر شهودا يشهدهم على وصيته وكتب كتابا أثبت فيه اسماء أولاده فأثبت أولهم جورجس بن ميخائيل وأمه مريم بنت بختيشوع أخت جبرائيل • والثاني يوحنا بن ماسويه والثالث والرابع والخامس سابور ويوحنا وخدا هويه ولد سهل المعروفين • وذكر أنه أصاب أم جورجس وأم يوحنا بن ماسويه زنا وأحبلهما بجورجس ويوحنا •

بين سهل الكوسج وجورجس

ومن دعابات سهل الكوسج انه حضر عند أعين بن هرقمة بن أعين ، وقد دارت بينه وبين جورجس ملاحات في حمى الربع وقد كانت طالت

يأعين ، فعرفه بمثل ما اشهد به في وصيته . وكان في جورجس تلفت كثيراً الى من عن يمينه وشماله من الناس .

وأخرجته المدة الى رفع أصابه فصاح سهل :

صري وهك المسية ، أخروا في اذنه آية خرسي .. وقد أراد بقوله :

قد - صرع - وحق المسيح .. اقرؤا في اذنه آية الكرسي !

سهل الكوسج ويوحنا بن ماسويه !

خرج سهل الكوسج في الشعانين يريد دير الجاثليق والمواضع التي تخرج اليها النصارى في يوم الشعانين ، فرأى يوحنا بن ماسويه في هيئة أحسن من هيئته وعلى دابة افره من دابته ، ومعه غلمان له روقة ، فحسده على الظاهر من نعمته . فصار الى صاحب مسلحة الناحية وقال له :

ان ابني يعقني وقد أعجبته نفسه .. وربما أخرجه العجب بنفسه ونعمته الى جحود أبوتي ، وان أنت بطحته وضربته عشرين درة موجعة أعطيتك عشرين دينارا .

ثم أخرج الدنانير فدفعها الى رجل وثق بـه صاحب المسلحة . ثـم اعتزل ناحية الى أن بلغ يوحنا الى الموضع الذي هو فيه فقدمه الى صاحب المسلحة وقال هذا ابني يعقني ويستخف بي فجحد أن يكون ابنه فلم يكلمه صاحب المسلحة حتى بطح يوحنا وضربه عشرين درة ضرباً وجيعا مبرحاً .

اظهري بولـك

جلس يوحنا بن ماسويه ينظر في قوارير الماء .. حتى ان امرأة أتته فقالت له :

ان فلانة وفلانة يقرأن عليك السلام .. فقال لها :

أنا بأسماء أهل قسطنطينة وعمورية اعلم مني بأسماء هؤلاء الـــذين سميتهم فاظهري بولك حتى أنظر لك فيه ؟

ولا احداً اعتاده من بطن امــه !

دخل رجل على يوحنا بن ماسويه وشكي اليه علة كان شفاؤه منهـا الفصد فأشار به عليه . فقال :

لم اعتد الفصد ! فقال له :

ولا احسب احداً اعتاده من بطن امه . وكذلك لم تعتد العلة قبل أن تعتل وقد حدثت بك فاختر ما شئت من الصبر على ما احدثت لك الطبيعة من العلة او اعتياد الفصد لتسلم منها .

قــد فعــل !

دخل رجل الى يوحنــا وشكي اليــه جرياً قــد اضربه فامره بفصــد الاكحل من يده اليمنى . فاعلمه انه قد فعل . فامره بفصد الاكحل ايضــاً من يده اليسرى . فذكر انه قد فعل فامره بشرب المطبوخ . فقال قد فعلت فامره بشرب الاصمخيقون فاعلمه انه قد فعل فامره بشرب ماء الجبن اسبوعاً وشرب مخيض البقر اسبوعين . فاعلمه انه قد فعل فقاله له :

لم يبقى شيء مما امر به المتطببون الا قد ذكرت انه فعلته وبقي شيء مما لم يذكره ابقراط ولا جالينوس . وقد رأيناه يعمل على التجربة كثيراً فاستعمله فاني ارجو ان ينجح علاجك انشاء الله .

فسأله : وماهو ؟ فقال :

ابتع لها زوجي قراطيس وقطعها رقعاً صغاراً واكتب في كل رقعة :

رحم الله مــن دعا لمبتلي بالعافية . وألق نصفها في المســجد الشرقي

والنصف الآخر في المسجد الغربي ومزقها في المجالس يوم الجمعة فانـــي ارجو ان ينفعك الله بالدعاء • اذ لم ينفعك العلاج •

يوحنـا والقسيس !

صار الى يوحنا قسيس الكنيسة التي يتقرب فيها يوحنا فقال له :

فسدت عليّ معدتي ، فقال له :

استعمل جوارش الخوزبي •

فقال له : قد فعلت •

فقال له يوحنا : فاستعمل السكموني •

قال : قد اكلت منه ارطالاً •

فامره بأستعمال المقداذيقون ـ فقال :

قد شربت منه جرة •

فقال له : فاستعمل المروسيا •

قال : قد فعلت واكثرت •

فغضب وقال : ان اردت ان تبرأ فاسلم فان الاسلام يصلح المعدة •

يوحنـا والتاجر

شكي الى يوحنا رجل من التجار جرباً به في ايام الشتاء فقال ليســت هذه من ايام علاج ماتجده وانما واضحاً علاج دؤاك هذا في ايام الربيع،فتنكب على اكل المعفنات كلها ـ وطري ـ السمك ومالحه • صغار ذلك وكباره • وكل وكُلّ حريف من الابراز والبقول • ومـا يخرج من الضرع فقال له الرجـــــل :

هذه اشياء لست اعطي صبراً على تركها • فقال له يوحنا : فان كان الامر على ما ذكرت فاومن اكلها • وحك بدنك • فلو نزل المسيح لك خاصة لما انتفعت بدعائه ، لما اتصف به نفسك من الشره •

يوحنا والرهبان

اشتدت على يوحنا بن ماسويه علة كان فيها حتى يئس منه اهله • ومن عادة النصارى احضار من يئس منه اهله جماعة من الرهبان والقسس والشمامسة يقرؤون حوله • ففعل مثل ذلك بيوحنا • فافرق الرهبان حوله يقرأون فقال لهم :

يا اولاد الفسق ! ما تصنعون في بيتي ؟

فقالوا له كنا ندعو ربنا في التفضل عليك بالعافية •

فقال لهم يوحنا :

قرص ورد افضل من صلوات جميع اهل النصرانية منذ كانت الى يوم القيامة • اخرجوا من منزلي فخرجوا ••

عيون الانباء ٢ : ١٢١

ان خالف خالفناه

عاتب النصارى يوحنا على اتخاذ الجواري • وقالوا له خالفت ديننا وانك شماس فاما أن كنت على سنتنا واقتصرت على امرأة واحدة • وكنت شماساً لنا • واما اخرجت نفسك من الشماسية واتخذت ما بدا لك من الجواري • فقال :

انما امرنا في موضع واحد ان لا نتخذ امرأتين ولا ثوبين ، فمن جعل

الجاثليق اولى ان يتخذ عشرين ثوباً من يوحنا الدمشقي في اتخاذ اربع جوار ؟

فقولوا لجاثليقكم ان يلزم قانون دينه حتى نلزمه معه • وان خالف خالفناه ؟

يوحنا وبختيشوع

كان بختيشوع بن جبرائيل يداعب يوحنا كثيراً • فقال له يوماً في مجلس ابي اسحق وذلك في معسكر المعتصم بالمدائن في سنة عشرين ومائتين :

انت ايا ابا زكريا اخي لابي •

فقال يوحنا لابي اسحق :

اشهد ايها الامير على اقراره ! فوالله لأقاسمنه ميراثه من ابيه •

فقال له بختيشوع :

ان اولاد الزنا لا يرثون ولا يورثون • وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالحجر •

فانقطع يوحنا ولم يحر جواباً •

فقد اسلم المسيح الساعة !

قال ابراهيم بن علي متطبب احمد بن طولون انه كان في دهليز يوحنا ابن ماسويه ينتظر رجوع يوحنا من دار السلطان • فانصرف وقد اسلم في

ذلك الوقت عيسى بن ابراهيم بن نوح بن ابي نوح كاتب الفتح بن خاقان.
قال ابراهيم فقمت اليه وجماعة من الرهبان فقال لنا :

اخرجوا يا اولاد الزنا من داري واذهبوا اسلموا فقد اسلم المسيح الساعة على يد المتوكل •

عيون الانباء ٢ : ١٢٨

دانيال وطاووس يوحنا !

كانت دار الطيفوري في دار الروم من الجانب الشرقي بمدينة السلام لصيقة لدار يوحنا بن ماسويه • وكان للطيفوري ابن قد علم الطب علماً حسناً يقال له دانيال • ثم ترهب بعد ذلك فكان يدخل مدينة السلام عند تأدي الخبر اليه بعلة والده او ما اشبه ذلك • وكان ليوحنا طاووس كان يقف على الحائط الذي فيما بين داره ودار الطيفوري •

فقدم دانيال مدينة السلام ليلاً في الشهر المعروف بآب • وهو شديد الحر كثير الرمد •

فكان الطاووس كلما اشتد عليه الحر صاح فانبه دانيال • وهو في ثياب صوف من ثياب الرهبان • فطرده مرات فلم ينفع ذلك فيه • ثم رفع مرزيته فضرب بها رأس الطاووس فوقع ميتاً •

واستتر الخبر عن يوحنا الى ان ركب ورجع • فصادف عند منصرفه طاووسه ميتاً على باب داره • فاقبل يقذف بالحدود من قتله فخرج اليه دانيال ، فقال :

لا تشتم من قتله فاني انا قتلته ، ولك على مكانه عدة طواويس •
فقال له يوحنا :

بحضرتي ليس يعجبني راهب له سنام وطول ذكر • الا انه ذلك بفحش ، فقال له دانيال :

وكذلك ليس يعجبني شماس له عدة نساء واسم رئيسة نسائـــــه قراطيس • وهو اسم رومي لاعربي • ومعنى قراطيس عند الروم الغرنانه • وليس تكون المرأة غرنانه حتى تنكح غير بعلها •

فخجل يوحنا ودخل منزله مفعولاً •

زوج هذا القرد من حماحم قردتك !

قال يوسف بن ابراهيم :

قدم جرجه بن زكريا عظيم النوبة في شهر رمضان سنة احدى وعشرين ومائتين الى سر من رأى • وهدى الى المعتصم هدايا فيها قردة فاني عنـــد يوحنا في اليوم الثاني من شوال من هذه السنة • وانا اعاتبه على تخلفه عن حضور الدار في ذلك الوقت • لاني رأيت سلمويه وبختيشوع والجريش المتطببين وقد وصلوا ، اذ دخل علينا غلام من الاتراك الخاصة ومعه قرد من القرود التي اهداها ملك النوبه لا اذكر اني رأيت أكبر منه جثه وقال :

يقول لك امير المؤمنين زوج هذا القرد من حماحم قردتك • وكان ليوحنا قرده يسميها حماحم • وكان لا يصبر عنها ساعة • فوجم لذلك ثـم قال للرســـــول :

قل لامير المؤمنين • اتخاذي لهذه القردة غير ما توهمه امير المؤمنـين وانما دبرت تشريحها ووضع كتاب على وضع جالينوس في التشريح يكون جمال وضعي اياه لامـير المؤمنين وكان في جسمها قلـة تكون العروق فيها والاوراء والعصب رقاقاً • فلم اطمع في اتصاح الامر فيها مثل اتضاحه فيمـا عظم جسمه • فتركها ويغلظ جسمها • فاما اذ قد وافى هذا القرد فسيعلم امير المؤمنين اني سأضع له كتاباً لم يوضع في الاسلام مثله • ثم فعل ذلـك بالقرد فظهر له منه كتاب حسن • استحسنه اعداؤه فضلاً عن اصدقائه •



الزوج : اا اصبحت مليونير بفضل ذالك الرجل •

الزوجة : كيف ؟

الزوج : هو الدكتور اللي عالج المرحوم عمي •

اول ما انهاك عن اكله فيوحنا بن ماسويه !

دخل يوحنا على محمد بن ابي ايوب بن الرشيد • وكانت به حمى اقلقته وهي التي تأخذ غباً ، فنظر الى ماله وجس عرقه • وسأل عن خبره • وكان في أمسه ومبيته وصباحه • ما لم يخلط صاحبها لان اقصى خفها سبعه ادوار واكثر ذلك بترك في الدور اربع • وان خلط فيها القليل انتقلت وربما تطاولت به العلة وربما تلفت به نفسه •

فقال ايوب قنـ بي علي ما رأيت فاني لا اخالفك فامره ان يقتصر على لباب الخبز المغسول بالماء الحار ثلاث غسلات • ثم يأكل اللباب ان كانت شهوته للطعام ضعيفه • وعلى المزورات من الطعام مثل الماش والقـــرع والرق والخيار وما اشبه ذلك ان كانت شهوته قوية وان يرفع يده عـن الطعام وهو يشتهيه فقال له محمد :

فهذا ما امرأت بأكله فدلني على مالا اكل :

فقال لـــه :

اول مـا انهاك عن اكله • فيوحنـا بن ماسويه ثم بغلة الجاثليق فان حقه على اهل النصرانية واجب • ثم الزنبريتان وهما السفينتان اللتـان في الجسر من الجانب الشرقي فان الجسر لا يصح الا بها •••

ثم نهض مغضباً وهو يدعو عليّ ـ يوسف بن ابراهيم ـ لاني كنت السبب في مصيره الى محمد بن ابي ايوب •

السقم يشبه الكذب !

اعتل محمد بن سليمان بن الهادي المعروف بابن شفوف ، علة تطاولت به • وكان ابو العباس بن الرشيد يلزم يوحنا تعاهده • وكان محمد بـن سليمان ربما يزيد في الحديث اشياء لا يخفى باطلها على سامعها • فدخـل اليه يوماً فاستشاره فيما يأخذ •

فقال يوحنا :

قد كنت أشير عليك بما تأخذ في كل يوم وانا أحسبك تحب الصحة والعافية فاما اذا صح عندي انك تكره العافية وتحب العلة فلست استحل ان أشير عليك بشيء فقال له ابن مشفوف :

يا جاهل من يكره العلة ويحب العلة !

فقال له يوحنا :

أنت والبرهان على ذلك ان العافية في العالم تشبه الحق ٠ والسقم يشبه الكذب وأنت تتكلم أكثر دهرك بالكذب ٠ فيكون كذلك مادة لسقمك ٠ فمتى تبرأ أنت من علة متطاولة ٠ وانت تمدها اكثر دهرك بالكذب الزائد فيها فالزم الصدق ثلاثة أيام ولا تكذب فيها ٠ فيوحنا بريء من المسيح ان لم تخرج من هذه العلة قبل انقضاء هذه الثلاثة الايام ٠

لا تخالف ما أشاربه !

افتصد المتوكل يوماً فقال لخاصته وندمائه : اهدو لي يوم فصدي ، فاحتفل كل واحد منهم في هديته ٠ واهدى اليه الفتح بن خاقان جاريه لم ير الراؤون مثلها حسناً وظرفاً وكمالاً ٠ فدخلت اليه ومعها جام ذهب في نهاية الحسن ٠ ودن بلور لم ير مثله فيه شراب يتجاوز الصفات ورقعة فيها مكتوب :

اذا خرج الامام من الدواء ... واعقب بالسلامة والشفاء
فليس له دواء غير شرب ... بهذا الجام من هذا الطلاء
وفض الخاتم المهدى اليه ... فهذا صالح بعد الدواء

واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه ، وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه فقال :

يا أمير المؤمنين الفتح والله أطب مني فلا تخالف ما اشاربه ٠

اعقل من ارسطو طاليس

عتب ابن حمدون النديم • ابن ماسويه بحضرة المتوكل • فقال لـه ابن ماسويه :

لو ان مكان ما فيك من الجهل عقلاً ثم قسم على مائة خنفساء لكانت كل واحدة منهن اعقل من ارسطوطاليس !

بول بغل

دخل ابن ماسويه المتطبب الى المتوكل • فقال المتوكل لخادم له :

خذ بول فلان في قارورة وائت به الى ابن ماسويه • فأتى به فلمـا نظر اليه قال :

هذا بول بغل لا محالة •

فقال له المتوكل :

كيف علمت انه **بول بغل ؟**

قال ابن ماسويه :

احضرني صاحبه حتى أراه ويتبين كذبي من صدقي فقال له المتوكل :

هاتوا الغلام ••

فلما مثل بين يديه قال له ابن ماسويه :

ايش أكلت البارحة • قال :

خبز شعير وماء قراح •

فقال ابن ماسويه : **هذا والله طعام حماري اليوم •**

نتيجة القياس المحال !

قيل ان أبا عثمان الجاحظ ويوحنا بن ماسويه قد اجتمعا على مائدة اسماعيل بن بلبل الوزير . وكان في جملة ما قدم مضيرة بعد سمك فامتنع يوحنا من الجمع بينهما فقال له أبو عثمان :

أيها الشيخ لا يخلو ان يكون السمك من طبع اللبن أو مضاداً له فان كان احدهما ضد الآخر فهو دواء له . وان كانا من طبع واحد فلنحسب انا قد أكلنا من احدهما الى أن أكتفينا . فقال يوحنا :

والله ما لي خبرة بالكلام . ولكن كل يا أبا عثمان ! وانظر ما يكون في غد فأكل ابو عثمان نصرة لدعواه . ففلج في ليلته .

فقال : هذه والله نتيجة القياس المحال !

تمام بن جعفر

كن تمام بن جعفر بخيلا على الطعام • مفرط البخل وكان يقبـــل على أكل خبزة بكل علة • ويطالبه بكل طائلة ، وحتى ربما استخرج عليه انه كان حلال الدم •

وكان ان قال له نديم له :

((ما في الارض أحد أمشى مني ، ولا على ظهرها أحد أقوى الحضر مني)) • قال :

((وما يمنعك من ذلك ، وأنت تأكل أكل عشرة ؟ وهل يحمل الرجل الا البطن ولا حمد الله من يحمدك)) •

فان قال :

((لا والله ان اقدر ان امشي لاني أضعف الخلق عنه واني لانبهر من مشي ثلاثين خطوة)) قال :

((وكيف تمشي ، وقد جعلت في بطنك ما يحمله عشرون حمالاً ! وهل ينطلق الناس الا مع خفة الاكل ؟ واي بطين يقدر على الحركة ؟ وان الكظيظ ليعجز عن الركوع والسجود فكيف بالمشي الكثير ؟))

فان شكا ضرسه • وقال :

((ما نمت البارحة مع وجعه وضرباته)) قال :

((عجبت كيف اشتكيت وحداً وكيف لم تشتك الجميـــع ؟ وكيف بقيت الى اليوم في فيك ؟ وأي ضرس يقوي على الضرس والطحن ؟ والله

ان الارماء السورية لشكل ، وان المنحاز الغليظ ليتعبه الدق . ولقد استبطأت لك هذه العلة ، ارفق فان الرفق يمن ولا تخرق بنفسك فان الخرق شؤم)) وان قال :

((لا والله ان اشتكيت ضرساً لي قط ولا تحلحل لي سن عن موضعه ، مند عرضت نفسي)) قال :

يا مجنون لأن كثرة المضغ تشد العمور وتقوي الاسنان وتدبغ اللثة وتغذو أصولها ، واعضاء الاضراس من المضغ يريحها وانما الفم جزء من الاسنان وكما ان الانسان نفسه اذا تحرك وعمل قوي واذا طال سكونه تفتح واسترخي . فكذلك الاضراس ، ولكن رفقاً فان الاتعاب ينفض القوة ، ولكل شيء مقدار ونهاية ، فهذا ضرسك لا تشتكيه بطنك أيضاً لاتشتكيه ، فان قال :

((لا والله ان اروي من الماء . وما أظن ان في الدنيا أحداً اشرب مني للماء)) . قال :

((لابد للتراب من ماء . لابد للطين من ماء يبله ويرويه ، أو ليست الحاجة على قدر كثرته وقلته ؟ والله لو شربت ماء الفرات ما استكثرته لك مع ما أرى من شدة أكلك . وعظم لقمك ، اتدري ما قد تصنع ؟ أنت والله تلعب أنت لست ترى نفسك فسل عنك من يصدقك حتى تعلم ان ماء دجلة يقصر عما في جوفك)) فان قال :

((ما شربت اليوم ماء البتة وما شربت أحسن بمقدار نصف رطل . وما في الارض انسان أقل شرباً مني للماء)) . قال :

((لأنك لاتدع لشرب الماء موضعاً ، ولأنك تكنز في جوفك كنزاً لا يجد الماء معه مدخلاً ، والعجب ان لا تتخم ، لان من لا يشرب الماء على الخوان لايدري مقدار ما أكل . ومن جاوز مقدار الكفاية كان حرياً بالتخمة)) فان قال :

((ما أنام الليل كله ووقد أهلكني الأرق)) قال :

((وتدعك الكظة والنفخة والقرقرة ان تنـــام ؟ والله لو لم يكن الا العطش الذي ينبه الناس لما نمت ، ومن شرب كثيراً بال كثيراً ، ومن كان الليل كله بين شرب وبول • كيف يأخذه النوم ؟)) فان قال :

((ما هو الا ان اضع رأسي ، فانما أنا حجر ملقى الى الصبح)) قال :

((ذلك لأن الطعام يسكر ويخدر ويخثر ديبل الدماغ ويبل العروق ويسترخي عليه جميع البدن ولو كان في الحق لكان ينبغي ان تنام الليـــل والنهار)) فان قال :

((أصبحت وأنا لا أشتهي شيئاً)) قال :

((اياك ان تأكل قليلاً ولا كثيراً ، فان أكل القليل على غير شـــهوة أضر من الكثير مع الشهوة)) • قال الخوان :

ويل لي ممن قال لا أريد • وبعد فكيف نشتهي الطعام اليوم • وأنت أكلت بالامس طعام عشرة ؟

نوادر الجاحظ : ٩٥

لسعة عقرب !

قال الجاحظ :

ان طائراً لسليمان بن رياش لسعتها عقرب فملأت الدنيا صـــراخاً • فقال سليمان : اطلبوا لها هذه العقرب • فان دواءها ان تلسعها لسعة أخرى في ذلك المكان •

فقالت العجوز :

قد برئت وقد سكن وجعي ولا حاجة لي في هذا العلاج !

قال : فأتوه بعقرب ، لا والله ان يدري أهي تلك أم غيرها ؟ فأمر بها فأمسكت ، فقالت :

أنشدك بالله واللبن .

وارسلت عليها فلسعتها فغشي عليها ومرضت زماناً وتساقط شعر رأسها . فقيل لسليمان في ذلك . فقال :

يا مجانين . لا والله ان رد عليها روحها الا اللسعة الثانية ولولا هي لقد كانت ماتت !

نوادر الجاحظ : ٣٤

مدمن اللحم

شهدت الاصمعي يوماً . واقبل على جلسائه يسألهم عن عيشهم وعما يأكلون ويشربون فأقبل على الذي بيمينه فقال :

يا أبا فلان ما أدامك ؟ قال : اللحم .

قال : أكل يوم لحم ؟

قال : وفيه الصفراء والبيضاء والحمراء والكدراء والحامضة والحلوة والمرة .

قال : بئس العيش هذا ليس عيش آل الخطــاب حيث كان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه يضرب على هذا وكان يقول :

مدمن اللحم كمدمن الخمر !

نوادر الجاحظ : ٤٤

شـهية مريض !

قال الجاحظ :

مرض علي بن عبيدة الريحاني فدخلت عليه عائداً وقلت له : ما تشتهي يا أبا الحسن ؟ فقال :

عيون الرقباء . والسن الوشاة . واكباد الحساد !

نوادر الجاحظ : ٢٦

تبـاين(١)

وقال أبو العباس المبرد :

عدت الجاحظ فسمعته يقول :

أنا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقـــارض ما علمت • ومن جانبي الايمن منقرس[2] فلو مرّ بي الذباب لألمت ، بي حصاة لا ينسرح البول معها ، واشد ما علي ست وتسعون[3] •

تنـاقض

قال يموت ، ابن أخت الجاحظ :

دخل الى خالي أناس من البصرة وهم من أصدقائه يستفسرون عن حالته والتأكد من العلة التي مات فيها فسألوه عن حاله فقال :

علـيـل من مـــــكانين   من الاسـقام والـــــدين

ثم قال :

أنا في هذه العلة المتناقضة التي يتخوف من بعضها التلف • واعظمها نيف وتسعون سنة •

وقال : وكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقارض ما شعر به من خدرة وبردة •

نوادر الجاحظ : ١٢

أضـداد

شكا الجاحظ يوماً لطبيب علته فقال :

قد اصطلحت الاضداد على جسدي ، ان اكلت بارداً أخذ برجلي وان اكلت حاراً أخذ برأسي •

نوادر الجاحظ : ٣١

---

١ ـ نـوادر الجـاحظ : ٢٦ •

٢ ـ منقرس ـ مصاب التقرس ـ داء الملوك •

٣ ـ القصد ست وتسعون سنة ـ وهو عمره •

حتى لا ترجع اليه !

نهض المأمون يوماً محموماً • وفصد فظهرت في رقبتـــه نفخة كانت تعتاده ويراعيها الطبيب الى أن تنضج وتفتح وتبرأ •

فقال المعتصم للطبيب وهو ابن ماسويه :

ما اطرف ما نحن فيه تكون الطبيب المفرد المتوحد في صناعتك • وهذه النفخة تعتاد أمير المؤمنين • فلا تزيلها عنه وتتلطف في حسم مـــادتها حتى لاترجع اليه ! والله لئن عادت هذه العلة عليه لاضربن عنقك •

فاستطرق ابن ماسويه لقول المعتصم وانصرف • فحدث به بعض من يثق به ويأنس اليه فقال له :

تدري ما قصد المعتصم ؟ قال : لا

قال : قد امرك بقتله حتى لا تعود النفخه اليه والا فهو يعلـــم ان الطبيب لا يقدر على دفع الامراض عن الاجسام وانما قال لك لا تدعـــه يعيش ليعود المرض عليه ••

فتعالل ابن ماسويه وامر تلميذاً بمشاهدة النفخه والتردد الى المأمون نيابـة عنه والتلميذ يجيئه كل يـوم ويعرفه حال المأمون ومـا تجدد له • فامره بفتح النفخه فقال له :

اعيذك بالله ، ما احمرت ولا بلغت الى حد الجرح •

فقال له : امضي وافتحها كما اقول لك ولا تراجعني ! فمضى وفتحها ومات المأمون رحمه الله •

وقد فعل ابن ماسويه ذلك يكونه ـ كما يقول ابن ابي اصيبعـــه عديماً للمروءة والدين والامانة •

ابن ابي صبيعة ٢ : ١٣٥

ذهنه ينحت من قلبه !

حضر يعقوب بن اسحق الكندي المسمى بوقته فيلسوف الاسلام مجلس احمد بن المعتصم وقد دخل عليه ابو تمام فانشد قصيدته السينيه المشهورة فلما بلغ الى قوله :

اقدام عمر في سماحة حاتم
في حلم احنف في ذكاء أياس

قال الكندي ما صنعت شيئاً • فقال : كيف • قال : مازدت على ان سبهت ابن أمير المؤمنين بصعاليك العرب وايضاً فان شعراء دهرنا تجاوزوا بالممدوح من كان قبله الا ترى الى قول العكوك في ابي دلف •

رجل ابر على شجاعة عامر
بأساً وغير في محيا حاتم

فاطرق ابو تمام ثم انشأ يقول :

لا تنكروا ضربي له من دونه
مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره
مثلاً من المشكاة والنبراس

ولم يكن هذا في القصيدة فتزايد العجب منه ثم طلب ان تكون الجائزة ولاية عمل فاستصغر عن ذلك فقال الكندي :

ولوه لانه قصير العمر لان ذهنه ينحت من قلبه فكان كما قال ، وقد تكون ظهرت له ولائل من شخصه في ذلك الوقت على قرب اجله •

ثمرات الاوراق في المحاضرات ١ : ١٠٤

الرشيد والطبيب والجارية !

تمطت جارية من جواري الرشيد فلما أرادت ان تمد يدها لم تطق وحصل فيها فصاحت وألمها فشق على الرشيد وعجز الاطباء عن



النجدة .. النجدة !

علاجها فقال له طبيب حاذق يا أمير المؤمنين لا دواء لها الا ان يدخل اليها رجل اجنبي فيخلو بها ويمرخها بدهن نعرفه فاجابه الخليفة الى ذلك رغبة في عافيتها فاحضر الطبيب الرجل والدهن وقال أريد ان امير المؤمنين يأمر بتعريتها حتى يمرخ اعضائها بهذا الدهن فشق ذلك على الخليفة وامره ان يفعل واضمر في نفسه قتل الرجل ، وقال للخادم خذه وادخله عليها بعد ان تعريها فعريت الجارية واقيمت فلما دخل عليها وقرب منها اوما بيده الى فرجها ليمسه غطت الجارية فرجها بيدها التي قد كانت عطلت حركتها ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حمى جسمها بأنتشار الحرارة الغريزة فاعأنها على ما أراد من تغطية فرجها .فلما غطت فرجها قال لها الرجل الحمد لله على العافية فأخذه الخادم وجاء به الى الرشيد واعلمه بالحال وما اتفق ، فقال الرشيد للرجل كيف نعمل في رجل نظر الى حرمنا . فمد الطبيب يده الى لحية الرجل فانتزعها فاذا هي ملصقة واذا الشخص جارية وقال : يا امير المؤمنين ما كنت لا بدل حرمك الرجل ولكن خشية أن اكشف لك الخبر فيتصل بالجارية فتبطل الحيلة ولا يفيد العلاج لاني أردت ان ادخل على قلبها فزعاً شديداً ليحمي طبعها ويقودها الى تحريك يدها وتمشي الحرارة الغريزية في سائر اعضائها بهذه الوساطة. فسر عن الرشيد ما كان وقرفي صدره من الرجل واجزل عطيته[1] .

ثمرات الاوراق ١ : ١٥٣

اجرة وصفة !!(١)

خرج الرشيد متنزهاً فانفرد عن العسكر ومعه الفضل ابن الربيع فاذا بشيخ قد ركب حماراً ضعيفاً وهو رطب العينين ، فغمز الفضل عليه :

---

١ ـ هذه طريقة مشابهة الطريفة سابقة مع اختلاف بالرواية واسلوب العلاج .

فقال له الفضل : اين تريد يا شيخ ؟

فقال : حائطاً لي .

قال : هل ادلك على شيء تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة ؟

قال : خذ عيدان الهوى وغبار الماء وورق الكمأة فصير الجميع في قشر جوزه واكتحل فانه يذهب رطوبة عينيك ، فأتكأ الشيخ على ظهر حماره وضرط ضرطة طويلة ثم قال :

خذل هذه الضرطة اجرة وصفك فان نفعتنا زدناك .

فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن ظهر دابته .

الفكاهة عند العرب : ١٠٢ ، ثمرات الاوراق ١ : ١٥٢

الدين والصناعة !

ان حنين بن اسحق لما قوي أمره وانتشر ذكره بين الاطباء واتصل خبره بالخليفة أمر بأحضاره . فلما حضر اقطعه قطاعات حسنه ، وقرر له جار جيد وكان يشعره بزبور الروم . وكان الخليفة يسمع بعلمه ولا يأخذ بقوله دواء يصفه حتى يشاور فيه غيره ، واحب امتحانه حتى يزول ما في نفسه عليه ظنا منه ان ملك الروم ربما كان عمل شيئاً من الحيلة بـــه . فاستدعاه يوماً وأمر بان يخلع عليه واحضر توقيعاً فيه اقطاع يشتمل على خمسين الف درهم . فشكر له حنين هذا الفضل ، ثم قال بعد اشياء جرت. اريد ان تصف لي دواء يقتل عدواً تريد قتله ولم يكن اشهاره وتريده ســـراً .

فقال حنين :

يا امير المؤمنين ، اني لم اتعلم الا الادوية النافعة وما علمت ان امير المؤمنين يطلب مني غيرها . فان احب ان امضي واتعلم فعلت ذلك .

فقـــــال :

هذا شيء يطول ، ورغبه وهدده وهو لا يزيد على ما قاله الى ان أمر بحبسه في بعض القلاع ووكل به من يوصل خبره اليه وقتاً بوقت ويومـاً بيوم • فمكث سنة في حبسه دأبة النقل والتفسير والتصنيف وهو غـير

فقال : ما احوجني الى ذلك !

مكتوب بما هو فيه فلما كان بعد السنة أمر الخليفة باحضاره واحضـــار اموال يرغبه فيها واحضر سيفاً ونطعاً وسائر آلات العقوبات فلما حضـر قـــال :

هذا شيء قد كان ولابد مما قتله لك فان فعلت فقد فزت بهذا المـال وكان لك عندي اضعافه ، وان امتنعت فابلتك بشر مقابله وقتلتك شر قتله •

فقال حنين :

قد قلت لامير المؤمنين اني لم احسن الا الشيء النافع ولم اتعلم غيره •

فقال الخليفة : فاني اقتلك •

قال حنين : لي رب يأخذ بحقي غداً في الموقف الاعظم فان اختـار امير المؤمنين ان يظلم فليفعل • فتبسم الخليفة وقال له :

يا حنين طب نفساً وثق الينا • فهذا الفعل كان منا لامتحانك ، لانـا حذرنا من كيد الملوك واعجبنا بك فأردنا الطمأنيته اليك والثقه بك لننتفع بعلمك • فقبل حنين الارض وشكر له :

فقال الخليفة : يا حنين ما الذي منعك من الاجابة مع ما رأيته مـن صدق عزيمتنا في الحالين ؟

فقال حنين : شيآن يا امير المؤمنين .

فقال الخليفة : وماهما ؟

قال : الدين والصناعة .

قال : كيـــف ؟

قال : الدين يأمرنا بفعل الخير والجميل مع اعدائنا فكيف اصحابنـــا واصدقائنا ... والصناعة تمنعنا من الاضرار بابناء الجنس لانها موضوعـة لنفعهم ومقصوره على مصالحهم .

عيون الانباء ٢ : ١٤٤

مغسا في رأسه وهوسا في سرته !

قال اسحق بن حنين ، شكا الى رجل علة في احشائه . فاعطيتـــــه معجوناً وقلت له تناوله سحراً وعرفني خبرك بالعشى . فجاءني غلامـــــه برقعه من عنده فقرأها واذا بها :

يا سيدي تناولت الدواء واختلفت لاعد منك عشرة مجالس احمـر مثل الريق في اللزوجه ، واخضر مثل السلق في البقلية ، ووجدت بعـده مغساً في راسي وهوساً في سرتي ، فرأيك في انكار ذلك على الطبيعة بمـا تراه انشاء الله .

قال : فتعجبت منه وقت ليس للاحمق الا جواب يليق بـه وكتبت اليـــه :

فهمت رقعتك وانا اتقدم الى الطبيعة بما تحب ، وانفذ اليك الجواب اذا التقينا والســـلام .

كيف امسيت !

بلغ القاسم بن عبيدالله وزير المعتضد بالله ان ابا يعقوب اسحق قد شرب دواء مسهلاً فاحب مداعبته وكان صديقاً له • فكتب اليه •

ابن لي كيف امسيت وما كان من الحال

وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

فكتب اليه اسحق بن حنين :

بخير كنت مسروراً رضي الحال والبال

فاما السير والناقة والمرتسع الخالي

فاجلا لك اتسانيه يا غاية امالي

أي رجل اخترنا

ان الموفق لما غضب على ابنه ابي العباس – المعتضد بالله – حبسه في دار اسماعيل بن بلبل • وكان احمد الحاجب موكلاً به • وتقدم اسماعيل ابن بلبل الى ثابت بن قره بان يدخل الى ابي العباس يؤنسه ، وكان عبدالله بن أسلم ملازماً لابي العباس • فأنس ابو العباس بثابت بن قره انساً كثيراً • وكان ثابت يدخل اليه الى الحبس كل يوم ثلاث مرات يحادثه ويسليه ويعرفه احوال الفلاسفة وامر الهندسة والنجوم وغير ذلك فشغف به ولطف منه محله • فلما خرج من حبسه قال لبدر غلامه • يا بدر اي رجل اخترنا بعدك ؟

فقال : من هو ياسيدي ؟

فقال : ثابت بن قرة !

سهوت !

قال أبو اسحاق الصابيء الكاتب :

ان ثابتا «ثابت بن قرة» كان يمشي مع المعتضد في الفردوس ، وهو بستان في دار الخليفة للرياضة . وكان المعتضد قد اتكأ على يد ثابت وهما يتماشيان . ثم نثر المعتضد يده من يد ثابت بشدة ففزع ثابت فان المعتضد كان مهيبا جدا ، فلما نثر يده من يد ثابت قاله له :

– ياأبا الحسن – وكان في الخلوات يكنيه وفي الملأ يسميه – سهوت ووضعت يدي على يدك واستندت اليها وليس هكذا يجب أن يكون فان : العلماء يَعْلُون ولا يُعْلَون .

مات الوزير !

نقلت من خط ابن بطلان في مقالته في علة فعل الاطباء المهرة .. قال :

كان قد اسكن الوزير أبو طاهر بن بقية في داره الشاطئة على الجسر ببغداد ، وقد حضر الامير معز الدولة بختيار والاطباء مجمعون على أنه قد مات . فتقدم أبو الحسن الحراني – وكنت أصحبه يومئذ فقال :

أيها الامير اذا كان قد مات فلن يضره الفصاد فهل تأذن في فصده .

قال : افعل ياأبا الحسن !

ففصده فرشح منه دم يسير ، ثم لم يزل يقوي الرشح الى أن صار الدم يجري فأفاق الوزير .

فلما خلوت به سألته وكان ضنينا بما يقول :

فقال :

من عادة الوزير أن يستفرغ في كل ربيع دما كثيرا من عروق المعدة ، وفي هذا الفصل انقطع عنه فلما فصدته ثابت الطبيعة من خناقها •

الملك احوج الناس اليه !

لما دخل عضد الدولة رحمه الله الى بغداد كان أول من لقيه من الاطباء ـ أبو الحسن الحراني ـ وكان شيخا مسنا ، وسنان وكان أصغر من أبي الحسن ، وكانا عالمين فاضلين ـ ولما دخلا الى عضد الدولة •

قال : من هؤلاء ؟

قال : نحن في عافية وما بنا حاجة اليهما فانصرفا خجلين • فلما خرجا الى الدهليز • قال سنان لابي الحسن :

يجمل أن ندخل الى هذا الاسد • ونحن شيخا بغداد فيفترسنا ؟

فقال له أبو الحسن :

فما الحيلة ؟

قال : نرجع اليه وأنا أقول ماعندي وتنظر الشيء الجواب •

قال افعل •

فاستأذنا ودخلا • فقال سنان :

أطال الله بقاء مولانا الملك موضوع صناعتنا حفظ الصحة لا مداواة الامراض والملك أحوج الناس اليه • فقال له عضد الدولة :

صدقت وقرر لهما الجاري السني وصارا ينوبان مع أطبائه •

قلاء الكبود !

كان بباب الازج انسان يقلي الكبود فكان اذا اجتاز عليه الحراني وسنان دعا لهما وشكرهما وقام لهما حتى ينصرفا عنه ، فلما كان في بعض

الأيام اجتازا فلم يرياه ، فظنا انه قد شغل عنهما . ومن غد سألا عنـــه ، فقيل لهما انه الآن قد مات ، فعجبا من ذلك ، وقال أحدهما للآخر له علينا حق يوجب علينا مشاهدته وقصده . فمضينا جميعاً وشاهدناه ، فلما نـظرا انه تشاورا في فصده وسألا أهله ان يؤخروه ساعة واحدة ليفـكروا في أمره ، ففعلوا ذلك وأحضروا فصاداً فنصده فصدة واسعة . فخرج دم عليظ ، وكان كلما خرج الدم خف عنه حتى تكلم . وسـقياه ما يصلح وانصرفا عنه .

ولما كان في اليوم الثالث خرج الى دكانه ، فكان هذا من المعجـزة لهمـا .

اذا قد فصد سيدنا فليبشر ..!

قال عبدالله بن جبرائيل : ومن أحسن ما سـمعت عن أبي الحسن الحراني انه دخل الى قرابة الشريف الجليل محمد بن عمر رحمـه الله وكان انساناً نبيل القدر قد عارضه ضيق نفس شديد صعب ، فأخذ بنبضه وأشار بما يستعمله فشاره في الفصد فقال لا أراه وان كان يخفف المرض تخفيفاً بيناً وانصرف .

وجاء أبو موسى المعروف ببقة الطبيب وأبصر نبضه وقارورته وأشار بالفصد ، فقال له الشريف :

قد كان عندي ابو الحسن الحراني الساعة وشاورته في الفصـد فذكر انه لايراه صواباً . فقال بقة :

أبو الحسن أعرف .

فجاء بعض الاطباء الذين هم دون هذه الطبقة ، فقال يفصد سـيدنا فانه في الحال يسكن ، وقوي عزمه على الفصد ولم يبرح حتى فصده .

فعندما فصده خف عنه ماكان يجده خفاً بيناً ونام وسكن عنه واغتدى وهو في عافية • فعاد اليه أبو الحسن الحراني آخر النهار فوجده ساكناً قاراً • فقال له لما رآه على تلك الحال :ـ قد فصدت • فقال : كيف كنت أفعل ما لم تأمرني به ؟ قال : ما هو هذا السكون الا للفصد • فقال له الشريف: ما علمت بهذا لم لاتفصدني ؟ قال له أبو الحسن الحراني او قد فصد سيدنا فليبشر بحمى ربع سبعين دوراً • ولو ان ابقراط وجالينوس عندها لاتخلص منها الا بعد انقضائها ، واستدعى دواة وورقاً وكتب تدبيره لسبعين نوبة ودفعه اليه ، وقال هذا تدبيرك ، فاذا انقضى ذلك جئت اليه وانصرف فما مضى ايام حتى جاءت الحمى وبقيت كما قال • فما خالف تدبيره حتى بريء •

أيهما أحب اليك ؟!

ومن أخبار أبي الحسن الحراني ، انه كان للحاجب الكبير غلام ، وكان شغوفاً به • واتفق ان الحاجب صنع دعوة كبيرة كان فيها اجلاء الدولة ، ولما اشتغل بأمر الدعوة حم الغلام حمى حادة ، فورد على قلب الحاجب من ذلك مورداً عظيماً وقلق قلقاً كثيراً • واستدعى أبا الحسن الحراني •

فقال له : يا ابا الحسن اريد الغلام يخدمني من غداة غد تعمل كل ما تقدر عليه ، وأنا أكافئك بما يضاهي فعلك •

فقال له : يا صاحب ان تركت الغلام يستوفي أيام مرضه عاش والا يمكنني من ملازمته الى ان يقوم في غد لخدمتك ، ولكن اذا كان في العام المقبل في مثل هذا اليوم يحم حمى حادة • ولو كان من عنده من الاطباء لم تنجح فيه مداواته • ويموت اما في البحران الاول أو الثاني فانظر أيهما أحب اليك •

فقال له الحاجب : اريد ان يخدمني في غداة غد ، والى العام المقبل فرج ، ظناً منه ان هذا القول من الاحاديث المدفوعة فلازمه أبو الحسن ، ولما كان في غد افاق وقام في الخدمة .

واعطى الحاجب لأبي الحسن خلعة سنية ومالاً كثيراً وصار يكرمه غاية الكرم .

فلما كان في العام المقبل في مثل اليوم الذي حم فيه الغلام . عاودته الحمى فأقام محموماً سبعة أيام ومات فعظم في نفس الحاجب وجماعة من الناس قول أبي الحسن وكبر لديهم محله وكان هذا منه كالمعجزة .

سماقية أو حصرمية !

قيل ان الشريف أبو الحسن محمد بن عمر يحيى أنه أراد ابتياع جارية عاقلة من دور بني خاقان بأحد عشر الف درهم . وكان الوسيط في ذلك أبو المسيب فهد بن سليمان . فقال لأبي المسيب أحب ان تستشير لي في أمرها أبا الحسن الحراني بعد ان تكلفه مشاهدتها .

فمضى اليه وسأله الركوب معه الى دار القوم ليرى الجارية وكانت مشتكية .

وشاهدها أبو الحسن الحراني وأخذ بحسها وتأمل قارورتها ثم قال له سراً :

ان كانت اكلت البارحة سماقية أو حصرمية وقثاء أو خياراً فاشترها والا فلا تعرض لها .

فسألنا عما أكلته في ليلتها فقيل لنا بعض ماقاله أبو الحسن فابتاعها فعجبنا من ذلك وعجب من سمع .

حلفت بالله حانثا !

حضر رجل من أهل خراسان الى وصيف الصابيء لقدح عينه . واقعده بين يديه ونظر الى عينه فرأى ماء متهيأ للقدح فسامه على ذلك ، فطلب اليه فيه واتفق معه على ثمانين درهماً وحلف انه لا يملك غيرها . فلما حلف الرجل اطمأن وضمه الى نفسه ورفع يده على عضده فوجد بهـا نطاقاً صغيراً فيه دنانير فقال له أبو وصيف :

ما هذا ؟ فتلون الخراساني فقال أبو وصيف :

حلفت بالله حانثاً وانت ترجو رجوع بصرك اليك والله لا عـالجتك اذ خادعت ربك !

هل لك حاجة ؟

كان الوزير علي بن بلسل ببغداد وكان له ابن أخت . فلحقته سكتة دموية . وخفي حاله على جميع الاطباء ببغداد ، وكان بينهم صاعد بن بشر حاضراً ، فسكت حتى أقر جميع الاطباء بموته ، ووقع اليأس من حياته . وتقدم الوزير في تجهيزه . واجتمع الخلق في العزاء ، والنساء في اللطـم والنياح ولم يبرح صاعد بن بشر مجلس الوزير . فعند ذلك قـال الوزير لصاعد بن بشر الطبيب ــ هل لك حاجة ؟

نعم يا مولانا ، ان رسمت وامرت لي ذكرت ذلك .

فقال له : تقدم وقل ما يلج في صدرك ؟

فقال صاعد : هذه سكتة دموية ولا مضرة في ارسال مبضع واحـد ، وننظر فان نجح كان المراد . وان تسكن الاخرى فلا مضرة فيه ، ففرح الوزير وتقدم بابعاد النساء . واحضر ما وجب من التمريخ والنطول .

والبحور والنشوق واستعمل ما يجب ، ثم شهد عضد المريض واقعده في حضن بعض الحاضرين ، وارسل المبضع بعد التعليق على الـــواجب من حاله ، فخرج الدم ووقعت البشائر في الدار ، ولم يزل يخرج الدم حتى تمم تلثمائة درهم من الدم ، فانفتحت العين ولم ينطق بعد • فشـــد اليد الاخرى ونشقه ما وجب تنشيقه ثم فصده ثانياً واخرج مثلها من الدم واكثر فتكلم ثم اسقى واطعم ما وجب فبري بعد ذلك وصـــح جسمه وركب في الرابع الى الجامع ومنه الى ديوان الخليفة ، ودعا صاعد ونثر عليـــه من الدراهم والدنانير الكثيرة • وحصل لصاعد بن بشر الطبيب مال عظيم •

ليس هذا الطبع للناس !

كان دانيال المتطبب لطيف الخلقة • ذميم الاعضاء متوسط العلم • له انسة بالمعالجة وكانت فيه غفلة وتبلد • وكان قد استخصه معز الـــدولة لخدمته ، فدخل عليه يوماً فقال له : دانيال •

فقال : لبيك أيها الامير !

قال : أليس عندكم ان السفرجل اذا أكل قبل الطعام امسك الطبـــع واذا أكل بعد الطعام أسهل •

قال : بلى •

قال : فأنا اذا اكلته بعد الطعام عصمني •

قال له دانيال : ليس هذا الطبع للناس !!

فلكمه معز الدولة بيده في صدره وقال قم تعلم أدب خدمة الملـــوك وتعال ، فخرج من بين يديه ونفث الدم ولم يزل كذلك مدة مديدة حتى مات •

قولها لاحد تلامذتك !

كان أبو الحسن سعيد بن هبة الله يتولى مداواة المرضى في البيمارستان العضدي ، وانه كان يوماً في البيمارستان وقد أتى الى قاعة المحرورين لتفقد احوالهم ومعالجتهم ، واذا بامرأة قد أتت اليه واستفتته فيما تعالج به ولداً لها فقال :

ينبغي ان تلازميه بتناول الاشياء المبردة المرطبة . فهزأ به بعض من كان مقيماً في تلك القاعة من المحرورين وقال أحدهم :

هذه صفة يصلح ان تقولها لأحد تلامذتك ممن يكون قد اشتغل بالطب وعرف أشياء من قوانينه ، واما هذه المرأة فأي شيء تدري ما هو من الاشياء المبردة المرطبة . وانما سبيله ان تصف لها شيئاً مصنفاً تعتمد عليه !

اعجب من ذلك !

قال مريض في ردهة المحرورين لابي الحسن سعيد بن هبة الله بعد ان سمع قصته اعلاه مع المرأة .

لا الومك في قولك هذا فانك قد فعلت ما هو أعجب منه فقال صنعت كتاباً مختصراً وسميته المغني في الطب . ثم انك صنعت كتاباً آخر في الطب بسيطاً يكون على قدر اضعاف كثيرة من ذلك الكتاب الاول وسميته الاقناع . وكان الواجب ان يكون الامر على خلاف ما فعلته من التسمية فاعترف بذلك لمن حضر وقال :

والله لو امكنني تبديل كل واحد منهما بالآخر لفعلت !

البرخشي وبائع الجراد

كان الحكيم ابو طاهر احمد بن محمد البرخشي بواسط يعالـــج مريضاً به احد انواع الاستسقاء فطال به المرض ولم ينجح فيه العلاج ، وغير حد الحميــة فسهل لــه في استعمال مهما طلبته النفس ومالت اليـه الطبيعة من المآكل والاغذية • فاطلق المريض يده ثم اكل ما تهيأ له • فلما كان في بعض الايام اجتاز به انسان يبيع الجراد المسلوق في الماء والملح • فمالت اليه نفس المريض فطلبه ثم اشترى منه واكل فعرض له من ذلك اسهال مفرط • وانقطع الحكيم عنه لما رأى به من الافراط في الاسهـال • ثم أفاق منه بعد ايام • وأخذ المزاج في الصلاح ، وابتدأ به البرء ، وتدرجت حاله الى اكمال الصحة والحكيم قد ايس من صلاحه •

فلما علم الحال أتاه وسأله عما استعجل وحم وجد الخف ؟

فقال لا اعرف الا انني منذ اكلت الجراد المسلوق شرعت الى العافية ففكر الحكيم في ذلك طويلاً ثم قال ليس هذا من فعل الجراد ولا مـــن خاصته وسأل المريض عن بائع الجراد فقال لا اعلم بمكانه ولكني ان رأيته عرفته فشرع الحكيم في البحث والسؤال عن كل من يبيع الجراد وهـو يحضره الى المريض واحداً بعد واحد الى ان عرف صاحبه الذي اشترى منه فقال له الحكيم اتعرف الموضع الذي صدت منـه الجراد الذي اكـل منه هذا المريض ؟

قال : نعـــم •

قال : امض بنا اليه فمضينا جميعاً الى المكان واذا هناك حشيشـــــه يرعاها الجراد •

---

١ ـ هذه طريقة مكررة باسلوب فيه تباين في الرواية •


دكتور بطني توجعني
في العيادات العامة
اهلاً وسهلاً يا الف
مرحبة
في العيادات الخاصة

ماكو فـــرق !

فاخذ الحكيم من تلك الحشيش • كان يداوي بها من الاستسقاء وابرأ بها جمعة من هذا المرض •

وان تلك الحشيشه التي كان الجراد يرعاها هي – المازريون – •

عيون الانباء ٢ : ٢٦٣

من يعمل شرا يجزيه !

قال بعض العراقيين :

ان ابا المظفر يوسف المستنجد بالله • كان خليفة صارماً متيقظاً فتاكاً وكان وزيره ابو المظفر يحيى بن هبيرة ، ثم توفي فاستوزر شرف الدين البلدي وكان يجري مجراه • وكان في الدولة امراء اكابر وكان متقدم الجماعة قطب الدين قايماز واصله ارمني وقد عظم شأنه وعلا مكانه واستولى على البلاد وتحكم في الدولة ولم يبق له ضد ولا مناوىء ، وعمد الى اكابر امراء الدولة فزوجهم بناته ، وكان بينه وبين الوزير مما رآه ثم ان الخليفة مرض وكان طبيبه – ابن صفية ابو غالب النصراني – وكان الوزير ابن البلدي يحذر الخليفة ويخوفه من استطالة قطب الدين ومن يجري معه من الامراء • فاطلع الطبيب على بعض الاحوال وأراد التقرب عند الامير قطب الدين • فنقل اليه الحديث ، واستمر الحال على ذلك

فلما مرض الخليفة عزم في القبض على قطب الدين وجماعته • واطلع ابن صفية على ذلك ، فمضى على قطب الدين وعرفه الحال ، وقال له قد جري من الوزير كذا كذا • فتغذ به قبل ان يتعش بك ، فأخذ قطب الدين يعمل فكرته ورأيه في التدبير في مكايد الوزير • وثقل الخليفة في المرض واشتغل عما كان قد دبره مع الوزير في القبض على الامراء ، رأيه على انه قرر مع ابن صفية الطبيب ان يصف للخليفة الحمام • فدخل الحكيم الى الخليفة واشار بالحمام •

والخليفة يعلم من نفسه الضعف فابى ذلك فدخل قطب الدين وبعض الجماعة وقال : يا مولانا الحكيم قد اشار بالحمام •

فقال : قد رأينا ان نؤخره ، فغلبوا على رأيه وادخلوه الحمام وقد كان اوقد عليه ثلاثة ايام بلياليهن وردوا عليه باب الحمام ساعة فمات• واظهروا الحزن العظيم واتو ولده ابي محمد الحسن فاستخلفوه على ما ارادوا وبايعوه ولقب بالمستضيء بامر الله • واقام مدة وفي نفسه شيء مما فعلوا • وكان قد استوزر عضد الدين ابا فرج ابن رئيس الرؤساء • وكان ابن صفية الطبيب على حاله ملازم الخدمة • فشرع الخليفة في الاستبداد بالامور مع وزيره دون قطب الدين قايماز وابن صفية مهما اطلع عليه من الاحوال نقله الى قطب الدين وهو متردد الى الدار ، ولا يمنع لكونه طبيب الخليفـــة !!

فاستحضره الخليفة ليلاً وقال له يا حيكم عندي من اكره رؤيتـــه واريد ابعاده بوجه لطيف غير شفيع ، فقال له فرتب له شربه قوية بالغـة يشربها ، وقد حصل الخلاص منه كما تؤثر ، فمضى وركب شربة كما وصف واحضرها ليلاً ودخل بها الى عند الخليفة ، ففتحها ونظر اليها •

وقال : يا حكيم استف هذه الشربه حتى تجرب فعلها ، فتلوى مـــن ذلـــك •

وقال : الله الله يا مولانا في •

فقال لـــه :

ـــ الطبيب متى تعدى حده وتجاوز طوره وقع في مثل هذا •

وليس لك من هذا الخلاص الا السيف فاستف الحكيم الشربه التي ركبها وفر من الهلاك الى الهلاك • ثم خرج من دار الخليفة وكتب الـى الامير قطب الدين يشعره بالحال ويقول له والانتقال من أمري الى امركم

ثــــم هلــك .

واما قطب الدين فعزم ان يوقع بالخليفة ،

فرد الله سبحانه كيده اليه ، ونهبت امواله وهرب من بغداد بنفســـه ومضى الى الشام الى الملك الناصر صلاح الدين فلم يقبله ، وعاد على طريق البريه الى الموصل فمرض في الطريق . ثم دخل الموصل فمات بها .

من يعمل خيرا يجزيه !

كان السلطان محمد بن محمود خوار زمشاه قد حضر بغداد في سنة ... فمرض وهو بعسكره ظاهر البلد . ومرض الخليفة المقتفي ابو عبدالله محمد بن المستظهر ببغداد فانفذ السلطان يلتمس الرئيس امين الدولة بن التلميذ . فاخرج الى ظاهر المدينة فكان يداويه بظاهر بغداد . ويـــــداوي الخليفة ببغداد فقال له وزير السلطان ايها الرئيس انني كنت عند السلطان. وذكرت من فضلك وادبك ورأستك ، وقد امر لك بعشرة الف دينار . أفيــأذن في قبولها من السلطان ، يا مولانا انا رجل طبيب لا اتجاوز وظائف الاطباء ومــا يلزمهم . ولا اعرف الا ماء الشعير والنقوع وشراب البنفسج والنيلوفر ، ومتى اخرجت عن هذا ، لا اعرف شيئاً وكان الوزير قد عرض له في حديثه بما معناه انه يدبر في اتلاف الخليفة . وقدر الله برء الخليفــة والسلطان ووقع الصلح بينهما على ما اقترحه الخليفة .

لا يقصد أحدا ! (علم الناس أو جهلوا) !

عرض لبعض الملوك النائية داره ، مرض مزمن فقيل له ، ليس لك الا ابن التلميذ . وهو لا يقصد أحداً .

فقال انا اتوجه اليه ، فلما وصل افرد له ولغلمانه دوراً وافاض عليــه من الجرايات قدر الكفاية .

ولبث مدة فبرىء الملك وتوجه الى بلاده وارسل اليه مع بعض التجار

اربعة آلاف دينار واربعة تخوت عتابي واربعة مماليك واربعة افراس • فامتنع عن قبولها وقال على يميناً لا اقبل من احد شيئاً •

فقال التاجر : هذا مقدار كثير •

قال : لما حلفت ما استثنيت •

واقام شهراً يراوده ولا يزداد الا اباءً •

فقال له عند الوداع : ها انا أسافر ولا ارجع الى صاحبي ، واتمتع بالمال فتتقلد منته ، وتفوتك منفعته ، ولا يعلم احد بانك رددته •

فقال : الست اعلم في نفسي اني لم اقبله ، فنفسي تشرف بذلك علم الناس أو جهلوا !

وتكسرت قواريري !

كان امين الدولة ابن التلميذ يوماً عند الخليفة وقد اسن امين الدولة ، فلما نهض للقيام توكأ على ركبتيه •

فقال له الخليفة :

كبرت يا امين الدولة ؟

فقال : نعم يا امير المؤمنين وتكسرت قواريري •

ففكر الخليفة من قول امين الدولة ، وعلم انه لم يقله الا لمعنى قصده وسأل عن ذلك • فقيل له :

ان الامام المستنجد بالله كان قد وهبه ضيعه تسمى قوارير وبقيت في يده زماناً ، ثم من مدة ثلاث سنين حط الوزير يده عليها • فتعجب الخليفة من حسن أدب امين الدولة ، وانه لم ينه امرها اليه ولا عرض بطلبها ، ثم امر الخليفة باعادة الضيعة الى امين الدولة • وان لا يعارض في شيء من ملكه •

به حرقة البول !

كان الاجل امين الدولة بن التلميـذ جالسـاً وتلامذته بـين يديه اذ استأذنت عليه امرأة ومعها صبي صغير • فادخلت عليه • فحين رآه بدرهـا فقـــال :

ان صبيك هذا به حرقة البول ، وهو يبول الرمل •

فقالت : نعـــم •

قال : فيستعمل كذا وكذا وانصرفت •

فساله التلاميذ عن العلامة الدالة على ان به ذلك • وانه لو ان الآفة في الكبد او الطحال لكان اللون من الاستدلال مطابقاً •

فقال : حين دخل رأيته يولـع باحليله ويحكه ووجدت انامل يديـه مشققة قاحله فعلمت ان الحكة لأجل الذكر • وان تلك المادة الحادة الموجبة للحكة والحركة ربما لامست انامله عند ولوعه بالقضيب فتحل وتتشقـــق فحكمت بذلك !

المشايخ ماتوا من زمان !

ومن نوادر ابن التلميذ ان الخليفة كان قد فوض اليه رئاسة الطـــب ببغداد ، ولما اجتمع اليه سائر الاطباء ليرى ماعنده كل واحد منهم من هذه الصناعة ، وكان مـن جملة من حضر شيخ لـه هيئة ووقار وعنده سكينة فأكرمه أمين الدولة ، وكانت لذلك الشيخ دربة ما بالمعالجة ولم يكن عنده علم صناعة الطب الا التظاهر بها فلما انتهى الامر اليه قال له أمين الدولة :

ما السبب في كون الشيخ لم يشارك الجماعة فيما يبحثون فيه حتى نعلم ماعنده من هذه الصناعة ؟

فقال : ياسيدنا وهل شيء مما تتكلموا فيه الا وأنا أعلمه • وقد سبق الى فهمي أضعاف ذلك مرات كثيرة ؟

فقال له أمين الدولة :

فعلى من كنت قد قرأت هذه الصناعة ؟

فقال الشيخ :

ياسيدنا اذا صار الانسان الى هذه السن مايبقى يليق به الا أن يسأل كم له من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم • وأما المشايخ الذين قرأت عليهم فقد ماتوا من زمان طويل •

فقال له أمين الدولة :

يا شيخ هذا شيء قد جرت العادة به ولا يضر ذكره • ومع هذا فما علينا أخبرني شيء قد قرأت من الكتب الطبية •

وكان قصد أمين الدولة أن يتحقق ماعنده •

فقال الشيخ :

سبحان الله العظيم صرنا الى حد مايسأل عنه الصبيان • وأي شيء قرأته من الكتب • ياسيدنا لمثلي مايقال الا أي شيء صنفته في صناعة الطب ، وكم لك فيها من الكتب والمقالات ، ولابد انني أعرفك بنفسي • ثم أنه نهض الى أمين الدولة ودنا منه وقعد عنده وقال له فيما بينهما :

ياسيدي اعلم انني قد شخت وأنا أوسم بهذه الصناعة وما عندي منها الا معرفة اصطلاحات مشهورة من المداواة • وعمري كله اتكسب بها وعندي عائلة •

فسألتك بالله ياسيدي مشي حالي ولا تفضحني بين هؤلاء الجماعة

فقال أمين الدولة :

على شريطة وهي انك لاتهجم على مريض بما تعمله ولاتعلمه ولاتشير بفصد ولا بدواء مسهل الا لما قرب من الامراض فقال الشيخ :

هذا مذهبي منذ كنت ماتعديت السكنجبين والجلاب • ثم أن أمـــين الدولة قال له معلنا والجماعة تسمع :

ياشيخ اعذرنا فاننا ماكنا نعرفك • والآن قد عرفناك استمر فيما أنت فيه ، فان احدا ما يعارضك •

ثم أنه عاد بعد ذلك فيما هو فيه مع الجماعة ، وقال لبعضهم على من قرأت هذه الصناعة ؟ وشرع في امتحانه •

فقال : ياسيدنا انا من تلامذة هذا الشيخ الذي قد عرفته • وعليه كنت قد قرأت صناعة الطب •

ففطن أمين الدولة بما أراد من التعريض بقوله وتبسم ثم امتحنه بعد ذلك •

هكذا أضياف مثلي

وكتب الى ابن التلميذ الرئيس أبو القاسم بن أفلح الكاتب وقد نقـــه من مرض كان به :

أنا جوعان فانقذني من هذه المجاعة :

فخواني اليوم ما يقبـــل	في الخبز الشـــــفاعة
لا تقل ســــاعة تصبر	مالي صبر ســـــــاعة
فرجي في كسـرة الخبز	ولو كانت قطـــــاعة

فكتب اليه أمين الدولة بن التلميذ الجواب :

هكـذا أضيـــاف مثلي	يتشـــكون المجـاعة
غير اني ليس عنــــدي	لمضـــر مـن شــفاعة
فتعلل بســــــويق	فهو خـير من قطـــاعة
بحياتي قل كما ترســـمه	ســـــمعا وطـــاعة

ما نستحل ان نمنعه من العلم

كان أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين من المشايخ المتميزين في صناعة الطب ، وكان له تلاميذ عدة يتناوبونه في كل يوم للقراءة عليه . ولم يكن يقرىء يهوديا أصلا . وكان أبو البركات يشتهي أن يجتمع به . وأن يتعلم منه . وثقل عليه بكل طريق فلم يقدر على ذلك . فكان يتخادم للبواب الذي له . ويجلس في دهليز الشيخ بحيث يسمع جميع مايقرأ عليه ، وما يجري معه من البحث . وهو كلما سمع شيئا تفهمه وعلقه عنده .

فلما كان بعدة مدة سنة أو نحوها ماجرت مسألة عند الشيخ وبحثوا فيها فلم يتجه لهم جواب ، وبقوا متطلعين الى حلها ، فلما تحقق ذلك منهم أبو البركات ، دخل وخدم الشيخ وقال :

ياسيدنا عن أمر مولانا أتكلم في هذه المسألة ؟

فقال : قل ان كان عندك فيها شيء .

فأجب عنها بشيء من كلام جالينوس ، وقال : ياسيدنا هذا جرى في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني في ميعاد فلان .

وعلق بخاطري من ذلك اليوم .

وبقي الشيخ متعجبا من ذكائه وحرصه واستخبره عن الموضع الذي كان يجلس فيه فأعلمه به .

فقال :

من يكون بهذه المثابة مانستحل أن نمنعه من العلم ، وقدمه من ذلك الوقت وصار من أجل تلاميذه .

على رأسه دنا !!

عرض على أبي البركات مريض ببغداد ، له علة الماليخوليا ، وكان يعتقد ان على رأسه دناً . وانه لا يفارقه أبدا فكان كلما مشي يتحايد المواضع التي سقوفها قصيرة ويمشي برفق . ولا يترك أحدا يدنو منه ، حتى لا يميل الدن أو يقع عن رأسه . وبقي بهذا المرض مدة وهو في شدة منه ، وعالجه جماعة من الاطباء ولم يحصل بمعالجتهم تأثير ينتفع به وانتهى أمره الى اوحد الزمان ففكر أنه مابقى شيء يمكن أن يبرء منه الا بالأمور الوهمية ، فقال لاهله اذا كنت في الدار فأتوني به .

ثم ان أوحد الزمان أمر أحد غلمانه . بأن ذلك المريض اذا دخل اليه وشرع في الكلام معه وأشار الى الغلام بعلامة بينة بينهما انه يسارع بخشبة كبيرة فيضرب بها فوق رأس المريض على بعد منه كأنه يريد كسر الدن الذي يزعم أنه على رأسه . وأوصى غلاما آخر . وكان قد أعد معه دنا في أعلى السطح ، انه متى رأى ذلك الغلام قد ضرب فوق رأس صاحب الماليخويا أن يرمي الدن الذي عنده بسرعة الى الارض .

ولما كان أوحد الزمان في داره . وأتاه المريض شرع في الكلام معه وحادثه ، وأنكر عليه حمله للدن . وأشار الى الغلام الذي عنده من غير علم المريض فأقبل اليه وقال :

والله لابد لي أن أكسر هذا الدن وأريحك منه . ثم أدار تلك الخشبة التي معه وضرب بها فوق رأسه بنحو ذراع ، وعند ذلك رمى الغلام الآخر الدن من أعلى السطح . فكانت له جلبة عظيمة وتكسر قطعا كثيرة ، فلما عاين المريض مافعل به . ورأى الدن المتكسر .

تأوه لكسرهم اياه ، ولم يشك أنه الذي كان على رأسه بزعمه وأثر فيه الوهم أثرا أبرأه من علته تلك .



دلال !

لم يوافق الجماعة

وقيل ان أوحد الزمن كان سبب اسلامه أنه دخل يوما الى الخليفة ، فقام جميع من حضر الا قاضي القضاة . فأنه كان حاضرا ولم ير أنه يقوم مع الجماعة لكونه ذميا . فقال :

يا أمير المؤمنين ان كان القاضي لم يوافق الجماعة لكونه يرى اني على غير ملته . فأنا أسلم بين يدي مولانا . ولا أتركه ينقصني بهذا وأسلم .

جهل الحذق المتطبب بالعلة !

ان غلاما من بغداد قدم الري وهو ينفث الدم وكان لحقه ذلك في طريقه واستدعى أبا بكر الرازي الطبيب المشهور بالحذق صاحب الكتب المصنفة فأراه ماينفث ووصف ما يجد . فأخذ الرازي بحسته ورأى قاروته واستوصف حاله منذ بدأ ذلك به . فلم يقم له دليل على سل ولا قرحة ، ولم يعرف العلة فاستنظر الرجل ليتفكر في الامر . فقامت على العليل القيامة وقال هذا يأس لي من الحياة . الحذق المتطبب وجهله بالعلة فازداد مابه . وولد الفكر للرازي ان عاد عليه فسأله عن المياه التي شربها في طريقه فأخبره أنه قد شرب من مستنقعات وصهاريج . فقام في نفس أبي بكر بن زكريا الرازي المتطبب ، الرأي بحدة الخاطر وجودة الذكاء أن علقة كنت في الماء فحصلت في معدته ، وان ذلك النفث للدم من فعلها . فقال له اذا كان في غد جئتك وعالجتك ولم أنصرف أو تبرأ ، ولكن بشرط أن تأمر غلمانك أن يطيعوني فيك بما أمرهم به فقال : نعم .

وانصرف الرازي فتقدم مجمع له ملء مركنين كبيرين من طحلب أخضر . فأحضرهما من غد وأراه اياهما . وقال له ، ابلغ جميع مافي هذين المركبتين فبلغ الرجل شيئا يسيرا ثم وقف . فقال أبلع . فقال : لا أستطيع فقال للغلمان خذوه فانيموه على قفاه . ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه

وفتحوا فاه . واقبل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه كبساً شديداً ويطالبه ببلعه شاء ام ابي ويتهدده بالضرب الى ان بلعه كارهاً احد الركنين، والرجل يستغيث فلا ينفعه مع الرازي شيء الى ان قال الساعة اقذف فزاد الرازي فيما يكبسه في حلقه . فذرعه القيء فقذف . وتأمل الرازي قذفه ، فاذا فيه علقة . واذا هي لما وصل اليها الطحلب قدمت اليه بالطبع وتركت موضعها والتفت على الطحلب فلما قذف الرجل خرجت مع الطحلب ونهض الرجل معافى !

الرازي والافعى والشاب المريض !

قيل عن الرازي انه بعد رجوعه من امير خراسان بعد معالجته من علة صعبة ، قـــال :

اجتزت في طريقي بنيسابور بيقام . وهي النصف من طريق نيسابور الى الري فاستقبلني رئيسها وانزلني داره وخدمني اتم خدمة ، وسألني ان اقـف على ابن لـه به استسقاء ، فادخلني الى دار قد افردها له . فشاهدت العليل فلم اطمع في برئه فعللت القول بمشهد من العليل . فلما انفردت انا بابيه سألني ان اصدقه ، فصدقته وايسته من حياه ابنه وقلت له مكنه مـــن شهواتـه فانه لا يعيش . وخرجت من خراسات وعدت فيها بعد اثنى عشر شهراً . فاجتزت به فاستقبلني الرجل بعد عودتي ، فلما لقيته استحييت منه غاية الحياء ولم اشكك في وفاة ابنه . واني كنت نعيته اليه . وخشيت من تنقلة بي فانزلني داره فلم اجد عنده ما يدل على ذلك ، وكرهت مسألتـه عن ابنه لئلا اجدد عليه حزناً ، فقال لي يوماً تعرف هذا الفتى ؟ واومأ الى شاب حسن الوجه والصحة كثير الدم والقوة قائم مع الغلمان يخدمنا .
فقلت : لا . فقال :

هذا ولدي الذي ايستني منه عند مضيك الى خراسان ، فتحيرت وقلت عرفني سبب برئه ؟

فقال لي بعد قيامك من عنده فطن انا من ايستني منه ، فقال لي لست اشك ان هذا الرجل وهو اوحد الطب في عصر هذا قد ايسك مني ، والذي اسألك ان تمنع هؤلاء الغلمان ، يعني غلماني الذين كنت اخدمه اياهم ، فانهم اترابي واذا رأيتهم معافين وقد علمت اني ميت تجدد على قلبي حمى تعجل لي الموت ، فارحمني من هذا بان لا أراهم . وافرد لخدمتي فلانة دايتي ، ففعلت ما سأل ، وكان يحمل الى الداية في كل يوم ما يأكله .

فلما كان بعد ايام حمل الى الداية مضير يأكله . فتركتها بحيث يقع عليها نظر ولدي ومضت في شغل لها . فذكرت انها لما عادت وجدت ابني قد اكل ما كان في الغضارة وبقي في الغضارة شيء يسير مغير اللون .

قالت العجوز : فقلت ما هذا ؟

فقال : لا تقربي الغضارة وجذبها اليه . وقال : رأيت افعى عظيماً وقد خرج من موضع ودب اليها فأكل منها ثم قذف فصار لونها كما ترين .

فقلت انا ميت ولا اود ان يلحقني ألم شديد ومتى اظفر بمثل هذا !

واكلت من الغضارة ما استطعت لاموت عاجلاً واستريح . فلما لم استطع زيادة اكل رجعت الى موضعي وجئت انت .

قالت : ورأيت المضيرة على يده وفمه فصمت .

فقال : لا تعملي شيئاً أو تدفني الغضارة بما فيها لئلا يأكلها انسان فيموت . او حيواناً فيلسع انساناً فيقتله .

ففعلت ما قال وخرجت الي . فلما عرفتني ذلك ذهب علي ودخلت الى ابني فوجدته نائماً .

فقلت لا توقظوه حتى ننظر ما يكون امره . فانتبه آخر النهار وقد عرق عرقاً شديداً وهو يطلب المستحم فانهض اليه فاندفع بطنه ، وقام من ليلته ومن غد اكثر من مائة مجلس فازداد يأسنا منه . وطلب بعد

ان استمر اياماً بدونه ، وطلب فراريج فاكل ، ولم تزل قوته تثوب اليه •
وقد كان بطنه التصق بظهره • وقوي طمعنا في عافيته فمنعناه من التخليط •
فتزايدت قوته الى ان صار كما ترى !

عيون الانباء ٢ : ٣٤٧

العنب المسهل !

تحدث ابو القاسم الاندلسي • ان الخليفة عبد المؤمن احتاج الى شرب دواء مسهل • وكان يكره شرب الادوية المسهلة • فتلطف له ابن زهر في ذلك ، واتى الى كرمه في بستانه فجعل الماء الذي يسقيها به ماء قد اكسبه قوة ادوية مسهلة التي أرادها • وطلع فيها العنب وله تلك القوة ، واحتم الخليفة • ثم اتاه بعنقود منها واشار عليه ان ياكل منه • وكان حسن الاعتقاد في ابن زهر • فلما اكل منه وهو ينظر اليه وقال له : يكفيك يا امير المؤمنين فانك قد اكلت عشر حبات من العنب • وهي تخدمك عشر مجالس •

فاستخبره عن علة ذلك وعرفه به •

ثم قام الخليفة على عدد ما ذكره له الطبيب ووجد الراحة •

المريض والابريق

وحدث ان ابا مروان عبدالملك بن زهر ، كان في وقت مروره الى دار امير المؤمنين باشبيلية يجد في طريقه عند حمام ابي الخير بالقرب من دار ابن مؤمن مريضاً به سوء قنية ، وقد كبر جوفه واصفر لونه فكان ابداً يشكو اليه حاله • ويسأله النظر في امره •

فلما كان بعض الايام سأله مثل ذلك فوقف ابو مروان بن زهر عنده • فقال اكسر هذا الابريق فانه سبب مرضك فقال له ، لا بالله ياسيدي فان مالي غيره فأمر بعض خدمه بكسره فكسره فظهر منه لما كسر ضفدع وقد كبر حاله فيه من الزمان • فقال له ابن زهر •

خلصت يا هذا من المرض . انظر ما كنت تشرب ، وبرأ الرجل بعد ذلك .

طعام التين

حدث انه كان باشبيلية حكيم فاضل في صناعة الطب يعرف بالفار . وله كتاب جيد في الادوية المفردة سفران . وكان مروان بن زهر كثيراً ما يأكل التين ويميل اليه . وكان الطبيب المعروف بالفار يغتذى منه بشيء وان اخذ منه شيئاً فيكون واحدة في السنة . فكان يقول هذا لابي مروان ابن زهر انه لابد ان تعرض لك نفلة صعبة بمداومتك اكل التين . والنفلة هو الدبيلة بلغتهم ، وكان ابو مروان يقول لابد لكثرة حميتك ولكونك لم تأكل شيئاً من التين ان يصيبك الشناج . قال : فلم يمت المعروف بالفار الا بعلة التشنج . وكذلك ايضاً عرض لابي مروان ابن زهر دبيلة في جنبه وتوفي بها .

وهذا من ابلغ ما يكون من تقدمة الانذار .

ثقة وتقدير للعلم !

قال القاضي ابو مروان الباجي . كان المنصور — يعقوب ابي يوسف — قصد ان لا يترك شيئاً من كتب المنطق والحكمة باقياً في بلاده . واباد كثيراً منها باحراقها بالنار وشدد في ان لا يبقى احد يشتغل بشيء منها ، ومن وجد عنده شيء شرع في ذلك جعل امره مفوضاً الى الحفيد ابي بكر بن زهر . وانه الذي ينظر اليه . واراد الخليفة انه ان كان عند ابن زهر شيء من كتب المنطق والحكمة لم يظهر ، ولا يقال عنه انه يشتغل بها ، ولا يناله مكروه بسببها .

وكان باشبيلية رجل من اعيانها يعادي الحفيد ابا بكر بن زهر ويحسده وعنده شر ، فعمل محضراً في ان ابن زهر دائم الاشتغال بهذا الفن والنظر

فيه . وان عنده في داره شيئاً كثيراً من كتبه . وجمع فيه شهادات عدة وبعث به الى المنصور . وكان المنصور حينئذ في حصن الفرج وهو موضع بنـــاه قريباً من اشبيلية ، على ميلين منها ، صحيح الهواء بحيث بقيت الحنطة فيه ثمانين سنة لم تتغير لصحته ، وكان ابو بكر بن زهر هو الذي اشار علــى المصور ان يبنيه في ذلك الموضع . ويقيم فيه في بعض الاوقات ، فلما كان المنصور به ، وقد اتاه المحضر ، نظر ثم امر بأن يقبض على الذي عمله وان يودع السجن ففعل به ذلك ، وانهزم جميع الشهود الذين وضعوا خطوطهم فيه ثم قال المنصور :

انني لم اول ابن زهر في هذا الا حتى لا ينسبه احد الى شيء منه ، ولا يقال عنه ووالله لو ان جميع اهل الاندلس وقفوا قدامي وشهدوا على ابن زهر بما في هذا المحضر لم اقبل قولهم ، لما اعرفه في ابن زهر مـــن متانة دينه وعقله .

بشر القاتل بالقتل !

وحدث القاضي ابو مروان الباجي قال :

كان ابو زيد عبدالرحمن بن يوجان وزير المنصور يعادي الحفيد ابا بكر بن زهر ويحسده لما يرى من عظم حاله وعلو منزلته وعلمه . فاحتال عليه في سم صيره مع احد من كان عند الحفيد بن زهر فقدمه الى الحفيد في بيض ، وكانت مع الحفيد ايضاً بنت اخته . وكانت اخته وابنتها هذه عالمتين بصناعة الطب والمداواة . ولها خبرة جيدة بما يتعلق بمداواة النساء ، وكانتا تدخلان الى نساء المنصور ، ولا يقبل المنصور واهله ولداً الا اخت الحفيد أو بنتها لما توفيت امها . فلما اكل الحفيد من ذلك البيض وبنت اخته ماتا جميعاً ولم ينفع فيها علاج .

قال : ولم يمت ابو زيد عبدالرحمن بن يوجان الا مقتولاً قتلـــه بعض اقاربـــه .

مكرمة طبيب

اتفق ان ملك الفرنج ماري ، مر بالبيت المقدس وامر الفقيه عيسى ومرض الفقيه عيسى ، فسير الملك طبيبه ابا سليمان داود بن ابي المنى بن ابي فانه ، فلما وصل وجده في الجب مثقلاً بالحديد ، فرجع الى الملك وقال له :

ان هذا الرجل ذو نعمة . ولو سقيته ماء الحياة ، وهو على هذا الحال لم ينتفع به ،

قال الملك : فما افعل في امره ؟

قال : يطلقه الملك من الجب ويفك عنه حديده ويكرم وما يحتاج الى مداواة اكثر من هذا .

فقال الملك : نخاف ان يهرب وقطيعته كثيرة !

قال : سلمه الي وضمانه علي .

فقال : تسلمه واذا جاءت قطيعته كان لك منها الف دينار . فمضى وشاله من الجب وفك حديده واخلى له موضعاً في داره ، واقام فيه ستة اشهر يخدمه فيها اتم خدمة . فلما جاءت قطيعته طلب الملك الحكيم ابا سعيد ليحضر له الفقيه المذكور فحضر وهو بصحبته ، ووجد قطيعته في اكياس بين يديه ، فاعطاه منها الكيس الذي وعده به ، فلما اخذه قال له يا مولانا هذه الالف دينار قد صارت لي اتصرف فيها تصرف الملاك في املاكهم ؟

فقال له : نعم .

فاعطاها للفقيه في المجلس وقال له : انا اعرف ان هذه القطيعة ما جاءت الا وتركت خلفك شيئاً وديناً قد تدفعه .

ابن الاصم والافعى !

حدث ابو عبدالله المغربي قال :

كنت يوماً عند ابن الاصم واذا بجماعة قد اقبلوا اليه ، ومعهم رجل على دابة • وهو منكب عليها ، فلما وصلوا وجدنا ذلك الرجل وفي فمه حية قد دخل بعضها مع رأسها في حلقه ، وبقيتها ظاهرة ، وهي مربوطة بخيط قنب الى ذراع الرجل • فقال : ما شأن هذا ؟

فقالوا له ، ان عادته ينام وفمه مفتوح ، وكان قد اكل لبناً فنام فلما جاءت هذه الحية لعقت فمه ودخل فمه وهو نائم ، ولما احست بمن اتى خافت وانساب بعضها في حلقه ، وادركناها فربطناها بهذا الخيط لئلا تدخل في حلقه • فلما نظر الى ذلك الرجل وجده وهو في الموت من الخوف ، فقال له ما عليك ، كدتم تهلكون الرجل ، ثم قطع الخيط فانسابت الحية في حلقه واستقرت في معدته ، فقال له الآن تبرأ ، وامره ان لا يتحرك واخذ ادوية وعقاقير فاغلاها في ماء غلياً جيداً ، وجعل ذلك الماء في ابريق • وسقاه الرجل وهو حار فشربه وصار يجس معدته حتى قال ماتت الحية ، ثم سقاه ماء آخر مغلي فيه حوائج وقال هذه تهرىء الحية مع هضم المعدة ، وصبر مقدار ساعتين وسقاه ماء قد اغلى فيه ادوية مقيئة فجاشت نفس الرجل وذرعه القيىء فعصب عينيه وبقي يتقيأ في طشت فوجدنا الحية وهي قطع ، وهو يأمره بكثرة القيىء حتى تنظفت معدته ، وخرجت بقايا الحية فقال له طب نفساً فقد تعافيت ، وذهب الرجل مطمئناً صحيحاً بعد ان كان في حالة الموت •

يدفنوه حياً

كان الطبيب المصري ابن جميع يوماً جالساً في دكانه عند سوق القناديل بفسطاط وقد مرت عليه جنازة • فلما نظر اليها صاح بأهل الميت • وذكر لهم ان صاحبهم لم يمت ، وانهم ان دفنوه • فانما يدفنوه حياً قال :

نبقوا ناظرين اليه كالمتعجبين من قوله • ولم يصدقوا فيما قال • ثم ان بعضهم قال البعض • هذا الذي يقوله ما يضرنا اننا نمتحنه فان كان حقاً فهو الذي تريده ، وان لم يكن فما يتغير علينا شيء • فاستدعوه اليهم وقالوا :

بين الذي قلت لنا ؟

فامرهم بالمصير الى البيت ، وان ينزعوا عن الميت اكفانه ، وقال لهم : احملوه الى الحمام •

ثم سكب عليه الماء الحار ، واحمى بدنه ونطله بنطلونات وعطسه فرأوا فيه ادنى حس وتحرك حركة خفيفة فقال :

ابشروا بعافيته !

ثم تمم علاجه الى ان افاق وصلح !

ثم انه سئل بعد ذلك من اين علمت ان ذلك الميت وهو محمول وعليه الاكفان ان فيه روحاً ؟

فقال : اني نظرت الى قدمه فوجدتهما قائمتين ، واقدام الذين قد ماتوا تكون منبسطة • فحدست انه حي وكان حدسي صائباً !

ثمرات الاوراق في المحاضرات ١ : ٥٢

أما للصناعة من حرمة !

حكي ان الشيخ الامام الطبيب جمال الدين بن ابي الحوافر • كان يوماً راكباً فرأي في بعض النواحي على مسطبه بياع حمص مسلوق وهو قاعد • وقدامه كحال يهودي وهو واقف بيده المكحلة والميل وهو يكحل ذلك البياع •

فحين رآه على تلك الحال ساق بغلته نحوه وضربه بالمقرعة على رأسه وشتمه •

وعندما مشى معه قال له ان كنت انت سفلة في نفسك ، اما للصناعـــة حرمـــــه ؟

كنت قعدت الى جانبه وكحلته . ولا تبقى واقفاً بين يدي عامي يبـاع حمصـــــس .

فتاب ان يعود يفعل مثل ذلك الفعل وانصرف .

رشيد الدين ابو حليقة والشاب العاشق !

جاءت الى ابي حليقة يوماً امرأة من الريف ، ومعها ولدها وهو شاب قد غلب عليه النحول والمرض . فشكت اليه حال ولدها وانها قد اعيت فيه من المداواة وهو لايزداد الآ سقاماً ونحولاً . وكانت قد جاءت اليه بالغداة قبل ركوبه ، وكان الوقت بارداً فنظر اليه واستقرأ حاله . وجس نبضـه فبينما هو يجس نبضه قال لغلامه ، ادخل ناولني الفرجية حتى اجعلها علي، فتغير نبض ذلك الشاب وتغير لونه ايضاً فحدس ان يكون عاشقاً ، ثم جس نبضه بعد ذلك فتساكن وعندما خرج الغلام اليه وقال له :

هذه الفرجية ، جس نبضه فوجده ايضاً قد تغير ، فقال لوالدته :

ان ابنك هذا عاشق والتي يهواها اسمها فرجية .

فقالت : اي والله يا مولاي هو يحب واحدة اسمها فرجية !

عماه افصده في اليد الاخرى !

كان بدمشق فاصد يقال له ابو الخير . ولم يكن من المهرة ، فكان من امره ان فصد شاباً فوقعت الفصدة في الشريان ، فتحير وتبلد ، وطلـب قطع الدم فلم يقدر على ذلك ، فاجتمع الناس عليه ، وفي اثناء ذلك اطلـع صبي عليه فقال :

يا عماه افصده في اليد الاخرى ، فاستراح الى كلامه وفصده من يده الاخرى ، فقال :

شد الفصد الاول فشده ووضع لازوقاً كان عنده عليه وشده فوقف جرية الدم .

ثم مسك الفصدة الاخرى فوقف الدم وانقطع الجميع ، ووجد الصبي يسوق دابة عليها حمل شيح فتشبت له .

وقال : من اين لك ما امرتني به ، قال :

انا أرى ابي في وقت سقي الكرم . اذا انفتح شق من النهر ، وخرج الماء منه بحدة لا يقدر على امساكه دون ان يفتح فتحاً اخر . ينقص به الماء الاول الواصل الى ذلك الشق ثم يسده بعد ذلك .

قال : فمنعه الجرائحي من بيع الشيح واقتطعه وعلمه الطب فكان منه اليبرودي من مشاهير الاطباء الفضلاء .

لحوم الافاعي !

كان اسد الدين شيركوه صاحب حمص قد طلب ابن المطران ، فتوجه اليه . وكنت معه فبنما نحن في الطريق . واذا رجل مجذوم استقبله وقد قوي به المرض حتى تغيرت خلقته وتشوهت صورته فاستوصف منه ما يتناوله وما يتداوي به ، فبقي كالمتبرم من رؤيته وقال له :

كل لحوم الافاعي .

فعاوده في المسألة .

فقال له : كل لحوم الافاعي فانك تبرأ .

قال ومضينا الى حمص وعالج المريض الذي راح بسببه الى ان تماثل وصلح ، ورجعنا فلما كنا في الطريق واذا بشاب حسن الصورة كامل

الصحة قد سلم علينا وقبل يده ولم نعرفه • وقال له من انت ؟

فعرفه بنفسه وانه صاحب المرض الذي كان قد شكاه اليه وانه لما استعمل ما وصفه له صلح به من غير ان يحتاج معه الى دواء آخر •

أبو دلامة لا يؤمن بالطب

دخل ابو دلامة على اسحاق الازرق يعوده ، وكان اسحاق قد مرض مرضاً شديداً • ثم تعافى منه وافاق فكان من ذلك ضعيفاً • وعند اسحاق طبيب يصف له ادوية تقوي بدنه ، فقال ابو دلامة للطبيب :

يا ابن الكافرة : انصف هذه الادوية لرجل اضعفه المرض ؟

ما اردت والله الا قتله ، ثم التفت الى اسحاق فقال :

اسمع ايها الامير مني • قال :

هات ما عندك يا ابا دلامة •

فانشأ يقول :

نحِّ عنك الطبيب واسمع لنعتي
انني ناصح من النُصّاح

ذو تجاريب قد تقلبت في الصحة
دهراً وفي السقام المتاح

غاد هذا الكباب كل صباح
من متون الفتية السماح

فاذا ما عطشت فاشرب ثلاثاً
من عتيق في الشم كالتفاح

ثم عند المساء فاعكف على ذا
وعلى ذا باعظم الاقداح

فتقوي ذا الضعف منك وتلقى
عن ليالٍ اصح هذي الصحاح

ذا شـــفاء ودع مقالـــة هـــذا

.... ذا امـّـــة .... ربـــاح

فضحك اسحاق وعوّاده . وامر لابي دلامة بخمسمائة درهم . وكـــان الطبيب نصرانياً فقال : اعوذ بالله من شرك ياركل (يريد يا رجل) وقال الطبيـــب .

اقبل مني اصلحك الله ولا تسألني عن شيء قدامه . فقال ابو دلامة :

اما وقد اخذت اجرة صفقني وقضيت الحق في نصح صديقي . فانعت له الآن انت ما احببت .

الاغاني ١ : ٢٧

خذ هذا لذاك !

ركب بختيشوع يوماً مع المأمون فتلمق به مجنون .

وقال : ايها الطبيب خذ نبضي !

فاخذه وقال : ما تشتكي ؟

فقال المجنون : اشتكي الشبق .

فقال بختيشوع : خذ مسواك أراك وادخله من وراك فانه صالـــح لـــذاك .

فضرط المجنون وقال :

خذ هذا لذاك حتى تجرب دواك فان كان صالحاً زدناك ولا يكون لنا طبيب سواك ، فضحك المأمون .

محاضرات الأدباء ١ : ٢٧٠

معمعة في بطني !

وقال ابو علقمه لاعين الطبيب في يوماً ما :

اني اجد معمعه في بطني وقرقرة .

فقال له : اما المعمعه فلا اعرفها • واما القرقره فهي ضراط لم ينضج
وغيرهم يوردها هكذا : « اما القرقرة فهي الضرطه المضمرة » !

عيون الاخبار ٢ : ١٦٢

الغم والشحم !

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان • ما يناسب من فطن المتطببين ما رواه الحسين بن ادريس الحلواني قال سمعت الامام محمد بن ادريس الشافعي رض الله عنه يقول ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد ابن الحسن قيل له ولم ذلك ، قال لانه لا يعدو العاقل خلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده • أو لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد ثم قال وكان بعض ملوك الارض قديماً كثير الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع الحكماء وقال احتالوا لي بحيلة يخف عني لحمي هذا قليلاً قال فما قدروا له على شيء فجاءه رجل عاقل لبيب متطبب فقال عالجني ولك الغنى قال اصلح الله الملك انا طبيب منجم دعني حتى انظر الليلة في طالعك لارى اي دواء يوافقه فلما اصبح قال ايها الملك الامان فلما امنه قال رأيت طالعك يدل على انه لم يبق من عمرك غير شهر واحد فان اخترت عالجتك وان أردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان كان لقولي حقيقة فخل عني والا فاقتص مني قال فحبسه ، ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده مغتماً فكلما انسلخ يوم ازداد هماً وغماً حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون يوماً فبعث اليه واخرجه فقال ما ترى ، فقال اعز الله الملك ، انا اهون على الله من أن اعلم الغيب والله اني لم اعلم عمري فكيف اعلم عمرك ولكن لم يكن عندي دواء الا الغم فلم اقدر أجلب اليك الغم الا بهذه الحيلة فان الغم يذيب الشحم • فاجازه على ذلك واحسن اليه غاية الاحسان وذاق حلاوة الفرح بعد مرارة الغم •

ثمرات الاوراق في المحاضرات ١ : ٧٨

أسلم النصراني !

قيل ، ولما مرض بشر الحافي رحمه الله تعالى قال ندعو لك طبيباً فقال : اني بعين الطبيب يفعل بي ما يريد فألح عليه اهله وقالوا لابد ان تدفع ماءك الى الطبيب فقال لاخته ادفعي اليهم الماء في قارورة وكان بالقرب منهم رجل ذمي وكان حاذقاً في الطب فاتوه بمائه في القاروره فلما رآه قال ، حركوه فحركوه ثم قال ضعوة ثم قال ارفعوه .

فقالوا له : بهذا وصفت لنا ؟

قال : وبم وصفت لكم ؟

قالوا : بالحذق والمعرفة .

قال : هو كما تقولون . غير ان هذا الماء ان كان ماء نصراني فهو راهب قد فتتت كبده العبادة وان كان مسلماً فهو ماء بشر الحافي فانه اوحد اهل زمانه في السلوك مع الله تعالى .

قالوا : هو ماء بشر الحافي ، فاسلم النصراني وقطع زناره ، فلما رجعوا الى بشر .

قال لهم : اسلم الطبيب .

فقالوا : ومن اعلمك .

قال : لما خرجتم من عندي هتف بي هاتف وقال يا بشر ببركة مائك اسلم الطبيب وصار من أهل الجنة .

المستطرف ٢ : ٢٧٤

أبو نصر الفارابي وسيف الدولة !

ورد ابو نصر الفارابي الى دمشق على سيف الدولة بن حمدان وهو اذ ذاك سلطانها ، قيل ، انه لما دخل عليه وهو بزي الاتراك . وكان ذلك زيه دائماً وقف فقال له سيف الدولة اجلس . فقال حيث انا ام حيث انت ،

فقال ، حيث انت ، فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به ، فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله عن اشياء ان لم يعرفها اخرجوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان أيها الامير اصبر فان الامور بعواقبها ، فعجب سيف الدولة منه وعظم عنده ثم أخذ يتكلم مع العلماء والحاضرين في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم أخذوا يكتبون ما يقول ، فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك أن تأكل قال ، لا قال : فهل لك أن تشرب ؟

قال : لا ،

فقال : هل تسمع ؟

قال : نعم

فأمر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في الصنعة بأنواع الملاهي فخطأ الجميع فقال له سيف الدولة ، هل تحسن هذه الصنعة ؟

قال : نعم

ثم أخرج من وسطه خريطة ففتحها فأخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ، ثم فكها وركبها تركيبا آخر فبكى كل من في المجلس ، ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج .

ثمرات الاوراق ١ : ٩٧

يا أهل النعم

قال قبيصة بن دؤيب ماكنا نسمع نداء عبدالملك ابن مروان من وراء الحجرة في مرضه ياأهل النعم لاتستغلوا شيئا من النعم مع العافية .

العافية لا ثمن لها !

ويقال : البحر لا جوار له والملك لا صديق له والعافية لا ثمن لها .

المستطرف ٢ : ٣٢

الصحة فوق الحيـاة

قال حكيم ، ان كان شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء مثل الحياة فالغنى وان كان شيء فوق الموت فالمرض ، وان كان شيء مثل الموت فالفقر .

المستطرف ٢ : ٣٢

فسا – في اذني !

قيل تساور ابخر وأصم . فقال له الاصم فهمت ثم فارقه فسأله رجل فقال والله لا أدري غير أنه فسا في اذني !

عبدالملك وزوجتـه

قيل ان عبدالملك بن مروان كان أبخر فعض يوما على تفاحة ورمى بها الى زوجته ، فدعت بسكين ، فقال : ماتصنعين .

قالت : أميط الاذى عنها ، فشق عليه ذلك منها فطلقها .

المستطرف ٢ : ٢٧٢

انفع لي

سقط أعرابى عن بعير له . فانكسرت ضلع من أضلاعه فأتى الى الجابر يستوصفه فقال :

خذ تمرا جيدا فانزع أقماعه ونواه وأعجنه بسمن ثم اضمده عليه الاعرابى : بأبى أنت ! من داخل أم من خارج ؟

قال الجابر : من خارج .

قال الاعرابي : لا ابا لشانئك ، وهو من داخل انفع لي !

قال المجبر : ضمه حيث تعلم أنه أنفع !

عيون الاخبار ٢ : ٥٧

لا فضل فيه

قال يموت بن المزرع :

ان المتوكل في السنة التي قتل فيها وجه الى الجاحظ أن يحمل اليه من البصرة فوجده لا فضل فيه ،

فقال الجاحظ لمن أراد حمله :

مايصنع بامرىء ليس بطائل ، ذي شق مائل ، ولعاب سائل ، وفرج بائل ، وعقل زائل ، ولون حائل .

نوادر الجاحظ ، ١٢

قد سبق ملك الموت !

كان لبعضهم ولد نحوي يتقعر في كلامه فاعتل أبوه علة شديدة أشرف منها على الموت فاجتمع عليه أولاده وقالوا : ندعو لك فلانا أخانا ؟

قال : ان جاءني قتلني .

فقالوا : نوصيه أن لايتكلم فدعوه فلما دخل عليه قال له :

يا أبت قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتفز من النار ، يا أبت والله ما شغلني عنك الا فلان فانه دعاني بالامس الى ضيافة فأهرس واعدس واستبرح وسكبج وطهج واخرج ودجج وابصل وامضر ولوزج وافلودج . فصاح أبوه :

اغمضوني فقد سبق ابن الزانية ملك الموت الى قبض روحي !

المستطرف ٢ : ٣٠٢

دعاء أعرابي

قال الاصمعي : رأيت اعرابيا ماسكا بستار الكعبة وهو يقول : اللهم أمتني ميتة أبي خارجة !

فقلت له : يرحمك الله وكيف مات أبو خارجة ؟

قال : أكل حتى امتلأ . وشرب ونام في الشمس ، فمات شبعان ريان دفآن .

اعور شمال

انتاب الشاعر حافظ ابراهيم ألم في بطنه من الجهة اليسرى فاعتقد أنه مريض ـ بالمصران الاعور ـ فأخبر بذلك طبيبا صديقا له فطمأنه بأن (الاعور) ـ لا يكون الا في الجهة اليمنى فقال حافظ :

يادكتور يمكن يكون اللى عندي أعور شمال !!

وصية مريض

دخل قوم على مريض فأطالوا . ثم قالوا عند انصرافهم :

أوصنا شيئا ..

فقال : اوصيكم أن لا تطيلوا الجلوس عند المريض اذا عدتموه !

مرض شاعر

مرض الشاعر ابراهيم قدري طوقان مرضا شديدا فلما أبل من علته قال :

اليــك توجهت يا خالقي
بشـكر على نعمة العافيــة

اذا هي ولت فمـن قـادر
سـواك على ردهـا ثانيـة

وما للطبيب يـد في الشفاء
ولكنهـا يـدك الشافيـــة

تباركت انت معيـد الحياة
متى شئت في الاعظم البالية

وانت المفرج كرب الضعيف
وانت المجـير مـن العادية

لم افهم منك(١)

دخل ابو علقمة على اعين الطبيب فقال له « اني اكلت من لحوم هذه الجوازل فطسئت طسأة فاصابني وجع بين الوابلة الى ذآبة العنق » ، فلم يزل يربو وينمي حتى خالط الخلب فألمت له الشراسف . فهل عندك دواء ؟

فقال له الطبيب : خذ خربقاً وشلفقاً وشبرقاً فزهزفه وزقزقه واغسله بماء روت واشربه بماء الماء •

فقال ابو علقمة : اعد علي – ويحك فاني لم افهم منك !

فقال له الطبيب : لعن الله اقلنا افهاماً لصاحبه ، وهل فهمت منــك شيئاً مما قلت !!

عيون الاخبار ٢ : ١٦٢

ألم ام حناء

كان بعض الاطباء وبينهم الشيخ مهذب الدين عبدالرحيم ابن علــي على باب دار السلطان فخرج خادم ومعه قارورة جارية يستوصف لها من شيء يؤلمها فلما رآها الاطباء وصفوا لها ما حضرهم • وعندما عاينها الحكيم مهذب الدين قال :

ان هذا الالم الذين تشكوه لم يوجب هذا الصبغ الذي في القــارورة ويوشك انه يكون الصبغ من حناء قد اختضبت به ، فاعلمه الخادم بذلك وتعجب منه ، واخبر الملك العادل فتزيد حسن اعتقاده فيه •

عيون الانباء ٣ : ٣٩٢

مروءة وحيلة بارعة !

كان الملك العادل قد غضب على قاضي القضاة محي الدين ابن زكر الدين بدمشق لامر نقم عليه به ، وامر باعتقاله في القلعة ، ورسم عليه ان يزن للسلطان عشرة آلاف دينار مصرية وشدد عليه في ذلــك ، وبقي في الحبس والمطالبة عليه كل وقت فوزن البعض وعجز عن وزن بقيه المــال ، وعظم الملك العادل عليه الامر وقال :

لابد ان يزن بقية المــال والا عذبتــه ، فتحير القاضي وباع جميع موجوده واثاث بيته حتى الكتب التي له ، وتوسل الى السلطان وتشفع بكثير من الامراء والخواص والاكابر ، مثل الشميس استاذ الدار وشمســـ

الخواص صواب والوزير وغيرهم ان يسامحه بالبعض • او يقسط عليه فما فعل السلطان ، وحمل القاضي هماً عظيماً من ذلك حتى قل اكله ونومه ، وكاد يهلك فافتقده الحكيم مهذب الدين • وكان بينهما صداقة قديمـة ، وشكا اليه حاله ، وسأله المساعدة بحسب ما يقدر عليه ، ففكر مهذب الدين وقـال :

انا ادبر لك امراً وارجو ان يكون فيه نفع لك انشاء الله تعالى ، وفارقه •

وكانت سرية الملك العادل ام الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل متغيرة المزاج في تلك الايام • وكانت تركية الجنس وعندها عقل وديـن وصلاح ولها معروف كثير وصدقات ، فلما حضر الحكيم مهذب الديـن عندها • ومعه متسلم زمام الامور ذكر امامها مهذب الدين حال القاضي وضرره وانه مظلوم ، وقد الزمه السلطان بشيء لايقدر عليه •

وطلب منها شفاعة لعل السلطان ينظر اليه بعين الرحمة ويسامحه بالبعض يقسط عليه وساعده الذمام في ذلك فقالت والله كيف لي بالخير للقاضي وان اقول للسلطان عنه • ولكن ما يمكن هذا ، فان السلطان يقول لي ايش الموجب انك تتكلمي في القاضي ومن اين تعرفينه ولو كان هو في المثل حكيم يتردد الينا ، او تاجر يشتري لنا القماش كان فيه توجه للكلام والشفاعة ، وهذا فما يمكن اتكلم فيه • فقال لها الحكيم :

ياستي انت لك ولد ومالك غيره وتطلبين له السعادة والبقاء وتلقي من الله كل خير بشيء تقدري تفعليه ، وما يقول للسلطان شفاعة اصـلاً • فقالـت :

ايش هو ؟ فقال :

وقت يكـون السلطان وانتـم نيام توجديه انك ابصرت مناماً في ان القاضي مظلوم وعرفها ما تقول :

فقالت : هذا يمكن •

ولما تكاملت عافيتها ، وكان الملك العادل نائماً عندها وهي الى جانبه

انتبهت في اواخر الليل واظهرت انها مرعوبة وامسكت فؤادها وبقيت ترتعد وتباكى . فانتبه السلطان وقال : مالك ؟

وكان يحبها كثيراً فلم تجبه مما بهاه فأمر بأحضار شراب تفاح وسقاها ورش على وجهها ماء ورد . وقال :

اما تخبريني ايش جرى عليك وايش عرض لك ؟

فقالت :

يا خوند منام عظيم هالني ، وكدت اموت منه . وهو انني رأيت كأن القيامة قد قامت ، وخلق عظيم ، وكان في موضع به نيران كثيرة تشتعل ، والناس يقولون هذا الملك العادل لكونه ظلم القاضي ، ثم قالت :

هل فعلت قط بالقاضي شيئاً ؟

فما شك في قولها وانزعج ، ثم قام لوقته وطلب الخدام وقال :

امضوا الى القاضي وطيبوا قلبه وسلموا عليه عني . وقولوا لـه يجعلني في حل مما تم عليه وان جميع ما وزنه يعاد اليه ، وما اطالبه بشيء وجعله في حل ، ولما اصبح امر له بخلعه كاملة وبغلة واعادة الى القضاء . وأمر بالحال الذي وزنه ان يحمل اليه من الخزانة وان جميع ما باعه من الكتب وغيرها تسترجع من المشترين لها ويعطوا الثمن الذي وزنوه ، وحصل القاضي الفرج بعد الشدة باهون سعي والطف تدبير .

عيون الانباء ٣ : ٣٩٢

عمى القلب أشد من عمى العين

وعن عفيرة بنت الوليد البصرية العابدة الزاهدة رحمها الله تعالى أنها سمعت رجلاً يقول ما أشد العمى على من كان بصيراً فقالت له ، ياعبدالله عمى القلب عن الله أشد من عمى العين عن الدنيا والله لوددت ان الله وهب لي كنه معرفته ولم يبق مني جارحة الا أخذها .

المستطرف ٢ : ٢٧٠

يهن عليك بصرك

كتب مبرك لاخيهسفيان الثوري يشكو اليه ذهاب بصره فكتب اليه أما بعد فقد فهمت كتابك فيه شكاية ربك فاذكر الموت يهن عليك ذهاب بصرك والسلام •

المستطرف ٢ : ٢٧١

خوف جهنم !

قيل لعطاء في مرضه : ما تشتهي

قال : ما ترك خوف جهنم في قلبي موضعاً للشهوة •

المستطرف ٢ : ٢٧١

يشتهي الجنة !

قيل لاعرابي في مرضه : ما تشتهي ؟

قال : الجنة •

فقيل : أفلا تدعو لك طبيباً ؟

قال : طبيبي هو الذي أمرضني •

المستطرف ٢ : ٢٧١

علاج الرمد

حكي ان ربيعة رمدت عينه فأرسل الى امرأة كان يحبها ثم أنشد يقول :

عينا ربيعة رمداوان فاحتسي

بنظرة منك تشفيه من الرمد

ان تكتحل بك عيناه فلا رمد

على ربيعة يخشى آخر الأمد

المستطرف ٢ : ٢٧٢

أدعوك يامنزل القطر !

وقيل ان الربيع بن خيثم لما مرض قالوا له ألا تدعو لك طبيباً فقال لهم ان مرضي من الطبيب وانه متى أراد عافاني ولا حاجة لي بطبيبكم ، وانشد :

فأصبحت لا ادعو طبيباً لطبه
ولكنني أدعوك يامنزل القطر

المستطرف ٢ : ٢٧٣

الفرزدق والمريض

عاد الفرزدق مريضاً فقال :

يا طالب الطب من داء تخوفه
ان الطبيب الذي ابلاك بالداء
فهو الطبيب الذي يرجى لعافية
لا من يذيب لك الترياق بالماء

المستطرف ٢ : ٢٧٤

هلك المداوي والمداوى

وفلج الربيع بن خيثم فقيل له هل تداويت :

فقال : قد عرفت أن الدواء حق ولكن عاد وثمود وقرون بين ذلك كثير كانت فيها الاوجاع كثيرة والاطباء اكثر فلم يبق المداويَ ولا المداوى وقد أبادهم الموت ثم قال هذا المفرد :

هلك المداوي والمداوى والذي
جلب الدواء وباعه والمشتري

المستطرف ٢ : ٢٧٤

احمق يتمارض

كان الاحوص بن حريث من حمقى قريش المشهورين ، قيل ان اصحابه قالوا له يوماً .

« ما بال وجهك اصفر ! اتشتكي من علة » ؟ واعادوا عليه ذلك مرات • ورجع الى اهله يلومهم ويقول لهم :

« انني مريض ولا تخبرونني ! القوا عليّ الثياب ، وابعثوا الى الطبيب – فانني احسب انني اموت »

فسمع اصحابه بهذا الخبر ، فدخل على شراعة بن عبدالله ، وكان من اصلح اهل الكوفة ، ومن المتماجنين ، فعرف انه متمارض فقال :

«يا احوص : كنا امس بالحيرة ، فاخذنا الخمر ثلاثين قنينة بدرهم» •

(والخمر يومئذٍ ثلاث قناني بدرهم) فرفع الاحوص رأسه واستوى جالساً وقال :

— هت شرابك •

فشربا يومهـا •

العربي ص٣٥ العدد ٢٠١ آب ١٩٧٥

أعمى ومفلوج واقطع

حكي انه اجتمع في مجلس شراب في بعض حانات بغداد اعمـى ومفلوج وأقطع •

فقيل للاعمى : « غنى » فغنى :

اني رأيت عشيـة النّفر

حوراً نفين عزيمة الصبر

فقيل له « ويلك ! كيف رأيت وانت اعمى » ؟

ثم قيل للمفلوج « غن » فقال :

اذا اشـتد شـوقي وهـاج الالـم

عدوت على بابكـم في الظلـم

فقيل له « عجيب والله مفلوج يعدو ! لا تكذب » .

وقيل للاقطع « وهب شيء » فقال :

شبكت عشري على رأسي وقلت له

يا راهب الدير ، هل مرت بك الابل

فقالوا : « قاتلك الله ، انت اكذبنا واجودنا شعراً » .

العربي ص١١٠ العدد ١٩٠ ايلول ١٩٧٤

هارون الرشيد !!

كان العتابي – كلثوم بن عمرو العتابي – من كبار شعراء الدولة العباسية وكان يحب الفكاهة والمزاح والتندر وقد روى انه مر يوماً بصديقه وتلميذه منصور النمري الشاعر ، وكان مغموماً فقال له العتابي :

— مالك اعزك الله ؟

— امرأتي تطلق منذ ثلاث ، ونحن على يأس منها ، وقد عسر ولادها ، وهي يدي ورجلي والقيمة بأمري وامر منزلي .

فقال له العتابي :

— وان دواءها منك اقرب من وجهها ، قل « هارون الرشيد » ، فان الولد يخرج !! فقال :

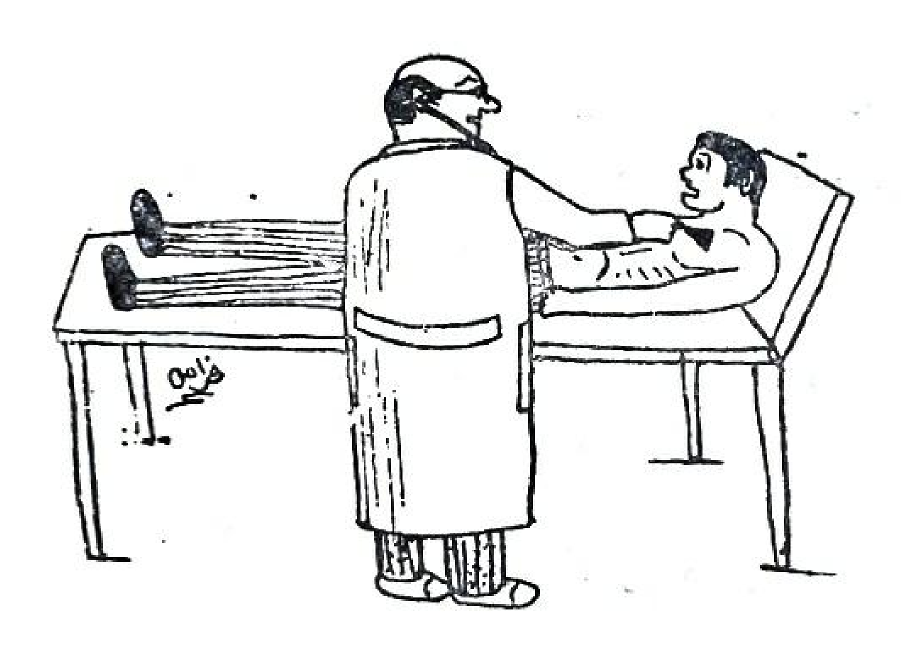
— شكوت اليك مابي فاجبتني بهذا ؟ فقال ما اخذت هذا الا من قولك :

ان أخلف الغيث لم تخلف انامله

أو ضاق أمر ذكرناه فيتسّع !!

بزرجمهر والحكماء

ذهب جماعة من اهل الحكمة الى كسرى يحدثونه في شأن من شؤونهم ، وكان بزرجمهر جالساً مع كسرى ، ولكنه اخذ يستمع الى قول الحكماء ولا يساعدهم .



المريض : انا ذهبت لثلاثة دكاترة ولم يقولو انا عندي القلب

الطبيب : انا كلمتي نهائية وغدا التشريح يثبت كلامي

فسألوه : لماذا لم تتكلم لتؤيد قولك عند كسرى فقال :

نحن كالاطباء والطبيب لا يصف الدواء لغير مريض ، وقد رأيتكم تتحدثون الى الملك بالحق فلم أر في كلامي فائدة لكم •

حكايات فارسية ، ١٣٠ سعدي ـ كلستان

الرازي والامير المريض

مرض الامير منصور بن نوح مرضاً ازمن حتى اقعده ، وعجز الاطباء عن مداواته ، فارسل رسولاً يدعو محمد بن زكريا الرازي ليعالجه ، وجاء الرازي حتى نهر جيحون ، ولكنه عندما بلغ شاطئه ورأى ماء، قال :

ـــ انا لا اركب السفينة ، فقد قال الله تعالى :

ـــ « لا تلقوا بايديكم الى التهلكة » •

فليس من الحكمة ان يركب الانسان الاخطار مختاراً • ثم الف كتابه « المنصوري » في الفترة بين رجوع رسول الامير الى بخاري وعودته منها ثم سلمه اليه وقال :

ـــ اقرأ هذا الكتاب ، وسترى فيه مقصودك ولا حاجة لك بي فلما وصل الكتاب للامير غضب ثم ارسل له الف دينار وحصاناً خاصاً لعدته وقال لرسله :

ـــ ترفقوا به فان لم يجد الرفق معه قيدوا يديه ورجليه وأجلسوه في السفينة واعبروا •

فعمل الرسل برأي الامير ، ولكن الرفق لم يؤثر في الرازي ، فاوثقوه واركبوه السفينة وعبروا • ثم فكوا قيده ، وقدموا له الجنيبة بعدتها فركبها ، هادىء الطبع ، واتجه نحو بخاري فقالوا له :

ـــ انا خفنا ان تخاصمنا بعد ان نعبر النهر ونفك قيدك ، ولكنا لم نرمنك ضجراً أو ضيق صدر •

فقال : اني اعرف ان عشرين الف رجل يعبرون جيحون كل عام ولا يغرقون ، وانا ايضاً لا اعرف اذا عبرت ، ولكن من الجائز ان اغرق ، فاذا غرقت فسيقال حتى يوم القيامة كان محمد بن زكريا ابله اذ ركب السفينة مختاراً فغرق . فأكون من الملومين لا من المعذورين .

ولمابلغ الرازي بخاري دخل عليه الامير وتقابلا ثم بدأ الطبيب العلاج وبذل فيه جهده ولكن بدون جدوى ، فدخل يوماً عند الامير وقال :

ــ « غداً سأجرب علاجاً آخر ، وسيخرج من اجل هذا العلاج الحصان كذا والبغل كذا » .

وهاتان الدابتان معروفتان بالسرعة ، فانهما يقطعان اربعين فرسخاً في الليلة .

وفي اليوم التالي حمل الامير الى حمام نهر موليان ووضع الحصان والبغل خارج الحمام معدين ومشدودين مع غلام الرازي ، ولم يسمح لاحد من خدم الامير وحشمه بدخول الحمام ثم اجلس الرازي الامير وسط الحمام وصب عليه ماء فاتراً ، ثم اعدله شراباً وذاقه ثم سقاه أياه ، وابقاه زمناً ليتيح للاخلاط ان تنضج في مفاصله ، ثم ذهب فلبس ثوبه وعاد فوقف امام الامير موجهاً له اقبح الشتم « يا كذا وكذا لقد امرت بقيدي والقائي في السفينة وتهديد حياتي فاذا لم اجزك على هذا بازهاق روحك فاني لا اكون ابن زكريا »

فغضب الامير غاية الغضب ، ونهض على ركبتيه وهو في مكانه ، فجرد عليه الرازي سكيناً وأوسعه اهانة فنهض الامير واقفاً غاضباً أو خوفاً ، فلما رأى الرازي ان الامير قد وقف تراجع وخرج من الحمام ، ثم ركب الحصان وركب غلامه البغل واتجها نحو جيحون فعبراه عند صلاة العصر واحثا السير الى ان بلغا مرو . ومنها كتب الرازي خطاباً للامير قال فيه :

«اطال الله حياةالامير الجسم نافذ الرأي . قد بدأت العلاج وبذلك كل

ما في الطاقة ، فرايت حرارة غريزية مع ضعف تام وان العلاج الطبيعي قد يطول ، فعدلت عنه ولجأت للعلاج النفساني ، فحملت مولاي الى الحمام وناولته الشربة وتركته حتى تنضج الاخلاط نضجاً تاماً ، ثم اثرت غضبه حتى يساعد الغضب في اذكاء الحرارة الغريزية فتقوى وتحلل هذه الاخلاط المتزايدة وبعد هذا لم يكن من الصواب ان ابقى لأقابل الامير ٠

وعندما نهض الامير على رجليه وخرج الطبيب فامتطى جواده يمشى عليه ، فلما أفاق قام وخرج ونادي الخدم وسأل اين ذهب الطبيب ؟

فقالوا خرج من الحمام فركب الحصان وسار مع خادمه ، فعرف الامير قصد الرازي من سلوكه وخرج الامير ماشياً من الحمام ٠ وذاع الخبر في المدينة ، ثم جلس في الحضرة ٠ واقام الناس الافراح ٠ وفي اليوم السابع جاء غلام الرازي راكباً البغل ومعه الحصان وسلم الامير الخطاب الذي كتبه سيده ، فقرأه الامير ، ثم امر بالخلع والصلاة للرازي ٠

جهار مقالة ـ حكايات فارسية ١٦

دواء الملك المريض

مرض ملك مرضا مستعصيا ، واجتمع أطباء اليونان لعلاجه فلم يروا دواء له غير كبد آدمي ذي صفات خاصة ، فلما عرف الملك هذا أمر بالبحث عن الانسان المطلوب ، فاجتهد رجال الحكومة حتى عثروا على ابن دهان توفرت فيه شروط الاطباء ٠

وبعث الملك لوالدي الفتى وحدثهما عن الامر وأجزل لهما العطاء فقبلا بقتل ولدهما ليأكل الملك كبده ليشفى ٠

ونادى الملك القاضي وسأله اذا كان حلالا قتل نفس بغير ذنب ولكن ليتداوى الملك بكبدها ، فافتى القاضي بأن قتل أحد الرعية ليأكل الملك كبده ليشفى حلال ٠

وجيء بالغلام ليذبحوه ذبح الشاة وكان الملك مطلا عليه فرأى الغلام

ينظر الى جلاده ثم يرفع عينيه الى السماء ويبتسم فأسرع الملك نحو الفتى وسأله :

– ماذا أضحكك وقد أشرفت على الهلاك ؟

فقال الفتى :

– ان على الوالدين أن يرحما فلذة كبدهما • وان على القاضي أن يعدل بقضائه • وان على الملك أن يعفو ، وقد رأيت أبوي غرهما حطام الدنيا فسلما روحي ، وسألت القاضي فخشيك ، ولم يخش ربه فأحل لك دمي • وأنت ياسيدي رأيت شفاءك في ازهاق روحي فأمرت بقتلى ، فلم أر ملجأ لى غير ربى ، فرفعت رأسي اليه راضيا بقضائه •

فتأثر الملك من قول الفتى وبكى ، وقال :

– لئن أموت مريضا خير من قتل نفس زكية • ثم أخذ الفتى فقبله وأجزل له العطاء •

قالوا – ولم يمض على هذا اسبوع حتى برىء الملك من علته •

كلستان – حكايات فارسية ١٩٠

الامير البقرة والطبيب

مرض أحد أمراء البويهيين – بالملاخوليا ، فخيل اليه انه بقرة وكان يصيح على كل من يرى من أصحابه وحاشيته :

– اذبحوني فان لكم من لحمي هريسة طيبة ، وبلغ به المرض الى حد انه امتنع عن الطعام وعجز الاطباء عن معالجته •

وكان ابن سينا في ذلك الوقت وزيرا فالتمسوا منه أن يذهب لمعالجة الامير المريض • وقصوا عليه قصته • فقال :

– بشروا الامير بأن القصاب آت لذبحه ، فلما سمع الامير بهذا سر سرورا عظيما •

ودخل ابن سينا ومعه رجلان • وسأل :

– أين البقرة التي جئت لذبحها ؟

فلما سمعه الامير ، خار خوار البقرة ، فأمر بحمله في وسط ساحة القصر مع قيده وابقائه على الارض ، ولم يكد المريض يسمع هذا حتى جرى الى وسط الساحة ونام على جنبه الايمن فأوثقوا رجليه بشدة ، وجاء الطبيب فسن السكين سنا ، ثم جلس ووضع يده على جنب المريض كما يعمل القصابون ، ثم قال :

– يالها من بقرة هزيلة ، انه لا يحل ذبحها ، اعلفوها حتى تسمن فاتي ونذبحها ثم أمر بحل وثاقه وانصرف من أمامه • ونصح أقاربه بأن يكثروا تغذيته ، وأن يفهموه ان عليه أن يأكل كثيرا ليسمن حتى يحل ذبحه، فأقبل الامير البقرة على الطعام ودسوا له معه ماوصف ابن سينا من الدواء فشفي •

جهار مقالة – حكايات فارسية ٢٠٨

مالكم هنا من فرج

حكي ان الهيثم بن عدي قال ماشيت الامام أبا حنيفة (رض) في نفر من أصحابه الى عيادة مريض من أهل الكوفة وكان المريض بخيلا وتواصينا على أن نعرض بالغداء ، فلما دخلنا وقضينا حق العيادة قال بعضنا آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، قال فتمطى المريض وقال :

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ماينفقون حرج •

فغمز أبو حنيفة أصحابه وقال قوموا فما لكم هنا من فرج •

ثمرات الاوراق ١ : ٥٠

كلموا الوزير بخبري !

ان يحي بن اسحاق كان طبيباً حاذقاً صانعاً بيده • وكان في صدر دولة عبدالرحمن الناصر لدين الله واستوزه • فقيل ، فقل عنه من خدمة انه

اتى اليه بدوي على حمار وهو يصيح على باب داره ادركوني وكلموا الوزير بخبري ، فلما دخل عليه قال ما بالك . قام ورم باحليلي منعني النوم منذ ايام وانا في الموت فقال اكشف عنه فاذا وارم فقال للرجل الذي جاء معه احضر لي حجراً املس فطلبه فوجده فقال له . ضع عليه الاحليل فلما تمكن احليل الرجل على الحجر جمع الوزير يده وضرب الاحليل ضربة غشي على الرجل منها ثم اندفع الصديد يجري ، فلما انقطع جريان الصديد فتح الرجل عينيه ثم سال في اثر ذلك فقال له اذهب فقد برأت علتك وانت رجل عابث وانعت بهيمه في دبرها فصادفت شعيره من علفها ولجت في عين الاحليل فورم لها وقد خرجت في الصديد فقال له الرجل قد فعلت ذلك .

ثمرات الاوراق في المحاضرات ١ : ٥١

فطنة وعروق الخروع

وحدثت ان بعض التجار قدم من خراسان ليحج فتأهب للحج وبقي معه من ماله الف دينار لا يحتاج اليها ، فقال :

ان حملتها خاطرت بها وان اودعتها خفت جحد المودع ، فمضى الى الصحراء فرأى شجرة خروع فحفر تحتها ودفنها ، ولم يره احد ثم خرج الى الحج ، وعاد فحفر المكان ، فلم يجد شيئاً ، فجعل يبكي ويلطم فاذا سئل عن حاله قال : الارض سرقت مالي ! فلما كثر ذلك منه قيل له : لو قصدت عضد الدولة فان له فطنة ؟ فقال : أو يعلم الغيب .

فقيل له : لا بأس بقصده ، فقصده فأخبره بقصته ، فجمع الاطباء وقال : هل داويتم في هذه السنة احداً بعروق الخروع ؟

فقال احدهم : انا داويت فلاناً وهو من خواصه ، فقال : عليَّ به ، فقال : هل تداويت هذه السنة بعروق الخروع ؟

قال : نعم ، قال : من جاءك به ؟ قال : فلان الفراش ، قال : عليَّ به ، فلماء جاء ، قال : من اين اخذت عروق الخروع ؟

فقال : من المكان الفلاني ، فقال : اذهب بهذا معك فأره المكان الذي اخذت منه ، فذهب معه صاحب المال الى تلك الشجرة وقال : من هـــذه الشجرة اخذت ، فقال الرجل :

هاهنا - والله - تركت مالي ، فرجع الى عضد الدولة ، فأخبـــره فقال للفراش هلم المال فتلكأ فأوعده ، فأحضر المال[1] .

ذكـر القـرد !

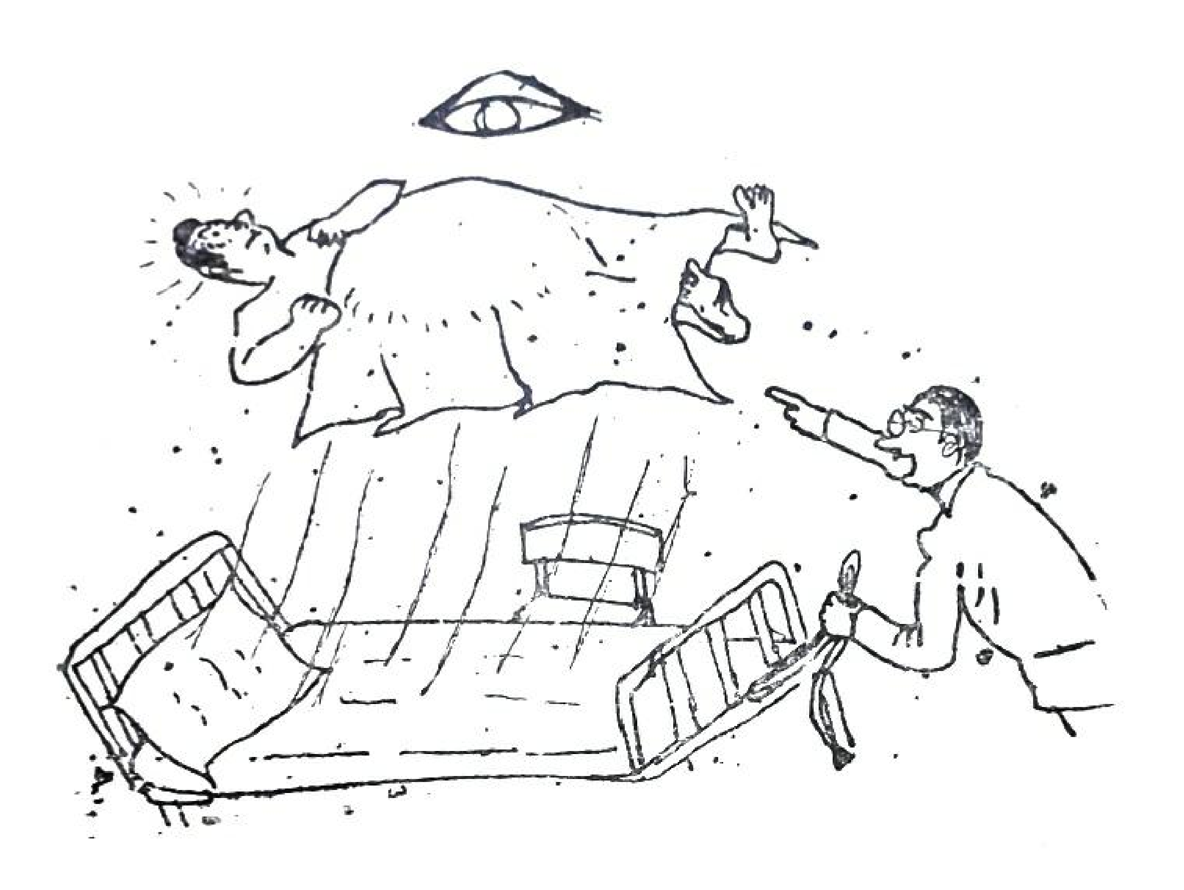
قال الجحظ : كان رجل يرقي الضرس يسخر بالناس ليأخذ منهـم شيئاً ، وكان يقول للذي يرقيه : اياك ان يخطر على قلبك الليلة ذكـر القرد ، فيبيت وجعاً فيبكر اليه فيقول : لعلك ذكرت القرد ؟ فيقول : نعم ، فيقول : من ثم لم تنفع الرقيه[2] .

خـروج الجني !

وبلغنا عن عقبة الازدي ، انه اتى بجارية قد جنّت في الليلة التـي اراد اهلها أن يدخلوها الى زوجها ، فعزم عليها فاذا هي قد سقطت ، فقال لاهلها : اخلوني بها ، فقال لها : اصدقيني عن نفسك وعليّ خلاصك ، فقالت : انه كان لي صديقاً وانا في بيت اهلي وانهم أرادوا أن يدخلوني على زوجي ولست ببكر . فخفت الفضيحة فهل عندك من حيلة في امري ، فقال : نعم ، ثم خرج الى اهلها فقال : ان الجنّي قد اجابني الى الخروج منها ، فأختاروا من أي عضو تحبون اخراجه من اعضائها ، واعلموا أن العضو الذي يخرج منه الجنّي لابد ان يهلك ويفسد ، فاذا خرج مـــن عينها عميت وان خرج من اذنها صمّت ، وان خرج من فرجها ذهبـــت عذرتها ، فقال اهلها : ما نجد اهون من ذهاب عذرتها ، فأخرج الشيطان من فرجها . فأوهمهم انه قد فعل وأدخلت المرأة على زوجها[3] .

---

١ - ابو فرج بن الجوزي - اخبار الاولياء ص٥٥ طبع ١٩٧٠ تحقيق محمد موسى الخولي .
٢ - ابن الجوزي ص ١١٠ .
٣ - ابن الجوزي ص ١١٠ .



الطبيب : ارجوك طلع النفس اللي اخذته يكفي

عمامة كبيرة

قال الشيخ : حكي لنا أبو محمد الخشاب النحوي ، قال : جاز بعض الحاكة على طبيب فرآه يصف لهذا النقوع ، ولهذا التمر هندي فقال : من لا يحسن مثل هذا ؟ فرجع الى زوجته فقال : اجعلي عمامتي كبيرة ، فقالت : ويحك ، اي شيء طرأ لك ؟! قال : اريد أن اكون طبيباً ، فقالت : لا تفعل فأنك تقتل الناس فيقتلونك قال : لابد ، فخرج اول يوم فقعد يصف للناس ، قراريط فجاء فقال لزوجته : انا كنت اعمل كل يوم بحبة ، فأنظري ايش حصل ، فقالت : لا تفعل ، قال : لابد ، فلما كأن في اليوم الثاني اجتازت جارية فرأته فقالت لسيدتها وكانت شديدة المرض : اشتهيت هذا الطبيب الجديد يداويك ، قالت : ابعثي اليه فجاء وكانت المريضة قد انتهى مرضها ومعها ضعف ، فقال : عليّ بدجاجة مطبوخة ، فجيء بها فاكلت فقويت فبلغ هذا الى السلطان فجاء به فشكا اليه مرضاً ، فأتفق انه وصف له شيئاً صلح به فأجتمع الى السلطان جماعة يعرفون ذاك الحائك ، فقالوا له : هذا رجل حائك لا يدري شيئاً فقال السلطان : هذا قد صلحت على يديه وصلحت الجارية على يديه فلا اقبل قولكم ، قالوا : فنجربه بمسائل ، قال : افعلوا ، فوضعوا له مسائل وسألوه عنها فقال : ان اجبتكم عن هذه المسائل لم تعلموا جوابها ، لان الجواب لهذه المسائل لا يعرفه الا طبيب ، ولكن اليس عندكم مارستان ؟ قالوا : بلى . قال : اليس فيه مرضى لهم مدة ، قالوا : بلى . قال : فأنا اداويهم حتى ينهض الكل في عافية في ساعة واحدة ، فهل يكون دليل على علمي أقوى من ذلك ؟ فقالوا : لا . فجاء الى باب المارستان وقال : اقعدوا لا يدخل معي احد ، ثم دخل وحده وليس معه الا قيم المارستان ، فقال للقيم : انك والله ان تحدثت بما اعمل صلبتك ، وان سكت اغنيتك ، قال : ما انطق ، قال :

فاحلفه بالطلاق ثم قال : عندك في هذا المارستان زيت ؟ قال : نعم • قال : هاته • فجاء منه بشيء كثير فصبه في قدر كبير ثم اوقد تحته ، فلما اشتد غليانه صاح بجماعة المرضى فقال لاحدهم : أنه لا يصلح لمرضك الا ان تنزل الى ها القدر فتقعد في هذا الزيت ، فقال المريض : الله الله في امري ، قال : لابد • قال : أنا شفيت وانما كان بي قليل من صداع ، فقال : ايش يقعدك في والمارستان وانت معافي ؟ قال : لاشيء • قال : فأخرج واخبرهم ، فخرج يعدو ويقول : شفيت بأقبال هذا الحكيم ، ثم جاء الى آخر فقال : لا يصلح لمرضك الا أن تقعد في هذا الزيت ، فقال : الله الله ، انا في عافية ، قال : لابد ، قال : لا تفعل فانني من أمس اردت ان اخرج ، قال : فان كنت في عافية فأخرج واخبر الناس بأنك في عافية فخرج يعدو ، ويقول : شفيت ببركة هذا الحكيم ، وما رأى على هذا الوصف حتى أخرج الكل شاكرين له • والله الموفق •

اخبار الاذكياء — ابن الجوزي ص١١١

حيلة لم تنفع

عن علي بن الحسن ، عن ابيه قال : حدثنا جماعة من اهل يسابور يسابور فيهم كتاب وتجار وغير ذلك ، انه كان عندهم في سنة نيف واربعين وثلثمائة شاب من كتاب النصارى وهو ابن ابي الطيب القلانسي ، فخرج الى بعض شأنه في المرستاق فأخذته الأكراد وعذبوه وطالبوه أن يشتري نفسه منهم فلم يفعل ، وكتب الى اهله : انفذوا الى اربعة دراهم أفيون واعلموا اني اشربها فتلحقني سكتة فلا تشك الى الأكراد اني قد مت ، فيحملوني اليكم فاذا حصلت عندكم فأدخلوني الحمام واضربوني ليحمى بدني وسوكوني بألايارج فألي حين ، وكان الفتى متخلفاً وقد سمع انه ان شرب افيوناً اسكت ، فاذا دخل الحمام وضرب وسوك بالايارج برأ ، فلم

يعلم مقدار الشربة من ذلك ، فشرب اربعة دراهم ، فلم يشك الاكراد في موته فلفوه في شيء وانفذوه الى اهله ، فلما حصل عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وسوكوه فما تحرك ، واقام في الحمام اياماً ورآه أهل الطب فقالوا : قد تلف ، كم شرب افيوناً ؟ قالوا وزن اربعة دراهم ، فقالوا لهم : هذا لو شوي في جهنم ما عاش انما يجوز أن يفعل هذا بمن شرب اربعة دوانيق افيوناً أوزن درهم أو حواليه ، فأما هذا فقد مات ، فلم يقبل اهله ذلك فتركوه في الحمام حتى اراح وتغير فدفنوه وانعكست الحيلة على نفسه .

اخبار الاذكياء ــ ابن الجوزي ص١١٥

سؤال وجواب

حدثنا الحارثي ، قال : اجتزت ببغداد في ايام المقتدر واذا حدث مع جماعة من مُجّان أصحاب الحديث ، واذا بخادم خصي جالس على دكة في الطريق وبين يديه ادوية ومكاحل ومباضع ، وعلى رأسه مظلة خرق كما يكون الطبيب ، فقلت لاصحابنا : ما هذا ؟ فقالوا : خادم طبيب يصف للناس ويعالج ويأخذ الدراهم وهذا من عجائب بغداد ، فقلت : اذا احب ان اخاطبه لا نظر كيف فهمه ، فقال واحد منهم : فهمه لا أدري ، ولكن نحب أن نعبث به ، فقلت : افعل ، فتقدم اليه ، وتغاشى وتماوت وتمارض ، وقال : يا استاذ ! يا استاذ ، دفعات فضجر الخادم ، وقال : قول لاشفأك الله ، ايش اصابك ، اي طاعون ضربك ؟ قال : فقال له : يا استاذ : اجد ظلمة في احشائي ، ومغصاً في اطراف شعري وما آكله اليوم يخرج غداً مثل الجيفة ، فصف لي وصفة لما انا فيه . قال : وكان الخادم قد اعد الجواب ، فقال : اما ما تجد من مغص في اطراف شعرك فاحلق رأسك ولحيتك حتى يذهب مغصك ، واما ظلمة في احشائك فعلق على باب

حجرت قنديلاً يضيء مثل الساباط ، واما ما تاكله اليوم يخرج غدا مثل الجبيه فكل خراك واريح النفقه ، قال فعطعط بنا العامة القيام ، وضحكوا بنا الطنز الذي ارداه بالخادم وصار طنزاً بنا ، فصار اقصى ارادتنا الهرب ، فهربنـــــا .

اخبار الأذكياء – ابن الجوزي ص١١٧

لا تدخل الجنـة عجـوز

أخبرنا سعيد بن المسيب ، ان عائشة رضي الله عنها سئلت هل كـان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ؟ قالت : نعم ، كان عندي عجـــوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ادع الله ان يجعلني من أهل الجنة . قال : ان الجنة لا تدخلها العجائز ، وسمع النداء فخرج ودخـل وهي تبكي ، فقال : مالها ؟ قالوا : انك حدثتها عن الجنة لا تدخلــــها العجائز ، قال : ان الله يحولهن ابكاراً عرباً اتراباً .

اخبار الاذكياء : ١٢٩

في عينيـه بيـاض

وحدثنا القرشي ، قال : دخلت امرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من زوجك ؟ فسمته له ، فقال : الذي في عينيه بياضـــــس ؟ ورجعت المرأة فجعلت تنظر الى زوجها ، فقال : مالك ؟ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زوجك فلان ؟ قلت : نعم ، قال : الذي في عينيه بياض ؟ قال : أو ليس البياض في عيني أكثر من السواد ؟

اخبار الاذكياء : ١٣٠

تشـخيص(١)

قال : عـاد أبو عمر الضرير رجـلا من أصحابه فأخذت أمة بيده فصعدت به فلما أراد أن ينزل فأخذت بيده ، فقـال : رديني الى مولاك فردته ، فقال : ان جاريتك أخذت بيدي حين صعـدت وهي بكر ، ثم أخـذت بيدي الساعة وهي ثيب فسأل عـن ذلك فأخبر ان ابنـاً للرجـل افترشها ٠

دواء(٢)

أخبرنا الجماز قال : سمعت واحدا يقول لآخر قد زمد : بأي شيء تداوي عينيك قال : بالقرآن ودعاء الوالدة ، فقال : اجعل معهما شيئاً من انزروت ٠

تفسـير(٣)

قال عيسى بن محمد الطوماري : سمعت أبا عمر محمد بن يوسـف القاضي يقول : اعتل أبي علة شهورا فأنتبه ذات ليلة فدعا بي وبأخـوتي وقال لنا : رأيت في النوم كأن قائلا يقول : كل (لا) واشرب (لا) فأنـك تبرأ ، فلم ندر تفسيره ، وكان بباب الشام رجل يعرف بأبي علي الخيـاط حسن المعرفة بعبارة الرؤيا ، فجئنا به فقص عليه المنام ، فقال : ما أعرف تفسيره ولكني اقرأ كل ليلة نصف القرآن فأخلوني الليلة حتى اقرأ رسمي وأتفكر فلما كان من الغد جاءنا فقال : مررت على هذه الآية « لا شرقية

---

١ ــ اخبار الاذكياء ــ ابن الجوزي ص١٣٠ ٠
٢ ــ اخبار الاذكياء ــ ابن الجوزي ص ١٣٨ ٠
٣ ــ اخبار الاذكياء ص ١٤٨ ٠

ولا غربية ، فنظرت الى «لا» وهي تردد فيها ، اسقوه زيتا ففعلنا فكان سبب عافيته .

« وصف له الطبيب فروجاً ، فأكل مهراً »(١)

وأخبرني وهب ابن يوسف ، اليهودي ، الطبيب ، عن داود اليهودي الشامي قال :ـ

كنت أخدم خاقان ، فأعتل ، فحميته ، فأحتمى ، وصلح ، وأقبلت العافية .

فقال لي لا أقدر أحتمي أكثر من هذا . فقلت له كل فروجا : فلما كان من غد ، جئته ، فوجدت الحمى ، قد عادت أعظم مما كانت وهي في طريق البرسام .

فقلت له : ما عمل الامير أمس ؟

فقال : أكلت فروجاً

فقلت : ليس هذا من فعل الفروج ، أي فروج هذا ، حتى فعل هذا ؟

فقال لي بعض غلمانه : أنه ذبح مهرا ، وأكل منه أطايبه .

فقلت : أيها الامير ، أصف لك فروجا ، فتأكل لحم دابة ؟

فقال : بابا ، انما أكلت فروج الدابة .

فقلت في نفسي : خذ الآن فروج الموت .

وما زلت أعالجه شهورا كثيرة ، حتى برىء .

---

١ ـ التنوخي ـ نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة .

رقيه تحبس السم(1)

حضرت أبا الحسن أحمد بن يوسف الازرق ، وقد رقي ملسوعا من عقرب ، فقال الملسوع : قد زال الوجع ، وقام وهو كالمعافى ، بعد أن دخل ضاجاً من الالم .

فسألته عن ذلك ، فقال : هذه رقية لها خبر طريف ، حدثني به ، أبو أحمد الوزان ، فجربتها على خلق ، فأنجعت .

فسألته أخباري الخبر ، قال : حدثني أبو أحمد هذا ، قال : حدثني أحمد بن الطيب السرخسي ، قال :

كنت قائما بين يدي المعتضد ، فدخل اليه بعض الخدم ، فقال : بالباب رجل يصيح : نصيحة ، وقد قلنا له : ماهي ؟ فقال : لا أقولها الا للخليفة .

فقال : لعل له ظلامة ، أو حاجة ، فراجعوه .

فكرر الكلام ، الى أن أمر بأدخاله ، فقال له : ما نصيحتك ؟ فقال : معي رقية تحبس السم .

فقال المعتضد : هاتوا عقربا .

قال : فكأنها كانت معدة لهم ، فجائوا بعقرب في الوقت ، فطرحت على خادم فلسعته فصاح ، فرقاه الرجل ، فسكن ما كان يجده الخادم .

فقال لاحمد بن الطيب : اكتب هذه الرقية ، وامر له بثلثمائة دينار .

فأملاها أحمد بن الطيب علينا ، وهي : ان تأخذ حديدة ، وتمررها من أعلى اللسعة في البدن الى موضع اللسعة ، كأنك ترد شيئاً ، وتقول :

---

1 ـ التنوخي ـ نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ص 39 .

بسم الله لو مر سر لو مر بهل بتي تنبه تنبه كرورابا كرورابا ابهتج ابتهج بهشترم بهودالـه مهراشترم لوتـه قرقر سفاهه فلا تزال تكررها : وتمسح الحديدة الى أن يذكر الملسوع أن السم الذي في بدنه قد انحدر الى الموضع الملسـوع ، ويسـكن عنـه الضربان ، الا من حيث موصع اللسعة فيفتح الموضع حينئذ بأبرة ، ويعصر فان السم يخرج ، ويزول الالم في الحال •

قال أبو الحسن : وقد جربتها على العقرب مرارا كثيرة فنفعت • وسبيلها أن تجرب في غير ذلك من السموم ، فأن الذي قال الرجل : أنها تحبس السم ، ولم يحض شيئاً من السموم بعينه •

دواء للسـعة الزنبور(١)

حدثني علي بن محمد الانصاري ، قال لي المرعوس المتطبب وكـان يحدم بجكم :

ان الزنبور ، اذا لسع انسانا ، فان اتفق في الحال أن يكون محاذياً له انسان محاذاة صحيحة ، فيعمد الرجل المحاذي للملسوع ، الى كوز ماء ، فيصبه على جبينه وقحف رأسه ان كانت اللسعة في بدنه ، فانه يسكن •

قال : فلسعني مرة زنبور ، فقلت لرجل كان في محاذاتي صب على جبيني ورأسي ذلك الكوز ماء ، فسكن ما بي في الحال •

ذرق العصفور يزيل الآكلة(٢)

وقال لي هذا الطبيب : ان خرا العصفور اليابس اذا سحق ، وجمع بالزيت ، وحشي به الموضع الذي قد وقعت فيه الآكلة من الابدان أصلحها

---

١ ـ التنوخي ج ٢٠ ص٢٠ ص ٩٢ •

٢ ـ التنوخي ج ٢ ص ٩٣ •

وأزال الآكلة قال : وقال لي ان الشب اذا جعل في الزيت ، وأمرَّ على الموسى لم يحلق شيئا .

البول المغلي يحل القولنج(١)

قال : وقد رأيت هذا الطبيب وقد شفى رجلا به قولنج شديد ببول أغلاه ، وطرح فيه جند بارستر وعقاقير أخر ، فأنحل قولنجه في الحال .

عجوز تداوي من البثور(٢)

قال : وكانت بي بثور في ساقي ، قد تطاولت ، فخرجت الى القرية .

تقارب مابروان ، من أعمال الانبار ، فنزلت على مزارع فيها ، يقال له ابراهيم بن شمعون ، فرأى تلك البثور .

فقال لي : عندنا عجوز ترقى من هذا ، فاحضرينها ، فقالت : هذه علة يقال لها : الدورك ، وأنا أرقيها .

فرقتها طويلا ، ثم ألقت على ساقي الآس ، والدهن وقالت : لا تحل ثلاثة أيام .

فلما كان بعد ثلاثة أيام حللته وقد عوفيت .

طبيب يتماجن على مريض(٣)

ورأيت طبيبا يتماجن على مريض ، وقد شكا اليه شيئا فقال : هذا

---

١ ـ التنوخي ج ٢ ص ٩٣ .
٢ ـ التنوخي ج ٢ ص ٩٤ .
٣ ـ التنوخي ج ٢ ص ٢٠٠
نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ـ تحقيق : عبود الشالجي ١٣٩١هـ ١٩٧١م .

يدل على أنك ، ثارت بك الصفراء ، وكان الذي شكاه المريض رطوبة .

فقال : ياهذا أنا مرطوب ، فكيف تثور بي الصفراء ؟

قال : فالسوداء

قال : لا أعلم .

قال : الذي عندي ، أنه ثارت بك الملمعة .

ففطن الرجل لموضع قوله : الصفراء والسوداء ، ثم وصف لـه مايصلح له ، مما شكاه اليه ، من علته .

أبو علي الانباري(١)

والطبيب يوحنا الاهوازي

حدثني أبو علي الانباري ، قال :

كنت بحضرة أبي يوسف البريدي ، فكتبت كتباً كثيرة ، وحمي النهار فقمت ضجراً ، أمشي في الصحن الاعظم من الدار ، فلقيت يوحنا الطبيب الاهوازي النصراني ، فقال : يا أبا علي أفتصد الساعة ، والا طعنت .

فقلت : أمس أفتصدت .

قال : فحل ازارك ، وسراويلك .

قال : فوقفت ، وفعلت ذلك .

فقال لي : لو لم يتغير لونك الى الاسفار ، لفصدتك ثانية .

قال : فعجبت من فطنته لاجتماع الدم في وجهي ، ومعالجته بسرعة .

---

١ ـ التنوخي ج ٢ ص ٣٦٣ .

طبيب يتحدث عن بعض خواص النارنج(١)

وحدثني أبو علي :

قال : دخل يوحنا يوماً الى داري ، وبحضرتي مطاولات كثيرة ، فيها نارنج ، فحين رآها ، قال يوحنا : منذ كم هذه الاطباق عندك ؟

فقلت : منذ أيام

فقال : انا لله ، تقدم برفعها الساعة ، والا لم أجلس وهي أمامي

فقلت : شيلوها

ثم قلت : ما السبب في هذا ؟

فقال : ان النارنج خاصيته أن يرعف ، وانه لا يرعف أحد عقيب ادمانه شمة رعافاً يكون سببه شمة أو بالاتفاق ، الا يدوم رعافه الى انــــه يموت ، فلا حيلة فيه .

خضاب يسود الشعر(٢)

حدثني عبدالله بن عمر الحارثي ، قال

عجل على المشيب ، فغمني ذلك ، وفكرت في ان اخضب لحيتــــي فنمت ، فرأيت في النوم ، كأنني اشاور طبيباً في خضاب فقال لي : لاتحتاج الى خضاب ، ولكن اصف لك شيئاً يسود الشعر ويحفظ لونه ، ويمنع من

---

٢ ــ التنوخي جـ ٢ ص ٣٦٤ .
١ ــ التنوخي جـ ٣ ص ٣٦ .

السواد أن يبيض خذ من دهن النار جيل العتيق وزنه خمسة دراهم ومن الاهليلج الاصفر وزن نصف درهم ومن النوشاذر وزن دانق واسحق الجميع ودقه بالدهن حتى يختلط واطل به الشعر فانه يسود .

فانتبهت ، وقد حفظت ذلك فعملته ، فأسود شعري وتأخر الشيب عني دهراً طويلاً .

طلاء يمنع الحبل(1)

وحدثني ، قال

كنت في شبابي أتمتع بالجواري والمماليك ، فكان العزل يثقل عليّ جداً فاشتريت جارية بدنانير كثيرة وكنت أخاف أن تحبل ، فيذهب ثمنها فنمت مشغول القلب بذلك .

فرأيت قائلاً يقول : اذا احببت أن لا تحمل المرأة خذ بنجاً واسحقه واعجنه بلبن فرس ، وجففه ، واجعله في كميخت وعلقه على المرأة فأنها لا تحبل .

فقال : ان احببت ان تمتحن صحة ذلك فخذ هذا الدواء وأجعله في قارورة واجعلها على النار واوقد تحتها ، فانه لا يغلي ولو مكث سنة .

قال : وانتبهت وجربت ذلك فوجدته صحيحاً .

---

١ ـ التنوخي ج ٣ ص ٣٧ .

أجر الطبيب عن سقي دهن الخروع(١)

حدثني أبو محمد عبدالله بن داسه ، قال : حدثنا ابو الحسن احمد ابن الحسن بن المثنى قال : حدثنا أبي ، قال :

كان في بني منقر ، بالبصرة طبيب يختلف الى عيسى بن أبان القاضي ، ايام مقامه بالبصرة ، يسقيه في كل سنة ، دهن الخروع أيام متواليه من كل سنة ، فاذا فرغ وقع له الى وكيله بمائتي درهم قال :

فغلط سنة من السنين ، فوقع له بمائتي دينار •

فلما عرض الطبيب الرقعة على الوكيل ، أستراب بها وقال : حتى استأذنـــه •

وجاء اليه فأراه التوقيع فقال : ما أردت هذا ، ما أردت الا المائتـــي درهم التي هي رسمه ولكن هذا شيء أجراه الله على يدي لا ارجع عنه ، اعطه اياه • فأعطاه •

رقيه للمرأة كي لا تسقط حملها(٢)

حدثني عبدالله بن عمر بن الحارث قال :

كان أبي يكتب آي الرقي ، على اصل وقع اليه في ذلك وكان ممـا يكتبه رقية للمرأة ، اذا خافت ان تسقط ولدها وتعلق في وسطها ، فـلا تسـقط •

قال : وجربنا عليه ذلك على طول السنين فلم يخطىء •

يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم (ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا) الآية (وما قدروا الله حق قدره) •

الآية ٢ (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض

---

١ ــ التنوخي جـ٣ ص٩٤ •
٢ ــ التنوخي جـ ٣ ص٢٤٩ •

الا من شاء الله) ، الى آخر السورة (ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة) الآية ٦ .

رقية لاعادة الآبق(١)

قال : وكان يكتب رقيه الابق ، ما رأيتها اخلفت ، وهي ان تأخذ رق فتكتب فيه .

بسم الله الرحمن الرحيم (وذا النون أذ ذهب مغاضباً ، فظن أن لن نقدر عليه) الى (ننجي المؤمنين) (أو كظلمات في بحر لجيء يغشاه موج) الى آخر قوله تعالى (فما له من نور) (فساهم فكان من المدحضين ، فالتقمه الحوت وهو مليم) .

ادركه بأيات الله ، يرده رب السماوات والارض ، فأجعل ما بينها أضيق على فلان ، يعني الآبق . من مسك حمل حتى تمكن منه ، ف من فضلك وعطائك ويدفن الرق في عتبة باب .

رقية لامساك الرعاف(٢)

قال : وكان يكتب للرعاف في ورقة ويعلقه على جبهة المرعوف .

بسم الله الرحمن الرحيم (وقيل يا ارض ابلعي مائك ويا سماء اقلعي) الى قوله تعالى (للقوم الضالمين (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على اديارهم نفورا) .

رقية للخراج(٣)

وكان يكتب للخراج على ورقة سلق وتوضع على الخراج (ما اصابك فمن الله) الآية ٦ .

---

١ ـ التنوخي ج ٣٠ ص ١٥٠ .
٢ ـ التنوخي ج ٣٠ ص ١٥١ .
٣ ـ التنوخي ج ٣٠ ١٥١ .

القطيعي الطبيب وذكاؤه ومكارم أخلاقه(١)

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن ابي محمد الصلحي الكاتب ،

قال : رأيت (بمصر) طبيباً كان بها ، مشهوراً ، يعرف بالقطيعي ، وكان يقال : انه كان يكسب في كل شهر الف دينار ، من جرايات يجريها عليه قوم رؤساء العسكر ، ومن السلطان ، ومما يأخذ من العامة .

قال : وكان له دار قد جعلها شبه البيمارستان ، من جملة داره يأوي اليها ضعفاء الاعلة ، يعالجهم ويقوم بأودهم وأدويتهم ، واغذيتهم وخدمتهم وينفق اكثر كسبه في ذلك .

قال أبو الحسن : فأسكتت بعض الفتيان الرؤساء بمصر - وأسماه لي ، فذهب عني أسمه - وكنت هناك ، نحمل اليه أهل الطب وفيهم القطيعي ، فأجمعوا على موته الا القطيعي .

وعمل اهله على غسله ودفنه .

فقال القطيعي : دعوني اعالجه ، فأنا بريء ، والا ليس يلحقه اكثر من الموت الذي قد اجمع عليه هؤلاء .

فخلاه اهله معه .

فقال : هاتم غلاماً جلداً ، ومقارع ، فأوتي بذلك .

فأمر به فمدد ، هاتم فضربه عشر مقارع ، ومن أشد الضرب ثم مس مجسه وضربه عشراً أخرى شديدة ، ثم مس مجسه وضربه عشراً أخرى ، ثم مس مجسه ، فقال للطب : أيكون للميت ، نبض يضرب ؟

فقالوا : لا

قال : فجسوا

فجسوه ، فقالوا : قد زاد نبضه

التنوخي ج ٣٠ ص ١٥٢ .
اخبار الاذكياء - ص ١٨١ .

فضربه عشراً أخرى ، فقوى النبض

فضربه عشراً أخرى ، فتحرك الميت

فضربه عشراً أخرى ، فصاح

فقطع عنه الضرب ، فجلس العليل يجس بدنه ، ويتأوه ، وقد ثابت قوته اليـــه

فقال : ما تجد ؟

فقال : انا جائع

فقال : أطعموه الساعة

فجاءوه بما أكل ، ورجعت قوته ، وقمنا ، وقد برئ

فقال له الطب : من اين لك هذا ؟

قال : كنت مسافراً في قافلة فيها اعراب يخفروننا ، فسقط منهـــم فارس عن فرسه ، فأسكت ، فقالوا : قد مات ، فعمد شيخ منهم ، فضربــه ضرباً عظيماً كثيراً ، وما رفع الضرب عنه ، حتى أفاق فعلمت ان الضرب ، جلب اليه حرارة أزالت سكتته فقست عليه أمر هذا العليل •

مريض بالاستسقاء يبرأ بعد ان طعم لحم أفعى(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن طوطو الواسطي ، أبو الحسين ، قـــال ، سمعت أبا علي عمر بن يحيى العلوي الكوفي ، يقول :

كنت في بعض حججي ، في طريق مكه ، فأستسقى رجل كان معنا ، من أهل الكوفة ، وثقل في علته •

وسل الاعراب قطاراً من القافلة ، وكان العليل على جمل منه ، فلما أفتقد ، جزعنا عليه ، وعلى القطار ، وكنا راجعين الى الكوفة •

---

١ ـ التنوخي ج ٣ ص ١٦٤ •

فلما كان بعد مدة ، جاءنا العليل الى الكوفة ، معافى .

فسألته عن قصته ، وسبب عافيته ، فقال : ان الاعراب ، لما سلوا القطار ساقوه الى خيمهم ، وكانت قريبة من المحجة ، على فراسخ يسيرة فأنزلوني ورأوا صورتي فطرحوني في آخر بيوت الحي ، وتقاسموا ما كان في القطار وكنت أزحف ، وأتصدق بين البيوت ما اكله فأطعم ، فتمنيت الموت ، وسهل علي ، وكنت أدعو الله تعالى به .

ورأيتهم يوماً وقد عادوا من ركوبهم فأخرجوا أفاعي قد أصطادوها وقطعوا رؤوسها وأذنابها وأشتروها وأكلوا .

فقلت : هؤلاء يأكلون هذه الافاعي ولا تضرهم للعادة التي تربوا عليها ولعلي أنا ان اكلت شيئاً منها تلفت ، فأستريح مما أنا فيه فقلت لبعضهم : أطعمني من هذه الحيات فرمى الي بواحدة فيها ارطال ، مشوية، فأكلتها بأسرها ، وأمعنت طلباً للموت فأخذني نوم عظيم وانتبهت ، وقد عرقت عرقاً عظيماً ، واندفعت طبيعتي فقمت في بقية يومي وليلتي اكثر من مائتي مجلس الى ان سقطت طريحاً والطبع يجري فقلت : هذا طريقي الى الموت فأقبلت اتشهد وادعوا بالمغفرة .

فلما أضاء الصباح تأملت بطني واذا هي قد ضمرت جداً وزال عنها ما كان بها فقلت : أيش ينفعني هذا وانا ميت ؟

فلما أضحى النهار انقطع القيام ووجبت الظهر فلم احس بقيام وجعت ، فجئت لازحف على العادة فوجدت نفسي خفيفاً وقوتي صالحة فتحاملت ، وقمت ، ومشيت وطلبت منهم مأكولا فأطعموني ، فقويت فبت تلك الليلة الثانية معافى ما انكرت شيئاً من أمري . فأقمت اياماً الى ان وثقت من نفسي بأني ان مشيت نجوت فأخذت الطريق بعضهم الى ان صرت على المحجة ثم سلكتها منزلاً منزلاً الى الكوفة مشياً .



— شلون صرتي عالدواء ؟

— انا اعطيت اخي ربع دينار واخذه بدلاً عني !

كيف تعالج اللثغة عند الصبي(١)

حدث أبو علي الحسن بن علي التنوخي ، في نشوار المحاضره ، قال : حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون بن المنجم ، قال : حدثني أبي قال : كنت وانا صبي لا أقيم الراء في كلامي وأجلعها غيناً ، وكانت سني اذ ذاك أربع سنين ، أقل أو اكثر ، فدخل أبو طالب الفضل بن سلمة، أو أبو بكر الدمشقي (الشك من أبي الفتح) الى أبي ، وأنا بحضرتـه ، فتكلمت بشيء فيه راء ، فلثغت فيها .

فقال له الرجل : يا سيدي ، لم تدع أبا الحسن يتكلم هكذا ؟

فقال له : ما أصنع ، وهو ألثغ ؟

فقال له :ـ وأنا أسمع وأحصل ما جرى ، وأضبطه . ان اللثغه لا تصح مع سلامة الجارحة ، وانما هي عادة سوء تسبق الى الصبي أو مـا يتكلم لجهله بتحقيق الالفاظ ، وسماعة شيئاً يحتديه ، فأن ترك على مـا يستصحبه من ذلك ، مرن عليه ، فصار له طبعاً لا يمكنه التحول عنـــه ، وان أخذ بتركه في أول نشره ، استقام لسانه ، وزال عنه ، وأنا أزيل هذا عن أبي الحسن ولا أرضى فيه بتركك له عليه

ثم قال لي أخرج لسانك ، فأخرجته

فتأمله ، وقال : الجارحة صحيحة ، قل يا بني الراء ، وأجعل لسانك في سقف حلقك .

ففعلت ذلك ، فلم يستوي

فمـا زال يرفق لي مرة ، ويخشن بي أخـرى وينقل لساني مـن موضع الى موضع ، من فمي ، ويأمرني أن أقول الراء فيه فاذا لم يستوي

---

١ ـ التنوخي جـ٦ ص٢٦١ .

نقل لساني الى موضع آخر ، دفعات كثير ، في زمان طويل ، حتى قلت راءً صحيحة في بعض تلك المواضع وطالبني ، وأوصى معلمي بالزامي ذلك ، حتى مرن لساني عليه وذهبت عني اللثغة •

سنان بن ثابت الحراني يعالج أمير الأمراء بجكم

بعث بجكم التركي ، أمير الامراء ، الى الطبيب سنان بن ثابت بعد موت الراضي ، وسأله ان يقدم اليه ، الى واسط ، فأنحدر اليه ، فأكرمه وقال له • اني أريد أن اعتمد عليك في تدبير بدني ، وفي أمر آخر ، هو أهم الي من أمر بدني ، وهو أمر اخلاقي ، لثقتي بعقلك ، ودينك ، فقد غمتني غلبة الغضب والغيظ ، وافراطهما فيّ ، حتى أخرج الى ما أندم عليه ، عند سكونهما ، من ضرب ، وقتل ، وأنا أسألك أن تتفقد ما أعمله فاذا وقفت لي على عيب ، لم تحتشم ان تصدقني عنه ، وتنبهني عليه ثم ترشدني الى علاجه •

فقال له : السمع والطاعة ، أنا أفعل ذلك ، ولكن يسمع الامير مني بالعاجل ، جملة علاج ما أنكره من نفسه ، الى ان آتي بالتفصيل في اوقاته :

اعلم ايها الامير ، أنك قد أصبحت ، وليس فوق يدك يد لاحد من المخلوقين ، وأنك مالك كل ما تريده ، قادر على أن تفعله أي وقت أردته لايتهيأ لاحد من المخلوقين منعك منه ، ولا أن يحول بينك وبين ما تهواه ، أي وقت اردت واعلم أن الغيظ والغضب يحدثان في الانسان سكراً ، أشد من سكر النبيذ بكثير فكما أن الانسان يعمل في وقت السكر من النبيذ ، ما لا يليق به ، ولا يذكره اذا صحا ، ويندم عليه اذا حدث به ، ويستحي منه ، كذلك يحدث له في وقت السكر من الغيظ ، بل أشد ، فأذا أبتدأ

---

١ ـ التنوخي ج ٧ ص ٢٤٨ •

بك الغضب ، فضع في نفسك أن تؤخر العقوبة الى غد ، واثقاً بأن ما تريده ان تعمله في الوقت ، لا يفوتك ، فانك اذا بت ليلتك ، سكنت فورة غضبك ، وقد قيل : أصح ما يكون الانسان رأياً ، اذا استدبر ليله ، واستقبل نهاره ، فاذا صحوت من سكرك فتأمل الامر الذي أغضبك وقدم أمر الله عز وجل أولاً ، والخوف منه ، وترك التعرض لسخطه ، واشف غيظك ، بما لا يؤثمك ، فقد قيل : ما شفى غيظه من اثم ، واذكر قدرة الله عليك ، فانك تحتاج الى رحمته ، والى أخذه بيدك في أوقات شدائدك ، فكما تحب أن يغفر لك كذلك غيرك ، يؤهل عفوك ، وفكر بأية ليلة بات المذنب قلقاً لخوفه منك ، وما يتوقعه من عقوبتك واعرف مقدار ما يصل اليه من السرور بزوال الرعب عنه ، ومقدار الثواب الذي يحصل لك ، بذلك ، واذكر قوله تعالى « الا تحبون أن يغفر الله لكم » وانما يشتد ذلك عليك مرتين ، أو ثلاثاً ، ثم تصير عادة عليك وخلقاً فيسهل

فأبتدأ ، بحكم ، فعمل بما قال له •

المكتفي يفتقد وزيره المريض(١)

مرض القاسم بن عبيدالله بن سليمان ، الوزير ، في رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين ، فأمر أن يطلق العمال من الحبوس ، ويكفل من عليه مال ، ويطلق من في الحبس من العلويين الذين أخذوا ظلماً بسبب القرمطي الناجم بالشام •

---

١ ــ التنوخي ج ٧ ص ٢٧٥ •

وزادت علته ، فاستخلف ابن أخيه ، أبا أحمد عبدالوهاب بن الحسن ابن عبيدالله ، فجاء يعرض على المكتفي ، فلما خرج من بين يديه ، تمثل المكتفي :

ولما أبى الا جماحاً فؤاده
ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل
تسلّى بأخرى غيرها فاذا التي
تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

ـ ينفث دمـاً ـ

قال محمد بن علي الامين ، حدثنا بعض الاطباء الثقات : ان غلاما من بغداد قدم الري فلحقه في طريقه انه كان ينفث الدم ، فاستدعى أبا بكر الرازي الطبيب المشهور بالحذق فأراه ماينفث ووصف له ما يجد ، فنظر الى نبضه وقارورته واستوصف حاله فلم يقم له دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة ، فأستنظر العليل لينظر في حاله ، فاشتد الامر على المريض وقال : هذا يأس لي من الحياة لحذق المتطبب وجهلـه بالعلة ، فراد ألمه ففكر الرازي ثم عاد فسأله عن المياه التي شربها في طريقـه فأخبره انه قد شرب من صهاريج ومسينات فثبت في نفس الرازي بحسدة خاطره وجودة ذكائه ان علقه كانت في الماء وقد حصلت في معدته وذلك الدم من فعلها • فقال : اذا كان في غد عالجتك ، ولكن بشرط أن تأمر غلمانك أن يطيعوني فيك بما آمرهم • قال : نعم ، فانصرف الرازي فجمع مركنين كبيرين من طحلب فأحضرهما في غد معه فأراه اياهما قال : أبلع جميع مافي هذين المركنين فبلع شيئا يسيرا ثم وقف ، قال : ابلع قال : لا أستطيع ، فقال للغلمان : خذوه فأقيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه وفتحـوا فاه فأقبل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه كبسا شديدا ويطـالبه بلعه ويتهدده بأن يضرب الى أن بلعه كارها أحد المركنين بأسره والرجل يستغيث ، ويقول : الساعة أقذف فزاد الرازي فيما يكبسه في حلقه فذرعه القيء فتأمل الرازي ما قذف فاذا فيه علقة واذا هي لما وصل اليها الطحلب قربت اليه بالطبع وتركت موضعها فالتفت على الطحلب ونهض العليـل معـافى •

ابن الجوزي ـ ابو الفرج ـ اخبـار الاذكياء ٥١٠ـ٥٩٧هـ ١٩٧٠ ص ١٧٨ •

سبب وجع البطن

وحدثنا علي بن الحسن الصيدلاني ، قال : كان عندنا غلام حدث من أولاد النباهة فلحقه وجع في معدته شديد بلا سبب يعرفه فكانت تضرب عليه أكثر الاوقات ضربانا عظيما ، حتى يكاد يتلف وقل أكله ونحل جسمه فحمل الى الاهواز فعولج بكل شيء فلم ينجع فيه ، ورد الى بيته وقد يئس منه فجاز بعض الاطباء فعرف حاله فقال للعليل : اشرح لي حالك من زمن الصحة فشرح الى أن قال : دخلت بستانا فكان في بيت البقر رمان كثير للبيع فأكلت منه كثيرا ، قال : كيف كنت تأكله ؟ قال : كنت أعض رأس الرمانة بفمي وأرمي به وأكسرها قطعا وآكل ، فقال الطبيب : غدا أعالجك بإذن الله تعالى ، فلما كان الغد جاء بقدر اسفيداج قد طبخها من لحم جرو سمين ، فقال للعليل : كل هذا ، قال العليل : ماهو ؟ قال : اذا أكلت عرفتك . فأكل العليل ، فقال له : امتلىء منه ، فامتلأ ، ثم قال له : أتدري أي شيء أكلت ؟ قال : لا قال : لحم كلب فاندفع يقذف ، فتأمل القذف الى أن طرح العليل شيئا أسود كالنواة يتحرك ، فأخذه الطبيب وقال : ارفع رأسك فقد برأت ، فرفع رأسه فسقاه شيئا يقطع الغثيان وصب على وجهه ماء ورد ثم أراه الذي وقع فاذا هو قراد فقال : انالموضع الذي كان فيه الرمان كان فيه قردان من البقر ، وانه حصلت منهن واحدة في رأس احدى الرمانات التي اقتلعت رؤوسها بفيك ، فنزل القراد الى حلقك وعلق بمعدتك يمتصها وعلمت ان القراد يهش الى لحم الكلب فان لم يصح الظن لم يضرك ما أكلت فصح ، فلا تدخل فمك شيئا لا تدري مافيه والله الموفق .

ابن الجوزي – اخبار الاذكياء ص ١٧٩ .

حيلة تزيل الشحم (١)

حدثنا أبو ادريس الخولاني ، قال : سمعت محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول : ما أفلح سمين الا أن يكون محمد بن الحسن قيل له : ولم ؟ قال : لا تعدو العاقل احدى خصلتين ، أما أن يهتم لآخرته ومعاده أو لدنياه ومعاشه، والشحم مع الهم لاينعقد ، فاذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم فانعقد الشحم ، ثم قال : كان ملك في الزمان الاول ، وكان مثقلا لكثير الشحم لاينتفع بنفسه ، فجمع المتطببين وقال : احتالوا الي بحيلة يخف عني لحمي هذا قليلا ، قال : فما قدروا له على شيء ، قال : فوصف له رجل عاقل أديب متطبب فأره ، فبعث اليه وأشخصه فقال : عالجني ولك الغنى ، قال : أصلح الله ملكك ، أنا متطبب منجم دعني حتى أنظر الليلة في طالعك ، أي هواء يوافق طالعك فأسقيك ، قال : فعدى عليه فقال : أيها الملك الامان قال : لك الامان قال : رأيت طالعك يدل ان الباقي من عمرك شهر ، فان أصبت عالجتك ، وان أردت بيان ذلك فأحبسني فان كان لقولي حقيقة فخلي عني والا فاقتص مني ، قال : فحبسه قال : ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس وخلى وحده مهتما كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ، ومضى لذلك ثمانية وعشرون يوما ، فبعث اليه وأخرجه فقال : ماترى قال : أعز الله الملك ، أنا أهون على الله عزوجل من أن أعلم الغيب ، والله ما أعرف عمري فكيف أعرف عمرك ، انه لم يكن عندي دواء الا الغم فلم أقدر أن أجلب اليك الغم الا بهذه العلة ، فاذاب شحم الكلي ، فأجازه وأحسن اليه .

---

١ ــ اخبار الاذكياء ص ١٨٠ .

مـرض الصبيـة

قال أبو بكر الجعابي : دخلت يوما على القاضي حسين بن أبي عمر وهو مهموم حزين ، فقلت لا يغم الله قاضي القضاة أبدا ، ومن يزيد الماء حتى اذا مات يغم عليه قاضي القضاة هذا الغم كله ؟ فقال : ويحك مثلك يقول هذا في رجل أوحد في صناعته قد مات ولا خلف له يقاربه في حدقه ، وهل فخر البلد الا أن يكون رؤساء الصناع وحذاق أهل العلوم فيه فاذا مضى رجل لا مثل له في صناعة لابد للناس منها فهلا يدل هذا الامر على نقصان العلم وانحطاط البلدان ، ثم أخذ يعدد فضائله والاشياء الضريفة التي عالج بها والعلل الصعبة التي زادت بتدبيره فذكر من ذلك أشـياء كثيرة ، ومنها أنه قال : لقد أخبرني من مدة مديدة رجل من جلة هذه البلاد أنه كان حدث بأبنة له علة ضريفة فكتمتها عنه ثم اطلع عليهـا فكتمها هو مدة ثم انتهى أمرها الى الموت قال : فقلت : لا يسعني كتم هذا أكثر من هذا ، قال : وكانت العلة ان فرج الصبيـة كان يضرب عليهـا ضربا عظيما لا تكاد تنام منه الليلة ولا تهـدأ بالنهار ، وتصرخ من ذلك أعظم صراخا ويجري في خلال ذلك منه دم يسير كماء اللحم ، وليس هنالك جرح يظهر ولا ورم كثير ، فلما خفت المأثم أحضرت يزيدا فشاورته فقال : تأذن لي في الكلام وتبسط عذري في ، فقلت : نعم فقال : انه لا يمكنني أن أصف شيئاً دون أن أشهد الموضوع وافتشه بيدي ، واسأل المرأة عن أسباب لعلها كانت الجالبة للعلة ، وقال : فلعظم الصورة وبلوغها حد التلف أمكنته من ذلك ، فاطال مساءلتها وحديثها بما ليس من جنس العلة

ابن الجوزي — اخبار الاذكياء ص ١٨٣ ·

بعد أن جس الموضوع حتى عرف بقمة الآلام حتى أكد أن أنب به ، ثم تبصرت ورجعت الى ما أعرفه من ستره فصبرت على مضض الى أن قال : تأمر من يمسكها ففعلت ثم أدخل يده في الموضوع دخولا شديدا فصاحت المرأة واغمي عليها وانبعث الدم فأخرج في يده حيوانا اقل من الخنفساء فرمى به ، فجلست الجارية في الحال واستترت وقالت : ياأبي استرني فقد عوفيت ، قال : فأخذ الحيوان في يده وخرج من الموضع فلحقته وأجلسته وقلت : اخبرني ماهذا ؟ قال : ان تلك المسألة التي لم أشك انك ان أنكرتها انما كانت لاطلب شيئا أستدل به على العلة الا أن قالت لي: ان يوما من الايام جلست في بيت دولاب البقر من بستان لكم ثم حدثت العلة بها من غير سبب تعرفه من بعد ذلك اليوم ، فتخايلت انه قد دب الى فرجها من القردان ، وكلما امتص من موضعه ولد الضربان ، وانه اذا شبع ، نقط من الفرج الذي يمتصه منه الى خارج الفرج هذه النقطة اليسيرة من الدم ، فقلت : ادخل يدي وأفتش فأدخلت يدي فوجدت القرادة فأخرجته وهو هذا الحيوان وقد كبر وتغيرت صورته لكثرة مايمتص من الدم على طول الايام ، قال : فتأملت الحيوان فاذا هو قراد ، قال : وبرئت الصبية ، قال : فقال لي أبو الحسن القاضي : هل ببغداد اليوم من له صناعة مثل هذا فكيف لا أغتم بمن هذا بعض ما حققه .

الامر قد وقع(١)

قال جبريل بن بختيشيوع : كنت مع الرشيد بالرقة ومعه محمد والمأمون ، وكان رجلا كثير الاكل والشرب فأكل يوما أشياء خلط فيها

---

١ ـ ابن الجوزي ـ اخبار الاذكياء ص ١٨٥ .

ودخل المستراح فغشي عليه ، فأخرج وقوى الامر حتى لم يشكو في موته فأحضرت وجسست عرقه فوجدت نبضا خفيفا ، وقد كان قبل ذلك بأيام يشكو امتلاء وحركة الدم فقلت : الصواب أن يحتجم الساعة فقال كوثر الخادم - لما يقدر من أمر الخلافة وافضائها الى صاحبه محمد - ياابن الفاعلة ! تقول : احجموا رجلا ميتا ، لا نقبل قولك ولا كرامة . فقال المأمون : الامر قد وقع وليس يضر أن تحجمه ، فأحضر الحجام وتقدمت الى جماعته من الغلمان بأمساكه ومضى الحجام المحاجم فأحمر المكان ففرحت ثم قلت : أشرطه فشرطه فخرج الدم فسجدت شكرا فكلما خرج الدم أصفر لونه الى أن تكلم ، وقال : أين أنا ، أنا جائع فغديناه وعوفي فسأل صاحب الحرس عن غلته ، فعرفه انها الف الف درهم في كل سنة ، وسأل صاحبه فعرفه انها خمسمائة ألف ، فقال : ياجبريل ! كم غلتك ؟ قلت : خمسون ألفا ، قال : ما أنصفناك اذ غلات هؤلاء وهم يحرسوني كذلك ، وغلتك كما ذكرت ، فأمر باقطاعه ألف ألف درهم .

علاج ابن نوح(١)

حدثنا أبو الحسن بن المهدي القزويني ، قال : كان عندنا طبيب يقال له ابن نوح ، فلحقتني سكتة فلم يشك أهلي في موتي وغسلوني وكفنوني وحملوني على الجنازة ، فمرت الجنازة عليه ونساء خلفي يصرخن ، فقال لهم : ان صاحبكم حي فدعوني أعالجه فصاحوا عليه ، فقال لهم الناس : دعوه يعالجه فان عاش والا فلا ضرر عليكم ، فقالوا : نخاف أن تصير فضيحة ، فقال : على ألا تصير فضيحة ، قالوا : فان صرنا ؟

---

١ - ابن الجوزي - اخبار الاذكياء ١٨٥ .

قال : حكم السلطان في اذاً نافذ ، وان برأ فأي شيء لي ؟ قالوا : ماشئت، قال : ديته قالوا : لا نملك ذلك ، فرضي منهم بمال أجابه الورثة اليه ، وحملني فأدخلني الحمام وعالجني وأفقت في الساعة الرابعة والعشرين من ذلك الوقت ووقعت البشائر ودفع اليه المال ، فقلت للطبيب بعد ذلك : من أين عرفت هذا ؟ فقال : رأيت رجليك في الكفن منتصبة وأرجل الموتى منبسطة ولا يجوز انتصابها ، فعلمت انك حي وخمنت انك أسكت ، وجربت عليك فصحت تجربتي .

ان طلعت الشمس مات(١)

روى الصلت بن محمد الجحدري قال : حدثني بشر بن الفضل قال : خرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب ، فوصف لنا فيه ثلاثة اخوات بالجمال ، وقيل لنا انهن يتطببن ويعالجن ، فأحببن ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم رفعناه على ايدينا وقلنا : هذا سليب فهل من راق فخرجت اصغرهن فاذا جارية كالشمس الطالعة ، فجاءت حتى وقعت عليه فقالت ليس سليماً . قلنا : وكيف ؟ قالت : لانه خدشت عود بالت عليه حية ذكر ، والدليل انه اذا اطلعت الشمس مات ، فلما طلعت الشمس مات ، فاعجبنا من ذلك .

---

(١) ابن الجوزي ـ اخبار الاذكياء ١٨٦ .

وجع بطنه وعالج عينه(1)

شكا رجل الى طبيب وجع بطنه ، فقال : ما الذي اكلت ؟
قال : أكلت رغيفا محترقا ، فدعا الطبيب ليكحله بذرور ، فقال الرجل : انما أشتكي وجع بطني لا عيني قال : قد عرفت ، ولكن اكحلك لتبصر المحترق فلا تأكله .

لقمان الحكيم وحكمته

سئل لقمان ممن تعلمت الحكمة ؟
قال :
من الجهلاء فكلما رأيت عيباً فيهم تجنبته .

حكايات فارسية ٨٩ كلستان

المريض والبيطار

اصيب رجل ساذج بمرض في عينه ، فذهب الى بيطار وطلب منه ان يعالجه ، فوضع البيطار في عين الرجل ما يضعه في عين الدواب من دواء فعميت عينه

فلما رفع الامر للقاضي قال :

ليس على البيطار اثم اذ لو لم تكن حماراً لما ذهبت اليه .

سعدي ـ كلستان
حكايات فارسية ١٢٣

---

١ ـ اخبار الاذكياء ـ ابن الجوزي ص ١٨٧ .

ابن التلميذ وابو بركات

كانت مناظرة قوية بين ابن التلميذ عميد اطباء بغداد وابي البركات هبة الله الطبيب اليهودي الشهير في بغداد • وكان أبو البركات لما أسلم يتنصل كثيرا من اليهود ويلعنهم ويسبهم فلما كان في بعض الايام في مجلس بعض الاعيان الاكابر وعنده جماعة بينهم امين الدولة ابن التلميذ وجرى ذكر اليهود فقال ابو البركات :

– لعن الله اليهود •

فقال ابن التلميذ

– نعم وابناء اليهود

فوجم لها ابو البركات وعرف انه عناه بالاشارة •



اطاعة الاوامر .

اللص هامسا ارفع ايدك واعطيني المحفظة .

الخـادم المطيـع !

كان أبو العيناء من أعلام الظرف والدعابة في مصر بني العباس وكان يحدث عن أصحابه أحاديث طريفة تتناقلها مجالس الانس ومن ذلك مـا قصه عن صاحبه [عيسى المرابي] فقال :

كان لهذا خادم شأنه عجيب ، فهو من أكسل خلق الله • فوجهه يوما ليشتري له عنباً وتيناً فابطأ زيادة على العادة • ثم عاد يحمل عنباً فقط فقال لـــــه :

– لقد ابطأت حتى بلغت الروح الحلقوم ثم جئت بأحدى الحاجتين ! ثم اوجعه ضرباً وقال له :

– اياك اذا امرتك بحاجتين ان تجيىء بحاجة وانما ينبغي لـــك اذا استقضيتك بحاجة ان تقضي حاجتين •

ثم لم يلبث الا قليلاً حتى دهمته علة • فقال لغلامه :

– امضي فجئني بالطبيب وعجل ••• فمضى الغلام وجاء بطبيب ومعه رجل آخر فقال له سيده :

– هذا الرجل أعرفه فمن ذلك الرجل الآخر ؟ فقال الغلام :

انك ضربتني بالامس وامرتني ان اقضي لك حاجتين اذا طلبت حاجة واحدة • وها انذا قد اطعتك فجئتك بالطبيب وبحفار القبور •

جئت اخبرك

تألمت امرأة جحا فأشارت اليه أن يأتي بالطبيب •• فذهب لاحضاره وفيما هو خارج من الباب اطلت من النافذة وقالت له :

– الحمد الله فقد زال الألم فلا لزوم للطبيب •

ولكن الشيخ جحا اسرع في الحال الى الطبيب وقال له :

ان امرأتي تألمت واشارت بلزوم احضارك • الا انها اطلت من النافذة وقالت الحمد لله زال الالم فلا لزوم للطبيب ، لذا جئت لاخبرك حتى لا تتحمل مشقة الحضور •

ومن الاعتبار

وروي اسامة بن منقذ عن لسان صاحب طبرية فقال :

ومن عجيب طبهم (الصليبيون) ما حدثنا به كليام ديور صاحب طبرية وكان مقدماً فيهم • واتفق ان رافق الامير معين الدين رحمه الله من عكا الى طبريا وانا معه فحدثنا في الطريق وقال :

كان في بلادنا فارس كبير القدر فمرض واشرف على الموت فجئنا الى قسيس كبير وقلنا :

تجيء معنا حتى تبصر الفارس فلاناً • فقال نعم • ومشى معنا ونحن نتحقق انه اذا حط يده عليه عوفي فلما رآه قال :

اعطوني شمعاً فأحضرنا له قليل شمع فلينه وعمله مثل عقد الاصبع وعمل كل واحدة في جانب انفه • فمات الفارس • فقلنا له قد مات فقال « نعم » كان يتعذب فسددت انفه لكي يموت ويستريح •

ملك يتمنى ان يكون غسالاً

قال سعيد بن بشير عن ابيه : ان عبدالملك قال حين ثقل ورأى غسالاً يلوي ثوباً بيده :

وددت اني كنت غسالاً لاعيش بما اكتسب يوماً فيوماً •

فذكر ذلك لابي حازم فقال : الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه •

[عن البيان والتبيين ٤٨١]

(عن كتاب الاعتبار لاسامة بن منقذ ١٣٢ـ١٣٣) •

طرائف غريبة



الدكتور : لازم تخففي الوزن .

المريضة : دكتور هاي ملابسي غالية وانا ابين سمينة !

بين الاستاذ وتلميذه

كان هنري ارسكين المدعي العام في اسكتلندا في أواخر القرن الثامن عشر يتلقى علومه على يد استاذ خاص اشتهر بضعف ذاكرته ، وكان ارسكين شديد الاعجاب بأستاذه العجوز وفي احد الايام التقى التلميذ باستاذه بعد ان تخرج واصبح رئيساً للنيابه ، فسأله هذا الاخير :

– لقد علمت بمزيد الاسف يابني ان احد افراد أسرتك قد اصيب بالحمى وانه قضى نحبه ، ترى هل كنت انت ام شقيقك هو الذي مات بالحمى ؟

وذهل ارسكين وهو يستمع الى سؤال استاذه الغريب فما كان منه الا أن قال :

« كنت انا يا سيدي الذي اصيب بالحمى ومات » !!

ومد الاستاذ يده مصافحاً تلميذه ثم قال :

« آسف جداً يا بني ، ارجو ان تبلغ اسرتك خالص تعزيتي » !

وانصرف الاستاذ العجوز .

أقوى من الموت

هربرت سبنسر المهندس الصحفي الفيلسوف ١٨٢٠ – ١٩٠٣ صاحب كتاب مبادىء علم النفس الذي صدر في عام ١٨٥٠ والذي قدم فيه نظرية النشوء والارتقاء للعالم الشهير داروين ، كان يؤمن بأن الرغبة في

العربي ص ١٦٣ كانون الثاني ١٩٦٩ العدد ١٢٢ .

الحياة وفي الاستمرار اقوى من كل شيء حتى الموت نفسه .. فهي الاكسير الذي يبحث عنه العلماء لاطالة عمر الانسان .. وكم من اناس عاشوا والموت يطرق بأبهم لمجرد انهم يحبون الحياة – ويكرهون الرحيل عن الدنيا ..

حدث ان الم به مرض في شبابه ، وهو بعد لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، وعاده الطبيب ، واذا به يفاجئه بعد أن كشف عليه بأن ايامه قد اصبحت معدودة ، وانه بأسف لانه عاجز عن ان يفعل شيئاً له !

وخشى الجميع على سبنسر من وقع الصدمة ، ولكنهم ما لبثوا ان وقفوا مشدوهين وهم يرونه يجلس وسط فراشه ويقهقه ضاحكاً ويقول :

– « سوف أعيش رغم انف هذا الطبيب هذا الطبيب المخرف ، وسوف يمتد بي العمر واحضر جنازته هو ، وربما جنازة ابنه .

وعاش سبنسر حتى الثالثة والثمانين .

ومات الطبيب ، ومات ابنه ، ولم ينس وعده فقد شاهدوه وهو يسير في الجنازتين في مقدمة المعزين !

مرض .. ومرض

أصيب اليك دوجلاس هيوم وزير خارجية بريطانيا بسل في عموده الفقري ، منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما مضت ، واضطره

العربي ص ٥٣ العدد ٢٠٥ كانون الاول ١٩٧٥ .
العربي العدد ١٤٩ ص ١٣٣ ذو الحجة ١٣٩٠ شباط ١٩٧١ .

المرض الى ملازمة الفراش شهوراً طويلة وفي احد الايام تلقى هيوم رسالة قصيرة حملها اليه رسول خاص في غرفة بالمستشفى في لندن ، وفض السياسي البريطاني الرسالة فاذا بها تحمل توقيع الزعيم الافريقي الكبير جو موكينياتا ، الذي صار بعد ذلك رئيساً لجمهورية كينيا ، وكان يقوم بجولة في اوربا في ذلك الوقت يدعو فيها الى تحرير بلاده من الاستعمار البريطاني وعلم بمرض هيوم فكتب اليه « صدمني نبأ مرضك .. انني ارجو لك الشفاء وآمل ان تبرأ من علتك . وان تكون قد وعيت الدرس . لقد كنتم تقولون دائما ان صيحة الحرية التي تطلقها الشعوب المستعمرة ماهي الا صرخة عن مرض وجب القضاء عليه » .

ولكنني اراك اليوم تنحني امام مرض اشد خطورة ، فهو يتهدد حياة واحد من هؤلاء « الاطباء » الذين زعموا انهم شخصوا الداء ووصفوا الضعف والقمع له دواء !

رحمة بالمرضى أمثالنا فنحن لا نبغي سوى الحياة .. نفس الحياة التي تنشدها انت في وطنك هذا .

شيء لا يشترى بالمال !

المليونير اليوناني اوناسيس (١٩٠٦ ـ ١٩٧٥) الذي كان يعتبر واحداً من أغنى اغنياء العالم ولد في مدينة ازمير بتركيا من ابوين يونانيين كانت امنيته وهو شاب ان يصبح مليونيراً ، وكان يقول « اذا لم اجمع

العربي ص١١٩ العدد ٢٠٢ شعبان ١٣٩٥ ايلول ١٩٧٥ .

مليوناً من الدولارات على الاقل قبل ان ابلغ الحادية والعشرين فلن اصبح مليونـــيراً » •

وهاجر اوناسيس الى الارجنتين وفي جيبه ٢٥٠ دولاراً وكان وقتها شاباً في السادسة عشرة من عمره ، وراح يعمـل ٢١ ساعة يومياً ، بـاع التبغ ، والتحق بوظيفة عامل تلفون ، وكان يكتفي بوجبة واحدة طـــوال اليوم ولا ينام أكثر من ساعتين ، وتحققت امنيته ، وجمع الملايين التي كان يحلم بها في أقل من ٦ ستة سنوات !

ومنذ بضع سنوات قدرت ثروة اوناسيس بحوالي خمسة الاف دولار في الساعة قالوا له وهو راقد على فراش المرض يحتضر قبل وفاته ببضعة ايـــام •

لقد كانت امنيتك منذ اكثر من اربعين عاماً متى اصبح مليونيرا •• تري ما هي امنيتك اليوم ؟

قـــال :

« ان اتنازل عـن كـل ثروتي للطبيب الذي يستطيع أن يعيد الي صحتـــي » !

لقد اكتشفت في مرضي ان الصحة هي الشيء الوحيد الذي لا يشترى بالمال •• فاذا افتقدها الانسان افتقد معها كل شيء !

معنى الحيـاة

كتب مارك توين ، وقد كان يعمل صحفياً قبل ان يعتزل ويتفرغ للكتابة والتأليف ، كتب يقول :

عن السعادة التي وجدها اخيراً ، وكيف وجدها قال :

« كنت اعطي ولكنني كنت دائماً اتوقع اجراً على هذا العطاء الى أن ام بي المرض وحملوني الى المستشفى .. وعلى الفراش الصغير في الغرفة التي احتواها الالم والسكون تعلمت اعظم درس في الحياة كنت أرى الأيدي التي تمتد لتخفف علي آلامي ، وكنت ارى العيون التي تنظر الي وقـد امتلأت بالرفق والعطف والرحمة .. لقد تعاون الجميع على علاجي وعلى اعادة الحياة الى جسدي المتعب المنهوك .. وشـفيت وقمت من فـراشي لادفع اجر هؤلاء الذين سهروا الليل وضحوا براحتهم من اجلي بضـع مئات من الدولارات » !!

« هل كانت اجراً حقاً على ما قدمه لي هؤلاء ؟؟ واي اجر هذا الذي يمكن ان يعوضهم عما بذلوا من جهد من اجل شفائي .. انني لو قدمت ثروتي كلها لما استطعت ان ارد لهم بعض ما بذلوه من اجلي » !

« يومها احسست بأن العطاء لا ينتظر الجزاء » .

يومها شعرت بأنني استطيع ايضاً ان اعطي دون ان اتوقع اجراً على هذا العطاء .. يومها بلغت قمة النضوج الفكـري والعـاطفي .. يومها

العربي ٦٧ العدد ١٩٤ ذو الحجة ١٣٩٤ كانون الثاني ١٩٧٥ .

اكتشفت ان اعظم شيء في الحياة ان يعتبر المرء على شيء كبير يستثمر فيه كل جهده ووقته وفكره .. عندها فقط يبدأ احساسه بالحياة ذاتها !

بين الملك وطبيبه

وليام هارفي العالم البريطاني الشهير (١٦٥٧) الذي اكتشف الدورة الدموية الكبرى في عام ١٦١٦ .

كان الطبيب الخاص للملك جيمس الاول ملك الانكليز في ذلك الوقت ولم يكن يمر اسبوع دون ان يزور الطبيب الملك ليطمئنه على صحته . ويبدد مخاوفه التي كانت تلازمه دائما وتصور له ان الموت يتربص به كل لحظة !

ولم يكن الملك مريضاً ولكن الوهم الذي استبد به ولم يستطيع ان يخلص نفسه منه حتى آخر ايام حياته .

حدث يوما أن تلقى الطبيب العالم رسالة عاجلة حملها اليه رسول خاص ، وفض هارفي الرسالة فاذا بها تحمل استغاثة من الملك يقول فيها : « تعال فورا ، فانني أشعر بدنو أجلي » !

وابتسم الطبيب فقد تعود مثل هذه الاستغاثات ثم جلس الى مكتبه وراح يسجل الكلمات التالية :

العربي ١٩٧ نيسان ١٩٧٥ ربيع الاول ١٣٩٥ .

« مولاي لقد اشرقت الشمس بعد غيبة طويلة •• وانا عاجز عن اضع عنك شبح الموت الذي يتهددك الا اذا استمعت الى نصيحتي بوصفي الرجل الذي يسهر على علاجك وراحتك » !

« اترك فراشك يا مولاي ، واتجه الى النافذة ، وابحث عن جيادك الاصيلة التي تعودت رؤيتها كل يوم وهي ترعى وسط المروج الخضراء من حولك •• تطلع اليها جيداً ـ فسوف تجد عندها الشفاء من علتك » !

وقرأ الملك الرسالة ، فأرغى وأزبد ، كيف تصل الجرأة بطبيبه هذا الحد ! ولكنه ما لبث ان وجد نفسه ، بالرغم منه ، يتجه الى نافذة حجرته وينظر من ورائها •• واذهله ما راى من أمر جياده •• لم تكن متخاذلة كعهده بها طول الايام الماضية التي اشتدت فيها وطأة البرد ••• وانما كانت الجياد تجري وتمرح حول قصره المنيف •• وأشرق وجه الملك بأبتسامة عريضة واسرع يرتدي ملابسه ثم نظر الى الرسول وقال :
« اين اجد السيد هارفي الآن » !

ـ في بيته يا مولاي

ـ اذن قل للحوذي ان يعد العربة فأنا ذاهب اليه !

وعند الباب الخارجي كان العالم الطبيب يقف باسطاً ذراعيه • وتقدم الملك اليه في خطى سريعة ثابتة والتقى الاثنان في عناق طويل !

ثم قال الملك وهو يبتسم • حقاً انه يوم جميل » !

وليام هارفي العالم الشهير ومكتشف الدورة الدموية الكبـــــرى (١٥٧٨–١٦٥٧) دعي يوما لحضور مؤتمر علمي في كامبريدج بأنجلتـرا ولكنه اعتذر عن حضور الاجتماع بسبب وعكه الت به . ! وفي المســاء وعقب انتهاء المؤتمر – زاره بعض اصدقائه وتلاميذه في البيت للاطمئنان على صحته ، وما كاد يستقبلهم في غرفة نومه حتى قال يسألهم في لهفة :

« حدثوني عن مؤتمركم ماذا دار فيه من مناقشات ؟ هل نجـــح المؤتمر ؟ » قالوا :

« لقد تميز المؤتمر بظاهرة غريبة .. كأن الصمت يسوده في كثير من الاحيان .. وكان المجتمعون يجلسون في سكون وكأن على رؤوسهم الطـــير ! » .

وقال العالم الكبير : « وهل انتهت اجتماعاتكم ؟ » قالوا لا .. بعد يومين سنجتمع مرة أخرى لمناقشة احد البحوث المقدمة وسيعقد اجتمـاع ثالث في الاسبوع المقبل ! ؟

وقال هارفي : « أذن فسوف ينجح المؤتمر ! »

وذهل الحاضرون وقالوا متسائلين : « وهذا الصمت الذي خيم على المجتمعين في اول جلسات المؤتمر .. بماذا تفسره ! » قال : « انتم تخطئون اذا تصورتم ان الصمت موت .. فالصمت حياة يا اخواني .. الصمت تأمل وتفكير .. ان الافكار الجديدة لا تقفز الى رأس صاحبها الا عندما يسكت كل شيء من حوله .. ان المشاعر كلها تتحفز للانطلاق تماماً كما يفصل امرء وهو يقف على اطراف اصابعه . استعداداً للقيام بعمل كبير .. الصمت يا اصدقائي اجراس تدق في أذني دقاً خافتاً ، اسمعه وحدي ويسمعه كل

العربي ١٩١ تشرين الاول ١٩٧٤ رمضان ١٣٩٤ ص٧٦ .

منكم على حده ، انها الاجراس التي توقظ الذاكرة وتنشط الذهن فتعاونه على التفكير والانتاج لا تصفوا الموت بالصمت ولا تصفوا الصمت بالموت ، فالصمت أول مظاهر التفكير والحياة والانطلاق ! »

وصيـة عالـم كبـير

مكتشف الدورة الدموية الكبرى وليام هارفي (١٥٧٨ - ١٦٥٧) العالم الانجليزي الشهير الذي أحدث اكتشافه انقلابا في عالم الطب ، كان من الممكن ان يصبح تاجراً مثل والده الذي كانت امنيته ان يورث ابنـه تجارته الناجحة ، تلك التي لم يكن يريد لها ان تموت ، عندما يتقـدم بـه العمر وتقعده السنون عن مزاولة المهنه التي احترفها !

ولكن وليام الصغير لم يكن يميل كثيراً الى العمل مع ابيه في التجارة، فكان يهرب من المتجر ، ويذهب الى المدرسـة التي لم يكن يدخلها الا القادرون ، وهي مدرسة كنجز ، في كاندي ، الى ان جاء يوم ، اكتشـف فيه الأب سر تغيب ابنه عن المتجر عندما شاهده يحمل كتبه عند موعـد الانصراف من المدرسة .

ويومها اكتشف الاب ان زوجته وام ابنه كانت هي وراء هـــذه المؤامرة ، فكانت تدفع مصاريف دراسة ابنها سراً دون ان يعلم الوالـــد شيئاً مما يدور حوله !

ونجح وليام في دراسته والتحق بجامعة كامبريدج واصبح عالماً الى ان توصل الى اكتشافه للدورة الدموية في جسم الانسان ، وكبر ولـيـام وتزوج فتاة تنتمي الى اسرة كريمة ، ولكنه لم ينجب اطفالاً ومضـت السنون ، وتقدم به العمر حتى اعجزه المرض واصيب بشلل كامل في يوم ٣ يونيو ١٦٥٧ ، اعجزه عن الكلام .

العربي ١٧٣ العدد ١٧٨ .

وعندما دنت ساعته ، فتح وليام فمه ، وتمتم ببضع كلمات قال :

« انني اترك ثروتي لابناء اخوتي ، ولكنني اخص الكلية الملكيـة للاطباء بالجزء الاكبر منها » .

ولم تكن هذه هي وصيته ، فقد دعا وهو يلفظ النفس الاخير ، كل العلماء الى ان يبذلوا جهودهم في البحث عن اسرار الطبيعة ، تلك التـي افنى فيها كل سنوات عمره !

سومر ست موم

يكتب نعيه قبل وفاتـه !

يقول الكاتب الامريكي المعروف جارسون كانين ، انه كان يتناول يوما طعام الغداء على مائدة الطبيب الاديب الانجليزي الشهير سومر ستموم (١٨٧٤ – ١٩٦٥) ولفيف من اصدقائه القدامى في بيته الريفي في باريس عندما تناول الحديث اهمال الصحف في تحري الدقة عند الكتابة عن حياة مشاهير الناس بعد وفاتهم .

ثم قال جارسون : « واحسست انه ليس من اللائق اثارة هـذا الموضوع أمام المؤلف والكاتب الذي كان قد جاوز الثمانين .. فأشرت الى الحاضرين هذين بتغير دفة الحديث ، وقد سادت فترة صمت قطعها موم بقـوله :

« لا داعي للسكوت .. فقد قرأت نعيي يا ساما ، بعث به الي رئيس تحرير صحيفة الفيجارو لكي اتأكد من أن كل ما جاء فيه صحيح .. ولم اجد اخطاء ، ولكنني اكتشفت بعد قراءته انه ليس نعياً دافئاً ، فأعـدت

العربي ص٥٥ العدد ١٢٧ حزيران ١٩٦٩ ربيع الاول ١٣٨٩ .

صياغته بقلمي ، انني أستطيع الآن أن أموت وأنا مطمئن الى أن دموع اصدقائي ستجري في سهولة ويسر » !

والمعروف ان موم كان ينتظر الموت بعد بلوغه الثمانين ، ولم يكن راضياً عن اجله الذي امتد حتى الحادية والتسعين .

متى اعتزل سومرست موم الطب

كان سومر ست موم المؤلف الانجليزي الشهير الراحل (١٨٧٤ - ١٩٦٥) يعاني من اللعثمة منذ طفولته سألوه يوما :

- ما هو الحادث الذي ترك اثره في حياتك اكثر غيره .. فقال :

« كنت اعالج احد المرضى عندما كنت طبيباً شاباً في الثلاثين وكان مريضي هذا استاذا بالجامعة - وما كدت انتهي من الكشف عليه ، حتى جلست أشرح له مرضه وأصف له الدواء - ولكنني لا أدري لماذا وجدت صعوبة كبيرة في الكلام في هذا اليوم .. حقيقة كنت اعاني دائماً من اللعثمة .. ولكنني احسست يومها ان مقاطع الكلمات قد توقفت تماماً على لساني .. وأحسست بالعرق يتصبب على جبيني ، وحرت ماذا أفعل ، وأخيرا أمسكت بقلمي ورحت اكتب له كل شيء عن هذا الداء الذي اصابه .. وتاريخ اصابته به ووسائل علاجه وطرق الوقاية منه .

وأمسك الاستاذ المريض بما كتبت وراح يقرأ .. وفجأة توقف من القراءة .

العربي ١٤٤ رمضان ١٣٩٠ تشرين الثاني ١٩٧٠ ص٩١ .

وقال لي وهو يبتسم :

« أنت لست بطبيب ماستر موم .. أنت رجل أديب .. أنصحك بأن تتجه الى الكتابه ، فالقلم صناعتك ! »

وفي تلك الليلة عدت الى بيتي لاكتب اول مقال عن قصتي مع الاستاذ — تلك التي غيرت مجال حياتي » .

طبيب ذكي

كان بعض الاطباء يتقاضى خمسة جنيهات عن الفحص الاول ، وجنيها عن الفحص الثاني ، ومرة جاءه مريض ماكر لم يسبق ان فحصه ، فلما دخل عليه بادره بقوله :

— ان الدواء الذي وصفته لي في الزيارة الاولى لم يشفني ؟

ففطن الطبيب الى مايرمي اليه ، ولكنه تجاهل ، ومضى يتحسس جسده واعضاءه ثم قال له :

— انك أحسن حالا مما رأيتك عليه قبلا فثابر على الدواء الدي وصفته لك في المرة السابقة !

جميع المرضى سواء

خصص أحد كبار الاغنياء في الغرب نصف ايراده لعلاج المرضى الفقراء من كل لون ودين ، فقال له احد القساوسه :

ص ٦٨ العربي العدد ٧٦ آذار ١٩٦٥ شوال ١٣٨٤ .

— لو خصصت هذا المبلغ لمرضى الطائفة التي تنتمي اليها وحدهم .

فأجابه الرجل غاضباً :

— لا سيدي .. ان جميع المرضى عندي سواء فليس ثمة طاعون كاثوليكي ولا سل بروتستنتي ولا سرطان أرثوذكسي .

ستفسد عليّ نهاري !

كان احد الاسكتلنديين على خلاف دائم مع اخت زوجته ، وكان يرفض ان يرافقها الى اي مكان رغم رجاء زوجته وتوسلاتها .

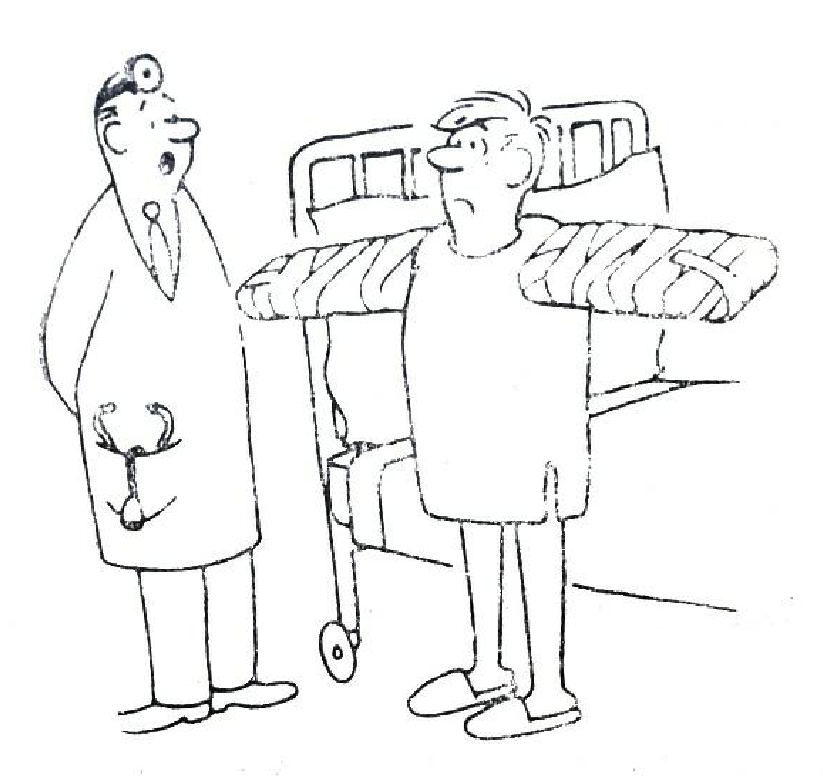
واخيراً اصيبت الزوجة بمرض قتال ، فهمست اليه وهي على فراش الموت :

« يا جون ، انك ستأخذ جانيت ولا شك لحضور مراسيم تشييع جنازتي اليس كذلك » ؟

فأجاب زوجها بعد صمت طويل :

« سأفعل ذلك من أجلك ياعزيزتي مارغريت .. ولكن تذكري انها ستفسد عليّ نهاري ! »

العربي : ٣٤ ايلول ١٩٦١ ص ١٠٤ .



المريض : سأطفر بسهولة اذا ما وقع حادث لي !

عكاز لوتريك

ولد الرسام الفرنسي الشهير « لوتريك » من عائلة ارستقراطية بالغة الثراء •• ولكن كسرت احدى رجليه وهو في الرابعة وكسرت رجله الثانية بعد عام فكان من أثر ذلك ان تكلست عظامه وتوقفت عن النمو ، فنشأ دميماً الى حد بعيد اذ جاوز نمو رأسه حده الطبيعي نسبة الى جسمه وكبر انفه وتدلت شفتاه وكان الناس يحملقون فيه حيثما ذهب فلا يسلم من سخريتم ، وحدث مرة ان كان في مقهى فلما هم بالخروج نسي قلمه ، فصاح به أحد الخبثاء :

— يا هذا لقد نسيت عكازك !

دكتور جونسون والنساء

كان الدكتور « صمويل جونسون » يتحدث مع سيدة ثرثارة وكان مما قالت له :

— يخيل لي يا دكتور انك تفضل صحبة الرجال على صحبة النساء ؟

فأجاب جونسون :

— بل انني شغوف للغاية بصحبة النساء ياسيدتي فأنا مولع بجمالهن •• ورقتهن •• وصمتهن !

كليمنصو الشاب !

كان كليمنصو السياسي الفرنسي القديم في الرابعة والثمانين لما زاره الدكتور « فورنوف » صاحب الطريقة الجراحية المعروفة لاعادة الشباب ، عارضاً عليه خدماته :

فقال له كليمنصو :

— مهلاً سأطلبك حين اصبح مسناً !

خير سبب للحمى

ذهب مرة انتيفوناس سيكلوس ، أبرز قواد الاسكندر لعيادة ابنه اذ كان مريضا ، فالتقى بحسناء خارجة من غرفته ، ولما وصل عليه سأله عن صحته فاجابه :

ـ لقد ذهبت عني الحمى يا أبي ..

فعقب أبوه ،

ـ لقد رأيتها خارجة وأنا داخل عليك !

الممرضات الجميلات

قال بوب هوب الممثل الهزلي الامريكي في احدى اذاعاته :

ـ آه .. لو رأيت ممرضات الاسطول الجميلات !

ان الواحدة منهن تمسك بيد البحار المريض وتمسح جبينه ، ثم تتوقع أن تنخفض درجة حرارته !

وسواس وفحص وتشخيص

الموسيقار النمسوي جوهان شتراوس الابن ـ ١٨٢٥-١٨٩٩ مؤلف موسيقى الفالس الشهير ، الذي وضع الدانوب الازرق وأكثر من أربعمائة مقطوعة أخرى ـ كان مصاب بأرتفاع في ضغط الدم وكان موسوساً اذ كان يتوقع أن يصاب بالشلل في أي لحظة !

حدث مرة أن دعي الى مأدبة عشاء أقامها أحد الاصدقاء وفي أثناء المأدبة أحس جوهان بألم في احدى ساقيه ، فمال على صديق كان يجلس بجواره وهمس في أذنه .

ـ لقد شلت ساقي أخيرا !

العربي ص١٠٤ العدد ١٤٢ ايلول ١٩٧٠ .

وقال الصديق وكان يعرف وسواس صاحبه .

ـ اقرصها ، فاذا لم تشعر بالقرصة فأنت مشلول !

ومد جوهان يده تحت المائدة في هدوء وقرص ساقه .. ولم يشعر بشيء واذا به يصيح :

« لقد جاء الشلل أخيرا ... كنت أتوقعه .. كنت أعلم انه قادم لا محالة .. ثم تهاوى على مقعده » .

وفي هذه اللحظة حدثت المفاجأة فقد هبت احدى السيدات واقفة ، وكانت تجلس في المقعد المجاور لمقعد جوهان من الناحية الاخرى وصاحت في ثورة واحتجاج :

ـ كنت أتوقع أن يحدث أي شيء الا أن يمد مستر جوهان يده تحت المائدة ويقرص ساقي ـ هذه وقاحة ولن أسكت عليها » !!

اول عقار يذهب بآلام المرضى

العالم الجراح الاسكتلندي الشهير سير جيمس بونج سمبسون [١٨١١ـ١٨٧٠] مكتشف الكلوروفورم أول عقار للتخدير استخدم في اجراء العمليات الجراحية أقاموا حفلا لتكريمه عندما بلغ الاربعين من عمره ، وقد ضم الحفل عددا كبيرا من الجراحين الذين وقفوا جميعا الواحد بعد الآخر يشيدون بهذا الاكتشاف الذي أنقذ البشرية من آلامها !

وما كاد الخطباء ينتهون من القاء كلماتهم حتى نفذوا الى سير جيمس فوجدوا عينيه غارقتين في الدموع ،
لقد كان العالم الكبير يبكي كما يبكي الاطفال .

العربي ص١٣٦ العدد ١٥٩ شباط ١٩٧٢ .

وأخيرا وقف الرجل ليتكلم ويشكر المحتفلين به ، فقال :

ـ « هنالك امرأة ، كنت أتمنى أن تكون بيننا اليوم ، فهي التي حفزتني الى العمل والبحث عن وسيلة لتخفيف آلام البشرية •• لقد رأيتها وهي راقدة في غرفة العمليات معصوبة العينين ، مشدودة اليدين والساقين ، ومشرط الجراح يعمل في بطنها وهي تصرخ وتتألم ، آلاما تفوق طاقة البشر حتى فقدت وعيها وذهبت في غيبوبة طويلة لم تفق منها الا في اليوم التالي •• لقد كانت هذه المرأة هي أمي •• ومن أجل أمي وكل الامهات ، بدأت أبحاثي ودراساتي لانقذ البشرية وأحول هذه الغرفة اللعينة من غرفة للتعذيب ، الى غرفة للجراح وبدون ألم ! لقد كانت أمي هي ملهمتي ولكنها رحلت عن هذا العالم قبل أن ترى ثمرة جهود ابنها وكفاحه ! » •

متاعب

كان الملحن الايطالي الكبير روسيني يحب التمتع بالحياة المرحة •• وقد قال له طبيب يوما : ان متاعبك مصدرها النبيذ والنساء والاغاني ! فقال روسيني انني أستطيع الاستغناء عن الاغاني لاني الحنها بنفسي •

فسأله الطبيب :

وأي الشيئين الآخرين أنت مستعد للتخلي عنه : النبيذ أم النساء فأجابه روسيني :

هذا يتوقف كلية على نوع النبيذ !

ارجعي الدينار

دفعت المرأة أجرة الفحص الى السكرتيرة ودخلت الى الدكتور هادي السباك حاملة طفلها البالغ من العمر بضعة شهور وهي شاكية ومشتبهة بأن شيئاً ما في عظام الطفل •

وبعد الفحص الدقيق أكد لها الدكتور السباك بأن طفلها بأتم الصحة ولا يوجد في الساقين والعظام بصورة عامة مرض أ وخلل ما على الاطلاق وليس بحاجة الى أي نوع من العلاج وهنا رجعت السيدة وتوجهت الى السكرتيرة وقالت لها ارجعي لي الدينار لان الدكتور يقول لا يوجد شيء في العظام ولا يحتاج الى علاج !

السباك

الطبيب وجورج كروس

شعر الممثل الكوميدي المشهور « جورج كروس سمث » ذات مرة بتوعك شديد فذهب لاستشارة أحد الاطباء ويظهر ان الطبيب الذي استشاره لم يكن قد رآه خارج المسرح فلم يعرفه وراح يفحص لسانه ونبضه ورأسه وقلبه وكبده ...

ولم يلبث ان هز رأسه وقال :

« ان صحتك على مايرام ، الا انك مرهق نتيجة الاجهاد والقلق ، تحتاج الى الراحة والتسلية ...

والافضل أن تذهب الليلة لرؤية جورج كروس سمث على مسرح السافوي !! » .

بسمارك والطبيب

بسمارك ، العاهل السياسي الجرماني الكبير الذي كان في عمله الكبير جمع شمل المانيا الحديثة ، مرض وهو في سنواته الاخيرة فطلب أهل بيته له طبيبا ، فلم يرد أن يراه بالرغم من مرضه .

سأله الطبيب : أين يوجد الوجع بالضبط ؟

العربي ٣٤ ص١٠٤ .

ولم يجب بسمارك ••

وسأله الطبيب سؤالا آخر – ولم يجب بسمارك – ثم آخر •• ثم آخر •• ثم آخر •• ولم يجب بسمارك وأخيرا فرغ صبر الطبيب ••

فقال الطبيب :

انصت لي – هذا عنوان طبيب آخر أعطيك اياه •• انه يعالج المرضى دون أن يسألهم سؤالا واحدا •• وخرج الطبيب غاضبا •• وقرأ بسمارك البطاقة فكان بها :

الدكتور هنس ••• بيطري !!

المختار



احدث طريقة لفحص الاسنان

غني الحـرب

كان الطبيب يبحث مع المريض الثري العملية التي سيجريها له :

ـ هل تفضل استعمال مخدر محلي أم عام ؟

فأجاب المريض : لماذا تعطني مخدرا محليا ؟

انني أستطيع شراء أحسن مخدر في العالم ..

احضر لي نوعا مستوردا ..

مرتـد ملابسه

عندما وقف الصحفي روبرتســـون ديفيز ليلقي كلمة في أكاديمية الطب في تورنتو أحس ببعض الخجل ـ ولكنه استدرك وقال :

ـ سوف تفهمون سبب اضطرابي عندما تعرفون انني لم اعتد التحدث الى الاطباء وأنا مرتد ملابسي .

المختار ٩٠ مايو ١٩٦٦

(محصل الضرائب)

أخذ المريض يرقب الطبيب الامتياز الشاب وهو يغرس الابرة في عرقه ليحصل على عينة من الدم ودهش المريض لبراعة الطبيب وخفة يده حتى انه قال :

ـ انني لم أشعر بالشيء يادكتور .. اننا نستطيع أن نستخدمك في عملنا بكل تأكيد .

وسأل الطبيب الذي اهتزت أعطافه من هذا الاطراء على مهنته ؟ فقال المريض : انني محصل ضرائب !

المختار ص١٥٤ يوليو ١٩٦٦

مديـن للطبيب !

قال أحدهم لصديقه :

أنا مدين للطبيب الصيني هانغ شانغ بحياتي ، فسأله ، وكيف ذلك ؟

فقال : كنت يوما مريضا جدا فأســتدعت زوجتي الدكتور الغريب فأعطاني دواء زاد مرضي ، ثم ذهبت واستدعت الدكتور سنغ ، فأعطاني دواء زاد العلة ..

وأشرفت على الموت ، ثم ذهبت زوجتي الى هانغ شانغ ولم تجده اذ كان غائبا في سفر ، وهكذا نجوت من الموت ولذا فأني مدين له بحياتي .

فوائـد المشروبات

سأل أحد الطلاب في قاعة المحاضرات الاستاذ المحاضر السيد وليـم اوزلر ، وهو الطبيب العالمي الكندي الشهير :

ـ هل تساعد المشروبات الروحية من يتعاطاها على حسن التصرف ؟

وكان رد السيد وليم :

ـ انها تساعده على التخفيف من شعوره بالخجل لما يأتي من ســوء التصرف ..

شـعور وشـعور

كان الطبيب يجري الفحص على مريضه الضابط الذي علقت على صدره الاوسمة والنياشين بحيث لم تترك مكانا لمزيد ..

وسأل الطبيب الضابط : ما عدد الحروب التي اشتركت بها ؟

فأجاب الضابط : ثلاثة حروب ، لقد خضت معارك واشتركت اشتراكا فعليـا .

فسأله الطبيب :

اخبرني •• ماهو شعورك حينما تقتل رجلا ؟

فرد الضابط : شعور عادي •• وما هو شعورك أنت ؟

نفس شعورك أنت ••

الفكرة - واللحية - والطب

فولتير - شاعر وكاتب فرنسا الكبير الذي مهد بكتاباته «لام الثورات» كان طفلا ضعيفا عند ولادته •• حتى انهم توقعوا له الموت •• ولم يحاول الطبيب الذي أشرف على ولادته أن يخفي هذه الحقيقة عن والديه ، الامر الذي اضطرهما الى تعميده صباح اليوم التالي لولادته •• ولكن الطفل الصغير الضعيف الذي كان يتنفس بصعوبة عاش حتى جاوز السادسة والثمانين من عمره ، وملأ الدنيا بكتاباته وأفكاره التي سبق بها عصره ، ومهدت لقيام الثورة الفرنسية التي ذهب قبل اندلاعها ••

قالوا يوما يسألونه وهو يحتفل بعيد ميلاده الحادي والثمانين :

« ماذا صنعت بنفسك ، كيف استطعت أن تتحدى الموت الذي كان يتربص بك ؟ »[1]

وقال فولتير :

« لم أكف لحظة واحدة عن العمل ، أما الافكار التي ملأت رأسي وصدري فهي لم تأت الا بعد أن تقدمت بي السن •• ما أشبه الفكرة الجديدة باللحية •• ان الرجل لا تنمو له لحية الا عندما يكبر وينضج ويتقدم به العمر ويعيش تجارب الحياة ، هكذا ولدت كل أفكاري مع لحيتي ! كل ماصنعته انني تركتها تنمو وتكبر !••

العربي - العدد ٢٢٣ جمادى الثانية ١٣٩٧ حزيران ١٩٧٧ ص ٣٨ -

مرضاه ٠٠٠ ابطال قصصه !

يروى عن القصصي المشهور سير آرثر كوتان دويل مبتكر شخصية شارلوك هولمز الذي قدم للادب أروع قصص المغامرات أنه كان يستوحي أفكار قصصه الجديدة من شخصيات المرضى الذين كانوا يترددون على عيادته قبل أن يتحول من طبيب ناجح الى مؤلف قصصي ٠

فكان سير آرثر يجلس الى مرضاه ويستمع الى تاريخ مرضهم ويدون هذا كله على الورقة حتى اذا أنتهى المريض من سرد أعراضه راح يتفرس في ملامح وجهه ويدرس شخصيته ويحللها ثم يضع صاحبها في المكان الذي يناسبه تماما في قصته الجديدة ٠

وكثيرا ماكان ينسى بعد هذا ، العلة التي جاء يشكو منها المريض حتى اذا انتهى من الكشف عليه قدم له الوصفة الطبية فاذا بها تحوي موجزا لتاريخ حياته لا للدواء الذي سيشفيه من مرضه !

جاء يوما رجل يسعل سعالا شديدا فما كادت عينا الطبيب الكاتب تقع عليه حتى صاح : « لقد وجدتها ٠٠٠ السعال أيقضه من نومه ، وهكذا فر اللص ولكنه ترك قفازه ووجد « شرلوك هولمز» مفتاح الجريمة ٠ أما من ذلك المريض الذي أوحى بشخصية «شرلوك هولمز» فهذا مالم يعرفه أحد !!

سبب معقول

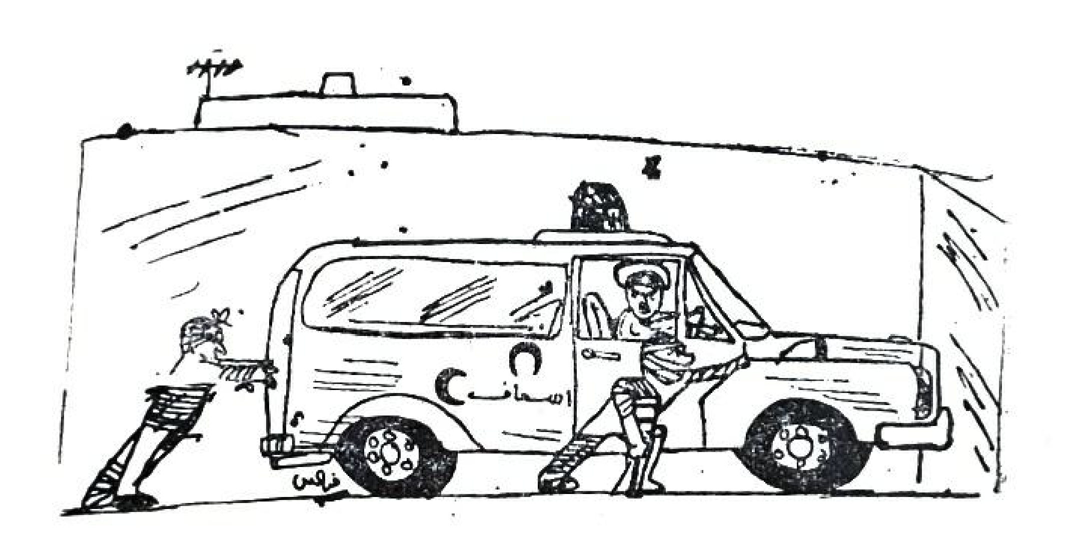
كان أحد الصحفيين يواصل حملة شديدة على شخصية سياسية بمقالات شديدة اللهجة ينشرها تباعا في صحيفة يومية ،

وحدث أن صدرت تلك الصحيفة لعدة أيام وهي خالية من تلك المقالات وقيل ان الصحفي أصيب بمغص معوي شديد حال دون كتابتها ، فلما علم بذلك الرجل السياسي دعا له بالشفاء ثم قال :

ـ مسكين لازم بلع مقالة من مقالاته !

مع أطباء المفاصل والعظام





السائق : ادفع زين اخي •• ما بقي شي ونوصل للمستشفى !

في الصحف !

نقل المصاب الى المستشفى بعد حادث سيارة وقع له ، وبعد أن فحصه الطبيب ووضع ساقه في جبيرة قال له انه يستطيع العودة الى بيته في اليوم التالي ، ولكن الطبيب عاد في الصباح الى المريض وقال له :ــ

أعتقد انه من الافضل أن تبقى في المستشفى يومين آخرين •• فانني لم أعرف مدى اصابتك الا بعد أن قــرأت وصف الحـــادث في صحف الصباح !

من منهما المريض ؟!

ذهب مريض داس رجله حمار الى طبيب وكان الطبيب مشـــغولا وشارد الفكر وبعد أن أعطاه الدواء قال له الطبيب :

خذ قطرتين أربع مرات في اليوم •• فدهش المريض وسأله :
ـ ولكن دكتور •• آني رجلي تؤذيني لان داسها الزمال ! فقـال الطبيب :
ـ نعم •• نعم •• القطرة تقطرها في عين الحمار حتى لا يـدوس رجلك مرة أخرى •

اين العلـة ؟

الطبيب للمريض الذي يشكو علة في قدمه :
(يجب أن تتخلى عن تناول الاطعمة الدسمة والحلوى والفواكـــه واللحوم لفترة من الوقت !) ••

المريض : أشكو ألماً في قدمي يادكتور وليس في معدتي !

الطبيب : هذا صحيح •• ولكن امتناعك عن تناول هذه الاطعمـــة سيوفر لك النقود ، وبذلك تستطيع أن تدفع لي نفقات العلاج الكامل !



الزائر : والحادث شلون صار ؟؟
المصاب : ليش اني **قرأت الصحف بعد !**

اذن : ما هو سبب المراجعة ؟!

راجعت مريضة الدكتور راجي التكريتي في عيادته وكانت تشكو من الام مفصلية ، وبعد الفحص أعطاها الادوية التي توسم فيها شفاءها وبعد مرور اسبوعين عادت المريضة الى الدكتور (راجي) فابتدرها قائلا :

ـ اخبريني كيف أصبحت حالتك ؟

المريضة : دكتور كلش موزينه وحالتي أصبحت أكثر سوءا من قبل ..

الطبيب : وكيف وجدت الادوية ؟

المريضة : والله دكتور .. لسة ما استعملتها ، هسه قبل ما أصعدلك اشتريتها !

السبب التدخين

توجه أحد الاشخاص الى طبيبه يشكو ألماً في ساقه اليمنى ، وبعد فحص دقيق قال الطبيب يسأله :ـ

ـ منذ متى وأنت تسير هكذا ؟

المريض : منذ اسبوعين ..

الطبيب : ألا تعرف ان عظم الساق مكسور .. لماذا لم تحضر عندي قبل ذلك ؟

فأجابه الرجل :

(لانني كلما شكوت من ألم ما قالت زوجتي انني يجب أن أترك التدخين) ..

منـاورة

في احدى الامســـــيات كانت عيـادة الدكتـور غاصـــة بالمرضى وفيما هو منشغل في فحص أحد المرضى سمع محاورة عنيفة خارج الغرفة بين بنت شابة ترافق امرأة عجوز وخادم العيادة وكانت البنت ترتدي ملابس الميني جوب ..

البنت الشابة : وتريد موعد اشوف الدكتور ..

الفراش : أول موعد يوم الاحد والرقم (٤) (وكان يوم المحاورة هو يوم الاربعاء) .

البنت الشابة : وهاي مني وجـاي اتفقتم وكمتم اتشوفون المرضى بالارقـام ؟!

الفراش : اتفقنا من وكت ما اتفقتي انتي وكمتي تلبســـين فوق الركبـــة !!

وهـذا ... ايضـا !!

جاءت امرأة الى طبيب تشكو له من كونها تشعر بعطل في يدها وكذلك بهواء يصعد من بطنها ويجعلها كثيرة التنهد ، فقال لها الطبيب :

ـ هذا من تأثير العصب ، ثم صارت تعد له الامراض التي تشكو منها والطبيب يقول لها هذا من تأثير العصب فاحتدت المرأة وقالت بغضب شديد :

ـ ما بالك كلما ذكرت لك شيئاً تقول العصب ، العصب ؟ ألم تتعلم شيـا غير العصب ؟!

فقال الطبيب :

وهذه الحدة وهذا الغضب من تأثير العصب أيضا .

ولكنهما تؤامـان !

أصيب شيخ يبلغ السبعين من عمره بشلل في رجله اليمنى فاستدعى طبيبا لفحصه وسأله :

ـ هلا أخبرتني ياسيدي كيف حصل لي هذا الشلل ؟

فأجابه الطبيب :

ـ السبب بسيط .. انه كبر سنك .. وهنا قال المريض :

ولكن أتصور يادكتور ان رجلي اليسرى خرجت من بطن أمي مع اليمنى بوقت واحد فلماذا لم تصب بالشلل أيضا ؟!!

طريقة ناجحة !

أصيب لاعبان بكرة القدم برضوض في رجليهما فنقلوهما الى الطبيب فأخذ الطبيب يجبر رجل أحدهما ويدلكها بشدة والمصاب يصرخ من شدة الالم وزميله ينظر اليه ثم انتقل الى الثاني وأخذ يدلك له رجله والرجل صابر لا ينبس ببنت شفة فلما خرج الطبيب قال الاول للثاني :

ـ كيف استطعت أن تضبط نفسك دون أن تصرخ عندما كان الطبيب يدلك رجلك ؟

ـ ويحك .. هل تظنني مثلك ؟ فانني أعطيته الرجل الصحيحة ليدلكها وبذلك تخلصت من الالم !

تهديد !

في مساء أحد الايام تأخر الدكتور راجي عباس التكريتي عن الحضور الى العيادة ، وقد سبق الدكتور يوسف عزالدين طبيبه المعالج فجادت قريحته بالابيات التالية :

أراجي ياابن عباس ... طبيب ذاع في الناس

رقيق الخلق محبوب ... بشوش غير عباس

فان لم تشف لي سقمي ... وتبر وجعي القاسي

سأنظم فيك أبياتا ... واذكر فيك احساسي

تهديـد وجـواب

كان صديقي السيد صبحي البصام يشكو وجعاً في ظهره وفي مفصل ابهام قدمه ، فقصد الى عيادتي ، ودونت الكاتبة اسمه ، وقالت له ، ولـم تكن تعرفه ، « نوبتك لمواجهة الطبيب بعد اسبوع » وسلمته ورقة فيهـا التأريخ والرقم ، ولم يخرج من العيادة بانتظار نوبته ، بل قعد بين زحمة المرضى ليستريح ، ثم أخرج من جيبه ورقة ، وعمل أبياتا ، وبعث بها الى يد الكاتبة ، وهي :

ياطبيباً بل رحمة لانـــــــاس	هو فيهم مرجـوهم وهو راجـــي
وجع الظهـر والمفاصل أمســـى	بعد حذق لديك ســـهل العلاج
وهو لولاك مزمن ما حينـــــا	تتلوى مما بنا في هيــــــاج
ليس نرجو لدى ســـواك شفاء	أيساوى البصيص وهج السراج ؟
لا تكلنا الى ليــال طـــــوال	تقتضينا نقـول فيك الاهـــاجي

فلما قرأتها كتبت اليه :

ضع دخاناً فحفنة من عجـــاج	فعطاســاً في دورق من زجـاج
وأضف فوق ذاك قيق الدجـــاج	وأرقب الفجـر مؤذناً بانبـــلاج
وكل الكل فهو خير عـــلاج	لمريض تهـــديده بالاهــــاجي

وقالت له الكاتبة « هذه وصفة دوائك بعث بها اليك الطبيب » ..

ثم همست بأذنه قائلة « يقول لك الطبيب انتظرني ريثما أفرغ مـن مرضـاي » ..

فلما فرغت منهم فحصته وعالجته ..

مسبحة

وطلب الدكتور عبدالجبار المطلبي مسبحة من الدكتور راجي التكريتي كان المطلبي حينئذ في القاهرة ولما تأخر وصول السبحة تسلم الدكتور التكريتي القصيدة التالية :

أيها الدكتور راجي	أنا من فضلك راجِ
سبحة أنشد في	تسبيحها بعض علاجي
فابعث السبحة يحمدك	أخ حلو المزاح
واذا ابطأت فاعلم	أنه أفضع هساجِ

سؤال وجواب

أشر المدرس على شاشة العرض وهو يقول :

ـ انه لواضح من هذا الفلم الشعاعي ان احدى ساقي المريض أقصر من الاخرى ، والآن مستر سمبسون ماذا تعمل في حالة مثل هذه ؟

وبعد سكوت لفترة طويلة أجاب التلميذ بحماس :

ـ أعتقد ياسيدي .. يجب أن أعرج أيضا معه !

لكل سبب مسبب !

تخرج مؤخرا ابن طبيب المنطقة من كلية الطب فألحقه معه والده في الخدمة ، وبعد عدة أشهر ذهب الطبيب الوالد في اجازة تاركاً الطبيب الابن للاشراف على الممارسة في معالجة المرضى وبعد عودته أخبره ابنه

يزهو بأنه في غيابه توصل الى شفاء كامل لآلام الظهر المزمنة التي تزعج الزبون المسن الثري منذ سـنوات ٠

ـ لقد فعلت عظيماً ياولدي ••• وتبسم الاب وأضاف :

ـ ولكون آلام ظهر العجوز هي التي جعلتك تكمل دراسة الطب !

لترفع اسمنا من قائمة الزيارات ••• فقط ٠

دخل الرجل مسرعا الى عيادة الطبيب :

ـ دكتور •• انني قلق حول حماتي لان وجهها قد تصلب الى جانب واحد ولم تعد قادرة على الكلام ••

ـ الظاهر انه انفصال مفصل الفك •• أجاب الطبيب وأضاف : متى تريد أن أقوم بزيارتها ؟ فأجاب الرجل :

ـ (أبدا يادكتور •• جئت فقط لالغاء الموعد المحدد) ••

درس في اللياقـة

كان الوالد جالسا بين بناته الصغيرات عندما أخذت صافرة سـيارة الاسعاف تحذر بألحاح السيارات الاخرى للسماح لها بالمرور دون جدوى وهنا بدأ التذمر على الوالد وهو في داره من عدم لياقة السائقين للسماح لسيارة الاسعاف وأراد بنفس الوقت أن يعطي درسا موجها لبناته ••

ـ بالله هذا أصول من سائقي السيارات بعدم السماح لسـيارة الاسعاف بالمرور بسرعة •• لان قد يلحق أن ينزف دم المـريض ـ أو ينفجر ـ مصرانه أو أن يموت المريض •••

وهنا قاطعته ابنته الصغيرة :

ـ أو أن يلحق الكباب يبرد !!

اذا كان واقعة من السطح

كان المريض واقعاً من السطح ومكسرة ساقيه وهو يأن من شدة آلام المرض وكثرة الزائرين واطالتهم في الجلوس وكثرة اللغو الفارغ ..

وأخيرا وضع قطعة على باب غرفته ..

ـ تمنع الزيارات رجاء الا لمن سبق وسقط من السطح !

مــع طلبــة الطب

امساك .. واسهال !

سأل استاذ الطب طلابه سؤالا عجزوا عن الاجابة عليه جميعهم الا واحدا وقف وأخذ يلقي الجواب عن ظهر قلب حرفا حرفا كما ورد في الكتاب فقال له الطبيب الاستاذ :

ـ اجلس فانك لست بأحسن من رفاقك ... أنت مصاب بأمساك في التفكير واسهال في الكلام ..

دمـوع المـرأة

استاذ الطب لاحد طلابه :

ـ أي الظواهر الفسلجية بالنسبة للغدد أقوى تأثيرا في الانسان ؟

الطالب :

ـ ... دموع المرأة ياسـيدي

مفـاجـاة

كان طالب الطب يقضي عطلات الصيف في ممارسة أعمال مختلفـة للمساعدة في الحصول على نفقات تعليمه وحدث في بعض الاوقات ان كان يعمل نهارا في حانوت قصاب ومساءا يعمل كضمد في احدى المستشفيات وكلا العملين يتطلب منه ارتداء ثوب أبيض وفي أحد الليالي عهد اليه أن يدفع العربة التي تنقل احدى المريضات الى غرفة العمليات ونظرت المريضة الى وجه الطالب ثم صاحت :

ـ ياالهي ... انه ... انه الجزار !

طريـق الجنـة

في الكلية الطبية ســـأل استاذ الطب الباطني احدى الطالبات قائلا :
قـائلا :

ـ ما هو أفضل طريق يوصلك الى الجنة ؟
فتحيرت الطالبة وأجابت :
ـ: (يجب أن أموت أولا يا استاذ ..
فقال لها الاستاذ :
ـ هذا شيء معروف ... ولكن ماذا ينبغي أن تفعلي قبل أن تموتي ؟
فقالت الطالبة وقد استرجعت قدرتها :
ـ (أن أمرض أولا .. ثم تتولى علاجي في المستشفى الجمهوري)!

لا وقت كان لـه !

دخل طالب الطب لاداء الامتحان في فرع الانف والاذن والحنجرة وبعد دقائق خرج الطالب معروق الجبين ومتورد الخدين وعندما تجمـع حوله الطلاب يسألونه ماذا كان سؤاله فأجابهم بأن الاساتذة لم يسألوه أي ســؤال :

ـ ولكن كيف ؟

ـ انهم لم يعطوني مجالا للسؤال ... ولكن فقط اعطوني المـرآة ولم يتركوني لاكمل حتى وضعها على رأس المريض .

ما دبرهـا !

تخرج ابن أحد مشاهير الاطباء من الكلية الطبية فصار يرافق والده في عيادته وزياراته للتدرب على يده ، وفي ذات يوم رافق الولد أبـاه لعيادة مريض بالتيفوئيد فلما وصلا الدار صار أهل المريض يعاتبون الطبيب الشهير لان الدواء الذي أعطاه له بالامس قد سبب اشتداد المرض . ففكر

الطبيب ثم قال لهم : ومن هو الذي أعطى المريض رمانا ؟ ألم أقل لكم ان الرمان يؤذيه ؟

فاعترف أهل المريض بأنهم أعطوه رمانا واعتذروا اليه فلما خرج الطبيب وابنه سأله الاخير :

ـ كيف عرفت ياأبي ان المريض أكل رمانا ؟ فأجاب الوالد :

اعلم ان الطبيب الحاذق يجب أن يكون دقيق الملاحظة فقد رأيت آثار حب الرمان بالقرب منه فعلمت انه أكل رمانا فأندهش الولد من قدرة أبيه .

وبعد أيام سافر الطبيب الى الخارج وترك ولده في العيادة لمباشرة مرضاه وحدث أن ذهب لعيادة مريض مصاب بالتيفوئيد فلما وصل عاتبه أهل المريض كما حدث لوالده سابقا وأراد أن يبرر موقفه كما تعلم سابقاً فأخذ يلتفت هنا وهناك فلم ير الا بردعة حمار فقال : ويحكم من الذي أعطى المريض حمارا ليأكله ؟

ذكاء .. ام شيطنة ؟

كان أول سؤال وجهه الممتحنون لاحد طلبة الطب مايلي :

ـ اذكر لنا خمسة أسباب تجعل حليب الام أفضل من حليب البقرة . وهنا صمت الطالب برهة ثم أجاب :

أولا لطراوته وثانيا لنظافته وثالثاً لسهولة استصحابه عند الذهاب للتنزه ورابعا لان القطط لا تستطيع سرقته ثم فكر بسرعة وأجاب وخامسا لانه محفوظ في اناء أنيق غاية في الجمال !!

خدمت الانسانية

ذهب طالب الى (برنادشو) وقال له :

– اني تركت الطب وأريد أن أشتغل بالادب لخدمة الانسانية فما رأيك ؟

فقال له برنادشو :

– لقد خدمت الانسانية أجل خدمة !

وسأله الطالب مندهشا وكيف ذلك ؟ فأجاب برنادشو :

لانك تركت دراسة الطب !

لا تقلق فقد مات !

سأل استاذ الطب أحد تلاميذ الصف المنتهي في الكلية الطبية عن مقدار جرعة دواء معين تعطى للمريض ..

– خمس غرامات ياأستاذ ، أجابه الطالب بسرعة وثقة تامة ..

ولكن بعد دقيقتين رفع الطالب يده بخجل :

– استاذ ... ثم بلع ريقه ، حول سؤالك السابق أعتقد الجواب يجب أن يكون كذا . ا

– لا تقلق نفسك أيها الشاب .. وهو ينظر الى ساعته .. ان مريضك قد مات منذ خمس وثلاثين ثانية !!

نوادر مع أطباء وطبيبات

الامراض النسائية والتوليد



انسجام ـ وتوافق

صفقة خاسرة

رزقت العائلة بمولودة جديدة فأخذ الاب ابنه البالغ من العمر سبع سنوات ليريه اخته الطفلة الجديدة • وبعد أن رآها الابن خرج من الغرفة دون أن ينبس بكلمة واحدة ، فسأله الطبيب عما به :

الطبيب : ماذا بك ؟ ألم تر اختك الجديدة ؟

الابن : ان بعض جيراننا قد اشترى سيارة جديدة والبعض الآخر اشترى تلفزيون •• أما نحن فكل ماحصلنا عليه هو هذه الدمية الصغيرة !

احسن طريقة !

في صالة الانتظار في أحد مستشفيات الولادة دار الحديث بين مجموعة من السيدات في موضوع الولادة بدون ألم ، فذكرت احداهن مخدرا جربته في احدى المرات وقالت انه يخفف الالم الى حد كبير وقالت اخرى بأنها تفضل ممارسة أنواع من الرياضة تلين العضلات والمفاصل وتعدها أحسن اعداد للولادة وظلت كل سيدة تدلي برأيها حتى هتفت واحدة في النهاية تقول :

اذا أردتن الحقيقة فأن أحسن طريقة يتجنب بها الانسان الالم وينجب طفلا هي أن يكون رجلا !!

ايام الراحة الوحيدة !

اعتادت الزوجة أن تدخل المستشفى لمدة عشرة أيام في كل سنة لتضع مولودا •• وفي المرة العاشرة التي دخلت فيها المستشفى قال لها الطبيب :

ـ أعتقد أنه يجب عليك أن تتوقفي عن ولادة طفل كل سنة ، لقد أصبح لديك عشرة أولاد !

فالتفتت اليه الزوجة وقالت :

- (لماذا تريدني أن أتوقف والايام العشرة التي أقضيها في المستشفى هي كل أيام الراحة التي أحصل عليها طوال العام !) .

اهلاً وسهلاً !

في حفلة خيرية كانت ممرضة حسناء تبيع الورد للحاضرين بخمسة دولارات للوردة الواحدة .. ولما اقتربت من أحد الاغنياء بهره جمالها وقال :

انني مستعد لان أتبرع بمائة دولار اذا وعدتِ بتمريضي اذا أنا دخلت المستشفى الذي تعملين فيه فوعدته بذلك وناولها قيمة التبرع ولما سألها أين تعمل أجابت :

- (في مستشفى الولادة الكبير) !

لكل داء دواء

تظاهرت الام بأنها مريضة فأخذها ولدها الى الطبيب فقال له الطبيب :

- ابني اذا أردت شفاء أمك فزوجها ، فتزوجت الام وهي كبيرة العمر فطلقها زوجها ، ثم تظاهرت بالمرض ثانية فقال لها ابنها :

- ... هل أجلب لك الدكتور ؟ فقالت :

- (لا داعي لذلك ... أنت تعرف الوصفة من المراجعة السابقة)!

خبيرة

كان التوتر يسود غرفة العمليات والطبيب المولد والجراح يعملان لتوليد السيدة التي تعسرت .. وأخيرا تمت العملية بنجاح وسأل طبيب التخدير زميله :

- أبنت أم ولد ؟

فقال الجراح : لا أدري !!

وقال الطبيب المولد : ولا أنا !!

وعندئذ قالت الممرضة الجديدة التي تقف على مقربة منهما :

ـ دعوني أرى الطفل ••• وأنا أستطيع أن أقول لكم !

نصيحة للامهات

اذا وجدت أيتها الام صعوبة في حمل طفلك الصغير على ابتلاع حبة الدواء فما عليك الا أن تضعي الحبة أو القرص على الارض •• واتركي طفلك يحبو بقربها وثقي أنه سيلتقطها في أقرب وقت ويبتلعها بسرعة قبل أن تتمكني من منعه !

انـا قبلـه

جلس عدة من الآباء في حجرة الاستقبال بمستشفى الولادة ينتظرون أخبار وضع زوجاتهم ، وفتح الباب فجأة وأطلت منه الممرضة ثم أشارت الى أحد الجلوس قائلة :

ـ اهنئك ياسيدي ••• لقد رزقت ابنا جميلا ••

ونهض رجل آخر منفعلا وقال :

ـ (ماهذه الفوضى ـ أين النظام ؟!! انني هنا قبله بساعتين !) •

والآن اهرب مثـل الشيطان !!

وتروى هذه النادرة عن الدكتور كمال السامرائي قال : بينما كنت في زيارة لاحدى المريضات في دارها وبينما أنا على بعد خطوات من البيت لفت نظري طفلة جميلة وشقية وتحاول جاهدة أن تصل بيدها الى مطرقة الباب وهنا تقدمت منها وأجبتها :

اسمحي لي آنستي الصغيرة أن أقوم بمساعدتك وتقدم نحو البـــاب وطرقت الباب بضربة قوية جدا ، وهنا أجابت العفريتة الصغيرة :

نعم هكذا ••• والآن أهرب مثل الشيطان قبل أن يخرج أهـــل الـدار !

٢

وذهبت الصغيرة تسابق الريح بينما مكثت أنا مأخوذا على أمري ••

انهـا ••• الغـيرة !

ذهبت سيدة لمراجعة طبيب أخصائي بالامراض النسائية فدخلت على الطبيب بينما بقي زوجها ينتظر خارج غرفة المعاينة فقالت السيدة للطبيب :

ـ دكتور ••• أرجوك أن تدعو الممرضة لتكون معنا في الغرفة فقال الطبيب :

ـ ولماذا ••• هل تخجلين أن تبقي وحدك في الغرفة مع الطبيب !
فقالت الزوجة :

ـ عفوا •• كلا •• ولكنني أخاف أن تبقى الممرضة وحدها مـع زوجي !••

انـه هـو •••• الحمار !

راجعت مريضة استاذا وطبيبا اخصائيا بأمراض النسائية والتوليد وبعد ان كشف على المريضة لاحظ وجود أثر لعملية سابقة في بطنها فسألها :

ـ هل سبق وأن أجريت لك عملية سابقا ؟ فقالت :
ـ نعم ••• استاذ قبل عشر سنوات •• فقال الطبيب :
ـ وما نوع العملية ؟
ـ رفع المبيض يادكتور •• فقال بصوت غاضب :
ـ عجيب ! انك لست بحاجة لهذه العملية يا سيدة •• من هـذا الحمار الذي أجرى لك العملية ؟! فقالت له ببرود ••
ـ عفوا ••• أنه أنت يادكتور !

الحقيبـة وليست المرأة

دخل الطبيب غرفة النوم وترك الزوج واقفا بقلق خارج الغرفة وبعد دقيقتين خرج الطبيب وطلب سكينا كبيرة فاعتذر الزوج بعدم وجودهـا لديهم ودخل الطبيب الغرفة مرة اخرى وخرج بعد مرور خمسة دقـائق مرة أخرى وطلب ـ جاكوج ـ مطرقة مع درنفيس (قلم حديد) وتـرك الزوج الدرج مسرعا ورجع بهما وكان في حالة شديدة من الذعر ، ودخل الطبيب الغرفة ليعود بعد خمس دقائق قائلا :

ـ أنا متأسف ••• ولكني أعتقد انني بحاجة الى (منشار) فـرد الزوج المسكين :

ـ بحق السماء •• دكتور هل يمكن نقل زوجتي الى المستشفى اذا كانت بهذه الدرجة من الخطورة ؟ فأجاب الطبيب كلا :

ـ انني فقط حاولت جاهدا فتح حقيبتي !

اخبـار !

قال طبيب الامراض النسائية بعد أن فحص الشابة :

ـ عندي أخبار سارة لك ياسيدة براون •• فقالت البنت الشابة :

ـ آنسة براون ياسيدي ! فقال الطبيب :

ـ **في هذه الحالة ياآنسة براون عندي أخبار سيئة لك !!**

عوضـاً عن ••• !

سألت الآنسة الصغيرة في لندن طبيب العائلة اذا كان بالامكان نصحها باستعمال مانع للحمل مضمون العاقبة •• فقال لها :

ـ ان الطريقة الوحيدة الاكيدة التي أعرفها ياآنسة براون ! أجابها ببرود ••• هو كأس من عصير الليمون من غير سكر ! فقالت :

ـ شكرا جزيلا دكتور •• وأضافت فرحة •• فقط كأس من الليمون ولكن قبل أو بعد ؟

ـ عوضا عن ••••!!

مسألة احصاء

ـ بكل تأكيد ستتماثلين للشفاء كاملا •• أجاب الطبيب مريضته •• ولا يخامرني شك بذا أبدا !

ـ ولكن كيف يمكنك ذلك وأنا أعتقد انه مرض خطير ؟

ـ انه فعلا كذلك •• كتب الطب تؤكد بأن تسعة من كل عشرة في مثل حالتك يموتون ••• فقالت المريضة :

ـ وكيف يمكنك أن تكون متفائلا بحالتي اذاً ؟

فأجابها الطبيب بثقة ••

ـ انها قضية احصاء ••• أنت العاشرة التي أعالجها بهذه الحالة أما التسعة الآخرون فقد ماتوا !

لا يوجد في عائلتها !

أعتقد ان مشكلة ابنتك ولادية •• أجاب الطبيب بلطف وأضاف •• وقد تكون وراثية في عائلتك ••

وهنا انفعلت الام في عائلتك ••

ـ يجب أن تكون خاطئا يادكتور •• فاني أستطيع أن أوكد لك بأنه لم يحدث أقل وراثة في عائلتي !

كلفة الرطل

كان الاب البخيل يراجع فواتير مستشفى الولادة الذي وضعت فيه زوجته مولودها بينما كانت الام تزن الطفل الصغير ..

ونظر الاب الى الميزان ثم هز رأسه قائلا ..

- لقد كلفنا الرطل منه ٤٨ دولارا و٣٧ سنتا .

وهمية !

بعد ان انهى الطبيب فحص الزوجة تقدم نحو الزوج وقال له بصوت منخفض :

— عفواً استاذ الحقيقة ان اعراض زوجتك وهميه فقط وقد كتبت لها ادوية وهميه .

وهنا بادر الزوج

— ما دامت الاعراض وهميه والعلاج وهمي فلتكن اتعابك وهميه أذن - وخرج من غرفة الطبيب !

يتخصص في الولادة

كان طالب في الصف الاول من كلية الطب فرحاً وهو يفاتح اباه ..

— بابا انا قررت ان اتخصص في امراض الولادة بعد ان اتخرج .

— ولكن يابني بينك وبين التخرج سنوات طوال جداً . قد يبرز فيها عالم يكتشف علاج للولادة فلا تكون ولادات ولا أمراض ولاده !

من هو الحامل ؟

ذهب رجل الى أحد المختبرات ومعه ادراره - بوله - وبعد استلام النتيجة كتب فيها

حامل ثلاثة اشهر

وتعجب المريض من ذلك وأخذ يصب اللعنة على المختبرات والاطباء واخطائهم القاتلة – ولكن بعد رجوعه الى الدار أخبرته زوجته ان الادرار الذي في البطل قد انسكب مما اضطرها ان تضع هي عوضاً عنه !

الاعتمـاد على نفسـه

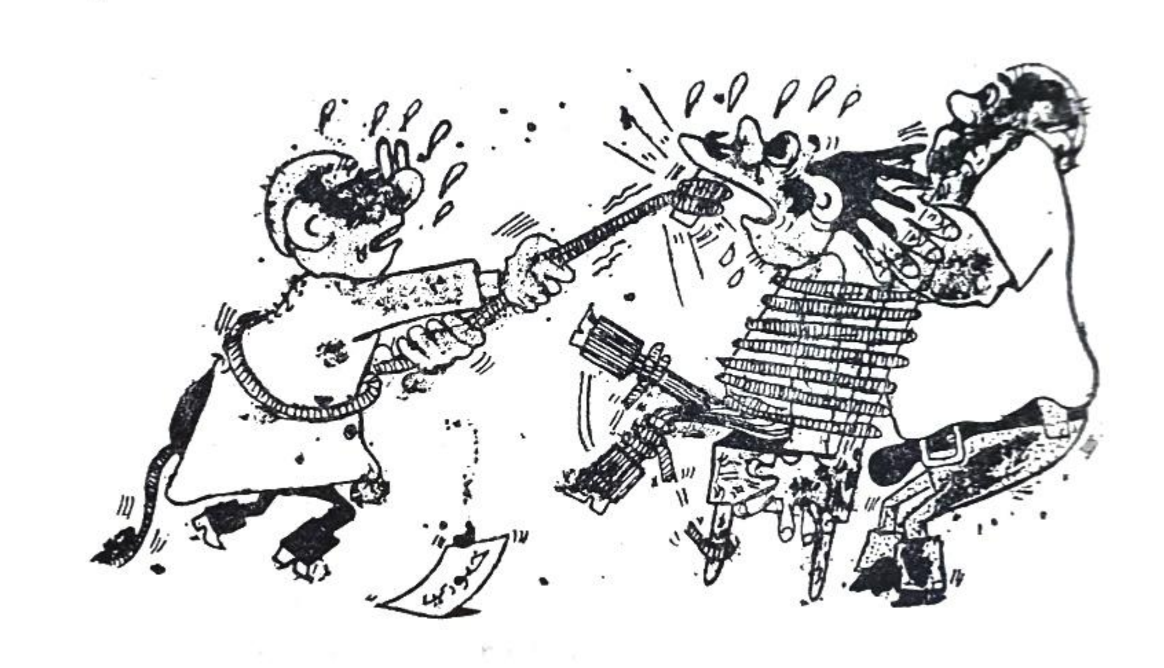
في لبنان لاحظت فيوليت ان جارتها قد اقترب يوم ولادتها فسألتها :

– هل اتفقت مع احد الاطباء ، أو احدى المولدات ؟

فردت عليها قائلة :

– كلا فان زوجي يرفض ان نفعل هذا فمن رأيه ان يعتمد الانسـان على نفسـه !

نوادر الصيادلة



افضل طريقة للتخـديـر

البـرد ... اسـهل !

قال الصيدلي :

خذ الحبوب الصفراء اذا شعرت بألم بعد تناول الحبوب الورديـة اللون .. وخذ الحبوب الوردية اذا حدث لك رد فعل من الحبوب الحمراء ... اما الحبوب الحمراء فهي لعلاج البرد الذي اصابك .

ايهمـا اكثر نفعـاً ؟

ذهبت امرأة الى صيدلية لاحضار دواء لزوجها وضرسها ، وقالـت للصيدلـي :

ــ تأكد من الكتابة بوضوح على الزجاجات ايهما للضرس وايهمـا لزوجي . انني لا اريد ان يحدث شيء للضرس قبل موسم الاعياد !

شـهادة !!

السيدة للصيدلي :

هل اجد عندك دواء للسعال ؟

الصيدلـي :ـ

بكل تأكيد ياسيدتي ... عندي دواء يقطع السعال على الفور ... انا نفسي ... اتعاطاه منذ (١٥) سنة !

رسالة ... ام ... وصفة ؟

تلقى رجل كتاباً من صديق له كان يمارس الطب في بلد آخر فلم يستطع قراءة ما في الكتاب لرداءة الخط فحسب هذا ان الاطباء جميعهـم يكتبون بخط رديء لا يستطيع حل رموزه الا الصيادلة . فأخذ الكتاب الى اقرب صيدلي فطلب هذا من صاحب الكتاب ان ينتظر وبعد خمس دقائق اعطاه زجاجة مملوءة بالدواء وقال له .

ــ خذ هذا الدواء واشرب منه ثلاثة فناجين قهوة يوميا قبل الاكل !

خط الاطباء

دخل رجل احدى الصيدليات وقدم الى الصيدلي وصفة طبية للحصول على مخدر • وبعد أن ألقى الصيدلي نظرة على الوصفة طلب من المريض ان يعود اليه بعد ساعة واتصل الصيدلي بعد ذلك بالطبيب ليتأكد فيما اذا كان قد حرر هذه الوصفه فعلا فأتضح له بأن هذا الرجل كان زار الطبيب في اليوم السابق ولما رفض الطبيب ان يحقق له طلبه في الحصول علـــى المخدر سرق دفتراً من دفاتر الوصفات الطبية وحرر لنفسه الوصفــة !!

اما لماذا اتصل الصيدلي بالطبيب •• فيقول !

بأن الخط كان دقيقا بصورة أثارت شكوكه في كون الكاتب طبيبا •

مقوي الشـــعر

زوجة الطبيب الصيدلانية :ـ

اقدم لك هذه الزجاجة ففيها دواء يقوي الشعر •

الطبيب :

ولماذا يا عزيزتي ؟

— يظهر ان شعر سكرتيرتك ضعيف يحتاج الى مقويات !

لا يجوز فتحهــا !

استحضر صيدلي قنية دواء فيها مادة سريعة التبخر واعطاها للمريض:

وبعد ثلاثة أيام راجع المريض طبيبه •

— كيف حالك بعد تناول الدواء ؟ فأجابه المريض :ـ

— انني لم اذقه ياسيدي لان الصيدلي كتب على القنينة (احفظها محكمة السد دائماً) •

اعاده الـدواء ٠٠٠ رضيعاً

اعلن احد الصيادلة عن دواء يعيد الشباب فأشتد اقبال الناس علـى شرائه فجاءه رجل يطلب منه زجاجة ولكن الصيدلي اخطأ فأعطاه مسهـلاً بدلاً منه وما لبث الرجل ان شرب جميع محتويات القنينة وفي الطريـق الى بيته شعر بمغض واسهال لدرجة انه لم يستطع ضبط نفسه فتلوثـت ملابسه الداخلية بصورة مزريه فلما بلغ الدار رأته زوجته سألته عن الامر فقال لهـا :ـ

ـــ ((لقد اعطاني الصيدلي دواءً يعيد اليَّ الشباب ٠٠٠ ويظهـر أن الدواء من القوة بحيث ارجعني الى دور الرضاعة)) !!

هو احق منهم بالتعويض

اعلن صيدلي عن دواء للصلع وسعر القنينة منه ربع دينار ودرجتـه مضمونة بحيث انه اذا لم يشف الشاري فله الحق ان يتناول تعويضاً قدره (٢٠٠) دينار من الصيدلي ٠

هرع الناس بكثرة لشراء القناني قبـل نفاذها فلما لم يشف واحـد منهم عادوا جميعهم يطالبون بالتعويض فلما تجمهر الناس عليه خرج عليهم وكشف عن راسه الاصلع وقال :

(يا ناس ٠٠٠ انا اول من جرب هذا الدواء وفشل فعليه انا احق منكم بالتعويضات لاني اول مشترٍ منه) ٠

دواء ٠٠٠ للكلام ٠٠٠

كتب احدهم الى صيدلي :

عزيزي :ـ لقد كانت زوجتي مصابة بصعوبة في الكلام فلما شربت دواءك المشهور اصبح كلامها همساً ثم لم تستطع النطق ٠٠٠ لذا ارجـو ان ترسل لي من هذا الدواء زجاجة اخرى أو زجاجتين ٠

وصفة !!

راجع مريض طبيباً فكتب له وصفة وكانت الوصفة (١٢) لفافة من مسحوق اوصاه ان يشرب منها اربعة يومياً • وبعد ايام شفي المريض وسأله احد اصدقائه عن كيفية شفائه فقال :ـ

[والله لست ادري ••• انما ذهبت الى الطبيب الفلاني فأعطاني (١٢) لفافة فكنت افتح اللفافه فأجد فيها تراباً ابيض فكنت اطرح التراب على الارض وابلع الورقة وهكذا شفيت والحمد لله] •

حذرة ••• جداً !!

السيدة للصيدلي :ـ

هل انت صيدلي ماهر ؟

الصيدلي : نعم ياسيدتي •

السيدة : وهل لديك دبلوم ؟

الصيدلي : نعم ياسيدتي •

السيدة : وكم صار لك تمارس مهنتك ؟

الصيدلي : عشرون سنة ••• ياسيدتي •

السيدة : اذن فيمكنني ان اعتمد عليك بأن تعطيني بعشر فلوس حبتين من الاسبرين •

من اللي شفاه ؟!!

كتب الطبيب لمريضه وصفه ونصحه بأن يأخذها مع الماء ••

وفي المراجعة الثانية كان بصحة جيدة فسئله الطبيب :

ها كيف وجدت وصفتي ـ

جيدة يا دكتور فقد تحسنت ولكني بلعتها بصعوبة فلماذا تستعمل اوارقاً سميكة بهذا الشكل •

نعم ... انه نام ولا يزال نائماً !

صادف طبيب احد زبائنه في الطريق فسأله :

— كيف حال والدك .. هل نام بعد العلاج الذي وصفته له ؟

فأجابه الابن .

— نعم ... ان حضرتك وصفت لي ان اشتري الدواء الفلاني بمبلغ ٥٠ فلساً واعطيته الدواء مرة واحدة ، وعندما ذهبت لم يكن معـــي الا عشرون فلساً فأشتريت له دواء بهذا المبلغ فقط . فشربه كلــه ... ونام ولا يزال نائماً من ثلاثة ايام !

دواء عجيـب !!

الزبون الاصلع :ـ

رجاءً .. هل هذا الدواء اكيد المفعول لانبات الشعر ؟

الصيدلـــي :ـ

والله ... لقد انكسرت زجاجة منه قبل يومين فأنسكب الدواء على الكاشي وبعد لحظات متعددة نبت الشعر فوقه !!

كل الشخابيط ... ادويـة !

اقامت الزوجـة الحسنا في المحلة دعوة عشاء على شرف جيرانهـــا الجدد ووزعت بطاقات الدعوة على جميع الجيران بمـــا فيهم الطبيب . والغريب ان الزوجة لم تتبين بطاقة الطبيب فيما اذا قبل الدعوة أم لا فسالت زوجهـــا :ـ

— ماذا اعمل ؟ لاني ارغب ان اعرف من الذي قبل الدعوة ؟ ولكني أجد من غير المناسب ان اخابر الطبيب واخبره بأني لم استطع قراءة بطاقته !

فأجاب الزوج :ـ

— حسناً .. خذي البطاقة الى الصيدلي لانه متمرس بقراءة شخابيط الاطباء .. وهكذا أخذت الزوجة البطاقة الى الصيدلي الذي اخذها بدوره بدون ان ينبس بكلمة وبعد دقيقتين رجع الصيدلي وقال :ـ

— تفضلي ياسيدتي (ووضع امامها بطل كبير) ... ملعقة طعام قبل كل وجبة طعام .

غير الغذاء !

الاستاذ والتلميذ :ـ

ما هي الخطوات الواجب اتباعها في حالة مريض اكل فطريات سامة ؟

التلميذ :ـ ننصحه بتغير غذائه !

للكلاب فقط !

حصل شاب على دبلوم في الكيمياء بالمراسلة وكان بها فخوراً ، وفي أحد الايام اصيب هذا الشاب بالتهاب اللوزتين فكتب لنفسه وصفه طبية وقدمها الى احد الصيادلة ، وبعد ان أخذ الصيدلي الوصفه وقرأها سأل الشاب :

— كم سنة عمر الكلب ؟

تحذير للاطباء

وجد رجل ملقى على الارض في احدى الليالي ، ونقلته سيارة الاسعاف الى المستشفى ، ولما جاء الطبيب وفك ازرار معطفه ليقوم بفحصه وجد ورقة مثبته بدبوس داخل سترته مكتوباً عليها :

— الى عموم المشتغلين في مهنة الطب ، اني شربت كثيراً واريد ان انام ، لا تحاولوا ان تستأصلوا الزائدة الدودية فقد سبق ان استؤصلت مرتين ! دعوني انام !

فنجان قهوة !

ذهبت امرأة الى طبيب ـ وبعد فحصها وصف لها بعلل شراب واوصاها بان تخض البطل وتشرب فنجان قهوة .. وبعد عشرة ايام عاودت الـــى الطبيب وهي شاكية بانها لم تتحسن ولـم تهفت حرارتها ... وهنا سألها الطبيـــب .

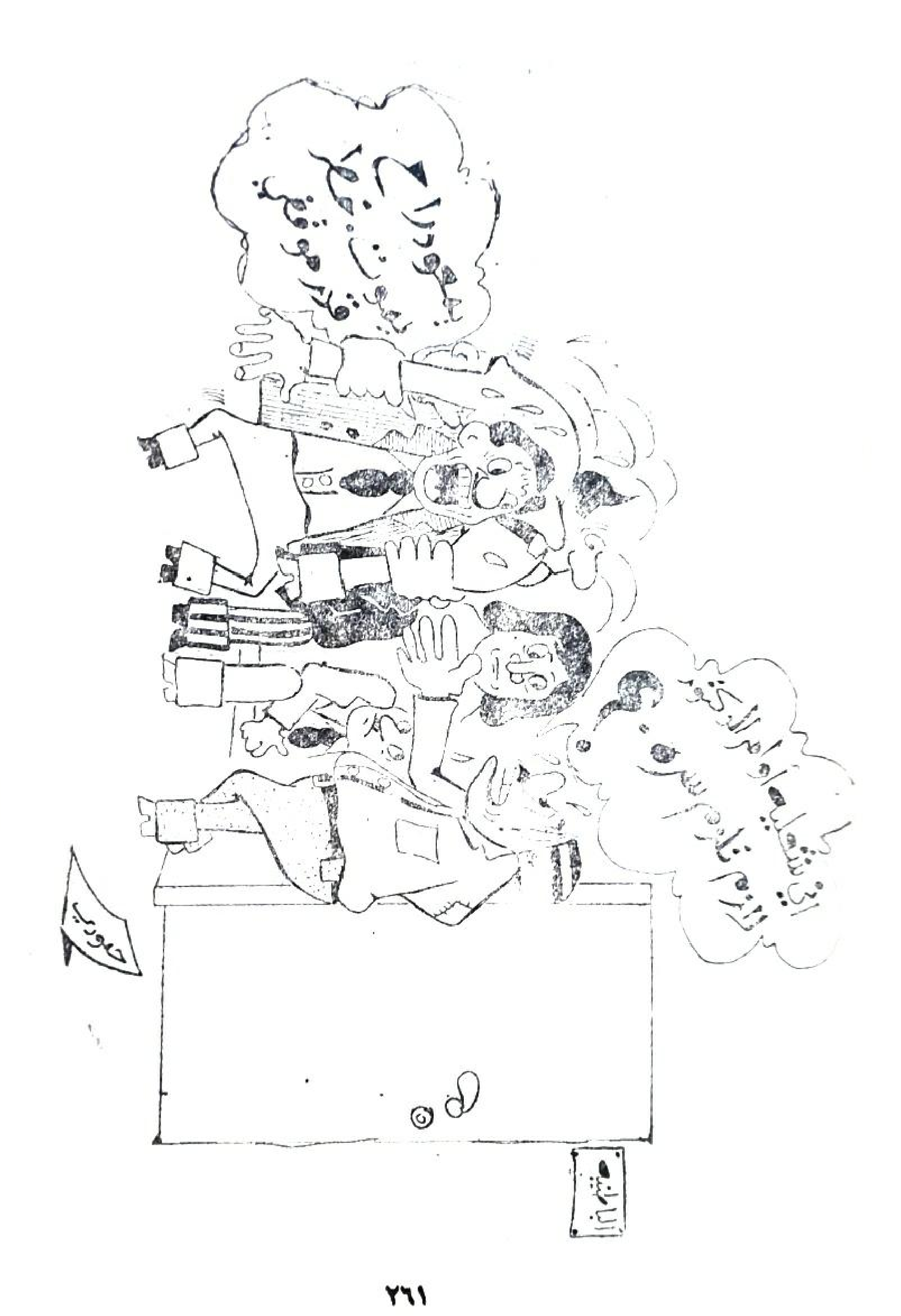
ـــ وهل انهيت الشراب ، فأجابت :

ـــ لا ابداً لايزال البطل كما هو ملآن

ـــ وما كنت تعملين أذن :

ـــ كنت اخض البطل واتركه جانباً واشرب فنجان قهوة ساخنة !!

استشارات طبية . استدعاء اطباء ومع المراجعين



الباطنيه

اعــلان هــام !

في غرفة الانتظار بعيادة احد الاطباء وضعت اللافتة التالية :ـ

[نرجو من السيدات اللواتي في غرفة الانتظار ان لا يتبادلن اعراض الامراض لان هذا من شأنه اثارة حيرة الاطباء وارتباكهم !!] •

عــلاج ناجح

تروى هذه النادرة عن المرحوم الدكتور فؤاد مراد الشيخ :ـ

الفتاة للطبيب :ـ لقد هجرني النوم منذ أن تركتني ••• فما هـــو الـــدواء ؟

الطبيـــب :ـ

خطيب آخـــر !

بغــير محلهــا !

ذهب احد المرضى لاستشارة الطبيب ، وبعد أن فحصه بدأت عليــه علائم الوجوم ثم قال له :ـ

أن حالتك تستلزم عملية ولكن لا اضمن النجاح لانها خطرة جداً •

ثم ذهب المريض لاستشارة طبيب آخر وبعد مدة رجع الى الطبيـــب السابق وقال له :ـ

ـــ لقد أجريت العملية وشفيت والحمد لله •

فهز رأسه وقال له :ـ

غير ممكن ••• وربما قد عملها بغير محلها !!

زال الخطر

الطبيب : لاتخشى شيئاً فليس هناك أي خطر من هذا المرض ••• وسوف تشفى بالتأكيد ، فقد اصبت انا بنفس بهذا المرض وشفيت •

المريض : اريد أن اصدقك يا دكتور ، ولكني اعتقد ان طبيباً آخر هو الذي عالجك !

بشرى ••• !

كان الطبيب يتردد على أحد زبائنه منذ مدة دون اي تحسن في حالة المريض ودخل يوماً على المريض وهو متهلل الوجه وفي يده مجلة طبية وقال لــه :ـ

(ابشرك ياعزيزي ••• ان مرضك قد خفت خطورته فقد جاء في آخر مؤتمر للاطباء العالميين ان نسبة الوفيات بهذا المرض قد انخفضت من ٩٥ بالمائة الى ٩٣ بالمائة !!

لا شيء

ذهبت الغانية المتصابية الى طبيب مشهور وقالت له بدلال :ـ

ـــ اليس عندك شيء لشعري الابيض ؟

ـــ نعم ياسيدتي الاحترام العميق !

جواب وجيه

المدير : لماذا لم تحضر الى المدرسة أمس ؟

الطالب : لقد كنت مريضاً ياسيدي •

المدير : ولكني رأيتك بالامس راكباً دراجة هوائية !

الطالب : نعم ياسيدي ••• فقد ذهبت لاستدعاء الطبيب !

نصيحة !

دعا رجل رقبه بن الحرقمي رجالاً اعتلوا مثل علته فنعى بذلك اليه نفسه فقال له رقبه :

— اذا دخلت على المرضى فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت من عندنا فلا تعد الينا .

البيان والتبين ٣٣٨

زيارة تشجيع !

قال ابو زكريا العجلاني :

دخل عمرو بن سعيد على معاوية وهو ثقيل فقال له :ـ

— كيف اصبحت يا امير المؤمنين ؟ فقال معاوية : اصبحت صالحاً .

فقال : اصبحت عيناك غائره ولونك كاشفاً وانفك ذابلاً فأعهد عهدك ولا تخدعن نفسك .

البيان والتبين ٣٣٣

وكذلك يكون !!

مرض امير أحدى المدن فأستدعى طبيباً لعيادته فنصحه الطبيب بأن يخرج للرياضة في الصباح المبكر من كل يوم فأن في ذلك صحة وتنشيطاً فصار الطبيب يلح على الامير يومياً بذلك حتى ملّ هذا الالحاح . فأوحى الامير سراً جماعة من اتباعه بأن يقطعوا الطريق على الطبيب عند خروجه في الصباح الباكر ويسرقوا ما عنده ففعلوا ما أمرهم به الامير فجاء الطبيب الى الامير وقص عليه قصته وتوسل اليه بأن يبحث عن اللصوص فقال له الامير هازئاً :

الم نقل بأن في الخروج المبكر صحة وفائدة ؟ فكيف عاد عليك بالخسارة ؟

فقال الطبيب : نعم ياسيدي لازلت عند قولي ... فلو لم يخرج اللصوص مبكرين لما ربحو دراهمي .

مكانك ... البيطرة !

ذهب مريض الى عيادة طبيب ولما سأله عن مرضه قال له :
انا لا اقول شيئاً عن مرضي ... فاذا كنت حقاً طبيباً ماهراً تمكنت ان تشخص مرضي دون ان تكلم .
فقال له الطبيب :ـ
أذن انصحك ان تراجع طبيب بيطري ياعزيزي !

يتمنى ان تقيم حفلات ... اخرى !

اقامت سيده حفلة عشاء لعدد كبير من الاصدقاء بينهم طبيب البلده ولكن الطبيب لم يحضر لاسباب قاهرة وبعد يومين تلاقت السيدة مع الطبيب فقالت له :

ــ لقد اسفت كثيراً لعدم حضورك حفلتنا فلو كنت حاضراً لاستفدت كثيراً . فقال لها :

ــ اشكرك فقد استفدت كثيراً دون ان احضر فقد راجعني لحد الآن اربعة من مدعويك وهم مصابون بعسر الهضم .

ذكي ... على اي حال !

خرج احد الاغنياء من ملهى كبير في ساعة متأخرة من الليل فلم يجد واسطة تنقله الى بيته فتمشى برهه بباب بناية فخمه عرف من اللوحة التي عليها انها بيت طبيب معروف فتقدم من الباب وطرقه وخرج اليه الطبيب فطلب منه ان يرافقه لبيته لامر مستعجل وللحال ركب الطبيب سيارته الخصوصية واركب الرجل الى جانبه فلما بلغ بيته سأل الطبيب :ـ

ــ دكتور كم أجرة زيارتك الليلية ؟
فأجاب الطبيب : خمسة دنانير .
ــ تفضل ، خذ المبلغ ، مع السلامة لقد شفى المريض

مرة ام حلـوة ؟

وصف طبيب دواء لمريض فأوصاه ان يتناول منه ثلاثة فناجين قهـوة يومياً • وبعد ساعة عاد المريض فسأل الطبيب :ـ

ـــ دكتور ••• رجاءاً •• انني لم افهم جيداً ما قلته فهل اشرب القهوة مره أم حلوة ؟

لولا مهنتـه ••• لمـات !

استدعت امرأة احد الاطباء لمعاينة زوجها المريض فلما فحصه الطبيب قال لهـــا :

ـــ لقد فات الاوان ••• وان زوجك على وشك ان يموت فأنظري كيف ان لون كفيه قد اصبح ازرقاً ! فبهتت الزوجة وقالت :ـ

ـــ ولكن يا دكتور ان لون كفي زوجي دائماً ازرق لانه صباغ •

ـــ الحمد لله فلو لم يكن صباغاً لكان قد مات الآن •

علاجك ••• خلف لي الثروة !

دخل احدهم عيادة طبيب وقال له :ـ

ـــ اشكرك شكراً جزيلاً يا دكتور ••• لقد نفعني علاجك دائمـــاً • فأندهش الطبيب لانه لايتذكر انه عالج هذا المريض سابقاً فقال :

ـــ انني لا اتذكر بأني رأيتك قبل الآن :ـ

ـــ هذا صحيح يا دكتور ••• ولكنك عالجت عمي الذي خلف لـــي ثروته الطائلة منذ •أسبوع •

حتى دمـه !

الدكتور للمريض : بعد الفحص وجدت بأنك مصاب بفقر الدم •

المريض وبأستغراب : ياويلاه فقري وصل حتى لـ دمي •

وهذا آخر

الطبيب للمريض :ـ بعد الفحص وجدت عندك سمنة من كثر التغذية فما هو شغلك •

المريض :ـ اني موظف في مديرية الاعاشة يادكتور •

قضية رهان !

تلقى طبيب العائلة خبراً تلفونياً من زبونه بأن يسرع لمعالجة زوجته التي اصيبت بمرض مفاجيء وخطير • فلما بلغ الطبيب البيت وجد الرجل وزوجته بخير وقال :

ـــ واين المريضة أذن ؟ فأجابه الزوج :ـ

ـــ شكراً ياسيدي • لقد رفضت زوجتي ان تصدق بأنك تصل في ½ ساعة وتراهنا على عشرة دنانير •• وبما اني ربحت فدعنا نقتسم المبلغ •

اوامر

الطبيب للمرضة : راقبي بأهتمام هاتين المسألتين مع هذا المريض ••• الاولى : يجب ان لا يتناول اي طعام بتاتاً •

الثانية : اعطيه ملعقه من هذا الدواء بعد كل وجبة طعام •

مصائب قوم عند قوم ••• !

الطبيب :ـ هل افادت وصفتي زوجتك ؟

الزوج :ـ لا يا دكتور ••• وانما افادتني انا •

الطبيب :ـ وكيف ؟ !

الزوج :ـ لانها توفيت بعد ان تناولت وصفتك بيومين •

طويـل البـال ... فعـلاً !!

ذهب طبيب لعيادة مريض مصاب بمرض الصدر بعد منتصف الليل ووضع اذنه على ظهر المريض وقال له عد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ... الخ .

وكان النعاس قد غلب على الطبيب فنام على ظهر المريض وهو يعد ثم انتبه الطبيب من نومه ووصف دواء للمريض . وحدث ان شفي المريض من دائه وكان يقص على اصدقائه كيف عالجه الطبيب الحاذق فقال :-

انا والله ما شاهدت طول حياتي طبيباً طويل البال مثل طبيبي فقد بقي يسمع حتى شخص المرض عند الرقم ٦٧٧ .

فهم هذا الطبيب ... قصده !

اصيبت ابنة احد الامراء بمرض عضال وكان الامير لايعتمد علـــى مهارة الطبيب فقط بل على ذكائه ايضاً في شفاء ابنته فكان كلما استدعـــى طبيباً لعلاج ابنته اشار له اشارة فلم يفهما الطبيب وهكذا طرد كل مـــن جيء به لشفاء ابنته .

وفي ذات يوم دخل على الامير طبيب طاعن في السن فعمل له الاشارة المعهودة بأن مد نحوه سبابته فما كان من الطبيب الا أن اشار له بأصبعـين فابتسم الامير وسمح له بتطبيب ابنته حتى شفيت . وقد سأل احد الاطبـاء زميلهم الشيخ عن معنى الاشارة التي اشار بها الامير وعن جوابه فقال :-

انه اشار عليّ بأصبع واحد اي انه سألني هل قتلت الف مريض في ايام ممارستك الطب ؟

اما انا فأشرت له بأصبعين اي قد قتلت الفين .

بين خادم وخادمة

الخادمة : الاحظ ان هذا الدكتور يأتي لزيارة رئيسك مرتين كل يوم فماذا عنده ؟

الخادم : ماذا عنده ؟ ... عنده فلوس

ستعرف عندما تموت !

المريض : كل الاطباء غيرك شخصوا المرض غير التشخيص الذي قلته انت !

الطبيب :ـ غداً ... عندما تموت وتشرح جثة سعادتك ستعرف من منا غلطان .

اطمئنان عكسي !

هو : طمئني يا دكتور ... كيف صحة حماتي ؟

الطبيب : اطمئن لا داعي للقلق ... فلا أمل في شفائها .

قبل الاكل ام بعده ؟

المريض : وماذا أكل يا دكتور ؟

الطبيب : يجب ان تتناول الفواكه فقط لمدة ثلاث ايام لانك مصاب بمرض الكلى الحاد .

المريض : [يعود بعد ساعة] ويقول : دكتور هل اتناول الفواكه قبل الأكل أم بعده ؟

تعود

قال الطبيب لنجمة سينمائية :

أرى ان تقلعي عن عادة بلع حبوب النوم كل ليلة لئلا تعتادي عليها فقالت له مندهشة :ـ

ــ كيف ذلك يا دكتور ؟ ... وانا اتناول هذه الحبوب منذ خمسة اعوام دون ان اتعود عليها .

هـذا هـو الـرقم !

ذهب رجل امي الى طبيب يستدعيه لعيادة ابنته فلما كان الطبيب مشغولاً قال للرجل اعطني رقم دارك وسوف احضر حالما افرغ من عملي • فقال له الرجل لا اعرف رقم الدار • وهنا قال له الطبيب أذن فأذهب وآتني بالرقم •

وبعد نصف ساعة عاد الرجل وهو يحمل اللوحة المكتوب عليها رقم الدار وضعها امام الطبيب قائلاً :

هذا هو رقم الدار ياسيدي !

عصفورين بحجر واحـد !

المريض : دكتور ••• اخشى ان جلبتك الى البيت ان تكون المسافة طويلـة عليك •

الطبيب : آه ••• لا تقلق على ذلك لاني سأزور جيرانكم وعلى هذا سأقتل عصفورين بحجر واحد !!

بالتلفـون !

زحف الطبيب بجهد في سريره في ساعات الصباح الاولى بعـد ان استدعي الى حالة طارئة وقبل ان يدب النوم في اوصاله رن جرس الهاتف وبالحاح وبعد ان رفع السماعة بتثاقل :ـ

— هل هو انت يا دكتور ؟

اجاب صوت على الطرف الآخر من الهاتف •

— اني لا أقدر ان انام

— امسك الخط ، همس الطبيب ••• امسك الخط وسأدوديلك الثرينمة الحمـراء •

ثقـة

استدعي الطبيب لفحص سيدة غنية ـ عجوز عنيدة ـ وبعد أن اكمل الطبيب وحصها هز رأسه بتأنيب :ـ

ـــ يجب ان لا يحدث هذا يا انسة داربموند ، لقد سألتك في السابـق لاستدعائي رأساً بمجرد عودة الاعراض ... والآن منذ متى وانت بهذه الحالـــة ؟!

ـــ آه ... اسابيع (غمضت الآنسة داربموند واضافت :ـ

ـــ ولكني لا ارى فائدة من دعوتك كما تعلم لاني لااملك اقل ثقـــة بالاطبـــاء !

ـــ حسن ... لا تدعي ذلك بقلقك في المستقبل

[انا هنا فقط لاصحح حالتك ... وبعد كل هذا فأن الحمار لايملك اية ثقة بالبيطار ومع هذا يستطيع علاجه وشفاءه تماماً !]

انـك على حـق !

استدعي طبيب لمشاهدة رجل مسن يعيش مع ابنته المتزوجة :ـ

ـــ ما هي مشكلة ابيك ؟

ـــ انا لا اعرف يا دكتور ـ اضافت :ـ ولكنه فقط يردد بأستمرار انه يريد ان يموت .

ـــ ها ... ها ... اجاب الطبيب واضاف :

اعتقد بأنك على حق عندما استدعيتني لاحضر !

قـوة !

المريض انني حسن جداً الآن يا دكتور ... ارجو ان تقدم لـــي قائمة الحساب .

الدكتور :ـ لنؤجل ذلك .. لااعتقد بانك اصبحت من القوة لتتحمل ذلـــك !

آلـة سـاحبة

بعد لحظات مـن اضطجاع الطبيب في سريره أيقظـه صوت الهاتف بتكرار متزايد

ـــ دكتور ••• دكتور • جاء صوت سيدة •

ـــ اعتقد بأني اصبت بنزول ماء في ركبتي !

ـــ ماذا اعمل أذن ؟ تعالي لزيارتي غداً (وتثاءب الطبيب) •

ـــ ولكن هذا مستعجل ـ بكل تأكيد دكتور ـ تسألت السيدة بصـــوت نواح واضافت :

وماذا استطيع ان اعمل في هذه الفترة ؟

ـــ اذا كان يجعلك تشعرين بأمان مدام (اجاب الطبيب بصوت شخير)

ـــ جربي لبس حذاء الرقص !!

يعرف مـاذا اعطـاه !

جاء الرجل الى محل تسجيل الوفيات للاخبار عن وفاة والده •

ـــ متى كانت وفاة والدك ؟ سأل المسجل •

ـــ آه ••• انه لم يمت لحد الآن ـ اجاب الشاب ـ واضاف : ولكنـه سيموت قبل الصباح القادم ولذا فكرت ان ازوركم واسجل قبـــل انتهاء الدوام •

ـــ اعتقد انه لايمكن ذلك اطلاقاً •• فربما سيعيش والدك ايامـــاً أو اسابيع أو سنوات •

ـــ لا اعتقد ذلك ابداً ، لان الطبيب قال انه لن يعيش وهو يعرف ماذا اعطـــاه !

جئت هنا فقط ... !

كان الدكتور مشغولا ومتوترا عندما دخلت العيادة شابة جميلة ومن غير مضيعة للوقت قال :

ـــ اخلعي ملابسك وتفضلي على منضدة الفحص ، قالها الطبيب بسرعة وعدم مبالاة

ـــ ولكن دكتور ـ اعترضت الشابة ـ !

ـــ اخلعي ملابسك كما قلت لك واسرعي على المنضدة ... لم يبـــق لي الوقت الكافي ولم تجد الشابة اي بد من خلع ملابسها وتمـــددت عارية تماماً على منضدة الفحص ، وبعد فحص كامل لجسمها الغضـــــ الطري اجاب :ـ

ـــ ماذا تعتقدين بحق الشيطان بأنك تلعبين معي ! لايوجـد عـندك اي مرض اطلاقاً وانك بصحة كاملة !

ـــ انا اعرف ذلك دكتور ... اجابت البنت . انا فقط جئت هنا لاصلح الهـــاتف !!

مقايضة !

امضى طبيب القرية فصل الشتاء بمراجعة القسيس بصورة خاصة ، ولكنه لم يوفق بالحصول على اتعابه واخيراً فاتح القسيس وبأصرار لدفع اجور الزيارات .

ـــ عندي اقتراح يا صديقي العزيز ـ اجأب القسيس ـ

ـــ امض قدماً لعمل المستحيل لمنعي من الذهاب الى السماء وبالمقابـــل سأبذل جهدي لكي اجنبك الدخول الى جهنم ... الا ترى انهـــا مقايضـــة عادلة .

شعور صريح !

كان المستشار الطبي يقوم بزيارة مرضاه وقد توقف بجانب مريض يبدو عليه اليأس والألم وبعد ان فحص اوراقه واشعته التفت اليه :ـ

ــ انك تتقدم بصورة مرضية جداً (قالها بهدوء) ورقبتك المتورمة لاتثير لدي قلقاً أو اهتماماً .

ــ اني اتوقع ذلك ـ انفجر المريض ـ ولو كانت رقبتك هي المتورمة فلا تخدع نفسك وتظن بأني سأذرف من اجلها الدموع .

ليجاوب التلفون

خابر المريض طبيبه الساعة الثانية بعد منتصف الليل وقد ابتدأ معتذراً .

ــ أرجو ان لا ازعجك يا دكتور بمخابرتي هذه .

ــ ابداً ... اجاب الطبيب واضاف ـ فعلي ان انهض لاجاوب التلفون على اي حال !

جميعها

كان الطبيب صديقاً للعائلة ويتردد الى الدار كلما وجد هناك حاجة وفي يوم كان صاحب الدار غائباً خارج المدينة فأرسل الطبيب له هذه البرقية :ـ

ــ يؤسفني ان اخبرك عن وفاة حماتك ... فهل ترغب في دفن الجثة أم احراقها أم تحنيطها ؟

وفي اليوم التالي استلم الدكتور الجواب التالي :ـ

ــ الثلاثة ! لا تترك الفرصة تفوت !

طبيب مثـالي

اعتاد احد الاطباء أن لايرفض عيادة مريض غني أو فقير ، مهمـا كانت الظروف الجوية ، ومهما كان الوقت متأخراً ، فلما تقدمت به السن اعتاد ان يسأل من يستدعيه ليلاً :

ـ هل عندك نقود ؟

فأذا قال نعم ٭ قال له :

ـ اذن اذهب الى الطبيب المجاور ٭ فأن سني وصحتي لا تسمحان لـي بالخروج ليلاً لمريض يستطيع ان يدفع اجراً لطبيب غيري ٭

معرفـة ومعرفـة

تقابل زميلان قديمان وكان احدهما قد تخرج طبيباً واما الآخر فقد اشتغل صياداً ٭

وفي يوم ما ٭ أراد الطبيب ان يعبر النهر وأخذه الصياد في قاربه :

قال الطبيب : هل تعرف شيئاً عن الفلسجة والتشريح والطب ؟

الصياد : ابداً ٭ فأجاب الطبيب : لقد ضاع عليك نصف عمـرك وبعدهـا هبت عاصفة شديدة فدار بينهما الحديث الآتي :

الصياد : هل تعرف شيئاً عن السباحة ؟

الطبيب : ابـداً ٭

الصياد : أذن لقد ضاع عليك عمرك كله !

مع اطباء الامراض الداخليــة والصـــــــدرية



اقـلاع !

قال الطبيب لمريضه الذي يحاول اقناعه بالاقلاع عن التدخين :

ــ هل قرأت المقال الذي نشرته المجلة عن اخطار التدخين ؟

ــ اجـــل !

ــ وماذا قررت بعد ذلك ؟

ــ قررت ان اقلع عن القراءة !!

قصة تفتح الشهية

اخذت السيدة ابنها البالغ من العمر سنتين الى الطبيب وقالت له :ــ

ــ دكتور ... ان ابني سمير ليس عنده شهية للطعام .

ــ ان الطفل الصغير لا يختلف عن الكبير ــ قال لها الطبيب ــ واضاف : يجب ان تجعليه يهتم بالطعام بواسطة الموسيقى ، القصص ، أو طرق التسليـــة الاخـــرى .

وفي صباح اليوم التالي احضرت الام لطفلها الطعام واخذت تروي له قصة سندريلا على النحو التالي :ــ

كانت تعيش في يوم من الايام فتاة اسمها سندريلا وقطعت الام القصة لتقول لسمير تناول كوب اللبن واستمرت في رواية القصة قائلة (وكانت سندريلا جميلة جداً) وناولته بيضتين ليأكلهما وعادت الى القصة (وكانت لسندريلا أختان) وناولته الزبدة والمربى فأكلهما وهكذا اتى على طعـام الفطور وتكررت الرواية يوماً بعد يوم حتى اصبح وزن الطفل ٥٠ كغـم والقصة لم تنته بعد !

اشـعة

ذهبت زوجة أحد الاثرياء الى طبيب وبعد ان فحصها اشار عليهـــا بعمل صورة بالاشعة لصدرها وبعد مضي عدة اسابيع رجعت اليه ثانيـــة وما كاد نظره يقع عليها حتى ابتدرها قائلاً :ــ

— الم انصحك بعمل صورة بالاشعة ؟

فأجابت قائلة :

— نعم •• وقد اتبعت نصحيتك فعملت ثلاث صور وشعرت بتحسن في الثانية ولكن بعد الصورة الثالثة عادت حالتي الى ما كانت عليه •

نبض منتظم

الطبيب : ان نبض قلبك منتظم كدقات الساعة !

المريض : لا تنسى يا دكتور انك كنت واضعاً يدك على ساعة يدي !

الطبيب جحا

وهذه النكته رواها الدكتور حسن يحيى رئيس صحة الشرطة •

ذهب رجل الى جحا وشكى له مغصاً شعر به فسأله جحا :ـ

— ماذا اكلت ؟

— اكلت لحماً فاسداً !

— وماذا شربت ؟

— شربت عصيراً حامضاً !

فأعطاه جحا دواء للانف • فقال له الرجل

— يا جحا •• اشكو اليك بطني فتداوي انفي ! فقال جحا :

— انفك المريض ويجب علاجه اولاً لانه لو كان سليماً ما اكلت لحماً فاسداً ولا شربت عصيراً حامضاً •

انعدامهما سبب المرض

قال أحد الاطباء لمريض :

لا تأكل اللحم والسمن ••

فقال له المريض وهو يتنهد : لو كان عندي لحم وسمن ما مرضت أبداً !!

واحدة ... بواحدة

دخلت المريضة عيادة الطبيب ولما سألها عما بها أجابته :

ـ عندي ألم شديد لا أعرف أين هو ... وقد بدأ ولا أعرف بالضبط بأي وقت ويزداد يوميا ولا أعرف وقته بالضبط ..

فألتفت اليها الطبيب وبعد أن كتب لها وصفة طبية قال :

ـ خذي هذا الدواء .. لا أعرف في أي وقت .. وخذيه مرات ولا اعرف بالضبط وستشفين ولا أعرف كم يستغرق من الوقت بالضبط ..

يا ليتها كانت القاضية

عاد بعضهم نحويا فقال :

ما الذي تشكوه ؟

فقال : حمى جاسية ، نار حامية فيها الاعضاء داهية والعظام بالية .

فقال له : لا شفاك الله بعافية ويا ليتها كانت القاضية !!

تعددت الأسباب

قال المريض بقلق لطبيبه المعالج : أرجوك يادكتور .. هل أنت متأكد من مرضي ؟

سامحني لسؤالي هذا فقد كان لي صديق يعالجه طبيب من مرض التيفوئيد وهو مريض بالتهاب الرئة فتوفي أخيرا ..

الطبيب : هذا جهل .. فأنا عندما أقول ان مريضي مريض بالتيفوئيد فيجب أن يموت بالتيفوئيد وليس بأي مرض آخر !!

تحت امرك !

بعد أن انتهى الطبيب من الكشف على قلب المريضة التي جاءت تستشيره قال لها مطمئناً :

سيدتي : ان قلبك في حالة طبيعية تماما ولكم أتمنى أن أحصل على مثل هذا القلب ..

فأجابت المريضة متلهفة :

ـ لك ما تتمنى يادكتور ... فاني لم أتزوج بعد !

ريجيـم ناجح !

الاول : كيف حال حماتك بعد اتباعها الحمية لانقاص وزنها ؟

الثاني : عال جدا .. لقد اختفت تماما منذ اسبوع ..

مسالة ذمـة !

عاد المسيو براون من الهند الصينية ليعالج من علة شديدة في الكبد وبعد أيام رآه أحد أصدقائه في بار وأمامه مجموعة كبيرة من الكـــؤوس الفارغة :

ـ ما هذا ياصاحبي ؟ كنت أعتقد ان طبيبك حرم عليك شرب أكثر من كأس واحد في اليوم .

ـ فعلا .. وها أنذا ياصديقي اني أستبقي الكؤوس الفارغة لاراعي الحساب بكل دقة وأمانة .. لقد شربت العدد المسموح به اليوم الى عشرة أيام قادمة ..!

ابو نؤاس يصف طبـاً

جاء رجل الى أبي نواس يمازحه فقال له : ياأبا نواس انني مريض بجملة أمراض وأريد أن أخبرك بها ..

فقال أبو نواس : عساني أن أجد لك خير دواء يشفيك ..

فقال الرجل : انني أشعر ان بشعر ذقني مغص وأشعر ان ما آكله من الطيبات ينزل خبيثا من أسفل ، وبباطني ظلمة فهل لك من دواء ؟ فقـال أبو نواس :

ـ أما ما بشعر لحيتك من مغص فعليك بالموسى .. وأما ما تأكلـه من الطيبات فينزل خبيثا من سفل فكل خبيثا ينزل طيبا ، وأما ما تراه من الظلمة في جوفك فعليك بفانوس على باب بدنك حتى يضيء لك جـوفك فضحك الناس عليه وانصرف الرجل خجولا ..

الجـواب المخجـل

بينما كان أبو نواس جالسا في حانوت رجل من تجار بغداد ومعـه جماعة من أهل الفضل والادب جاء اليه رجل وقال له :

ـ يا أبو نواس •• انني أشعر بوجع في قلبي ومغص يكاد يمزق أحشائي فهل عندك من دواء يفيد ؟

فنظر اليه أبو نواس وقال : ماذا أكلت مساء أمس ؟ فأجاب الرجل :

ـ وحقك ما أكلت غير قرص واحد من الشعير ••

فقال أبو نواس : اذن يحسن بك أن تذهب الى البيطار وتخبره بما عندك من المرض •• فأنه أعرف مني بوجعك •• فخجل الرجل وانصرف•

بين ابي نؤاس وصديقه المحموم

قيل ان أبا نواس دخل ذات يوم على صديق له وكان بخيلا جـــدا فوجده محموما وجاء اليه الطبيب لعيادته فقال الطبيب :

ـ ان هذا المريض لايبرأ من هذه الحمى الا اذا عرق عرقا شديدا •

فقال أبو نؤاس اذا أردتم أن يعرق صاحبكم بسرعة فكلو بين يديه طعاما من بيته فأنه يعرق عرقا شديدا وتزول عنه هذه الحمى فضحكوا عليه ضحكا شـديدا ••

الفضل لـك

الطبيب للمريض : ياالهي كيف غدوت الى هذه الدرجة من الهزال ؟

المريض : الفضل للوصفة السابقة يادكتور ••

عـلاج

الطبيب : لماذا هزل جسمك هكذا ؟ أما طلبت منك أن تشرب الدواء بعد كل وجبة طعام ؟

المريض : الدواء غالي يادكتور ولذلك اضطررت ان آكل مرة واحدة في اليوم !!

أضر الاشياء !

ظل الطبيب يحاضر طلبته بحماسة ظاهرة عن الاطعمة الضارة بالصحة ثم التفت الى أحد الطلبة وقال :

ـ أذكر لي طعاما يتناوله كل منا بين الحين والآخر ومع ذلك فانه أضر الاشياء بنا ..

أجاب الطالب على الفور :

ـ كعكة الزواج ياسيدي ..

حمية

زارت امرأة سمينة عيادة الطبيب وطلبت من الطبيب أن يصف لها حمية خاصة ينقذها من السمنة فقال لها الطبيب : أن تقلل من أكل الحلويات والنشويات ..

وبعد اسبوع عادت المرأة وقد زاد وزنها فسألها الطبيب :

ـ ماذا كنت تأكلين ؟ فأجابت :

ـ عشرة علب بسكت .. وثلاث دجاجات .. بس ..!!

طبيبان

شعر المريض بحالته تسوء فبعث بطلب اثنين من كبار الاخصائيين في الأمراض القلبية !!

وانحنى الطبيبان على سرير المريض وتناول كل منهما يده وبعد فترة هز الطبيب الاول رأسه وقال : ان حالته ليست سيئة ولكنه مصاب بخمول عقلي ..

فأجاب الثاني :

ـ ان حالته لا بأس بها .. ولكنه ثمل جدا ..

ثم سحب كل منهما يده ليكتشف انه ممسك بيد صاحبه !!

عـــلاج

أعطى الطبيب للمريض المصاب بالبدانة زجاجة فيها أقراص صغيرة وكثيرة العدد وقال له :

ــ هذه ليس للابتلاع ولكن يكفي أن تسكبها ثلاث مرات يوميا بعد الطعام ومن ثم تلتقطها واحدة واحدة !!

الرجل الغني !!

التفتت السيدة الحسناء الى الرجل الذي يجلس بجانبها وقالت :

ــ اسمح لي •• هل معك سجائر ؟

ــ بكل تأكيد •• خذي العلبة برمتها !!

ــ آه •• شكرا •• ولكن أعندك مقدحة ؟

ــ نعم هذه مقدحتي خذيها لك !

ــ آه شكرا •• ماذا تملك ؟ أوالدك غني ؟ أم ربحت بطاقة يانصيب

ــ لا هذا ولا ذاك •• انما سرطان في الرئة !!

بالمـــاء !

وصف الطبيب لاحد المرضى أن يشرب أربع علب من مسحوق الدواء يوميـا •• فكان المريض كلما أراد تناول الدواء جلس في طشت كبير مملوء بالماء وشرب الدواء فلما سألته زوجته عن سبب جلوسه في الماء قال :

ــ ان الطبيب أمرني أن أتناول الدواء بالماء !!

ابن مائـة !

قال طبيب لاحد زبائنه :

أرى أن تمتنع عن شرب الخمر لانها تقصر العمر فقال الزبون :

ــ ولكني يا دكتور أشرب منذ أيام طفولتي وها أنذا أبلغ الخامسة والستين من عمري ••

نعم لكنك لو لم تشرب الخمر لكنت الآن ابن مائة !!

جاء يكحلها ... !

كان أحدهم مصابا بمرض القلب فأشترى بطاقة يانصيب جائزتهالاولى مليون دينار .. وفي ذات يوم كانت زوجته تطالع صحف الصباح فوجدت ان بطاقة زوجها قد ربحت الجائزة الاولى فخشيت ان هي أطلعت زوجها على الخبر أن يموت بالسكتة القلبية من شدة الفرح فذهبت الى طبيبالعائلة وأخبرته بالامر وتوسلت اليه أن يزف البشرى الى زوجها تدريجيا خوفا على حياته فأستدعي الطبيب الرجل وأخذ يجس نبضه وهو يقول :

ـ لقد علمت بأنك اشتريت بطاقة يانصيب فلو فرضنا ان بطاقتك ربحت مائة ألف دينار فماذا تفعل ؟

ـ أتبرع بألف منها للفقراء ..

ـ واذا ربحت مائتي ألف دينار ؟

ـ أحتفل بأكبر وليمة عرفها الناس ..

ـ واذا ربحت نصف مليون دينار ؟

ـ أعطيك منها عشرين ألف دينار وأشتري لك قصرا فخما ..

ـ ولو فرضنا انك ربحت الجائزة الاولى وقدرها مليون دينار فماذا تعمل ؟

ـ أقسم بالله العظيم أن أعطيك نصف مليون دينار !

فلما سمع الطبيب هذا القسم توقف الدم في وجهه وترك جس النبض وسقط مغشيا عليه وفارق الدنيا الى الابد !

وصفة

أخذ أحدهم وصفة مسهل لزوجته وذهب الى الصيدلية لتحضيره وكانت الوصفة مسهل ليموناند وطلب الصيدلي بضعة دقائق ريثما يتم احضار الوصفة فجلس الرجل ينتظر وكان الجو حارا وبعد بضعة دقائق أعطاه الصيدلي قنينة ليموناد فحسب الرجل ان الصيدلي أكرمه وقدم له هذا الشراب فشرب جميع مافي القنينة وبعد ربع ساعة قال للصيدلي :

ـ أين هو الدواء ياعزيزي ؟ فأجابه الصيدلي :
ـ لقد أعطيناك اياه ••• وشربته !

مراجعـة !

راجع أحدهم طبيبا وكان يشرح له حاله فقال :
ـ ياسيدي ان رأسي يؤلمني •• وبطني تمغصني ورجلي فيها ورم وعندي حرقة بول ثم بعد ذلك لا أدري لماذا أنا منحرف المزاج ••

تأييد للنظرية ••• !

كان استاذ في كلية الطب يشرح لطلابه أعراض المرض الصـــدري المعروف بضيق التنفس وقال لهم بأن هذا المرض قد ينشأ من تدخين نارجيلة أو بعض المهن التي تحتـاج الى اجهاد الرئتين كالنفخ في الآلات الموسيقية مثلا ولاجل أن يؤيد الاستاذ مايقوله ادخل الى قاعة الدرس رجلا مصاباً بهذا المرض فسأله :

ـ هل تدخن النارجيلة ؟
ـ كلا
ـ وما هي مهنتك ؟
ـ موســـيقار

فتهلل وجه الطبيب لهذا الجواب الذي صار مؤيدا لنظريته وتوجـه الى التلاميذ وقال لهم :

ـ انظروا كيف ان هذا الموسيقار أصيب بهذا المرض لانه ينفخ بالبوق وهذا يوسع الرئتين ويؤدي الى هذه الحالة ••

ثم قال للمريض :
ـ وبأي قسم من الموسيقى تشتغل ؟
ـ أضرب على الدنبك ياســيدي !

دليـــل !

المريض : اني أشعر بتعب في معدتي يادكتور ..

الطبيب : لا تأكل كثيرا .

المريض : وهـل الأكل متعب للمعدة ؟ ان أجدادنا كانـوا يأكلـون كثيرا وكانت معدتهم مثل الحديد !

الطبيب : أجدادنا كلهم قد ماتوا ..

لم يأكل شيئاً !

الطبيب : ماذا تريد ؟

المريض : أريد مسهلا لان في بطني امساك وأنا لم آكل شيئاً يذكـر هذا اليوم ..

الطبيب : وعلى ماذا فطرت ؟

المريض : شيء بسيط ... خمسة أقراص خبز وماعونين كبـاب وماعون تشريب ..

الطبيب الى سكرتيره : اكتب له طناً من الملح الانكليزي !

عيـوب طبيعيـة !!

سأل طبيب التجنيد المجند الجديد :

ـ ألديك أية عيوب طبيعية ؟

فقال : أجل ياسيدي .. ليس عندي شجاعة !

امـل !

أقلع جون فوستر دالاس وزير خارجية أمريكا الاسبق عن تدخين الغليون بعد أن ظل يدخنه (٣٠) عاما وذلك بعد أن أخبره طبيبه ان التدخين مضر بحالة ضغط الدم التي عنده ولكن دالاس سأل طبيبه أن يبرق له في أي مكان يكون فيه في اللحظة التي يثبت فيها علم الطب انه يستطيع العودة الى تدخين غليونه بأمان .

تفســير فيزياوي !

ذهبت جهود الطبيب سدى لسنوات في اقناع مريضه السمين لانقاص وزنه وفي يوم زاره المريض نفسه ليسأله عمل شيء له لايقاف فتح فمــه أثناء نومه ..

ـ طبعا أقدر .. أجاب الطبيب بصلابة .. انها مشكلتك السابقة يجب أن تخفض وزنك !

ـ وزني .. أجاب الرجل السمين .. وأضاف .. وما علاقة وزني بذلك ؟

ـ بكل شيء ياسيدي ـ لان جلدك الآن متمدد وتحت سحب شديد وكل مرة تغلق فيها عينيك ينفتح فمك !!

طريقة لانقاص الـوزن !

أصبح هنري متضايقاً من وزنه ولكن حبه لشرب البيرة والطعام منعه من انقاص وزنه ثم التقى بصديقه وأخبــره بأنه قد أزال كيلوين في ظرف اسبوعين فقط ..

ـ انظر الى ذلك ـ فاتسو ! ـ وهو يمازح صديقه ويضرب على بطنه ..

ـ عدلة .. كأنها لوح خشبية !

ـ حقا ذلك ! حقا انك تقول بأنك انقصت وزنك !

أكد ذلك هنري وأضاف :

ـ التزام شديد بحمية خاصة كما أعتقد ؟

ـ أبدا .. كل كل ماتشتهي ..

وهنا حملق به هنري بارتياب .. وقال :

ماذا اذن ؟ اركض خمسة عشر ميلا والف قفزة يوميا ؟ هذا ما لا أستطيع أن أقوم به وهذا خطأ أيضا .. مازحه صديقه وأضاف .. لايمكن أنا أن أقوم بهذا كله ..

ان هذا كله نتيجة للعلاج الجديد الذي أعطاني اياه الدكتور يندل : جرعة وقت النوم وكل شيء يزول •

ـ يظهر انها معجزة [لهث هنري] وأضاف :
ولكن كيف يعمل ذلك ؟

ـ آه انها واحدة من العلاجات النفسية •• انها مسرة جدا في الحقيقة كل ليلة أحلم اني في جزيرة معزولة ومحاط بمجموعة من أجمل الشابات العاريات وأنا طول الليل أطاردهن هنا وهناك في الجزيرة وعندما أنهض في الصباح أشعر بالسعادة والنشاط وقد عرقت نصف كيلو أو كيلو ••

ـ رائع •• انها أحسن طريقة لتقليل الوزن سمعت بها أو عرفتها•• صدقني !

وفي صباح اليوم التالي اندفع هنري ليرى الطبيب وقد بدأ العلاج من تلك الليلة ولكن بعد اسبوع رجع الى الطبيب مرة أخرى ••

ـ ماهي قضيتك الآن (استفسر دكتور يندل) وأكمل :
ـ الظاهر ان الحبوب قد أدت مفعولها فانك قد نقص وزنك أليس كذلك ؟

ـ آه •• نعم لقد نقصت أربع كيلوغرامات في بحر اسبوع ••
ـ هذا حسن •• والآن ؟

ـ نعم ان صديقي الذي أخبرني عن علاجك الجديد كان يسره ! اشتكى هنري بحرارة وأضاف ••• وكل ليلة وهو يحلم بمطاردة البنات الحسان •••

ـ واذن ؟

ـ أنا أحلم بهذه الجزيرة كل ليلة ولكن زاخرة بوحوش كاسرة تطاردني طول الليل في الجزيرة !

ـ انها بسيطة جدا •• صديقك كان مريض خصوصي يراجعني في العيادة !•••

وأضاف •• وأنت تراجعني هنا (••••••) المستشفى الحكومي •

ام مـاذا ؟!

تفرس الطبيب بالمرأة البدينة التي تجلس على الجانب الآخر من منضدته :

ـ انني متأكد ياسيدة ـ شرا شو ـ بأنك حامل مرة أخرى • همس الطبيب بثقة ••

ـ هذه هي المرة الخامسة عشرة يا دكتور •• نطقت بذلك السيدة ـ شراب شو ـ وأضافت :

ـ يجب أن تساعدني ـ كفاية ••• كفاية •• أنا أرغب سـماعة لاذني !

ـ سماعة لاذنك ؟ سأل الطبيب بعجب : بكل تأكيد تقصدين حبوب منع ؟

ـ أنا أقصد سماعة لاذني •• شوف القضية هكذا :

كل ليلة سبت يأتي رجلي الشايب سكران ، وعندما نأوى الى الفراش يقول والآن سنذهب لتنام أم ماذا ؟ وفي كل مرة نحسه أقول : أم مـاذا !!

دواء مقـوي

ذهب الفلاح وهو في طريقه الى السوق الى طبيب المنطقة وسأله اذا كان بالامكان فحص زوجته عندما يكون قريبا من منطقته ••

ـ بكل تأكيد •• أجاب الطبيب وأضاف •• وهل هي مريضة ؟

ـ لا •• ليس تماما يادكتور ••

ـ اذن ماهي مشكلتها ؟

ـ يصعب تحديد ذلك •• [أجاب الفلاح] : البارحة نهضت الساعة الرابعة صباحا كالعادة وحلبت الابقار وعملت الفطور وأكملت غسل الملابس وأخثرت الحليب وأتممت عمل البيت وأحضرت الغذاء وطحنت الحبوب عصرا وأعددت العشاء مساءا •• وفي الساعة العاشرة مساءا اشتكت من انها تعبانة •• واني أعتقد انها بحاجة الى فحص فربما احتاجت الى دواء مقو ••

التمرين السابق !

الدكتور : من المؤكد بأنك سوف تسعل أكثر سهولة هذا الصباح !

المريض : [بحرارة] يجب أن يكون ذلك يادكتور •• لاني تمرنت كثيرا على السعال طول الليل !

لا تخرجـه !

قالت سيدة شابة للطبيب :

ـ انني قلقة جدا على جدتي : انها تدخن كثيرا وتصر على بلع الدخـان ••

ـ ذلك ليس نادرا كما تعلمين : ان أغلب المدخنين يبلعون الدخان •

ـ نعم ••• ولكن هذه الحالة تختلف ، لان جدتي بعد أن تبلع الدخان لا تخرجه !!

اخصائي بالصدر

كان طبيبان يأخذان حماما شمسيا على شاطيء البحر ••

الاول : كم هي جميلة سيقان تلك الفتاة ؟

الثاني : لم ألاحظ ذلك •• فاني أخصائي بالصدر كما تعلم !!

ضحيـة !

الدكتور لم أشاهد زوجك منذ فترة ياسيدة وايت •• في المرة الاخيرة أخبرني بأنه ضحية سوء الهضم •• هل لايزال كذلك ؟

السيدة وايت : حسن •• نعم ولا •• دكتور •• انه لايزال يشكو سوء الهضم ولكن أنا غدوت الضحية !

اوقف تنفسـه !

المريض : نعم شكرا دكتور فاني أشعر بتحسن كبير ولكني لا أزال أشعر بارتباك بتنفسي !

الدكتور : حسنا •• سأحاول ان أعطيك شيئا يوقف لك ذلك كليا !

صحـي

المريض : هل صحيح دكتور ان أكل لحم أبو الجنيب غير المطبـوخ مفيد صحيا ؟

الطبيب : أعتقد ذلك •• فلم أسمع شكوى من هذا القبيل !

وصفـة ثانية !

اخبر الطبيب المريض السكير بوجوب التوقف عن شرب الخمور •

السكير : لا استطيع قطع الشرب بهذه السهولة حتماً انها ستقتلني •

الطبيب : قد يكون عندك حق اذن سنجعل هناك شيئاً من التسوية ••• تقطعها تدريجياً ••• في الاسبوع القادم اشرب اربع بيكات دبـل ويسكي وفي الاسبوع الذي يليه ثلاثة ••• ثم اثنين وهكذا •••

وذهب المريض ولكنه رجع بعد اسبوع واحد وهو شديد السكر !

ــ ماذا تعتقد ؟ انك تلعب ؟ سأل الطبيب ••• واضاف : لقد اخبرتك

بأن تقلل الشرب الى اربع بيكات دبل وسكي باليوم لا اكثر .

— لقد فعلت ذلك يا دكتور — همس السكير —

— أذن لماذا انت بهذه الحالة الكسيفة ؟

— حسنا دكتور ... بعد ان غادرت عيادتك ذهبت في استشارة طبيب آخر في اسفل الشارع وقد وصف لي نفس وصفتك وهكذا انا استعمل الوصفتين سوية .

اقطع الراس !

الدكتور :ـ على حماتك ان تفقد . كثم من وزنها فوراً .
الزوج :ـ ما رأيك لو قطعنا رأسها .

اطبـاء العيون

السم ... !!

كانت سيارة مصلحة نقل الركاب ذات يوم مزدحمة ازدحاماً شديداً ... واذا برجل جالس فيها ، يحني جسمه الى الامام ويغطي وجهه بكلتا يديه !

فسأله جاره : ماذا بك ؟ هل انت مريض فاعينك بشيء ؟

قال الرجل : لا .. ابداً انما يؤلمني اشد الالم ان أرى امرأة عجوزاً واقفة هكذا على رجليها في السيارة ، وهي تهزها هزاً !!

يمرض في عينه

اصيب بخيل بمرض في عينه ، فذهب الى طبيب بيطري وطلب منه ان يعالجه ، وذلك امعاناً في الاقتصاد فوضع الطبيب البيطري في عين الرجل ما يضعه في عيون الدواب من دواء فعميت عينه !

فلما رفع الامر للقاضي قال له :

— ليس على البيطري من أثم اذ لو لم تكن حماراً ما ذهبت اليه !

من اجل صديق !

اخذ طبيب العيون يجرب عدسة بعد اخرى دون جدوى على السيدة العجوز التي تريد شراء نظارة جديدة ... واخيراً قال لها يطمئنها :—

— لا تيأسي ياسيدتي ... فأنت تعرفين انه ليس من السهل الحصول على النظارة الملائمه بالضبط فقالت السيدة :

— بكل تأكيد ... ولا سيما عندما تريد شراءها من اجل صديق !

فقط عيناك !

دخلت الشابة الحسناء مترددة عيادة طبيب العيون الشاب :

— دكتور : لقد فقدت نظري ... وبعد لحظات اضافت :

هل يستوجب كذلك خلع ملابسي كاملة لفحص عام آخر ؟

لا يستطيع !

دخل المريض السمين جداً الى طبيبه الذي نصحه بلعب الكولف وسأله اذا كان ممكناً ان يغير له اللعبة فقال الطبيب :

— ولكن لماذا بحق السماء ؟ ! واضاف الطبيب ان الكولف اجمل لعبة في العالـــم !

فقال الرجل :

— قد تكون كذلك ... ولكن ليس لي ، فعندما اضع الكرة بحيث اراها لا استطيع ضربها ، واذا وضعتها بحيث استطيع ضربها لااستطيع رؤيتهـــا !

ضجة

ذهب شخص عجوز الى احد اطباء العيون ليعرض نفسه عليه وبعد ان فحصه الطبيب قال له العجوز :

— هل هناك شيء خطير يادكتور ... انني خائف فلم اعـــد أرى الا بصوبة ... طمئني يا دكتور ، فصاح فيه الدكتور قائلاً :

— ما هذه الضجة التي تحدثها ؟! أنا نفسي لم اعد استطيع الرؤيـــة الا بصعوبة ولم أحدث ابداً مثل هذه الضجة !

المكان المناسب !

على واجهة متجر للنظارات الطبية بفيلادلفيا وضعت لافته كتـــب عليهـــا :

اذا لم تر الشيء الذي تريده هنا فقد جئت الى المكان المناسب تماماً !!

وطعتسزج !

ذهب احدهم الى طبيب عيون لقياس قوة بصره وتعين النظارة التي تلائمه فوضع الطبيب امامه لوحة عليها هذه الحروف (و ط ع ت س ز ج) وطلب منه ان يقرأها فحملق الرجل وبقي صامتاً فقرب الطبيب اللوحة منه قليلاً قليلاً ولكن الرجل لبث صامتاً فصاح به الطبيب :

— ماذا بك ؟ الا ترى شيئاً ؟!

فأجاب الرجل :

— نعم اني أرى تماماً ياسيدي ... ولكني لا استطيع ان انطق بهذه الكلمة الملعونة (وطعتسزج) .

العين بالعين

قال طبيب العيون للمرضة في عيادة الاسنان : يجب ان اقابل الطبيب فـــوراً !

فانا طبيب للعيون ولا استطيع العناية بمرضاي واسناني تؤلمني كما ترين !

المرضة : آسفه ياسيدي ... فطبيب الاسنان غير قادر على معالجة مرضاه مادمت لم تزوده بعد بنظاراته الجديدة !!

العين كالضرس

سألوا يوماً جحا عن دواء للعين المريضة فقال :

— ان ضرسي اوجعني أمس فلم اجد وسيلة الا بقلعه .

قصر نظر ام ماذا

طبيب العيون :

دعنا نرى ما تشكوه من قصر البصر ... كم عدد السطور التـــي تبدو على تلك اللوحة المعلقة على الجدار امامك ؟!

المريض : اي لوحة ؟!!

من غير زجاج !

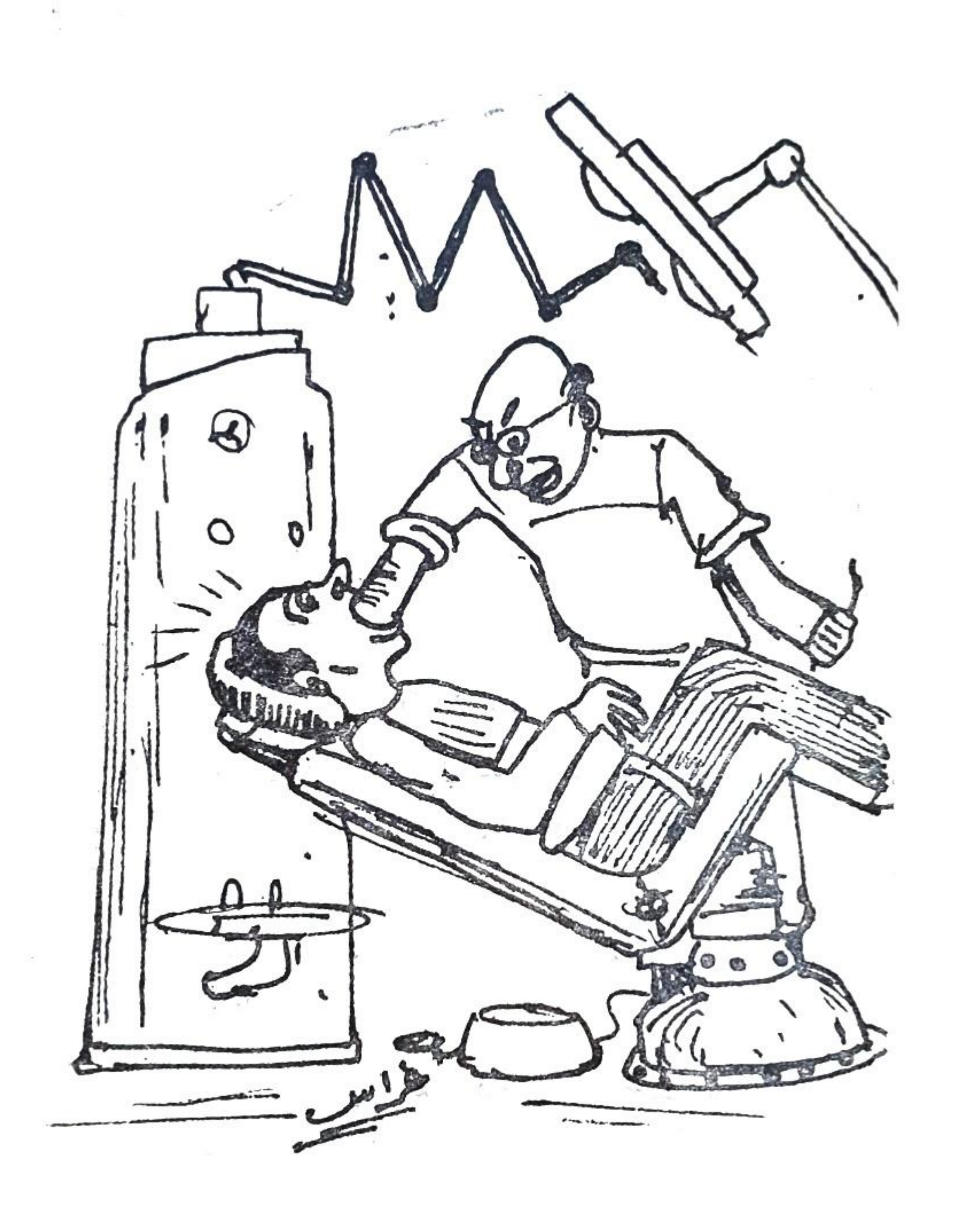
عاد المراجع الى طبيب العيون بعد سنة من زيارته الاولى ليبشره !

قائلاً : تصور يادكتور ... لقد اصبحت الآن أرى الاشياء بوضوح من غير نظارات !

فقال الطبيب :ـ

— اذن سأعمل لك هذه المرة نظارات من غير زجاج !!

مـــع اطباء الاسنان



دكتور الاسنان : اعذرني مولانا الجلابتين وكمت بطنك •

اكلــة دســمة !

ذهب رجل الى طبيب الاسنان فاضل القدسي ، وبعد ان وضع طقــم الاسنان قال له الطبيب :

— اعتقد هسه تكدر تاكل كلشي !

فرد عليه الرجل :

— دكتور تسمح لي اجرب اكل اجرتك ؟

لســان المــرأة

سألت سيدة طبيب الاسنان قائلة :ـ

— لماذا حينما اتحسس الثقب الموجود في ضرسي بطرف لساني احس انه كبيراً جداً ؟ فرد عليها الطبيب :

انك تعرفين جيداً ان لسان المرأة يبالغ كثيراً !

نكران الجميــل

كان الزبون يماطل كثيراً في دفع اتعاب طبيب الاسنان فقرر الاخير ان يقابله شخصياً في محاولة لتحصيل الاتعاب وعاد الى عيادته اكثر تهجماً وغيظاً فسألته السكرتيرة :

— اعتقد ان الامور لم تجر كما كانت تشتهي ... الم يدفع لك الاتعاب ؟

فرد عليها الطبيب قائلاً :

— انه لم يرفض اعطائي الاتعاب فحسب بل عضني بطقم الاسنان الذي صنعته لــه !!

عمليــة مؤلمة !

قال المريض لطبيب الاسنان بعد ان قلع ضرسه :

— (قد يؤلمك هذا قليلاً ... ولكنني مع هذا اقول لك بصراحة ... انه ليس معي اي نقود !

عمولـة

الزبون : اذا جبت لك زبائن هل تعطيني عمولة ؟

طبيب الاسنان : طبعاً ! كل ما جبت زبون ، اقلع لك ضرس واحـد مجانـــاً !!

البطل الوحيد !

لا أظن ان هناك أي واحد بأستطاعته ان يجعل المرأة تقفل فمهـا ، ولكنني اظن ان هناك رجلاً واحداً يستطيع ذلك . وهذا البطل هو ... طبيب الاسنان !

هي السبب !!

طبيب الاسنان لمريضه : ان اسنانك هي السبب في كل امراضك لازم

المريض : (يخلع طقم اسنانه) ويقول :

— (طيب هاك ... اخذها !)

تشخيص

طبيب الاسنان : هل يؤلمك حين المسك هنا ؟

المريضة : نعـم

الطبيب : اذن يجب ان تذهبي الى طبيب جراح ... انه التهـــاب الزائدة الدودية .

شـــطارة !!

ذهب بخيل الى طبيب الاسنان لقلع ضرسه فقال له الطبيب ان أجرة قلع الضرس ربع دينار بدون بنج ومع البنج نصف دينار فقال المريضـ البخيل اطلب قلعه بالبنج واني مستعد لاعطاء نصف دينار ، فطلب منـــه الطبيب ان ينتظر في غرفة الانتظار بعد زرقــه ابرة البنج الى حـين ظهور تأثيره ولكن البخيل ترك العيادة بغفلة من الطبيب ليذهب الى طبيب آخـــر لقلعه وبدون بنج !!

الى اين تصل جذور السن ؟

ذهبت سيدة لخلع سنها عند طبيب الاسنان فلما حمل الآلة وقربها من فمها خافت فاطبقت فكيها ولـم تقبـل ان تفتح فمها فهمس الطبيب في اذن سكرتيرته بأن تقف وراءها وتخزها بدبوس في ظهرها ومتى صرخت من الالم وفتحت فمها سارع هو بخلع السن ففعلت المساعدة ذلك وخلع السن فلما رأت السيدة السن بين فكي الكلابة قالت : ان عملية الخلع سهلـــة ولكنني لم اكن اتصور ان جذور السن ممتدة الى وسط ظهري !!

مع اطباء الاطفال

علاج ناجح

التفت طبيب الامراض العصبية والعقلية الى والدة الطفل المريض وقال لهـا :

— سوف أرى جوني مرة أخرى في الشهر القادم ، ولكنك في حاجة الى مساعدة بسبب قلقك على الطفل ولهذا فأني اقترح ان تتناولي بعض الاقراص المهدئه للاعصاب كل يوم الى ان تعودي اليَّ وبعد شهر عادت الام الى الطبيب فسألها :

كيف حال جوني الآن ؟

فأجابته الام بدون إكتراث ؟

— وما اهمية ذلك ؟ !!

نسي بيته !

امضى الاستاذ الدكتور عبدالحميد مساء الليلة في منزل زميل وزوجته واستمر الحديث بين الثلاثة حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل وتثائب الزميل عدة مرات وصاحبنا الدكتور حميد يتجاهل هذا التثائب فقال له الزميل :

— ارجوك الخروج من منزلي ... لانني سالقي محاضرة غداً في الساعة التاسعة صباحاً ... !

حينئذٍ صاح الدكتور حميد وقد احمر وجهه خجلاً :

— يا الهي لقد ظننت انكما في منزلي انا !!

سؤال ... وجواب

— ترى ما الذي يجدر بالام الحديثة العهد بالاطفال ان تعرفه ؟

الطبيبة : لاشيء ... سوى ان لغيرها من الامهات اطفالاً بلغو الكمال مثل ما سيبلغ اطفالها .

بـين طبيب وطفـل !

الطبيب للطفل : كيف جرحت اذنك ؟

الطفل : عضضتهـــا !

الطبيب : وكيف توصلت اليها ؟!!

الطفل : صعدت على كرسي كبير !

لا فرق بينهمـا !

صوت في التلفون •• رجاءاً بسرعة يادكتور ••• ابني الصغير بلـع موس الحلاقة !

الدكتور : لا تنزعج كثيراً ••• انا في طريقي اليك ••• ولكن ماذا عملت لحد الآن ؟

الصوت : لقد استعملت ماكنة الكهرباء للحلاقة •

روحيـة عاليـة

بعد سنوات من الخبرة العملية في التمريض • اعتقدت بأني خبيرة في كل ما يجلب المرضى الى المستشفى ، ولكن قدح من الكارتون مملوء تراباً فقط جلب مع بنت صغيرة معدة لاجراء عملية كبيرة جعلني احير في معرفته :

كانت الطفلة مريضة لسنوات وكنت استغرب بانها تملك من الروحية لايام أخرى ولكن شكوكي تلاشت عندما اوضحت :

— هذه حبوب باقلاء زرعتها قبل مجيئي الى هنا للمشاركة في سباق من يستطيع ان يبرز البراعم الخضراء اولاً ؟

كانت العملية رائعة وناجحة وفازت في السباق كذلك •

قوة ملاحظة !

كان الوالدان يظنان ان طفلتهما الصغيرة البالغة من العمر ثلاث سنوات دون المستوى الطبيعي من حيث قوة الملاحظة ولذلك استدعيا طبيباً نفسانياً لفحصها فبدأ يسألها :

الطبيب : كم اذن للكلب ؟

الطفلة : اثنين .

الطبيب : وكم رجل له ؟

الطفلة : اربعة .

الطبيب : وكم ذنب ؟

الطفلة : الله ... هو انت عمرك ما شفت كلب حتى تسألني هذه الاسئلة ؟!

شيء مطلوب !

كان طبيب القرية الفرنسية يشكو من الكساد ، فلا يوجد مرضى في المنطقة منذ طويلة ودخلت عليه خادمته غاضبة :

— هناك مجموعة من اطفال القرية تسلقوا اشجار حديقتك واخذوا يأكلون تفاحها الاخضر ... حاولت طردهم فسخروا مني ... اخشى ان يمرضو ... هل انادي اهلهم ليأخذوهم ؟

فقال الطبيب :ـ

(اتركيهم وشأنهم من فضلك !)

من اختصاصه !

صرخت الام وهي في السيارة العامة ..

ابني ... انقذوه ... انقذوه ... لقد ابتلع قطعة من النقود ، فاقترب منها احد الركاب وقال :

— لا تجزعي ••• دعيني اساعدك ، فهذا في نطاق اختصاصي ، ثم مسك بالطفل الصغير من أحدى قدميه وقلبه رأساً على عقب وراح يدق على ظهره حتى سقطت قطعة النقود ••• وتهلل وجه الام فرحاً واقبلت عليه تشكره ثم سألته :

— اطبيب انت ؟

فأجابهـا :

— كلا ••• ولكنني محصل ضرائب !

اب ••• ومعلـم ••• وطبيب !

قال عبدالملك بن مروان لبنيه :

(يابني •• تعلموا العلم •• فأن كنتم سادة فقتم ، وان كنتم وسطاً سدتم ، وان كنتم سوقة عشتم •.

الامهات •• مرض !

دعي احد الاطباء الاطفال الى مادبة عشاء ، فألتفت حوله الامهـات المدعـوات وزحـن يضايقنه بطائفة من الاسئلة الخاصة بصحة اطفالهن ، واتفق ان سألته احداهن السؤال التالي :

— ما هو المرض الرئيسي للاطفال ؟ فقال في عصبية :

— انه الامهات !!

اطبـــاء الانف والاذن

عـلاج مهـم !

كان المريض يشكو للطبيب من قلة السمع ٠ وان سمعه قد خـف حتى انه لم يعد يسمع صوت سعاله حينما يسعل ٠ وبعد اجراء فحص دقيق كتب الطبيب وصفه ناولها للمريض ٠

فسأل المريض : هل سيحسن هذا العلاج حاسة السمع عندي ؟

الطبيب : كلا ٠٠٠ ولكنه سيجعلك تسعل بصوت اعلى !

زال السـبب !

كان الطبيب نائماً في فراشه واذا بجرس الهاتف يدق بالحاح واذا بشخص يقول ان ابنه بلـع فتاحة سدادات وطلب مـن الطبيب الحضـور الى منزله الذي اعطاه عنوانه وارتدى الطبيب ثيابه وتهيأ للخـروج واذا بجرس التلفون يرن مرة أخرى ٠ واذا بالمتكلم هو نفس الشخص ٠٠ واذا بـه يقول :

ـ دكتور لاداعي لحضورك ـ لقد وجدنا فتاحة أخرى !

عامل هام ٠٠٠ عند الحساب !

الطبيب : لقد وصل مرضك الى مرحلة خطيرة ولولا قوة بدنك لما قدر لك الشفاء ٠

المريض : ارجو ان تأخذ هذا بعين الاعتبار عند تقدير اتعابك وعمل فاتورة الحساب !

زكـام !

ارادت سيدة اسكتلندية ان تحصل على استشارة طبية من طبيـب اسكتلندي مشهور دون مقابل فأنتهزت فرصة وجود الطبيب في حفلـة وتقدمت منه وسألته قائلة :ـ

ماذا تفعل يادكتور حين تصاب بالزكام ؟
ففطن الدكتور الى غرضها واجاب :ـ
(وماذا افعل ياسيدتي ... لا افعل سوى ان اسعل حتى ينضج السعال) .

نعم !

قال الطبيب لماري :
والآن اريدك يا آنسة ان تقولي آه ـ آه
فأجابته ماري :
(هذا يختلف على كل حال فاغلب الرجال اقابلهم يرغبون ان اقول اي ... نعم) .

تقدم في العمر !

— لقد استلمت تخطيط السمع لزوجتك ـ شرح الطبيب للزوج المضطرب ـ ومن الممكن ان تخبرها بوجود نقص بسيط في السمع لا يستوجب القلق ... انه فقط علامة من علامات تقدم العمر !
— اعتقد ان هذا سيرفع عنا جهد التفكير والاضطراب ... ولكن يادكتور قلت انه علامة من علامات تقدم العمر ... فهلا تفضلت واخبرتها انت بنفسك ؟!!

نصف طبيب !

جاء مريض يشكو الى طبيب قائلاً : كلما اصاب بصداع اتناول اسبرين ، وكلما اصاب بالزكام اذهب الى الفراش فأتناول عصير فواكه واذا احسست بتوعك في المعدة اتناول بيكاربونات الصودا فهل عملي هذا صحيح يا دكتور ؟
الطبيب : نعم كل ذلك صحيح والآن ادفع لي (١٠) باونات ثمناً لذلك !

هو مرض اوادم !

ذهب رجل الى طبيب يشكو الماً في انفه ، فساله الطبيب :

ـــ ماذا اكلت ؟ فقال المريض :

ـــ اكلت خبزاً وثلجاً ••• فقال الطبيب :

ـــ (اذهب يا هذا ••• فلا اكلك اكل أوادم ولامرضك مرض أوادم) !

لأمراض البـرد •••

اشترك سير الكسندر فلمنج مكتشف البنسلين في الفوز بجائزة نوبل للطب في عام ١٩٤٥ ، وعندما وصل الى استوكهولم لتسلم الجائزة اصيب ببرد شديد وقد اضطر خلال الاحتفالات ان يستخدم منديله مراراً وعندما كان على وشك الرحيل بعد ذلك كانت عيناه لاتزالان مبللتين ولا يـــزال يتمخط ••• وهز احد المسؤلين رأسه في اشفاق وقال له :

((الا يصلح البنسلين لامراض البرد ؟)) •

نفس المشكلة !

في خلال ازمة مؤلمة بسبب التهاب في جيوب الانف ـ سألت الطبيب عما اذا كان هناك شيء قاطع استطيع ان اقوم به بألاضافة الى فتح حلقـــي فقـــال :

(لقد قلت لك بأن العلاج الحقيقي الوحيد لك هو ان تبتعد عن هذا الجـــو •

فقلت : اعرف ذلك ••• ولكن الانسان مضطر لكسب عيشه •••• وليس في استطاعتي ان اغامر من جديد ••) •

وابتسم الطبيب ثم قال :

(انها نفس مشكلتي ايضاً ••• فأنني لااستطيع ان اقرر ما اذا كنت ارحـل واعالج حالة جيوبي الانفية او ابقى هنا واكسب عيشي من علاج اناس آخرين !

صوتها مبحوح

الدكتور : ماذا تفعلين اذا اراد شخص ان يقبلك ؟

الممرضة : اصرخ واستغيث •

الطبيب : واذا حاولت انا تقبيلك ؟

الممرضة : عفواً ••• فصوتي مبحوح لا استطيع الصراخ !!

عـلاج افضل !

ان زوجك قد حصل له التهاب بسيط جداً ياسيدة « لوكري » قال الطبيب ليطمئنها وأضاف :

— واعتقد انه يكفي ان نمسح الحنجرة بنترات الفضة •

— بالفضة يادكتور ؟! صرخت السيدة الغنية التي تشعر بسمو طبقتها الاجتماعية واضافت السيدة لوكري :

— (ولكن ما الخطر بأستعمال نترات الذهب ؟!)

اخصائي ••• للكشر !

كان الطبيب الحدث يفاخر طبيب العائلة القديم عن تقدم الطب فقال هذا الطبيب الحدث :

(لقد انتهى عصر عدم التخصص ، وللحفاظ على تقدم العلـــوم الطبية يجب تشجيع التخصص ••• وحتى ما يدعى بالتخصص القديـــم فانه واســع جداً ••• فخذ مثلاً (الاذن والانف والحنجرة) انــه فرع واسع جداً للرجل الواحد لتغطيتها جميعاً علمياً والافضل لي شخصياً أن اركز فقط على الانف ، وهنا قاطعه الطبيب الكبير بمسحة من الاستهزاء وقـــال :

— حقا ••• وفي أي منخر ؟!

سعى لما يحب !

ذهب رجل الى طبيب شاكياً بأن سمعه بدأ يضعف وبعد فحص دقيق للمريض من جميع الوجوه نصحه الطبيب بالامتناع عن شرب الخمـــر ، وبالفعل فعل الرجل ذلك ، وفي الزيارة الثانية اخبر الطبيب بأن سمعه قد تحسن مباشرة بعد توقفه عـن شرب الخمر ، ولكن بعد ثلاثة اشهر جاء مرة أخرى الى العيادة واخبر الطبيب بأنه قد اصبح فاقداً للسمع تقريبـاً فقال الطبيب :

— ولكنك تركت شرب الخمر ... فهل رجعت ؟ فأجاب

— (اخشى ان اصارحك يا دكتور بأني قد رجعت لشربه)

الطبيب : ولمـاذا ؟!

المريض : لاني وجدت انني احب الاشياء التي اشربها اكثر من التي اسمعهـا .

ذات الرئـة

أخذ المـريض دوره في الانتظـار وعيناه محتقنة وهو يعطـس ويتمخط بكثرة .

— اني مصاب بالزكام (تمتم ذلك بين العطاس)

— حض تعس ياصديقي ... كان الاجدر ان تصاب بذات الرئة لانهم يعرفون ماذا يعملون اذن !

لا ... تفضل ادخل !

شعر رئيس فريق كرة القدم بالتهاب حنجرته وخشونة صوته قبل مباراة مهمه بأيام قليلة وذهب مسرعاً الى الطبيب الجديد في منطقته ، وقد فتح باب العيادة من قبل سكرتيرته الحسناء .

ـــ هل الطبيب موجود ؟ سأل بصوت خافت

ـــ لا ! همست السكرتيرة وبعد ان التفتت يمنه ويسره ••• تفضـــل ادخل بسرعة !!

كادت تغرق

طبيب الحنجرة : ارى بأنك مصاب باحتقان الحنجرة منذ امد بعيـد هل تغرغرت بماء مالح ؟

المريض ـ بعجله ـ آه ••• نعم يادكتور ••• لقد كدت أغرق في البحر الابيض المتوسط في هذا الصيف !

مع الجـــــراحين



مدير المستشفى : ها دكتور بشر العملية مال والدي نجحت •

الدكتور : ليش هو المطلوب عملية •• احنا شرحناه •

صبغنا الممر فقط

كانت الشابة جميلة وجذابة جداً واعدت لاجراء عملية بسيطة وبملابس العمليات ومغطاة بشرشف خفيف وقد اخذتها الممرضة بنقالة الى غرفة العمليات حيث تركتها الممرضة خارج صالة العمليات ودخلت لترى هل كل شيء جاهز للعملية ، وهنا تقدم منها شهاب يرتدي صدرية بيضاء ورفع الغطاء وبعد فحص كامل غادرها دون ان ينبس بكلمة وبعدها تقدم آخر وعمل نفس عمل صاحبه وبعد ان ارجع عليها الغطاء ضاقت الشابة ذرعاً حيث ابتدرته :

— هل لم يحن الوقت لاجراء العملية ، فانا لا أرى موجباً لهذه المراقبات الاخيرة ... هل ان الصالة جاهزة ؟

فأجاب الرجل الثالث :

لايوجد عندي اي فكرة يا آنسة .. فأننا فقط اكملنا الآن صبغ الممر !!

لم اتمالك نفسي

كان الطفل الدلع في عيادة الجراح لفتح خراجٍ صغير له وكانت امه المولعة به قلقة جداً عليه :

— لا تقلقي عليه ابداً ـ استطيع ان أوكد لك انها غير مؤلمة ابداً أكد الجراح بلطف ولكن بعد دقائق سمع صراخ عالٍ من غرفة العمليات وخرج الجراح بعدها مصفر الوجه .

— والآن ... والآن دكتور اعتقد انك قلت بأن العملية غير مؤلمة سألته الام بعتاب :

— كما قلت ياسيدتي ... اجاب الطبيب المضطرب واضاف ... الى أن عضني ابنك بشدة وعندها لم أتمالك نفسي من الصراخ !

حريق في الشارع

انتبه الرجل من التخدير بعد اجراء العملية ليجد نفسه في غرفته في استشفى والجراح جالس بجانب سريره وهنا ابتسم المريض بوهن والتفت الى جانبيه :

ـ لماذا الستائر مسدلة يادكتور ؟ سأل المريض وأضاف : فالوقت ليس ليلا كما أعتقد .

ـ لا .. أبدا همس الجراح ولكن يوجد حريق في الشارع وأنا لا أريد أن تستيقض وتعتقد بأن العملية لم تنجح !!

هل تم نضجها

أفرغ الجراح حقيبته وسلم أدواتها الى سكرتيرته وطلب منها أن تغليها وبعد دقائق لاحظ انها تغليها بواسطة شوكة بيدها !

ـ ماذا تعملين بهذه الشوكة ياكلادس ؟ وهنا احمر وجه كلادس :

ـ أنا اقلبها دكتور لارى فيما اذا تم نضجها تماما !

عطشان !

اكتشف المريض بأن الجراح قد ترك قطعة من الاسفنج داخل معدته والغريب انه لم يشكو من ألم ما ولكنه يشكو من عطش شديد !

سيثبت التشريح !!

استغرق النقاش طويلا حول سرير المريض بين مجموعة من الاطباء الامر الذي أقلق المريض كثيرا ما وبعد أن ذهب الجميع عدا الطبيب المشرف:

ـ ما الذي ضايقك من هذا المناقشة حولك ؟

ـ نعم تلك المناقشة الطويلة دكتور .. الظاهر يوجد خطورة كبيرة حول حياتي ..

ـ أبدا .. أبدا .. من أين كونت هذه الفكرة ؟

ـ حسنا دكتور .. كل المناقشة كانت حول التشخيص وجميع الاطباء الآخرين لم يوافقوك على التشخيص .. أليس كذلك ؟ فأجاب الطبيب :

ـ الى حد مـا ... ولكن وبكل تأكيد سيثبت التشريح بأني على صـواب !!

بلع سيارتي لحد الآن .. !

لقد أقسم جراح العظام أن يجعلني أسير على قدمي خلال سـتة شهور !

ـ وهل فعل ذلك ؟

ـ بكل تأكيد فعل ... لقد أرسل لي ثلاثة قوائم بأتعابه لحد الآن ولهذا أجبرت على أن أبيع سيارتي !

فقـد عويناتـه !

لقد أجريت عملية باطنية للسـيد باوي .. وبعد فترة صحوته من التخدير وجد نفسه مرة ثانية في الردهة ، وتمتم للصلاة :

ـ شكرا لله !... لقد انتهت بسلام ... أليس كذلك ؟ ولكـن الشخص الآخر بجانبه هز رأسه باستغراب وقال له محذرا ..

ـ (لا تغدو متفائلا أكثر من اللازم) .

ـ انهم سيفتحون علي مرة اخرى لانهم تركوا قطعة الشـاش في الداخل ..

ـ هذا لا شيء .. أجاب الآخر من جهة بادي الثانية .. لقد نسوا المقص في داخل بطني ..

وفي هذه اللحظة جاء الجراح الاقدم الى الردهة وهو يسأل المرضة بدهشة واستغراب :

ـ هل شاهد أحد عويناتي ؟ لقد لبستها وأنا أجري العملية ـ لبادي ـ وبعدها لا أعرف مصيرها !

نصف بدلاً من الكل

الجراح : أخشى •• ان حالتك محرجة جدا ، حيث أجد نفسي قد أرفع نصف أمعائك الغليظة !

المريض :

ان ذلك حسن جدا يادكتور •••

أفضل ـ نصف قولون بدلا من التوقف الكامل !!

حسب الموضة !

بعد أن رفعت البنت الارستقراطية زائدتها الدودية سألت الطبيب :

ـ هل تعتقد بأن آثار الجرح سيبان في المستقبل ؟

فأجابها الجراح بخبث :

ـ ان هذا يتوقف على حريتك المطلقة •• وعلى متطلبات الموضة الحديثة !!

جواب ••• واقعي حقاً

مدرس التطبيق العملي الصحي :

ـ اشرح الخطوات التي تؤخذ لانقاذ واسعاف الرجل الغريق ••

ـ التلميذ الحاذق :

ـ (أولا : اخراج الرجل من الماء و ••

ثانيا : اخراج الماء من الرجل !

واقف على المرض

الطبيب للمريضة : قد تؤذيك هذه قليلا •• قال ذلك وهو يخطو نحو المريضة وبيده المحقنة •• وفجأة صرخت المريضة بصوت عال فقال الطبيب :

ـ ما قصتك ؟! انني لم أمسك بعد ! فقالت المريضة :

ـ ليس الابرة يادكتور ! وأضافت .. ولكنك تقف تماما على مسمار اصبعي !

خطرة جداً ... وبدون اجور ايضاً !

هرع «هكتور» مسرعا لاجراء عملية جراحية مستعجلة كما أعتقد !

صديقتها : أهي خطرة ؟

فقالت زوجة الجراح :

خطرة .. جدا ، حتى انه غير متأكد بأن يستلم أي شيء من الاجور !

طريقــة للشــهرة

بلوكس أذاع لنفسه سمعة جيدة كجراح ، ولكن الحقيقة انه أكثر مايكون صاحب مصلحة تجارية !

ـ قال زميل يغار لزميل آخر :

ـ انــه من النوع الذي يقدر أن يأخذ العملية الصغرى ويحولها الى قضية كبرى مربحة !

رقيق القلب ... جداً !

كان شاب يجتهد ليغدو جراحا للاشجار ، ولكنه ترك ذلك لانه فقط لايستطيع تحمل منظر عصارة الاشجار ودم النبات !!

أزرار

أجرى طبيب عملية لمريض ، وبعد يومين جاء ليقول للمريض بأنــه قد نسي مقصا في بطنه وعليه أن يخرجه بعملية اخرى لئلا يؤذيه ، فأجرى الطبيب عملية ثانية وأخرج المقص ، فلما انتهى منها وبدأ يخيط الجــرح قال له المريض :

ـ أرى أنه من الاحسن أن تضع أزرارا بدلا من الخيوط اذا نسيت شيئاً هذه المرة يمكنك اخراجه بسهولة !!

متاكد جداً

راجع رجل جراحا لاجراء عملية ما ، فطلب منه الطبيب أن يذهب أولا لتحليل البول ثم يعود فسأله المريض :

ـ ولماذا تريد تحليل البول ؟

فقال الطبيب :

ـ لكي نرى اذا كان فيه سكر أو لا ، فاذا كان بالبول سكر ستكون العملية خطيرة وبعكسها فانها سهلة لا خطر فيها ..

وفي اليوم التالي عاد المريض وهو يقول :

ـ دكتور .. ان البول خال من السكر ، فقال الطبيب :

ـ وكيف عرفت ذلك ؟ وفي أي مختبر أجريت التحليل ؟

فأجاب المريض :

ـ لم أذهب الى طبيب .. وانما ذقت البول بنفسي كما ذاقته زوجتي فلم نجد فيه طعما للسكر !

في المقدمة !

في أحد المستشفيات العسكرية وخلال فترة الحرب قدم أحد الزائرين لتفقد المصابين وكان الطبيب الجراح يشرح حالة كل مريض الى أن وصلوا الى مصاب اصابات بالغة وخطرة حيث سأل الزائر :

ـ متى ستخرج هذا المريض وترسله الى داره ؟

ـ لا .. انه لن يذهب الى داره وانما سيذهب مرة اخرى الى الجبهة ، ذلك ما أجاب به الجراح ، فقال الزائر :

ـ الى الجبهة مرة اخرى !! صرخ قائلا .. وكيف سيكون ذلك وهو بهذه الحالة ؟!

ـ نعم ياسيدي لانه يعتقد بأنه يعرف من فعل به هذا ... ويرغب بأخذ الثأر منه !!

في الجنة ... حتى شاهدت الطبيب !!

أجريت عملية جراحية لامرأة عجوز ، وبعد انتهاء العملية سألتها احدى صديقاتها عما كانت تشعر به وهي تحت تأثير البنج فقالت :

ـ كنت اشعر وكأني في الجنة وقد بقيت غارقة في أحلامي اللذيذة حتى استفقت وعاينت الطبيب .

انتما سواء !

كان أحدهم في مستشفى ينتظر أن يجري له الطبيب عملية خطيرة فلما حملوه على النقالة الى غرفة العمليات التفت وقال للمرضة :

ـ انني أشعر بحالة عصبية فهذه أول عملية في حياتي .. فقالت الممرضة :

ـ لا تخش شيئا .. الطبيب عصبي أيضا .. فهذه أيضا أول عملية يجريها الطبيب بعد تخرجه من الكلية !

ضرورة العملية

الجراح : هل تتمكنين من دفع اجور العملية لو رأيت انها ضرورية ؟
المريضة : واذا لا أتمكن من فع الاجور لاجراء العملية ، فهل ترى انها ضرورية ؟!

تمريـن !

سمعت الكثير عن أطباء الجيش الامريكي ولكني لم أكن أصدق هذه القصص الا بعد أن أصبحت أنا بطلا لاحداها .. لقد كنت راقدا عـلى مائدة العمليات وقد أعطيت مخدرا موضعيا فسمعت أحد الاطباء يقـــول للآخـرين :

من يشعر أنه في حاجة الى تمرين على هذه العلملية فليقم باجرائها .

ارشـاد !

ويروي النقيب ركن (ص.ع) هذه الحادثة التي وقعت له فقـال : عندما كنت طالبا في كلية الاركان وفي أمسية من أمسيات رمضان خلع كتفي بعد حادث سقوط على الارض ونقلت على عجل الى مستشفى الرشـــيد العسكري وبينما أنا على طاولة العمليات سمعت الجراح المقيم :ـ

يكلم صاحبه فقال : اني لم أجر عملية ارجاع خلع الكتف قبل الآن لذا سأذهب لاقرأ الموضوع ثم أعود لاجراء العملية فما كان من نقيب ركن (ص.ع) الا أن قال بعد أن عرف المحادثة بين الطبيبين حيث انه يعـــرف الانكليزية فقال :

ـ لا عليك يادكتور .. امسك يدي كذا وائنها كذا واسحبها كذا وأرجعها كذا .. وهكذا تمت العملية بيسر وسهولة ؟ وقد اندهش الجراح فقال النقيب : لا تدهش يادكتور .. فقد أصبت بنفس الخلع من قبل !!

دم بـارد

نقلت سيارة الاسعاف أحد المصابين في الحوادث ولم يكد الطبيب المكلف بالاستقبال يشاهده حتى صاح في طالب الطب الذي يعمل معه قائلا :

ـ اسرع باعداد الادوات فيجب بتر ساقه حالا ! فنظر الطالب الى ساق المصاب وقال بدهشة :

ـ ولكن ياسيدي أرى ان الاصابة طفيفة ولا تستدعي بتر الساق !

فصاح فيه الطبيب قائلا :

ـ اني أعلم هذا .. ولكن ألا ترى معي ان المصاب مغمى عليه ؟!

هواية !

فحص الجراح فم صديقي بدقة وقال له ان عملية صغيرة تكفي لشفائه من مرضه ثم سأله اذا كان يحبذ اجراء العملية فورا وهنا قال له صديقي :

ـ وهل ستؤثر هذه العملية على هوايتي ؟

فسأله الدكتور بدهشة :

ـ وما هي هوايتك ؟ فأجاب المريض :

ـ انها ادخار المال !

مسألة أتعاب

استدعى زاور بروخ الجراح الاشهر الى زوريخ بطائرة خاصة لعلاج مليونير شهير وعند وصول الجراح كان المريض قد مات فقالت له الارملة :

ـ آسفة .. انك تعبت بلا مبرر ... فقال الجراح :

ـ بلا مبرر ؟! بل قولي انك تكبدت المبالغ بلا طائل !

توفير

كان لاحد الاطباء صديق شديد البخل والتقتير وحدث ان اقابله يوما فرآه مهموما ولما استفسر منه عن السبب أخبره أنه شعر بالم ولما فحصه الطبيب أشار عليه اجراء عملية استئصال الزائدة الدودية ، وهي عملية تكلف (٥٠) دينار ، ثم سأل صديقه :

– ما رأيك أنت ؟ فأجاب الصديق :

– رأيي انك تموت وتوفر الخمسين دينارا !

رأي سخيف

روى الجراح الاخصائي (و٠خ) هذه النادرة :

زاره يوما أحد المرضى وسأله فيما اذا كان قد زار طبيبا آخر قبل أن يأتي اليه فأجاب المريض : كلا ولكني ذهبت الى صيدلي !

فقال له الجراح (و٠خ) ٠ وما هو الرأي السخيف الذي أشار عليك به ؟

فأجاب المريض : لقد أشار عليَّ بأن أحضر الى عيادتك !

[اطباء العرب وطب الصليبين]

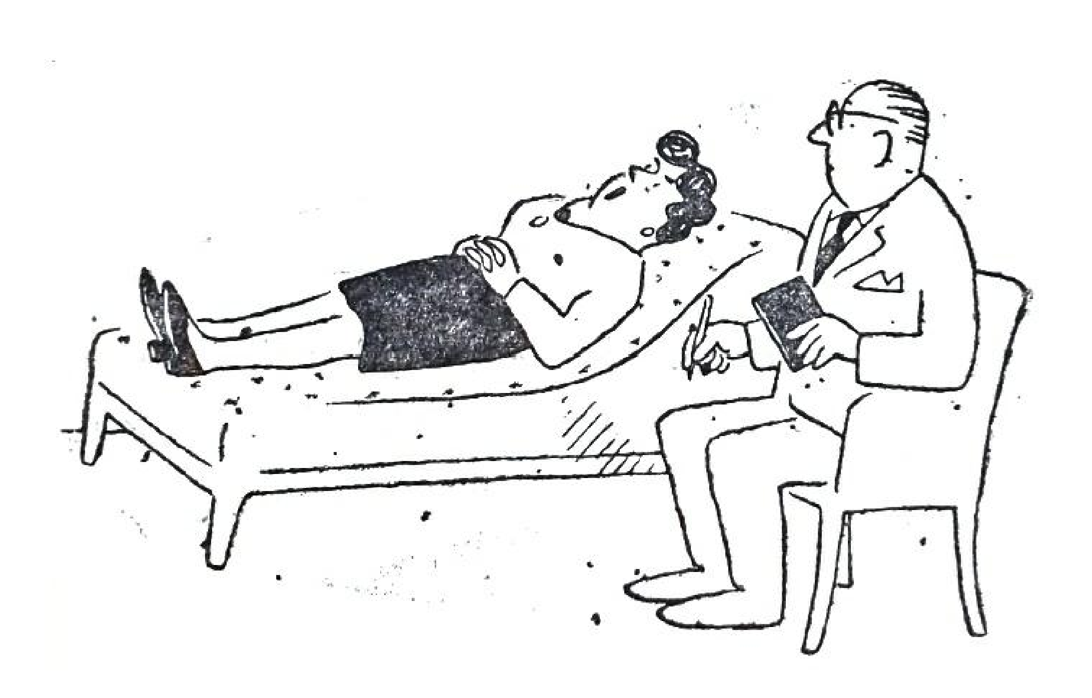
ومن الاخبار التي رواها الامير اسامة بن منقذ في كتابه (كتـــاب الاعتبار) نفهم مقدار انحطاط الطب عند الصليبين فقال :

ومن عجيب طبهم أن صاحب طبرية كتب الى عمي يطلب منه انقاذ طبيب يداوي مرضى من أصحابه فأرسل اليه طبيبا نصرانيا يقال له ثابت فما غاب عشرة أيام حتى عاد فقلنا له (ما أسرع ما داويت المرضى) ؟!

فقال : احضروا عندي فارساً قد طلعت في رجله دملة وأمرأة قد لحقها نشاف ، فعملت للفارس لبيخة ففتحت الدملة وصحت وصحبت المــرأة ورطبت خراجها ، فجاءهم افرنجي فقال لهم : هذا مايعرف شيء يداويهم ، وقال للفارس أيما أحب اليك أن تعيش برجل واحدة أو تموت برجلين قال : أعيش برجل واحدة فقال الطبيب : (احضروا اليَّ فارسا قوياً وفاساً قاطعا) فحضر الفارس والفأس وأنا حاضر فحط ساقه على مشرحة خشب وقال للفارس اضرب رجله بالفأس ضربة واحدة واقطعها ، فضربه وأنـا أراه ضربه واحدة فما انقطعت فضربه ضربة ثانية فسال مخ الساق ومـات من ســاعته !!

الاطباء النفسانيون





الطبيب : بم تفكرين الان !

المريضة : افكر بان سقف الغرفة بحاجة الى نظافة وصبغ .

رقم قياسي في النسيان

ذهب شخص لاستشارة طبيب نفساني يشكو من ذاكرته الضعيفة ، فدار بينهما الحوار :

المريض : ان مشكلتي هي انني سريع النسيان ٠

الطبيب : ومتى بدأت المشكلة ؟

المريض : أية مشكلة ؟

مشـكلة !

الفتاة للطبيب النفساني :

لدي مشكلة ٠٠ انني أحب شابا أنيقا وهو يحبني ٠٠٠ كما ان والديه ووالدي موافقون على زواجنا ٠٠

الطبيب : ماهي مشكلتك اذن ؟

الفتاة : مشكلتي هي ، ماذا نقول لزوجته ؟

ضلوع آدم

سألت احدى الصحفيات طبيبا لم يكن موفقا في حياته الزوجية ، عما يتمناه ٠٠

فأجاب : كنت أتمنى أن يموت آدم وضلوعه جميعا في جسده !!

كي يعيش الاطباء

ان ثلث الطعام الذي تأكله يبقيك حيا ، والثلثين الآخرين يبقيـــان الاطباء أحياء ٠

غـير طبيعي !

دخل رجل على الطبيب النفساني ..

فسأله الطبيب : ماذا بك ؟

فأجابه الرجل : اني أواجه حالة خطيرة ، فأنا وزوجتي نعيش مـع حماتي وهي تقوم بكل شيء من شأنه أن يجعل حياتي سهلة ، اني أقدرها كل التقدير ، فهي سيدة لطيفة جدا وفي كل يوم انتظر بفارغ الصبر موعد رجوعي الى البيت لرؤيتها ..

الطبيب : كلام جميل ... ولكن أين هي مشكلتك ؟

الرجل : أرجوك يادكتور أن تخبرني هل أنا شخص طبيعي أم في رأسي خلل ؟

أم ان حماتي هي التي غير طبيعية ؟

ايهمـا المجنـون ؟

بعد أن تجول الصحفي في مستشفى المجانين ذهب الى مدير المستشفى يســـأله :

ـ لقد قال لي أحد المجانين ان الله قد أرسله الى الارض ليخلص البشرية ...

فما رأيك ياسيدي المدير في هذا ؟

فأجاب المدير مهتاجا :

ـ لا تصدقه أبدا فقد كذب عليك ... فأنا لم أرسل أحـدا حتى الآن !!

انـه مجنـون

خرج رجل من مستشفى المجاذيب مسرعا والتقى في الطريق الريفي بمزارع فسأله :

ـ هل رأيت مجنونا هاربا مر بك ؟

ـ وما هي صفاته ؟

ـ قصير جـدا •• ونحيف جدا ويزن نحو ١٢٠ كغم وأصـلع جدا وشعر رأسه منفوش ؟

واحتار المزارع فيما سمع وسأل :

ـ وكيف يستطيع انسان أن يكون قصيرا جدا ، ونحيفا جدا ومع هذا يزن ١٢٠ كغم ، و كذلك أصلع جدا وشعر رأسه منفوش ؟!

ـ ولم لا ؟ ألم أقل لك انه مجنون ••

الابـن ••• الدجاجـة !

قالت السيدة للطبيب

ـ ان مشكلة ابني عويصة جدا يادكتور فهو يخيل انه دجاجة !

ـ وكم من الوقت مضى عليه منذ أنتابته هذه الحالة ؟!

السيدة : منذ سنة يادكتور ••

الطبيب : ـ متعجبا ـ منذ سنة ••• ولم تفكروا في علاجه الا الآن !

السيدة :ـ بخجل ـ أنت تعرف يادكتور اننا فقراء ، وكنا نظن أن الانتظار قد يأتي بنتيجة •• خاصة وان أسعار البيض مرتفعة !!

يخـاف الـدجـاج !

كان رجل يعتقد انه حبة ويخاف الدجاج من أن تبتلعه وقد أخـذه أهله الى أحد الاطباء النفسانيين ، وبعد فترة علاج طال أمدها ظهر بعض التحسن عليه وقال للطبيب :

ـ دكتور أنا شفيت تماما ولم أعد أشعر بأني حبة وعلى هذا سوف لن أخاف الدجاج ـ وخرج من العيادة مبتهجا والعائلة فرحة جدا ..

وما الا دقائق واذا به يعود راكضا خائفا الى الطبيب : دكتور ... دكتور ...

فأجاب الطبيب : ما الخبر ياســـامي ؟

ـ دكتور .. أنا مقتنع بأني لست بحبة ولكن كيف اقنع الدجـاج بذلك ..

ابتلـع الحصان !

أصر الرجل أمام الطبيب النفساني على أنه ابتلع حصانا ولم يستطع الطبيب بما عنده من قوة اقناع أن يجعل الرجل يغير اعتقاده وفي حالة يأس قال له الطبيب اننا سنجري لك عملية لاخراج الحصان ، وكانت الفكـرة هي اعطاءه مخدرا لفترة بسيطة واحضار حصان الى غرفة العمليات أثنـــاء غيبوبته ، وحينما أفاق المريض أشار الطبيب الى الحصان وقال للمريض :

ـ ان هذا الحصان لن يزعجك بعد الآن ؟!

فهز المريض رأسه وقال : ليس هذا الحصان الذي ابتلعته ، وانمـا الذي ابتلعته أبيض اللون !!

هـذا هو السـؤال !

ذهب رجل يضع على رأسه بيريه ، وقد ارخى لحيته الى طبيب نفساني ، ولما دخل على الطبيب سأله هذا .

ــ هل انت فنان ؟ فأجاب الرجل !

ــ كــلا .

فسأله الطبيب مرة أخرى :

ــ اذن لماذا وضعت على رأسك قبعة واطلقت لحيتك ؟

فرد عليه المريض :

ــ هذا هو ما جئت اسألك عنه !

حــل المشكلة

دخل المريض عيادة الطبيب النفساني وقال له :

ــ دكتور ... لقد اصبحت الحياة سقيمة وغير محتمله واشعر ان لافائدة لوجودي ... وبتشاؤم كبير . رد الطبيب :

ــ فعلاً كلنا نعاني من الحياة ... ولكن لاتيأس سريعاً . ان مدة علاجك لن تطول عن سنتين . على ان تتردد على العيادة يومياً ، وسوف يكلفك هذا خمسة دنانير في الاسبوع !!

وسكت المريض برهة ثم قال .

ــ حسناً يادكتور ، ان علاجك هذا يحل المشكلة بالنسبة لك ... فما بالك بمشكلتي ؟

شفي من الجنون !

رشح امريكي ، سبق ان كان في مستشفى المجاذيب نفسه لعضوية الكونغرس الامريكي وكتب في لافتات الدعاية الانتخابية العبارة الاتية :

« انتخبوا – بيتر فلمينج – السياسي الوحيد في الاباما الذي يحمـــل اوراقاً رسمية تثبت انه ليس مجنوناً !! »

اي الثلاثة اقرب الى الانحراف !

عرضت أم ابنتها البالغة من العمر ست سنوات على طبيب نفسانـي ، فبادر الى طرح اسئلته على الفتاة ، وقال :

— هل انت بنت أم ولد ؟ فكري في الامر يا صغيرتي ثم اجيبيني علـى السؤال •••• ؟

وجاء رد الفتاة سريعاً :

— انا ولـــد !

الطبيـــب :

— حسناً ••• وماذا تنوين ان تكوني حينما تكبرين ؟

الفتـــاة :

— اريد ان اكون ابي !

وهنا تدخلت الأم وخاطبت ابنتها قائلة :

— ما هذه السخافات ياعزيزتي ؟

وكان جواب الفتاة :

— الا ترين ان الاسئلة السخيفة تدعو الى اجوبة سخيفة !!

العقد المستعصية

— ليس لثلاثة حيلة : فقر يخالطه كسل ، وخصومة يخامرها حســـد ومرض يمازجه هرم •

ثابت بن قره

شخص مـــا :

الممرضة : دكتور هناك رجل بالباب يسأل عما اذا كان احد نـــزلاء مستشفى المجانين قد هرب ؟

طبيب مستشفى المجانين : ولماذا يريد ان يعرف ؟

الممرضة : لان زوجته قد هربت مع شخص ما !

مـن هـو المجنون ؟

كان مدير المستشفى يتجول مع الصحفي ليريه ـ ردهات ـ مستشفى المجانين ••• واتجه المدير الى ناحية غرفة وفتحها قائلاً للصحفي :

ـــ انظر لهذين المجنونين انهما يمسكان بهذا الشريط الكهربائي دائمـاً لانهما يعتقدان انهما مصباحين كهربائيين !

الصحفي : ولماذا لاتبعدونهما عن الشريط الكهربائي •

المدير : غير معقول ••• لانهما لو تركا الشريط فأن الغرفة ستغدو مظلمـــة !!

لا حاجة به الى القلق

الطبيب النفساني : هو طبيب لا حاجة به الى القلق ما دام غيره مـــن الناس يقلقون !

اكثـر الناسـ

كانت السيدة مهددة بالانهيار العصبي وتوجهت الى احد الاطبـــاء النفسانيين ، وبعد ان فحصها ، املأها قائمة بالاشياء التي يجب الا تفعلها ••• وطلب اليها ان تمر عليه كل اسبوع للاطمئنان عليها •

وبعد بضعة اسابيع لم تحضر لزيارته ، فأتصل بها تلفونياً وسألهـــا عن عدم حضورها •

فقالت لــــه :

ـــ ولكنت طلبت مني الابتعاد عن الاشخاص الذين يثير منضرهــم عضبي ... وانت اكثر الناس الذين يفعلون ذلك لي !

احــد الرجـال

التقى احد الاطباء النفسانيين في أحد مطاعم نيويورك بأحدى مريضاته ومعها زوجها ... وقالت المريضة وهي تقدم زوجها للطبيب :

ـــ هذا هو زوجي يا دكتور . وهو احد الرجال الذين احدثك عنهم !

كـــل يـوم

قال الرجل لطبيب الامراض النفسية :

ـــ انني لا تساورني اية اوهام أو خيالات ومشكلتي هي انني اعيش كل يوم في عالم من الواقع الكئيب !!

مصيبــــة !

الطبيب النفساني للمريض الذي اجري عليه الفحص :

ـــ (لاجل التخلص مما انت فيه وبما تشعر من حزن ، كان يجب عليك ان تغني وتضحك وانت تؤدي عملك) !

المريض : لا استطيع ان اعمل ذلك يادكتور .

الطبيب : ولماذا .

المريض : لانني دفان موتى .

ذوق فنـــي !

طلبت امرأة من الطبيب النفساني ان يساعد زوجها الذي له عدة اوهام وخيالات فهو يتصور نفسه آلة راقصة !

فقال الطبيب : ارسليه لي لافحصه وسأحاول اعلاجه .

فقالت المرأة :

لا يستطيع ان يثبت على ارضية غرفتك !

ملتـــــزم

الجارة لجارتها : ما هذا ؟ ان زوجك يتناول العرق بكميات كبـــيرة جـــداً لماذا ؟

الجارة : ماذا يفعل يا عزيزتي ؟ ان الطبيب طلب منه ان يتنـــاول السوائل فقط !

عـلاج ناجـح

سأل الطبيب النفساني مريضه قائلاً : هل اخذت تشعر بالشفاء ؟

اجابه المريض : نعم ••• كنت فيما مضى لا اجيب على الهاتف اذا ما رن جرسه اما بعد علاجك فأخذت ارد على الهاتف سواء ادق او لـــم يـــدق •

لتنظيـم السـير !

— اعتقد ان حماتي مصابة بالهوس ، بذلك اخبر الرجل طبيب العائلة واضاف ، فهي تبلع حبوب زرقاء للكبد ••• وحبوب صفراء للدم ، وحبوب رمادية للكلى ، وحبوب بنفسجية للقلب وحبوب بيضـــاء للاعصـــاب !

وبعد اطراقه تفكير من الطبيب كتب وصفه وناولها الى الرجل :

— وهنا خذ هذه الحبوب الحمراء والخضراء وبنية اللون ••• انها فقط لتنظيم السير !!

ليلة حمراء

ذهب احدهم الى طبيب يشكو له الارق فقال له الطبيب خذ هـذه الحبة الوردية فانها ستجعلك تحلم بكارول بيكر وهذه الحبة البرتقالية ستجعلك تحلم بـ اليزابيت تايلور وهذه الحبة الحمراء اذا تناولتها ستجعلك تحلم بـ جينا لولو بريجيدا ... فرد المريض قائلاً :

(سآخذها كلها ... ولا اسمح لاحد بأيقاضي ... !)

لا يعرف السبب !

في احد الايام وفجأة فقدت الزوجة اعصابها وانتابتها نوبة عصبية جعلتها تحطم جميع اثاث المطبخ حتى تحول المطبخ الى مجموعة من حطام فذهب زوجها الى الطبيب فسأله الطبيب :ـ

ـــ هل تعرف سبباً لحالة زوجتك الفجائية هذه ؟

ـــ انا مندهش مثلك يادكتور ... اجاب الرجل واضاف :

لا استطيع ان اتصور ماذا حل بها فانها دائماً هادئة وشغولة ... وانها لم تخرج من المطبخ منذ حوالي عشرين سنة !!

اي نصف ؟

ذهب الشاب الى الطبيب يشكو من التعب والارهاق من الحياة ، وبعد الفحص الدقيق اكد له الطبيب بعدم وجود مرض عضوي عنده .

وقال الطبيب : اعتقد ان مشكلتك نوع من الوهم والتفكير ... وافضل نصيحة أقدمها لك أن تقلل حبك للحياة بمقدار النصف !

وبعد تفكير عميق من قبل المريض اجاب :

ـــ تقصد ٥٠٪ ... ههه ... ! ولكن اي نصف تريد ان اختصره ؟ ... الذي افكر به ام الذي اتكلم عنه ؟!!

شـــيء يعمي !

المرضـــة الجميلة : كلما أخذت نبض هذا المريض اجـده يرتفع بسرعة ... هل اعطيه شيئاً يهدئه ؟

الطبيب : لا ! اعطيه شيئاً يعميه !

الى حماتـــك !

ذهب المريض الى الطبيب وشكى لـه بأن حماته قد اهارت اعصابه ! وقد اعطاه الطبيب قنينة تحوي بعض الحبوب .

— شكراً ... دكتور ... وكيف استعمل هذه الحبوب ؟

الطبيب : ابداً ... لا تمسها انت ! بل اعطها الى حماتك !

المريض : وماذا تحوي هذه الحبوب ؟

الطبيب : مادة السيانيد !!

الـــى الحمـــام

— ان نومي خفيف جداً ومتقطع يادكتور ... فعندما انام اقل صـــوت يوقظني من النوم وفي الصباح حتى هديل الحمام في الحديقـــــة يوقظني ..

وبعد ان سحب الطبيب علبة من الجرار وقدمها للمريض قائلاً ...

— اجرب هذا المسحوق يادكتور ؟ ... سأل المريض ..

الطبيب : انت ابداً ... ولكن اطعمه الى الحمام !!

ســتعرفـه !

المريض العصبي :

هل هذه العملية خطرة جداً يادكتور ؟

الجراح : ذلك ياسيدي الشيء الذي ستعرفه بعد العملية !

كأعصابك !

— انك مصاب بأنهيار عصبي ••• اوضح اخصائي الامراض العصبية للمريض وسيكون عملاً شاقاً وطويلاً لمعالجتك ••• ولكن من الممكن معالجتك وشفاءك مقابل ٥٠٠ دينار : فقال المريض :

(ها ••• دكتور ••• وهل ستغدو اعصابي كأعصابك قوة ؟!

تشخيص بارع !

دخل الرجل مسرعاً عيادة الطبيب بحالة من القلق والذعر •

— انها زوجتي ••• دكتور ! لهث الرجل ••• يوجد شيء خطر جداً بحالتها ••• لقد تقلص وجهها ولا تقدر على الكلام !!

— هم ••• م ••• م يمكن ان يكون انفصال مفصل الفك اجاب الطبيب :

— هل هذا حقاً ؟ في هذه الحالة دكتور اذا صادف وان جئت الى منطقتنا في الاسابيع القادمة ، يمكنك ان تمر وتلقي نظره عليها ••• !!

لا ••• هواية عنده ارق !

زار المريض الغبي الابله طبيبه شاكيا من الارق المتواصل •

الطبيب : هل انك لاتنام اطلاقاً في الليل ؟

المريض : آه ••• اني أنام مثل الحجر في الليل ••• أجاب المريض واضاف :

وانا انام خلال الصباح ولكن غالباً اجد صعوبة للنوم بعد الظهر !

مريض حقاً ... ام حاد الذكاء !

• لم استطع اعثر على مرض عضوي معك ، تمتم الطبيب ... وان مشكلتك هي الاعصاب ، فأجاب المريض :

في هذه الحالة يفضل عدم الذهاب الى البيت بواسطة الباص .. أليس كذلك ؟ واني اكون اكثر سعادة بأنتكون متكرماً كما اعهدك وتمنحني اجرة التاكسي ... آه ... وكذلك بعض النقود لشراء بعض المقويات في طريقي ! وبعد تفكير سريع اجاب الطبيب :-

(ان تشخيصي السابق لم يكن صحيحاً ... ولا يوجد اي خلل في اعصابك ... وانه فقط انك مصاب بداء الجيوب والشره •

العـلاج الامثـل !

كانت الام القلقة تلح بأستمرار على الطبيب للبحث في أشياء خيالية من بنات أفكارها ، وفي وقت متأخر من احدى الليالي ، أيقضه التلفون من نومـه ...

— اتوسل اليك يادكتور ان تحضر حالاً ... نازع صوت المرأة خلال التلفـون •

وأضافت : انه طفلي الصغير ...

الطبيب : هل يشعر بمرض ؟ تثاءب الطبيب ...

الام : لا ... ذلك شيء قديم ، ولكن اخذت حرارته كالعادة واذا هي ٤٧° ! فقال الطبيب :-

(في هذه الحالة ... يامدام ... يجب ان تستدعي فرقة الاطفاء •

بكـل تاكيد !

كانت السيدة القلقة على صحتها من غير سبب لها هواية البحث بمـا ينشر وفي مرة بادرت الطبيب المعالج لها حول مقال قرأته :ـ

ـ اخبرني يادكتور ••• وسألته بلهفه وقلق •••

هل صحيح يمكن معالجة الارق بالنوم ؟ ••• وخارج الغرف ؟

الطبيــب :ـ

نعم وبكل تأكيد ••• اجاب ببطىء ثم اردف قائلاً :

ـ ولكن النوم داخل الغرف يؤدي الغرض بكل تأكيد !

موهبـة فـذة

قالت الزوجة للطبيب وقد بدأ الجزع في لهجتها :ـ

ـ اني قلقة على صحة زوجي يا دكتور •••

ـ وما هي اعراض ذلك المرض ؟

ـ اني اتحدث اليه طويلاً وقد يطول ذلك الحديث ساعتين أو اكثر فأذا عرض لي ان اسأله عن بعض ما حدثته عنه بدأ كانه لا يتذكر كلمة واحدة مما قلته ! فأبتسم الطبيب وقال لها :ـ

ـ ان مابزوجك ليس مرضا ياسيدتي بل موهبة فذة !!

صائد السمـك

جلس المجنون على فوهة البالوعة وقد ارسل صنارة لصيد السمـك داخل البالوعة وهنا فاجأه الطبيب وهو على هذه الحالة فسأله الطبيب :

ـ ماذا تفعل هنا يازعبول ؟

ـ المجنون : اني اصيد السمك يادكتور •

ـ وكم سمكة اصطدت لحد الآن ؟ فأجاب :

ـ يامجنون ••• وهل يوجد سمك في البالوعة ؟!

تحـــــذير

المريض القلق : هل سآخذ واحداً من هذه المخدرات ؟

الطبيب : نعم ستأخذ .

المريض : وهل ستوذي .

الطبيب : لا ... مطلقاً لا ...

المريض : وهل ستجعلني اتقياً ؟

الطبيب : لا اعتقد ذلك ... والآن رجاءاً كف عن القلق .

المريض : وكم ستأخذ قبل أن أعرف كل شيء ؟

الطبيب : هذا مخدر وليس معجزة .

مشكلة !!

أصيبت سيدة بمرض أخرسها عن الكلام فبذل زوجها كل الجهود وأحضر لها كل الاطباء الموجودين في المدينة ولكن مساعيه ذهبت أدراج الرياح ، وبعد ايام مر ببلدهم جراح ماهر فعرض الرجل زوجته عليه فأجرى لهـــا عملية تكللت بالنجاح وعادت الزوجة تنطق كالسابق ولكنها في هذه المرة أصبحت ثرثارة لا تنقطع عن اللجاجة ليلا ونهارا حتى ضاق الرجل ذرعاً بأمرها فذهب الرجل الى الجراح واخبره بمصيبته مع زوجته اللجوج وتوسل اليه ان يعيدها الى خرسها السابق رحمة به فقال الجراح :

(مع الاسف ياعزيزي لا استطيع ان اعيد الخرس الى زوجتـــك ، ... لكني أستطع أن أجري لك عملية فتصبح أصـــم فلا يعـــود يؤذيك هذر زوجتك ؟

سؤال غريب !

الطبيب للمجنون : ماذا تفعل ياهذا ؟ ولمن هذه الرسالة التي تقع في ثلاث صفحات ؟

المجنون : لنفسي .

الطبيب : وما هو مضمونها ؟

المجنون : سؤال غريب حقاً ... وكيف اعرف مضمونها وانا مـــا استلمتها بعـــد !

مشكلة !

المشكلة التى تواجه مرضى الوهم هذه الايام ... هي ان العقــاقير الســحرية قد شفت كل الامراض التي كانوا يستخدمونها !

نصيحـــة

ذهب أحدهم لمشاهدة فرقة للرقص مشهورة بأستعراضاتها الخلاعية ، واثناء العرض دهش لانه شاهد احدى الراهبات تقوم بأداء الدور مـــع العارضات ! ولم يتمالك نفسه بل تقدم اليها وسألها عن سبب ذلك :

ــ نعم أنا أعرف ذلك ... فان الطبيب (×) نصحني بأرتياد هذا المحل والمشاركة في العرض للتخلص من بعض المشاكل النفسية !!

ليش آني مخنث ؟!

راجع مريض مصاب بأنفصام الشخصية (سيزوفرنيا) ذو شـــارب كث ، طبيباً بألامراض النفسية والعصبية وكان حليق الشارب وبعد سؤال وجواب وجه الطبيب سؤالاً الى المريض :

ــ انت ليش ما تحلق شاربك وتاركه بهذا الثخن ؟

ــ ليش احلقه ؟! ليش اني مخنث ؟!!

لكي لا تنسى !

أراد احدهم ان يسخر من طبيب فقال له :

انا مصاب بثلاثة امراض :

الاول اني ضعيف الذاكرة

والثاني اني ضعيف حاسة الذوق •
والثالث اني كثير الكذب

ففطن الطبيب الى هذ ا الماكر واخذ مسحوقاً من الكنين ومزجه بزيت الخروع فصنع منه عجينة أعطاها للرجل وأوصاه أن يمضغها أمامه فتناولها منه ساخراً وبعد قليل صرخ مشمئزاً :

— ما هذا يادكتور انه مر الطعم ، كريه المذاق جداً ؟!

فقال الطبيب :

هذا هو دوائك يا صاحبي فقد تحسنت حالة المذاق لديك واصبحت تقول الصدق وارجوك ان لا تنسى هذا الحادث ما حييت •

يبحث عنه !

اعتاد احد الاطباء ان يتفرغ للرسم الحديث (السريالزم) • وقد زاره مرة احد اصدقائه فرأى الدكتور يحمل فرشاة بين انامله وهو يطيل النظر على اللوحة التي امامه لفترة طويلة الامر الذي افقده صبره فقال :

— دكتور مالي أراك صامتاً طوال هذه المدة ؟

— ان أنف الفتاة طويل وأرغب في تقصيره •

— **اذن هلم وقصره !!**

— **فهذه هي المشكلة ••• ! فأني ابحث عنه ولا تراني اجده !**

بطل عرق

كان الدكتور عبدالامير الياسري طبيباً مقيماً في مستشفى الشماعية وذات يوم وبينما هو يفحص المرضى تقدم منه احد المرضى وسحب منه السماعة بقوة وقال له :

— اوقف هناك دكتور وانا افحص المريض ومن ثم تقدم الى المريض المراد فحصه وبدأ يطرق بقبضة يده على بطنه وصدره وفحص اخمص

القدم بالسماعة وهي بيده ، وبعدها ادار وجهه الى الدكتور عبدالامير وقال :

ــ دكتور هذا صاغ سليم كلشي ما بيه ... بطل عرق يصير مثــل الثـــور ... !

(صغيرة على الحب)

سأل احد الاطباء الشباب المتزوجين حديثاً وهو يعد بحثاً في الامراض النفسية عند النساء المتقدمات في السن ، حماته البالغة الخامسة والستين من العمر السؤال التالي :

ــ « في اي سن تفقد المرأة حبها للرجل ؟ »

ففركت اذنه وقالت :

« يا بني ارجو ان توجه هذا السؤال الى امك ... او الى من هي اكبر مني سناً » .

صرنا ثلاثة !

يحكي عن ابي الحسن انه قال :

دعا بعض السلاطين مجنونين ليحركهما فيضحك مما يجيء منهمـا فلما اسمعاه واسمعهما غضب ودعا بالسيف فقال احدهما لصاحبه !

ــ كنا مجنونين فأصبحنا ثلاثة

رأي الطب

سئل طبيب نفساني مدير مستشفى عالماً كبيراً : أي مرضـاك أكثر الرجال أم النساء ؟

فقال : « الرجال »

وسئل : وايهما بين مرضاك المتزوجون أم العزاب ؟

قال : العزاب .

أيها المجنون ؟!

زار صحفي مستشفى المجاذيب ليكتب مقالاً عن دار الامراض العصبية وعندما دخل مر بمجنون يطل من الشباك ، فأراد الصحفي ان يداعبه فخرج لسانه له وهنا صاح المجنون :

« ياناس تعالوا شوفوا ـ أنا مخبل لو هذا الافندي ؟! »

رجل عقلي !

يعتبر الطب عملا واحداً من بين الاعمال الكثيرة التي كان يمارسها الطبيب الفرنسي الفيلسوف الدكتور « البرت سفيترز » الذي تخلى عن منصبه كأستاذ كبير ليذهب في بعثة طبية الى افريقيا الاستوائية ، فهو في ايام الاحاد يعظ الناس ويقرأ عليهم وصايا المسيح ، وفي كل يوم من بقية ايام الاسبوع يعمل مهندساً ونجاراً وقاضياً ورئيساً للعمال ، وذات مرة رفض موظف من السكان الوطنيين ان يساعد في جر قطع الاخشاب محتجاً بأنه رجل عقلي لا يقوم بهذه الاعمال اليدوية فرد عليه دكتور شفتيرز قائلاً :ـ

« انك لسعيد الحظ ... فقد اردت ان اكون رجلاً عقلياً ايضاً ... ولكني فشلت في ذلك » .

«[illegible]» الشرود

استيقظ أحد أساتذة الجامعات المعروفين بالشرود وضعف الذاكرة ذات صباح وهو يحس بحرارة في فمه ، فمر عليه طبيبه الخاص كي يفحصه ، وبعد ان جس نبضه قال له :ـ

« ان ضربات قلبك عادية ... ارني لسانك ، وما ان فتح الاستاذ فمه حتى قال له الطبيب « ماذا ان لسانك على ما يرام ولكني ارى طابع بريد

متصقا به !! » فقال الاستاذ بعد أن أطرق لحظة يفكر :

« لقد تذكرت ... بالامس وضعته في فمي كي الصقه على ظـرف خطاب كتبته فلصقته بلساني ، والعجيب انني بقيت ابحث عنه وقتاً طويلاً دون جدوى ! »

مزية !

تزوج طبيب مشهور من المتخصصين في التحليل النفسي امرأة مجردة من كل انواع الجمال والاغراء ، الامر الذي اثار دهشة كل عارفيـــه ، وتجاسر احدهم فسأله عن السر فقال :

— « انا اعلم جيداً انها ليست جميلة ، وانها تعرج قليلاً ، وانها خالية من الذكاء ، وانها فقيرة ولكنها تتمتع بمزية نادرة وهي كثرة انـواع الكوابيس ذات الاهمية التحليلية الممتازة ! » .

ما الذي أضاعته ؟!

قال يوماً احد اصحاب جحا « ان امرأتك قد اضاعت عقلها » فنظـر اليه جحا ثم وضع يده على جبهته وجعل يتفكر واطال فقال له صديقه بماذا تفكر ؟ فأجابه « تقول ان امرأتي أضاعت عقلها وانا على يقين بأنها لا عقل لها ، فدعني افتكر فيما هو الذي اضاعته ياترى ؟!! »

في مستشفى المجانين

ذهب الممثل الهزلي (بوب هوب) الى مستشفى للمجانين ليعرض على نزلائه ما يسليهم ، فجاء الى أحد المرضى وهو في بجامته ، وجعلا يتجاذبان أطراف الحديث .. وبعد دقائق جاء ممرض المستشفى وأخذ بيد المريض الى غرفته ، فقال بوب :

ـ « أخوف ما أخافه انما هو خوفي على نفسي ، اذ أن الحديث الذي دار بيننا كان فيما خيل الي حديث عقلاء » !!

رسالة .. وردها

كتبت سيدة متزوجة الى طبيب زوجها تقول :

« عزيزي الدكتور ...

لقد كان زوجي رجلا قنوعا راضيا يعيش مع عائلته بسعادة تامة ، وكان زوجا وأباً مثاليا ولكنه منذ بدأ يتردد على عيادتكم اعتراه القلق وعدم الاستقرار وأخذ ينتقد أعمالي المنزلية ويلوم أطفالنا لاتفه الاسباب كما أصبح مغرورا متكبرا ، يغازل النساء ، وأرجح أنه أصبح يلاحقهن ويطاردهن ..

انني أعتقد ياسيدي الدكتور انك كنت تعطيه حقن هرمونات أثرت عليه وغيرت شخصيته كليا ولهذا فانني احذرك بأن شكواي القادمة ستكون الى الجمعية الطبية » ..

وبعد أيام تلقت الزوجة الرسالة التالية من الطبيب :

السيدة المحترمة : ردا على رسالتك .. لم اعط زوجك حقن هرمونات وانما عملت له عدسات نظر والسلام ..

قصور لها اجور !

الرجل المصاب باختلال في الاعصاب يبني القصور في الهواء !

والمريض بمرض نفساني يعيش في هذه القصور !

أما الطبيب النفساني ... فهو الذي يقوم بتحصيل أجور هـــــذه القصـور ..

كان جروا وكبر !!

ذهب رجل الى طبيب نفساني وطلب منه أن يساعده لانه يظن انــه كلب !

ولما سأله الطبيب النفساني منذ متى بدأ يظن انه كلب ..

أجاب الرجل : « منذ ان كنت جروا صغيرا » !..

أين هو

كان الزوج يحب اللون الاصفر ولذا طلى بيته باللون الاصفر وكذلك الجدران الداخلية واشترى أثاثاً لونها أصفر ، حتى غرفة النوم والفراش والوسائد فيها كلها صفراء ، وبعد فترة من الوقت أصيب بالحمى الصفراء واستدعت زوجته الطبيب ولما خرج الطبيب من الغـرفة التي كان الزوج المريض راقدا فيها ســـألته الزوجة :

– هل استطعت أن تسعف زوجي ؟ ياحضرة الطبيب ..

فقال الطبيب : كيف أستطيع أن أسعفه وأنا لم أتمكن من العثـــور عنيه ؟!

ما مسويه شي !

قال الطبيب للمرضة الغشيمة التي وقفت بجانب سرير المريض :

– انت شتسوين باللبخة الحارة التي وضعتها حتى تخليها على صدر المريض ؟

الممرضة : دكتور .. شسوي .. هذا المريض عصبي ودماغ ماعنده أكل نصها وما كدر يخلصها كلها !

هيجان أعصاب

هذه النكتة رواها الدكتور افلاطون :

الطبيب للمريض : انت لازم اتهدىء أعصابك .. لان المرض مالك يتطلب هدوء أعصاب ..

المريض : اشلون أكدر اهدىء أعصابي وانت كل مرة تأخذ دينـــار اجرة معاينة وثلاثة دنانير اجور أدوية ؟!

نوادر طبـــية متنوعة

يخلق خير منك

ذهب قروي لزيارة الامام الكاظم ومسك بالشباك الحديدي وراح يناجي الرفاة ببساطة متناهية والدمع يسيل على خديه :

ـ ياسيدي ومولاي أطلب منك أن تشفع لي لشفاء ركبتاي وقدماي وصدري وبطني وصداع رأسي ومغص كلاي ...

وهنا قاطعه أحد الظرفاء المنصتين اليه :

ـ حدك ـ حدك ـ ياشيخ ..

لو كان للامام هذه القدرة للشفاعة عند الله لطلب منه أن يخلق شخصا جديدا أسهل عليه من تصليح أمراضك هذه .

تنظيف سيارة

في حفلة بغدادية وقد حضرها نوري السعيد .. وعندما هم نوري بالخروج تقدم منه شخصية معينة وقدم له الحذاء ليلبسه الباشا فما كان من تلك الشخصية الا أن تعين مدير الاوقاف العام في اليوم الثاني حيث أثرى من تلك الوظيفة ..

وبعد أيام قلائل عندما خرج نوري السعيد من داره وجد الدكتور فائق شاكر ـ وبيده قطعة قماش وهو ينظف سيارة نوري السعيد ..

ـ هاي شنو دكتور ـ اشدسوي ؟

ـ والله باشا أنا جاي أدور وظيفة لان البارحة فلان قدم لك الحذاء تعين مدير عام ـ عجبا أنا من أمسح السيارة شراح أصير ..؟!

ـ وبعد يومين صار مدير البريد والبرق العام ..

تقــــرير

اول تقرير وجده امين العاصمة الجديد الدكتور فائق شاكر سنة ١٩٤٦ على منضدته بديوانه الرســـمي وفي اليوم الاول من دوامه ... من الطبيب البيطري بامانة العاصمة الى امين العاصمة .

سعادة امين العاصمة المحترم

الموضوع : التقرير اليومي للحيوانات التابعة لامانة العاصمة
والتي تستخدم في نقل الازبال والاوســـاخ
والانقاض وجر عربات الكير .. الخ .

مساء البارحة وبعد غروب الشمس بقليل قام البغل الاسود رقم ٧٣ بممازحة رفيقه الحمار الابيض رقم ٢٠١ المربوط بجانبه في الاصطبل الواقع بالتزيزة مال شيخ عمر .. وقد ادى هذا المزاح (الشقة) على غير عادتهم كل يوم الى الصراع امام زملائهم واسفر مع الاسف الشديد عـن فشـخ الحمار بكوكة رأسه نتيجة ضربة زوج ارداف قوية ومتعاقبة من البغل مما دفع زميله الحمار ان يخرج عن جادة الصواب ويملخ البغل بعضة قويـة شلعت وصلة من كتفه الايمن وعند قيام النوبجي (السايس رقم ١١ جبار لعور) بمفازعتهم امام طولة الحيوانات .. أتته ضربة اتاه غير مقصودة في بطنه وانطرح على القشقي يتلوى من شدة الالم .

وقد ادخل المصابان في المستشفى البيطري بموجب ورقـة الفحص الطبي ٩٣ في ١٩٤٦/٩/٢٥ .. اما السايس فقد قام بعدها سلامات .

تقدم للتفضل بالاطلاع والامر مما يتم واعلامنا والامر منوط لسعادتكم .

التوقيع
الطبيب البيطري

هامش :

اولا : الحمد لله على سلامة السايس جبار العور .

ثانيا : يغرم البغل والزمال بقطع العليج عنهم مدة ثلاثة أيام .. حتى يتأدبو من الان فصاعدا ويكونا عبرة لغيرهم من الحيوانات وليفهم كل من تسول له نفسه بالخربطة ان الحكومة ساهرة وفاكه عينه علزغيره والجبيره وليتصورون بهذه الفترة وكلمن ابكيفه .

ثالثا : يمنع الشقة بن الحيوانات بالشغل واثناء الراحة منعا باتا بأمري .. وتعلق قطعة بذلك في الاسطبل .

رابعا : يربط الطبيب البيطري بين الزمال والبغل حتى اشعار آخر .. حتى يتأكد الطبيب وهو الاب المسؤول عن ابنائه .. ان البغل والحمار قد صفت قلوبهم ومبقى بيناتهم عداوة قد تؤدي للكتل والمكتول .

خامسا : على مدير الادارة بامانة العاصمة ان يبرق الى معالي وزير الداخلية ان يفاتح الجهات المسؤولة لنقلي فورا الى اية وظيفة ما عدا امانة العاصمة لأن ما عندي خلك الزمايل والابغال . احنه ويه الاوادم هله هله عاد ويه الحواوين .

فائق شاكر

امين العاصمة

١٩٤٦/٩/٢٦

صراحة !

وضع المريض في غرفة العمليات ، وقبل التخدير جاءه الجراح وقال له :

– سأكون صريحا معك ، ان نسبة نجاح العملية أقل من عشرة في المائة ، فهل لديك شيئا أستطيع عمله لك قبل العملية ..

وهنا رفع المريض رأسه ..

– نعم يادكتور .. ساعدني في ارتداء الملابس ..!

يموت انشاء الله

عاد الرجل مريضا فقال لاهله :

— آجركم الله

فقالوا

— انه حي لم يمت بعد !

فقال :

— يموت انشاء الله

اعراب

جاء نحوي يعود مريضا فطرق بابه فخرج اليه ولده فقال :

— كيف وجدت أباك ؟

قال :

— ياعم ، ورمت رجليه

قال :

— لا تلحن ، قل رجلاه ، ثم ماذا ؟

قال :

— ثم وصل الودم الى ركبتاه

قال :

— لا تلحن قل ركبتيه وثم ماذا ؟

قال :

— مات ، وأدخله الله في ... عيالك وعيال سيبويه ونفطويه وجحشويه.

المستطرق ١ : ٣٠٢

خرج من غير اذن

خلال فحص المرضى في الردهة في مستشفى القصر الصيني فيالقاهرة تذمر الدكتور محمود الجليلي المقيم آنذاك سنة ١٩٤٣ الى الطبيب الاقدم . بأن هذا المريض ترك من غير علمي ، والآخر خرج من الردهة من غير اذن مني وذلك ذهب دون اذن أو سماح وعند وصول هذه المجموعة الى سرير فارغ كان صاحبه قد توفي في الليلة السابقة ، فبادره الدكتور محمود حسنين الطبيب المسجل آنذاك :

— دكتور محمود وهذا ترك هذه الحياة عن غير اذن منك كما أعتقد .

نصف ريال زيادة !

ذهب الرجل ثائرا حانقا الى الصيدلي الذي اخطأ في تركيب الوصفة فتسببت في قتل زوجته وموتها فقال الزوج :

ـ لقد ماتت زوجتي لانك استخدمت في تركيب الدواء عنصر الاستركنين بدلا من عنصر الكينين ، فأجابه الصيدلي ببرود وجفاء :

ـ يبقى لي عندك نصف ريال زيادة !

لا فخر

سأل أحدهم طبيبا :

ـ لماذا لا تشاركون في تشييع جنازات الاموات ؟

الدكتور : والله نحن لا نحب أن نفتخر بأعمالنا !

فاتورة حساب

بعد أن أنهى الجراح العملية لازالة الزائدة الدودية من بطن العروس شرح ذلك الى زوجها فقال :

ـ كانت الزائدة مصابة بالتهاب مزمن وكان لابد من ازالتها منذ أمد بعيد ، وعند الدفع أرسل العريس قائمة مصاريف العملية الى والـــد العروس !

أخذ أقراص النوم

أخذت الممرضة تحاول أن توقظ المريض من نومه وأخيرا رشت الماء على وجهه فاستيقظ مذعورا وقال لها :

ـ ماذا تريدين مني ؟

فأجـــابته :

لقد حان موعد أخذ الاقراص المنومة !

المكروب !

سألوا أحد المعمرين عن السر في طول عمره فأجاب في بساطة : السر هو أنه لم يكن عندنا شيء اسمه المكروب قد اكتشف بعد !!

أقوال

المهندس المعماري يخفي أخطاءه نسبيا بزراعة الاشجار مثلا •• أما الطبيب فأنه أحسن حظا لانه يدفنها ••

مستورد

كان الطبيب يبحث مع المريض الثري العملية التي سيجريها فسأله :

ـ هل تفضل استعمال مخدر محلي ؟ فأجاب المريض :

ـ لماذا تعطيني مخدرا محليا ؟! انني أستطيع شراء أحسن مخدر في العالم ••

احضر لي نوعا مســتوردا ••

النمرة غلط

دق جرس الهاتف في عيادة أحد الاطباء فرد عليه الفــراش الذي كان حديث العهد بالخدمة فاذا احدى السيدات تسأل :

ـ السيدة : هل رقم اثنين ـ اثنين ـ اثنين اثنين ؟

الفراش : لا النمرة غلط ••

السيدة : عجيبة •• أمال نمرتكم كام ؟

الفراش : نمرتنا اثنين وعشرين ، اثنين وعشرين ..

السيدة : متأسفة .. صحيح النمرة غلط ! ثم وضعت السماعة ..

احسن دعاية !

اتصل أحد مصانع المستحضرات الخاصة باستنبات الشعر في رؤوس الرجال الصلع برسام شهير لاعداد صور ورسوم اعلانية تظهر مدى فعالية هذا الدواء وذلك بتصوير رأس أحدهم قبل وبعد استعمال العلاج ولم تمض ساعة حتى عاد الرسام وبيده صورة خروشوف والى جانبه يقف فيدل كاسترو !!

أيهما أصح ؟

أمسك الطبيب بيد المريض ليقيس له نبضه ونظر الى ساعته ثم تطلع الى أفراد العائلة المحيطين به وقال لهم :

أما أن يكون هذا المريض قد توفي ... وأما أن تكون ساعتي قد توقفت !!

شعر بالعجز لدى اشتهاره !

الطبيب : خلاصة القول ياسيدي انني لم أكتشف عجزي وعدم كفايتي لمزاولة مهنة الطب الا بعد مضي عشر سنين على مباشرتي لتلك المهنة ..

الصديق : اذن فقد تخليت عنها ..

الطبيب : طبعا لا .. فقد أحرزت من الشهرة خلال تلك الفترة مالم يسمح لي بالتخلي عن تلك المهنة ..

أمنية تحققت

كان أحد الصحفيين يجري تحقيقا مع طبيب مشهور وجرى بينهمـــا الحديث التالي :

الصحفي : هل تحققت احدى امنياتك التي تمنيتها وأنت طفل ؟

الطبيب : نعم ••• حينما كنت صغيرا وكانت أمي تمشط شـــعري كنت أتمنى أن لا توجد في رأسي شعرة واحدة !!

مرض الروح

قيل للشعبي : هل تمرض الروح ؟

قال نعم تمرض في ظل الثقلاء ••

ومر به بعضهم فوجده بين ثقيلين فقال له :

ـ كيف الروح اليوم ؟ فقال :

ـ في النزع الاخير !

انتظار طويل

الاولى : لقد تألمت حينما سمعت ان زوجك مريضا راقدا في الفراش•

الثانية : لا داعي للقلق •• ان زوجي بخير وعافية ••

الاولى : اذاً لماذا يرقد في الفراش ؟

الثانية : حينما زاره الطبيب قبل شهرين قال له ان لا يترك الفراش الا بعد أن يزوره مرة ثانية وقد التحق الطبيب بالجيش ولم يعد لحـــد الآن !!

لسان الحماة

الزوجة لزوجها : لقد نقلوا ماما الى المستشفى بسبب حالة تسمم ••
الزوج : لابد أن تكون قد عضت لسانها خطأ ••

خطأ يواريه التراب

كان في زمان ـ ديوجينس ـ الحكيم رجل مصور فترك التصوير وصار طبيباً ••

فقال له ديوجينس : أحسنت لما رأيت خطأ التصوير ظاهر للعين وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب !

عضه !

كانت ـ ميرول اوبرن ـ الممثلة السينمائية تزور جرحى الحرب في بعض المستشفيات فسألت أحدهم :

ـ أقتلت نازياً ؟ فأجاب :

ـ نعم •• فقالت :

ـ بأي يديك ؟ فقال :

ـ بهذه •• فأنحنت عليها لتقبلها •• ثم انتقلت الى آخر وقالت له :

ـ وأنت هل قتلت نازياً ؟

ـ نعم ••• عضضته حتى مات !

نكتة حلاق !

الطبيب : حرام عليك أن تأخذ مني ٣ روبيات أجرة لقص الشعر !

الحلاق : ابداً ... ان اجرة قص الشعر روبية واحدة اما الروبيتان الاخريان فأجرة البحث والتفتيش عن الشعر !

كذبة نيسان

ذهب طبيب الى حلاق وهو يضع القبعة على رأسه وعندما رفع الحلاق القبعة لم يجد تحتها غير صلعة كاملة لماعة .

وهنا تكلم الطبيب : لا تعجب ياصديقي فاليوم اول نيسان .

حماية !

كان الطبيب العقيد المتنفخ سمنه يؤكد ان البعوض لا يلدغه رغم ان اهل المنطقة كلهم يضجون من لدغه وسألوا خادمه الخاص عن الحقيقة فقال :

— هذا صحيح ففي النصف الاول من الليل يكون العقيد في غاية السكر فلا يحس لدغ البعوض وفي النصف الثاني من الليل يكون البعوض كله قد سكر بما امتصه من دمه لدرجة انه يكف عن لدغه !

المرضى هم أصحاب الفضل !

عاد صديق لي في ايام الطفولة الى مسقط رأسه بعد ان اصبح طبيباً مشهوراً واخذ الثناء ينهال عليه من كل جانب ويلقى من أهل المدينة كل ترحيب ولما كان صديقي رجلا متواضعاً فقد حاول أن يصد تيار الاعجاب من حوله فقال للمحتفلين اثناء مأدبه اقيمت لتكريمه :

— اني لا استحق هذا المديح الذي تكيلونه لي فالمرضى هم الذين يحددون مواعيدهم وهم الذين يقصدون الي بأنفسهم وهم الذين يشرحون لي اعراض مرضهم ثم يشترون ادويتهم بأنفسهم ايضاً ٠

دعيني ابكي

مرضت امرأته فكان كلما عاد من شغله يوماً يأتي اليها ويبكي فوق رأسها ٠

فقالت له احدى جاراته : لاتبتئس فلا بأس عليها ان شاء الله وستعافى قريباً ٠

فقال : ايتها السيدة : اني رجل ذو شغل واذهب صباحاً الى القرية أو لشغل آخر فمادمت الآن لاشغل لي فدعيني ابكي اذ لايمكنني البكاء بعد ذلك وليس لها من يبكيها غيري ٠

خلاصة الطب

قال الشيخ جحا يوماً : ان خلاصة الطب ان تدفيء رجليك وتبرد رأسك وتعتني بطعامك ولا تفكر طويلا فيما يهمك ٠

توعك صحة

لاحظ المنصور يوماً ان صحة طبيبه جرجيس بن بختشوع تتقهقر من ان ذلك ناتج عن منعه من تعاطي النبيذ الذي كان قد اعتاده ٠

ولما كان بعد ايام قال الخليفة للربيع ارى هذا الرجل قد تغير وجهه الا ان يكون قد منعته مما يشرب على عادته ٠ فقال له الربيع لم تأذن ان يدخل هذا الدار مشروباً ٠

فأجابه بقبيح وقال له : لابد ان تمضي بنفسك حتى تحضره من المشروب كل ما يريد فمضى الربيع الى قطربل وحمل منها اليه غاية ما امكنه من الشراب الجيد •

الطعام والنساء بلاء

ليس على الشيخ اضر من ان يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ويستكثر من الجماع فيهرم •

رايح بالغلط

حين دخل الاستاذ الدكتور (د• ص) قاعة المحاضرات في الكلية الطبية ليلقي آخر محاضرة قبل الامتحان لم يجد في الصف سوى طالب واحد فعجب لذلك ولكنه وقف وراء المنصة وبدأ بألقاء المحاضرة وما ان انتهى من القاء المحاضرة تقدم من الشخص الوحيد في القاعة وقال له وهو يصافحه :

— اني لاشكرك على حضورك الدرس واصغائك بانتباه زائد • انني والكلية والجامعة نفتخر بك ونعتز •

فأحمر وجه الشاب خجلاً وقال معذرة ياسيدي فانا بن البواب وقد ارسلني والدي لانتظرك حتى تنتهي من المحاضرة فأجمع المقاعد واغلق الباب !!

ذنب من ؟

سأل رئيس القسم في المستشفى الجمهوري الممرضة التي ارسلها الى قسم المختبر عن سبب تأخرها فقالت :ـ

— كان الدكتور ••• الذي يسير خلفي ويعاكسني يمشي بخطوات بطيئة جدا !!

رأس ثور

وقال ابو الحسن :

وتغذى – ابو السرايا – عند سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ ولي عهد وقدامه جدي !

فقال : كل من لكيه فأنه يزيد في الدماغ ••

فقال : لو كان هذا هكذا لكان رأس الامير مثل رأس الثور •

البيان والتبين ص٣٣١

وصية !

عندما ماتت سيدة معمرة من أهل فيرمونت اوصت لطبيبها الذي كان يعالجها منذ (٥٠) عاماً بحقيبة كبيرة ••• وعندما فتح الطبيب الحقيبة وجد انها تحتوي على كل الوصفات التي كتبها لها طوال هذه السنوات – دون أن تشتري دواؤها !

ذهب مع زوجته !

خابرت زوجة الطبيب زوجها فكان الفراش على الهاتف :

— هل من خدمة ياسيدتي ؟

— اني اسأل هل الدكتور هنا ؟

— كلا ياسيدتي •• فقد ذهب قبل قليل مع زوجته لتناول الطعام في احد المطاعم •

وهنا انتاظت الزوجة حنقاً وقالت :

— اذن قل له ان سكرتيرته كانت على الهاتف بعد ذهابه !!

تشخيص وعلاج

الدكتور : هل سبق وان اصبت بهذا المرض سابقاً ؟

المريض : نعم دكتور في السنة السابقة !

الطبيب : اذن فقد اصبت به مرة أخرى وعليك ان تأخذ نفس العلاج السابـــق !!

لزرادشت !

يقول زرادشت : ان اكليل الضحك ... هذا الاكليل من الورد ضفرته انا على رأسي وانا قدست ضحكتي المرحة ان اكليل الضحك هذا الاكليل من الورد القي به اليكم يا رفاقي ، انا اقدس الضحك ايها الرجال السامون فتعلموا ان تضحكوا !

رفضوا شرب الدواء !

قدمت لاحد الاطباء في مستشفى قائمة بالمرضى الذين توفوا اثنـــاء الليل ليوقع عليها فوجد ان عدد المتوفين خمسة فقال للمضمد :ـ

— لقد باشرت بالامس ثمانية مرضى فلماذا مات خمسة وما حل بالثلاثة الباقـــين ؟

فقال المضمد :ـ

— ان هؤلاء الثلاثة رفضوا شرب الدواء ياسيدي !!

خوفا من الخسارة !

أراد طبيب أن يتزوج فقال لاصدقائه :

— كان بأمكاني أن أتزوج فلانه وهي أجمل فتـاة في البلد لكنني بعد التفكير اقتنعت عن الزواج بها ٠

— لمـاذا ؟

— لان عائلتها من أحسـن وأغنى زبائني فوجـدت ان تزوجتها أفقد أحسن زبائني ٠

الطبيب يصف الدواء فقط !

فحص الطبيب مريضته ثم قال لها :

— ان مرضك غير اعتيادي ٠٠٠ فهل أنت متزوجة ؟

— كلا ٠ فقال :

— اذن اني أرى ان تتزوجي في الحال ، ففي ذلك شفاءك ٠

— هل لديك مانع ان تتزوجني انت ؟ فقال :

— ان الطبيب يصف الدواء ولكنه لايشربه ٠

حسنة الحظ !

قالت الزوجة لزوجها :

— لقد كنت عند الطبيب اليوم وقد امرني بتغيير الجو !

فهتف الزوج صائحاً :

— هذا رائع فأن تقرير الارصاد الجوية يقول ان الجو سيتغير غداً !

العافية !!

يوجد امام قصر كرستانبرج (مبنى البرلمان الدينماركي) في كوبنهاكن ثلاثة تماثيل حجرية تمثل الآم الاذن والصداع والآم المعدة ويقول احـــد الدنماركيين الخبثاء :

(لقد وضعت هناك لكي تشير بانك ستصاب بكل هذه الاوجـاع اذا تدخلت في السياسة) .

الطبيب والحانوتي

التقى طبيب بصديق له يعمل حانوتيا فبادره الطبيب :

ـ كيف حالك هذه الايام ؟

فأجابه الحانوتي :

ـ غاية في الكساد .. هل لازلت في اجازتك ؟ ومتى تنوي العـودة الى العمل ؟

يعرف كيف يموت !

عرف عن السياسي الفرنسي تاليران سرعة تقلبه السياسي وتلـــون مذهبه وسرعة تغيير مواقفه السياسية تبعا لمراكز القوى السياسية وفي أواخر أيامه مرض مرضا شديدا وقد ذكر ذلك في حديث في مجلس الملك فأجاب الملك :

ـ لا تقلقوا عليه فانه يعرف كيف يموت كما عرف كيف يعيش !

كل يوم تفاحة

في الوقت الذي كان مقررا مغادرتهما في عطلة الصيف أعلن الطبيب بانه لم يتمكن من ايجاد طبيب يحل محله وعلى هذا فانه لن يتمكن من مرافقة زوجته ومع هذا أصر على أن لايعدم خطة عطلتها هي وعليها أن تذهب بمفردها لمدة اسبوعين ..

وفي اليوم الثاني الذي أوصل فيه الدكتور زوجته الى المحطة وجدت سكرتيرته الحسناء على منضدتها سلة فيها أربعة عشر تفاحة !

زاره الطبيب

خلال الفحص الطبي للتأمين استفسر الطبيب عن تاريخ العائلة الصحي ..

ـ وهل مات أبوك موتة طبيعية ياسيدة ـ براون ؟

ـ آه .. لا (أجابت السيدة براون) ..

ـ لقد زاره الطبيب !

نوعين من التداوي .. فقط !

سأل طبيب زميلا جديدا لاخذ محله أثناء تمتعه بالاجازة فقال الاخير :

ـ لا أعتقد بأني سأستطيع القيام بها لانني لم أتخرج منذ زمن طويل كما تعلم ولا خبرة لي أبدا بنوع العمل الذي تمارسه ..

ـ لا تقلق أيها الشاب أبدا طمأنه طبيب المجتمعات الراقية وأضاف :

ـ سوف لا تجد أي صعوبة مع نوع المرضى الذين يراجعوني .. أخبر كل الرجال ليلعبوا مزيدا من الكولف وأغري كل النساء للذهاب للاقطار الاخرى !

لزيارة مرضاه القدامى !

بعد تناول طعام العشاء في بيت القس ذهب الطبيب للسـير في مقبرة الكنيسة وهنا سأل أحد المدعوين عن وجهة الطبيب هذه :

آه •• انه فقط خرج ـ همس القس ـ لزيارة مرضاه القدامى ••

عملك •• أم عملها

كان الطبيب سائرا مع زوجته عندما لوحت له بنت مرحة شـقراء

ـ من هذه الصديقة ياعزيزي ؟

ـ آه •• مجرد امرأة صغيرة قابلتها في العمل •• أوضح الطبيب ••

ـ بالعمل ؟ هيه ••• علقت الزوجة وأضافت عملك ؟ أو عملها ؟!

وأنا منذ سنين !

الطبيب : (خارج غرفة المريضة) : انني في الحقيقة قلق على حالة زوجتك •• لم يعجبني منظرها ••

الزوج : وأنا لم أحب منظرها منذ سـنين !

وانما الاغذية !

كان المطعم على غير مايرام وما يدل عليه مظهره الخارجي اضـافة الا أن الطبيب لاحظ ان مضيفة المطعم كثيرة الحك لانفها ••

ـ اخبريني يابنتي (قالها بلهجة صارمة) هل يوجد عندك أكزما ؟

ـ لا أعتقد ذلك ••• قالت الشابة وأضافت •• وانما فقط الاغـذية المدرجة بالقائمة !

تعريف

الاطباء رجال يصفون الدواء الذي يعرفون عنه شيئا قليلا لمعالجـــة الامراض التي يعرفون عنها شيئاً أقل للانسان الذي لايعرفون عنه شيئا !

يقتل المكروبات

- التنفس العميق يقتل المكروبات ..

- نعم ... ولكن كيف تستطيع أن تجعلها تتنفس بعمق ؟!

على الخدمات الطبية القومية !

الطبيب بدهشة : ان حالتك المرضية نادرة جدا ياصديقي ... ان حالتك ستكون نادرة للعلوم الطبية !

المريض : لا أعتقد ذلك دكتور لاني على الخدمات الطبية القومية !

نسيت أن تخض البطل !

عندما عدت الى دارى وجدت حماتي في مرجوحة والاطفال يقومون بمرجحتها بسرعة متناهية وعندما استفسرت عن السبب لهذا المنظر المضحك أجابت حماتي بجدية زائدة بأنها قد تناولت الدواء وقد نسيت أن تخض البطل وهي هكذا تخض الدواء في معـدتها .

حصل حقه !

هذه النكتة رواها الدكتور نصرت عبـدالحميد مدير مســـتشفى الكاظمية :

الطبيب الاول :

هل كنت موفقا مع أول مريض عالجته ؟

الطبيب الثاني :

كل التوفيق •• فقد دفع لي اجرتي قبل أن يموت ••

العلاج الشافي

أدخل رجل اسكتلندي الى المستشفى لانه استمر في الضحك عدة أيام دون انقطاع والتف حوله الاطباء يحاولون وقف ضحكه بالادوية والمخدرات فلم يتمكنوا اذ استمر يضحك ولم تنفع جميع العلاجات في ايقافه عن الضحك ، وراح الاطباء يروون مآسي التاريخ ومصائب العالم والمآتم والجنازات ولكنه مع ذلك استمر ضاحكا ••

وأخيرا طرأت فكرة لاحد الاطباء فأسرها الى احدى الممرضات فذهبت وعادت حاملة قائمة الحساب •• وهنا انقطع الرجل فورا عن الضحك !

مناسبة

قال طبيب وهو يكتب تذكرة طبية لاحد الضيوف المدعوين معه في حفل كوكتيل :

ـ اذا لم ينفع هذا الدواء فهنالك طبيب اختصاصي سيكون موجودا في الحفل الذي يقيمه آل جيفرسون مساء الجمعة القادم !

مات من الجوع !

أفلس أحد الاطباء في بلد ما لقلة الاقبال على عيادته فكتب الى صديق له في بلد آخر يستفسر منه عن الحالة الصحية في البلدة وفيما اذا كان

بامكانه أن ينقل عيادته الى هناك فأجابه صديقه :

- (ان الحالة الصحية في بلدنا راقية جدا بحيث يندر أن يمرض أحد ومنذ خمسة شهور لم يمت أحد عندنا الا طبيب واحد وسبب الموت لم يكن المرض وانما مات من الجوع !!

مظاهرة !

حددت الحكومة في أحد البلاد أجور المعاينة والعيادات البيتية للاطباء بصورة لا تتفق مع مصلحتهم فعقد الاطباء اجتماعا للمداولة في الامر وقرروا الاضراب عن العمل احتجاجا على الحكومة •• وبعد مضي شهر واحد على اضرابهم وجدوا قلة الاهتمام بأمرهم من الحكومة والشعب ولهذا عقدوا اجتماعا آخر في دار أحدهم للنظر فيما آل اليه أمرهم ، وفيما هم مجتمعون اذ أحاط مجمل اجتماعهم جمهور غفير بمظاهرة صاخبة وهدد المتظاهرون بهدم السياج والدار فلما خرج الاطباء للنظر فيما يطلبون فاذا بهم يجدون أمامهم جمعا غفيرا من عمال التوابيت وخياطي الاكفان وحفاري القبور وكلهم ينادون ويطلبون من الاطباء أن يعودوا الى ممارسة أعمالهم فان صناعتهم قد بادت منذ أضرب الاطباء !

حكم •• عادل

استدعى حاكم طبيبا لعيادة ابنته المريضة فقال للطبيب :

- ان أنت شفيت البنت أعطيتك حقك •• وان لم تشفها أعطيتك حقك أيضا ••

فأخذ الطبيب يبذل كل مافي وسعه واستدعى معه عددا آخر من الاطباء ولكن جهودهم ذهبت عبثا وماتت البنت ••

وبعد أيام حضر الطبيب الى الحاكم ليطالب بحقه فقال له الحاكم :

ـ هل أنت شافيتها ؟

ـ لا

ـ هل أنت قتلتها ؟

ـ لا •• فقال له الحاكم :

فاذا كنت لم تشفها ولم تقتلها فما الذي تطلبه مني ؟!

كل شيء •• الا !

راجع أحد البخلاء طبيبا وبعد أن فحصه وكتب له وصفة الدواء خرج الرجل دون أن يدفع أجرة الطبيب •• وبعد لحظة عاد الرجل وقال للطبيب :

ـ سيدي ••• لقد نسيت أن تعلمني أي شيء يجوز أن آكله وما لا يجوز لي أكله •• فقال له الطبيب :

ـ (بامكانك أن تأكل كل شيء الا اجرة الطبيب) ••

انسانية !

كان جماعة في مجلس يتحدثون في الطب والاطباء فقال أحدهم :

عندما أمرض أذهب الى الطبيب وأدفع له اجرته لان الطبيب يجب أن يعيش ثم أذهب الى الصيدلي وأدفع له ثمن الوصفة لان الصيدلي يجب أن يعيش أيضا وبعد ذلك أسكب الدواء في الطريق لاني أيضا يجب أن أعيش !

يعطى الاجرة بعد ان يموت !

ذهب غني بخيل الى طبيب من أصدقائه وبعد أن فحصه الطبيب وكتب له وصفة الدواء قال له المريض :

– اني سوف لا أدفع لك اجرتك الآن لما بيننا من صداقة ولكنني كتبت لك من ثروتي في وصيتي .. فقال له الطبيب :

– اذن فأعطني الوصفة حتى أغير بعض المواد فيها ..

سبب الرقي

كان الحديث يدور حول موضوع الطب والاطباء فأكد أحد الحاضرين بأن الطب قد خطى في سبيل الرقي خطوات واسعة في السنة الاخيرة بدليل ان الاطباء أخذوا يتقاضون الآن أضعاف الاجرة التي كانوا يتقاضونها في العام الماضي !

عدد الشموع .. أمر مهم !

كان يحكم أحد البلدان حاكم مستبد فأمر الاطباء أن يضعوا على أبواب عياداتهم شمعة مضيئة لكل من يموت تحت تداويهم بحيث يستطيع الناس قياس مقدرة الطبيب بعدد الشموع المضيئة على باب عيادته وحدث أن حل بذلك البلد رجل غريب وبعد ايام مرض ولده فأخذ يتجول على ابواب العيادة ويعد الشموع ليختار من الاطباء من له أقل عدد منها وبعد البحث الطويل عثر على عيادة لايوجد في بابها الا عشرة شموع مضيئة فاعتقد بأن صاحبها يجب ان يكون اكثر زملائه اقتداراً فراجعه لعلاج ابنه وبعد ايام وجد الرجل ان حالة ولده تسير من سيء الى أسوأ فحار في أمره وقص حكايته على احد معارفه فقال له :

— ان طبيبك الذي تعنيه لم يضع في باب عيادته عشـــرة شمعات لانه حديث العهد في ممارسة الطب ولم يفتح عيادته الا منذ خمسة ايام ولم يراجعه الا عشرة مرضى !!

نظافة !

بعد ان انجبت الزوجة طفلها الاول انشغلت الام بالنظافة وصحـــة الطفلة بدرجة شديدة وكانت تصرف الوقت الطويل لتعقيم وتطهير كـــل شيء قد يلامس ، وفي احد المرات اعلنت لصديقتها بأن طفلها بدأ يعبـث بأسنانه فماذا تعمل ؟ فأجابت صاحبتها بلطف :

— فقط ضعي اصبعك في فمه بلطف ولكنها لاحظت الدهشة الكبيرة التي ارتسمت على وجه الام فما كان منها الا ان اضافت بسرعة :

— طبعاً يجب ان تغلي اصبعك اولاً !!

اتفقوا على شيء واحد ... فقط !

قال مريض لصديقه الذي اتى لعيادته :

لقد فحصني خمسة من مشاهير الاطباء فلم يتمكنوا من تشخيـــص المرضـــــ .

فقال له صديقه : ألم يتفقوا على شيء ؟

فقال المريض :

نعم . اتفقوا على شيء واحد وهو ان كل منهم تقاضى عشرة دنانير .

الطبيب : بين ملاك للرحمة .. وعزرائيل !!

قال احدهم :ــ

ان المريض اذا كان طريح الفراش فانه يرى الطبيب ملاكاً للرحمة .

في دور النقاهة يراه كأحد الاصدقاء ٠

واذا شفي يراه انساناً اعتيادياً ٠

وعند استلام قائمة الاجور يصبح الطبيب عزرائيل ٠

عند الطبيب الآخر

دخل رجل على طبيب المختبر فتحصه وطلب منه ثلاث دنانير مع كمية من بوله لتحليله ٠ فقال له زميله :ـ

ـــ هنا دكتور طماع ٠٠٠٠ تعال نروح لعند جاره فهو يأخذ دينار واحد ٠٠٠ والبول من عنده !!

القضية ٠٠٠ قضية موديلات !

ذهب الطبيب الى كراج سيارته ليسأل عن قائمة المصاريف وعندما وصل طمأنه رئيس العمل بعدم وجود خلل في سيارته ٠ ولكن الطبيب اشتكى قائلا :ـ

ـــ ولكن الظاهر انكم تتقاضون اجوراً باهضة للخدمات الاعتيادية !! واضاف ايضاً ٠٠ وانكم بدأتم تتقاضون اجوراً كبيرة في الساعة عما تتقاضاه نحن اعضاء المهن الطبية !

فأجابه رئيس العمل بصلابة : لامجال للمقارنة يادكتور ٠

ـــ انكم جميعاً تقومون بخدمات موديل قديم منذ عهد آدم أما نحن فيجب أن ندرس موديل جديد كل شهر تقريباً !!

الى التشريح لدراستها

اصر المريض الثري ان يعالج من قبل اخصائي درجة اولى وبصورة خاصة • وبعد فترة معالجة طويلة • نجح الطبيب في شفائه • أما شكوى المريض فكان التذمر من قائمة الاجور وقد اخبر الطبيب بذلك في الزيارة القادمة • فأجابه الطبيب بصراحة :

ــ بأمكانك ان تقامر على قائمة بخمسة اضعاف هذه اذا عرفت كـــم نادرة حالتك ومفيدة طبيا • وكم كنت مســــرورا لو تركت جثتك تذهب الى التشريح لدراستها !!

نصيحة والد !

سئل الطبيب الشاب والده بعد ان تقاعد من عمله كطبيب :

سأفتح عيادة مثل عيادتك • هل من نصيحة تقدمها لي يا أبي :

فأجاب الطبيب العجوز نعم !

ــ اكتب الوصفة بخط رديء غير مقروء وقائمة الحساب بخط واضــح تمامــــاً •

ميتــة طبيعيــة !

كانت غرفة الانتظار في عيادة الجراح مليئـــة بالناس دون أن يأتي الطبيب •••

وبعد فترة طويلة مرهقة من الانتظار نهض كهل من مقعده وقال في ضجــر :

ــ أعتقد انه من الافضل أن أعود الى البيت وأموت ميتة طبيعية !

« المحتويـــات »

« اخطـاء وتصويب »

حدثت بعض الاخطاء المطبعية واللغوية نترك أمر تصويبها الى القارىء الكريم لاننا حاولنـا جاهدين تجنب ذلك ولكـن للاسف رغـم الحرص الشديد بالتنقيح والتصليح حدثت هذه الاخطاء !!

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٧٩٠ لسنة ١٩٧٩

طبع بمطبعة العاني بعدد ٢٥٠٠ نسخة

« كتب للمؤلف ـ تطلب من مكتبة المثنى »

كتب صدرت

حفلة تعذيب صاخبة	صدر	١٩٦٤
امراض المفاصل	نفذ	١٩٦٤
الصيام والصحة	نفذ	١٩٦٦
السلوك المهني للاطباء	صدر	١٩٧٠
شلل الاطفال	صدر	١٩٧٠
الظُهار (الآم الظهر)	نفذ	١٩٧٥
طرائف الاطباء		١٩٧٩

كتب ستصدر

الاصابات الرياضية

مذكرات طبيب

مقالات عن التراث

مقالات في التراث

نظرات حديثة عن الطب والسياسة ـ مترجم ـ